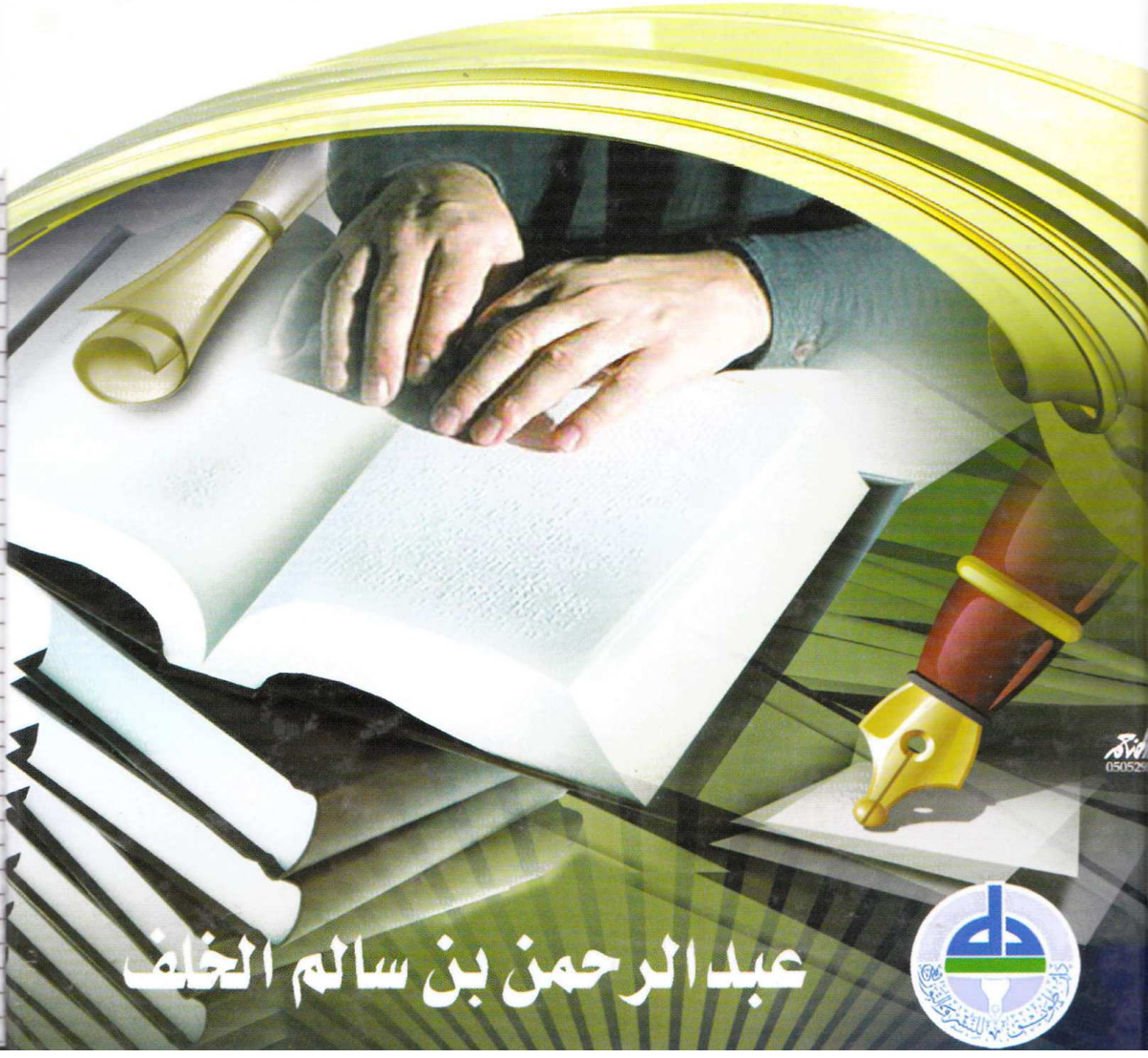


# موسوعة أعلام الكفوفين



عبد الرحمن بن سالم الخلف

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

موسوعة  
أعلام الكفوئين

ح حقوق النشر والتوزيع

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
الخلف ، عبدالرحمن سالم  
موسوعة أعلام المكفوفين . / عبدالرحمن سالم الخلف . -  
الرياض، ١٤٣٠هـ  
٣٩٦ ص ٢٤٤ سم  
ردمك : ٦-٧٤١-٤٢-٩٩٦٠-٩٧٨  
١- المكفوفون - تراجم أ.العنوان  
ديوي ٩٢٠.٩٣٦٢٤١ ١٤٣٠ / ٦٥٣٥

رقم الإيداع ١٤٣٠ / ٦٥٣٥

ردمك : ٦-٧٤١-٤٢-٩٩٦٠-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

## المبيعات والتوزيع

### الغربية

- جدة: جوال: ٠٥٠٩٣٧٦٦١٨  
تلفاكس: ٠٢/٦٥٢٣١٣٩  
المدينة المنورة: جوال: ٠٥٠٤١٨٠٤٥٣  
٠٥٥٦٧٢٢٥٠٥  
مكة المكرمة والطائف: جوال: ٠٥٠٩١٨٣٩٨٩

### القصيم وحائل

- جوال: ٠٦/٣٢٦٥٧١١ تلفاكس: ٠٥٠٨٣٣٥٨١٧

### الشرقية والشامية

- جوال: ٠٣/٨٢٥٣٥٨٧ تلفاكس: ٠٥٥١٩٥٠٦٨٩

### الجنوبية

- جوال: ٠٧/٢٢٤٥٥٤٢ تلفاكس: ٠٥٠٩٩٥٥٢٩١

حقوق النشر والتوزيع

- ص.ب ١٠٢٤٤٨ الرياض ١١٦٧٥  
الإدارة العامة: ت/ ٩٢٠٠٢٢٢٢٩  
٠١/٢٧٨٥٦٢٨ ف  
المبيعات والمستودعات: ت/ ٠١/٢٧٠٢٧١٩  
٠١/٢٧٠٢٧٢١ ف

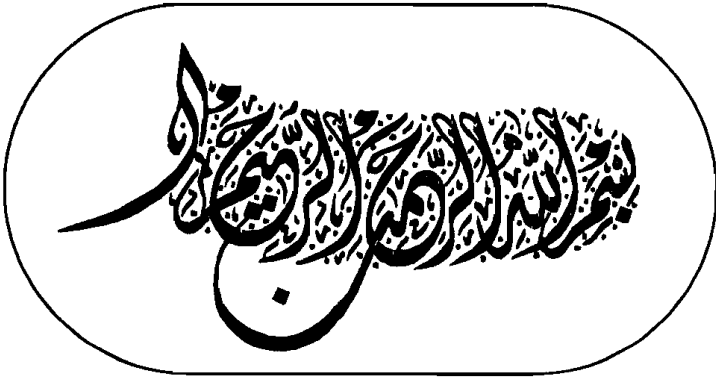
بريد إلكتروني: [dartwaiq@dartwaiq.com](mailto:dartwaiq@dartwaiq.com)  
موقعنا على الإنترنت: [www.dartwaiq.com](http://www.dartwaiq.com)

تم الصف الإلكتروني  
والإخراج والتصحيح  
بمدار طويق للنشر والتوزيع

# موسوعة أعلام المكفوفين

عبد الرحمن بن سالم الخلف





## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي الأمين وبعد:  
يسرني أن أقدم للقارئ العربي كتابي الرابع: من أعلام المكفوفين -  
وكان كتابي الأول موسوماً بتعليم المكفوفين في العالم العربي نشأة (الخط  
البارز) وتعرضت فيه لنشأة تعليم المكفوفين وأولئك الرواد الذين لهم  
الفضل بعد الله في نشر تعليم المكفوفين في العالم العربي ولم أترك من الدول  
العربية سوى تلك الدول التي لم تقع تحت يدي معلومات كافية ولا شافية  
عنها وذلك مثل مورتانيا والصومال وحيث أن تعليم المكفوفين بينه وبين  
الخط البارز (طريقة برايل) صلة وثيقة تعرضت لنشأة الخط البارز في هذه  
الدول. أما الكتاب الثاني فهو خواطر تربوية مع المعوقين وتعرضت فيه  
لبعض القضايا والتخصصات التي طرحها بعض الكُتَّاب في الصحف  
المحلية وتضمنت بعض الآراء والأفكار التي اختلف فيها مع أولئك  
الكُتَّاب. أما الكتاب الثالث فهو يتعرض لجميع المحاضرات التي ألقىتها  
في المكتبة الناطقة من وتاريخ تسلمي لإدارتها في عام ١٤٠٧هـ حتى عام  
١٤١٩هـ وتضمنت حوالي ٢٧ محاضرة من داخل المملكة وخارجها  
وتعالج هذه المحاضرات مشاكل المعوقين بفئاتهم الثلاث (المكفوفين

والصم والمتخلفين عقلياً)، أما الكتاب الذي نحن بشأن مقدمته فهو يتعرض لبعض أعلام المكفوفين الذين ضربوا في ميدان الحياة بسهمٍ وافر، ونشرت هذه التراجم في صحيفتين محليتين هما جريدة الرياض وجريدة عكاظ، وكلما نشرت أي ترجمة عرضتها لنقد القارئ وخصوصاً أقرباء المترجم لهم وما تضمنه هذا الكتاب من معلومات صحيحة فهو بتوفيق من الله عز وجل وما تضمنه من أخطاء فربما يرجع بعضها إلى المعلومات التي استقيتها وحصلت عليها من أقرباء المترجم لهم، ولم يخل العمل البشري من هنات وملاحظات وأرجو أن يعذرني القارئ الكريم من وجودها بعد أن عملت كل ما في وسعي لإظهار هذه التراجم بالمظهر الذي يليق بأصحابها وقد ساعدني في تجميع المعلومات في هذا الكتاب زميلي وصديقي الأستاذ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن التويجري وقد أورت له ترجمة كاملة في هذا الكتاب وساعدني في زيارة بعض الأشخاص وجمع المعلومات وسلمت له هذا الكتاب ليقوم بزيادة أو إضافة ما يستحسن إضافته وتعليقه على بعض النقاط وأذنت له بذلك وطلبت منه أن يوضح الإضافة أو التعليق تحت اسمه.

ومن الأسباب التي دعنتني لإخراج هذا الكتاب هو أن المكفوفين ينقسمون في نظري إلى عهدين: العهد الأول أولئك المكفوفين الذين درسوا في المعاهد العلمية والكلية، وسطح نجمهم في سماء ميادين القضاء والتربية والتأليف ومن أبرزهم مفتي الديار السعودية الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله المتوفى سنة ١٣٨٩، والشيخ العلامة: عبد العزيز بن باز رحمه الله المتوفى ١٤٢١هـ والشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله المتوفى ١٤٠٢هـ، ولا يسمح الوقت بذكر المزيد من هؤلاء الأعلام وكان تعيينهم في الدولة كقضاء ومدرسين يتعرض إلى بعض الأفكار المشككة في قدراتهم غير أن الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله كان خير سند وخير عون لهؤلاء الرجال فعندما تنعقد مشكلة تعيينهم في الدولة يلجئون إلى هذا العالم الجليل والشيخ الفذ، فيأتي على يديه حل المشكلة واذكر هنا بالمناسبة، أن تعيينهم في مجال التعليم والتدريس (وزارة المعارف سابقاً) كان يعترض عليه بعض المسؤولين وكانوا يتجمعون في وزارة المعارف في ذلك الوقت فقال أحدهم انظروا في حل المشكلة وأنا سوف أذهب وأنام في مسجد الوزارة حتى صلاة الظهر ولم يقم من نومه حتى وجد الأمر صادراً من جلالة الملك فيصل رحمه الله بتعيينهم، وعلى

الوزارة أن تنفذ أمره الكريم دون تردد، أما القسم الثاني فهم أولئك الذين عاصروا نشأة معاهد النور وتضمنت مناهجهم بعض المعلومات التي وقف منها بعض المسؤولين موقف المتحفظ، كما أن هناك بعض السلوكيات التي صدرت عن تصرفات بعض المكفوفين، كانت موضع الملاحظة والتحفظ من قبل بعض الجهات مثل ظهور فرقة في التلفاز تتصف بالضرب على الآلات الموسيقية وكان هذا أمام المجتمع مما زاد تعيينهم في مجال القضاء والتدريس تعقيداً كما أن هناك بعض التصرفات التي لا تليق بنظرة المجتمع لهذه الفئة مثل التدخين وهذا ما دعاني إلى التعرض لحياة كثيرة من المكفوفين وذكر الأعمال والآثار التي قدموها للمجتمع السعودي.

فإن أحسنت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي واستغفر الله عن ذنبي وخطيئتي وإسرافي على نفسي.

الكاتب عبد الرحمن بن سالم بن خلف العتيبي

انتهت هذه المقدمة وكتب في ٢٣ / ٥ / ١٤٢٧ هـ

## ترجمة المؤلف

هو عبد الرحمن بن سالم الغيوي العتيبي وهذه القبيلة إحدى فروع قبيلة عتيبة المعروفة وتساكن عالية نجد وقد ولد جهة الشمال حيث كان أهله مقيمين في هذه الجهة في إحدى مناسبات الربيع وكان عم أبيه من المجاهدين مع الملك عبد العزيز رحمه الله ضد الدولة العثمانية وقد رأى في إحدى المعارك رجلاً بطلاً أبلى في المعركة بلاءً حسناً فقال إن جالي ابناً أو لأحد أبناء أخي سميته باسم هذا الرجل وعند رجوعه رزق الله ابن أخيه سالم بولد فسماه باسم هذا التركي وعندما شب هذا الابن عن الطوق اتفق أهل الرأي على أن يستبدلوا هذا الاسم بأحد الأسماء الإسلامية والذين اتفقوا هم سليمان اليعحي من أهل القصيم وعبد العزيز المليك من أهل مرات ومحمد اللحيد من أهل الدرعية وكانوا يعزمون على أن يلحقوا هذا الشاب بالمعهد العلمي بالرياض فاختروا له ثلاثة أسماء عبد الله وراشد وعبد الرحمن وطلبوا منه أن يختار أفضلها لديه فاختر عبد الرحمن فالتحق عبد الرحمن المذكور بالمعهد العلمي بالرياض في عام ١٣٧٧هـ واختبر اختباراً مبدئياً وحينما ظهرت النتيجة تبين أنه راسب في إحدى المواد وبلغت والده الملك سعود رحمه الله برسوبه وطلب سليمان اليعحي منها أن تكتب له خطاباً بتعميد المعهد العلمي بقبوله وبالفعل تمت الكتابة لمدير

المعهد العلمي في ذلك الوقت الشيخ عبد العزيز بن عبد المنعم بقبوله وتم قبوله في تلك السنة واستمر في المعهد العلمي للدراسة في التمهيدي والمتوسط والثانوي حتى تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٨٧هـ.

ومن ذلك التاريخ وهذا الاسم هو الذي كتب في السجلات الرسمية وبه سجل في المعهد العلمي واستمر في دراسته في المعهد العلمي حتى تخرج من كلية الشريعة بالرياض فعين مدرساً في وزارة المعارف في معهد النور بالرياض واستمر في هذا العمل حتى عام ١٣٩٨م ثم عين موجهاً في تعليم المكفوفين ثم مديراً لتعليم المكفوفين حتى عام ١٤٠٧هـ فعين مديراً عاماً للمكتبة الناطقة بالرياض واستمر في هذا العمل حتى أحيل إلى التقاعد في عام ١٤٢١هـ أطال الله عمره على طاعته ووفقه لما يحبه ويرضاه.

كتبت هذه الترجمة وأملها العبد الفقير إلى الله عبد الرحمن بن سالم العتيبي، في يوم الثلاثاء الموافق ٢٤ / ٥ / ١٤٢٧هـ  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

## عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة

### الشيخ عبدالعزيز بن عثمان بن أحمد

علمت عن هذا الشيخ وسمعت عنه خيراً، كما علمت بالمناصب القضائية التي شغلها في كثير من المحاكم في شرق المملكة وغربها، ومن هذه المحاكم ما أسسها بنفسه ومنها ما ساهم مع غيره في تسيير دفة الأمور بها فأجمعت أمري للكتابة عنه واتصلت بابن عمه عبداللطيف الأحمد، مدير عام التعليم الأهلي بوزارة المعارف، وطلبت منه أن يوافيني بما لديه من معلومات عن هذا الرجل الفاضل، فاتصل به مشكوراً وأخبره بأني أريد بعض المعلومات عن سيرته الذاتية وعن المناصب التي شغلها والمساجد التي تولى الإمامة والخطابة بها، واتصلت به هاتفياً وزودني بمعلومات ذكر فيها أن ولادته كانت في بلدة حرمة وكان ذلك في عام ١٣٥٤هـ، وفيها نشأ وترعرع في ظل أسرة بني أحمد التي تنتمي إلى السبعة من قبيلة عنزة، وفي الخامسة من عمره فقد بصره بسبب مرض الجدري الذي كان منتشرًا في نجد في ذلك الوقت، وقد انقطع هذا المرض والحمد لله عن جزيرة العرب منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وفي بلدته حرمة درس القرآن وحفظه وعمره ما بين ثمان سنوات إلى أربعة عشر عاماً على مقريء

يدعى عبدالله بن عثمان بن محمد، وفي بلدة حرمة درس إلى الصف الخامس الابتدائي وفي الجمعة أكمل المرحلة الابتدائية وفي عام ١٣٧٣هـ، انتقل للدراسة في المعهد العلمي بالرياض غير أنه عاد إلى الجمعة ليدرس بالمعهد العلمي بها بعد افتتاحه في عام ١٣٧٤هـ، وفي عام ١٣٧٧هـ، أكمل دراسته الثانوية والتحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٧٤هـ، وفي عام ١٣٧٧هـ، أكمل دراسته الثانوية والتحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٨١هـ، وفي عام ١٣٨٢هـ عين ملازماً قضائياً في محكمة الخبر وبعد سنة نقل إلى محكمة القطيف مساعداً لرئيس المحكمة واستمر بها ثلاث سنوات وفي عام ١٣٨٦هـ نقل إلى الأحساء رئيساً لمحكمة المبرز، ثم نقل إلى محكمة الجبيل وفي عام ١٣٨٩هـ نقل إلى محكمة سيهات لافتتاحها واستمر بها سنتين وأشهر ثم نقل عضواً قضائياً على محكمة الدمام واستمر بها خمسة عشر عاماً تقريباً وفي عام ١٤١٠هـ، نقل عضو هيئة تمييز بمكة المكرمة ولا يزال يشغل هذا المنصب حتى الآن.

أما المساجد التي تولى الإمامة والخطابة بها فهي، جامع الحزم بالمبرز خلال فترة شغله لرئاسة محكمتها، كما تولى إمامة وخطابة جامع الجبيل الكبير، وفي الدمام كان يتولى بالنيابة إمامة وخطابة بعض جوامعها، وفي جامع الملك عبدالعزيز كان يدرس عليه بعض الطلبة في (منار السبيل)

وفي جامع ابن خلدون بالدمام أيضاً كان يدرس بعض الطلبة في (زاد المستنقع) وفي مكة المكرمة كان له جلسات علم في مسجد الأمير فيصل ابن تركي، تتمثل في جلستين خلال الأسبوع، جلسة خاصة بالتفسير والأخرى خاصة بالحديث، يحضرهما عدد من طلبة العلم، وفي منزله جلسة خاصة يدرس عليه فيها بعض المتقدمين في العلم في كتاب (مطالب أولي النهى شرح غاية المنتهى)، وفي مجال الدعوة تعاون مع مكتب الدعوة في الدمام لإلقاء بعض المحاضرات والندوات في المساجد وجوامع الدمام كما تعاون مع الإذاعة والتلفاز بشكل محدود.

ولا يزال الشيخ عبدالعزيز بن أحمد يساهم في خدمة الإسلام والمسلمين بعقل رزين وقول بليغ.

## عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة الشيخ أحمد الأحيدب

اتصلت به هاتفياً في منزله في حي الشفا بالرياض، وطلبت منه أن يزودني ببعض المعلومات الخاصة بدراسته والمناصب القضائية التي شغلها والمساجد التي أمها وخطب فيها، فذكر لي أن اسمه بالكامل هو أحمد بن عبدالعزيز الأحيدب، وكان مولده في جلاجل عام ١٣٥٣هـ، وتنتهي أسرة الأحيدب في نسبها إلى الدواسر، درس في بلدة جلاجل علومه الأولية في مدرسة تعرف باسم مدرسة محمد بن عبدالرحمن الربيعة، وقرأ القرآن الكريم وحفظه في المسجد على هذا المعلم، وفقد بصره وهو في السنة الخامسة عشر من عمره بسبب بعض الأرماد بإذن الله وكان ذلك عام ١٣٦٦هـ، تقريباً وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى الرياض عام ١٣٧٢هـ، وفي الرياض درس على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره في ثلاثة الأصول والأربعين النووية، كما درس علم الفرائض والمواريث على الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، وعند افتتاح معهد إمام الدعوة بالرياض التحق به وأكمل فيه دراسته المتوسطة والثانوية، وكان قد فتح فيه قسم لكبار طلبة العلم يطلق عليه القسم العالي، فالتحق به الشيخ الأحيدب وانتقل منه إلى كلية الشريعة وفيها

تخرج عام ١٣٨٣هـ، وبعد تخرجه عين لأقل من سنة ملازماً في المحكمة الكبرى بالرياض، وفي أواخر عام ١٣٨٥هـ، عين قاضياً في الأرتاوي في منطقة السر ويبعد عن ساجر حوالي ٣٠ كيلو متراً، واستمر في محكمة الأرتاوي إلى نهاية عام ١٣٩٠هـ، وفي بداية عام ١٣٩١هـ نقل إلى قضاء الخرمة ومكث فيها أقل من سنة ثم نقل إلى قضاء الحلوة على مقربة من حوطة بني تميم على خط الرياض الجنوب، ومكث في قضائها خمس سنوات، وفي عام ١٣٩٥هـ، نقل إلى قضاء الغطط على مقربة من مدينة الرياض وتقع على خط الرياض الحجاز الجديد، ومكث في قضائها خمس سنوات ثم نقل عام ١٣٩٩هـ إلى المزاحمية وتولى قضاء المزاحمية بالإضافة إلى قضاء الغطط، وفي عام ١٤٠٧هـ، نقل قاضياً في مستعجلة الرياض واستمر في هذه المحكمة حتى عام ١٤١٢هـ، ثم نقل إلى المحكمة الكبرى بالرياض، وفي أواخر عام ١٤١٣هـ، نقل إلى محكمة التمييز بمكة المكرمة، ولا يزال يشغل هذا المنصب حتى الآن.

أما المساجد التي تولى الإمامة والخطابة بها، فتولى إمامة وخطابة جامع الغطط من عام ١٣٩٦هـ، إلى عام ١٤٠٧هـ كما تولى إمامة وخطابة جامع المزاحمية الكبير وفي مجال الدعوة كان له بعض الإسهامات

تتمثل في إلقاء محاضرات في بعض المساجد في الرياض له أبناء منهم من تخرج من كلية الشريعة ويعمل في مجال التدريس ومنهم من تخرج من كلية الهندسة ويعمل في مجال السلك العسكري.

ولا يزال الشيخ أحمد الأحيدب يساهم في نشر العدل والأمن في ربوع هذا البلد الطيب، وفقنا الله وإياه لكل ما من شأنه خدمة الإسلام والمسلمين.

## عضو هيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور صالح الأطرم

زرتة في منزله الكائن بحي السلام في مدينة الرياض لأحصل على بعض المعلومات عن مولده وتاريخ كف بصره والمراحل التي مر بها في دراسته، بدءاً بالكتاتيب ووصولاً إلى الشهادات العليا وكانت تربطني به صلة وثيقة منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاماً، حيث كان أستاذاً لي في المعهد العلمي بالرياض، درسني في المرحلة المتوسطة والثانوية، وأخذت عنه في هذه المراحل في مختلف العلوم الإسلامية، والشيخ صالح الأطرم من الأعلام البارزين والمعروفين في المجتمع السعودي خاصة وفي المجتمع الإسلامي بصفة عامة.

ولد الشيخ الدكتور صالح الأطرم عضو هيئة كبار العلماء عام ١٣٥٠هـ في مدينة الزلفى وفقد بصره نتيجة لمرض الجدري عام ١٣٦٠هـ.

تربى في كنف والده فنشأ تنشئة إسلامية وجهه لحفظ القرآن في صغره فحفظ جزءاً منه في إحدى قرى الزلفى ثم نقله والده إلى مدينة الزلفى ليقراً القرآن ويحفظه كاملاً في هذه المدينة على قاضيها في ذلك الوقت الذي قرأ عليه وأخذ عنه مبادئ العلوم الإسلامية، ولم يكتف

والده بما حصل عليه من مبادئ العلوم في مدينة الزلفى بل نقله بمشورة بعض طلاب العلم إلى مدينة الرياض في عام ١٣٦١هـ، فقرأ على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عهده.

ولما لمس فيه الشيخ محمد من علامات نبوغ وذكاء وقدرة على الحفظ أشار عليه بالالتحاق بالمعهد العلمي بالرياض لدى افتتاحه في عام ١٣٧١هـ فالتحق به وأمضى فيه أربع سنوات وهي السنوات المقررة لمرحلة الدراسة في هذا المعهد في تلك الفترة، وبعد اجتيازه هذه المرحلة التحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام ١٣٧٨هـ وحصل على شهادتها التي تسمى في ذلك الوقت بالشهادة العالية وكان من أوائل الطلاب، وبعد تخرجه رشح لمنصب القضاء غير أنه فضل مجال التدريس وطلب من فضيلة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم رحمه الله وكان مديراً للمعهد العلمي في ذلك الوقت أن يقبله في ميدان التدريس فقبله بعد أن مضى عليه ستة أشهر من تاريخ تخرجه، وأذكر أنه درسني مع زملائي في المعهد العلمي عدة سنوات ويمتاز الدكتور صالح بالقدرة الفائقة على ضبط الفصل وإذا سمع أي حركة من أي جهة من الفصل كان يشير بأصبعه إلى صاحب الحركة ويسميه باسمه ويطلب منه التزام الهدوء، وقد فرض على

الفصول التي يدرسها احترام درسه وتقدير شخصيته القوية المسيطرة على الفصل، واستمر في مجال التدريس بالمعهد العلمي بالرياض إلى عام ١٣٨٥هـ، حيث افتتح المعهد العالي للقضاء فالتحق به وكانت مدته ثلاث سنوات.

وحصل على الماجستير من هذا المعهد في عام ١٣٩٠هـ، وكان موضوع الرسالة (جريمة الحراة - وعقوبتها في الإسلام) وبعد حصوله على الماجستير عين مدرساً في كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأخذ يحضر لشهادة الدكتوراه حتى حصل عليها في عام ١٤٠٥هـ، وموضوعها (دوافع الإيمان وموجباتها في الفقه الإسلامي) واشتملت على (دوافع اليمين وأنواع اليمين، المبتداه وأنواع اليمين المطلوبة)، واستمر علمه في التدريس بكلية الشريعة حتى انتقل إلى كلية البنات مع استمرار تعاونه مع كلية الشريعة في الإشراف والمناقشات وغير ذلك وفي عام ١٤١٣هـ صدر الأمر السامي بضمه إلى هيئة كبار العلماء.

وعن ذكريات الشيخ صالح حول وجود بعض الطلبة الذين يعانون من بعض الصعوبات في مجال التعليم العام قال (ومن أبرز ما أذكره أن

أحد الطلاب كان به ثقل في اللسان وكان المسؤولين عن المدرسة التي هوبها يحاولون عرقلة دراسته لكي لا يتخرج من التوجيهي ويزعمون أنه سوف يثقل كاهل الدولة بعد التخرج بالوظيفة وما لبث أن جاءهم أمر من الملك فيصل يرحمه الله (علموا العلم وليس لكم شغل في الوظائف) كما تحدث عن ذكرياته بالنسبة للمكوفيين الذين يدرسون جنباً إلى جنب مع زملائهم المبصرين: قال (إن هناك كفيفاً يدرس في مدرسة مع زملائه المبصرين فرسب سنتين ثم فصل طبقاً للنظام الذي كان مطبقاً في ذلك الوقت فرفع أمره إلى الملك فيصل ثم أصدر أمره بأن لا يفصل الكفيف بسبب الرسوب إذ ليس أمامه إلا باب العلم فيجب أن لا يقفل في وجهه).

بالإضافة إلى علمه في مجال التدريس كان يؤم أحد الجوامع الكبيرة في حلة الفوز بالرياض إماماً وخطيباً يقول فتصيخ إليه الأذان ويعظ بأسلوب بليغ مؤثر وقد استمر في إمامة هذا المسجد الذي كان يعرف باسمه على مستوى مدينة الرياض أكثر من عشرين عاماً يجلس فيه للفتوى ويقراً عليه بعض طلابه.

له من المؤلفات بالإضافة إلى ما ذكر بحث حول أسئلة وجهت إلى

جامعة الإمام محمد بن سعود من المركز الإسلامي بأسبانيا فأجاب عليها الشيخ صالح الأطرم ووضح الأحكام التي تضمنتها هذه الأسئلة وبحث عن حكم المسكر وما هيته، كما أنه قد كتب اعتماد فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الكتاب، والسنة، وكتب في الوصية بيانها موجود من أحكامها وبهذان البحثان حصل على درجة أستاذ، وقد طبعت هذه البحوث على مستوى جامعة الإمام محمد بن سعود ووزعت، كما أن له بحث في (لمحات من حياة النووي) (وتحقيق منسك المرأة) طبع في مجلة أضواء الشريعة، وله مشاركات من خلال الصحف والمجلات وأحاديث في الإذاعة تمثل رصيماً من المخطوطات التي لم تطبع بعد كما أنه داعية معروف يدعو إلى الله على بصيرة بين أحكام الشريعة الإسلامية بأسلوب لين وحكمة تدل على هدوء في الطبع ورفق بالعامّة وقد ألقى أحاديث في الإذاعة، وشارك في برامج إذاعية استمرت ثلاث سنوات واختير عضواً في لجنة توعية الحج يبين للحجاج أحكام المناسك ويحيب على استفسارات المسلمين من داخل المملكة وخارجها، ولفضيلة الشيخ صالح رأى فيمن يجب أن يتولى الدعوة يتمثل في أن يكون على علم وبصيرة لتحقيق معنى

قول الله عز وجل ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ .

الأمر الثاني أن يكون له منهجاً يسلكه في الدعوة يحقق معنى قول الله عز وجل ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ ويتصف الشيخ صالح بالحلم وهدوء في الطبع وتواضع ولين في المعاملة وسمو في الخلق بالإضافة إلى حدة في الذكاء وقدرة فائقة على الحفظ. طلق المحيا لا يخلو من المداعبة والمرح متوسط القامة قمحي اللون متوسط كثافة الشعر جهوري الصوت له ذرية حصل بعضهم على شهادة الدكتوراه ولا يزال الشيخ صالح يعطي ويزود المسلم بالكلمة الطيبة والنصيحة المبنية على العلم والحكمة.

## الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

اخترت لموضوعي من أعلام المكفوفين هنا علم بارز وشيخ فاضل وفقه جليل انتشرت في العالم الإسلامي سمعته الطيبة ونهل من علمه الجم كثير من طلابه ولا أعتقد أنني في هذا الموضوع الموجز سوف أعطيه حقه وما يستحقه من تعريف القارئ بأعمال وجهود هذا العالم الجليل الذي عاش ولا يزال يملأ سمع المسلم وبصره بعلمه النافع ويدعو إلى الله على بصيرة.

تغلب على الأسرة التي ولد فيها الشيخ ابن باز البساطة ويشغل أفرادها بأعمال التجارة والفلاحة وقد ولد في مدينة الرياض في الثاني عشر من ذي الحجة عام ثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة، وقد فقد بصره صغيراً وذكر الشيخ عبدالعزيز في معرض حديثه عن رؤيته للأشياء أنه رأى النعامة ويتخيل صورتها في ذهنه وقيل أنه فقد بصره وهو في التاسعة عشر من عمره.

نشأ الشيخ عبدالعزيز في بيئة مسلمة وتأثر في باكورة شبابه بهذه البيئة، حفظ القرآن في صغره وبه بدأ حياته العلمية.

درس الشيخ عبدالعزيز على عدد كبير من علماء الرياض وأخذ عنهم كثيراً من العلوم الإسلامية والعربية ومن أبرز مشايخه مفتي الديار

السعودية في عصره فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، درس على يده عشر سنوات من عام ١٣٤٧هـ إلى عام ١٣٥٧هـ وهي السنة التي اختاره الشيخ محمد بن إبراهيم ليتولى أول منصب قضائي في مدينة الخرج واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٣٧١هـ تفرغ للتدريس في المعاهد العلمية والكليات إلى عام ١٣٨١هـ حيث اختاره الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله ينوب عنه في رئاسة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة إلى عام ١٣٨٩هـ ثم رئيساً للجامعة إلى عام ١٣٩٥هـ وفي هذا العام عين رئيساً عاماً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، كما يرأس مجلس هيئة كبار العلماء وكذلك يرأس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، بالإضافة لرئاسته لمجلس الفقه والتأسيس المنبثق عن رابطة العالم الإسلامي.

يتصف فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز بالسكينة والوقار والشجاعة والجرأة في الحق، وتقديراً لجهوده في خدمة الإسلام والمسلمين منحته مؤسسة الملك فيصل الخيرية جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عن عام ١٤٠١هـ.

وكان كريماً يفتح صدره وبيته لطلاب العلم وذوي الحاجات يقضي نهاره وجزءاً كبيراً من ليله في العمل وقضاء حاجات المسلمين سواء أكان ذلك عن طريق استقبال كل من لديه حاجة أو استفسار بواسطة الهاتف

أو المراسلة وإلى جانب هذه المشاغل لا يترك القراءة واصطحاب الكتاب حتى في المناسبات التي يدعى إليها كان يطلب من أحد مرافقيه القراءة في أي موضوع لتكون محوراً للنقاش والحديث.

ومن مؤلفاته:

- ١- الفوائد الجليلة في المباحث الفرضية.
  - ٢- نقد القومية على ضوء الإسلام والواقع.
  - ٣- الأخطاء الكاشفة لأخطاء بعض الناس.
  - ٤- الجواب المفيد في حكم التصوير.
  - ٥- الأدلة العقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب.
  - ٦- التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنة.
- وهذه مؤلفات مكتوبة ومتداولة أما مؤلفات الشيخ المخطوطة أو المسجلة صوتياً فيصعب حصرها وربما تستغرق كتابتها أعداد كبيرة من المجلدات.

## الحبر البحر الشيخ

### عبدالله بن مسلم بن عبدالله التميمي

ولد هذا الشيخ الجليل في بلدة الحلوة سنة ١٢٦٨هـ وتربى تربية حسنة وقرأ القرآن الكريم وحفظه على مقرئ، وقد فقد بصره في صغره وبعد حفظه للقرآن وإجادته لتلاوته شرع في طلب العلم بهمة عالية فقرأ مبادئ العلوم المختلفة على علماء بلده ومن اتصل به وانتقل إليه في سبيل ذلك من علماء الحوطة والحريق، وفي سبيل طلب العلم ارتحل إلى مدينة الرياض فقرأ على علمائها في ذلك الوقت ومن أبرزهم الشيخ محمد بن محمود والشيخ عبدالله بن عبداللطيف والشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ حمد بن فارس.

وكان نبهاً حاد الذكاء واعي القلب متقد البصيرة، كان يحفظ دليل الطالب وعمدة الحديث والمنتقى، (أثنى عليه الشيخ علي الهندي في زهر الخمائل وقال كان آية في فقه الحنابلة مع تحصيل في سائر العلوم)، كان طويل الباع واسع الإطلاع في الفقه والفرائض وعلم الحديث ومصطلحه في اللغة العربية.

نرح من الرياض إلى بليدة على مقربة من حائل عام ١٣٠٦هـ ثم

قرأ أصول الدين على علماء بليدة ومن بينهم صالح السالم البنيان وعبدالله ابن بليهد، ثم ارتحل إلى مكة لتأدية الحج وهناك لازم علماء المسجد الحرام ثم عاد إلى حائل فلازم بعض العلماء فيها، عين في عام ١٣٣٠هـ قاضياً في حائل وذلك بعد وفاة شيخه صالح السالم البنيان، وكان قوياً حازماً في كل شؤونه يتصف بقوة ذاكرة خارقة، وقد عمل في ميدان القضاء ما يقرب من ثمان سنوات ثم تفرغ للإفتاء والتدريس بحائل.

وبعد فتح الملك عبدالعزيز رحمه الله لحائل أمر بمصاحبه إلى الرياض ثم طلب منه الملك عبدالعزيز الانتقال إلى بلدته الحلوة وبقي فيها متفرغاً للعبادة وملازمة المسجد ونشر العلم، كان رحمه الله يتعهد في الليل ويكثر من تلاوة القرآن ويتمتع بأخلاق عالية وله مداعبات حسان ومجالس ممتعة ومحادثات شيقة.

وفي عام ١٣١٤هـ توفي في بلدة الحلوة وبوفاته اختفى بدر مضيء في سماء الشريعة الإسلامية رحمه الله وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

## الشيخ الفاضل عبدالله التويجري

شخصيتنا التي سيرتكز عليها محور حديثنا هو شيخ فاضل وداع من دعاة الإسلام وخطيب بليغ ومدرس قدير، عرفته منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وزاملته في المرحلة التمهيدية في المعهد العلمي بالرياض، وأكملنا دراستنا المتوسطة والثانوية وكلية الشريعة بالرياض، وكنت على صلة مستمرة به ولم أشأ أن اعتمد على ما لدي من معلومات عنه وهي كثيرة غير أنني وجدت عدداً من طلبته وزملائه يلحون علي في الطلب للكتابة عنه وعن سيرته الحافلة بالمعلومات القيمة التي خدم فيها ميدان القضاء والدعوة والتدريس في هذا البلد الطيب، فجمعت ما زودني به الأخوان، ومن أبرزهم تلميذه علي بن راشد الديبان القاضي في المحكمة الكبرى بمكة المكرمة، والأستاذ سليمان بن عثمان الحسن، والأستاذ محمد بن عبدالعزيز الخضير.

اسمه بالكامل هو الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد التويجري وتنتهي أسرة التويجري في نسبها إلى قبيلة بكر بن وائل، ولد عام ١٣٦٣هـ، في قرية الشحيحة في القصيم وتبعد عن مدينة البكيرية حوالي عشرة كيلو مترات شمالاً، وفي عام ١٣٦٨هـ أصيب بمرض الجدري

وفقد بصره تدريجياً حتى فقداه تماماً في عام ١٣٧٤هـ، وفي صغره أرسله والده إلى الرياض لطلب العلم، وبعد أن فتحت المدرسة الابتدائية عام ١٣٧٤هـ، في قرية الشبيحية عاد إليها ودرس فيها ثلاث سنوات وكان مديرها في ذلك الوقت هو الأستاذ صالح الخزيم، بدأ حفظ القرآن الكريم في صغره وأكمل حفظه وعمره ثمانية عشر عاماً تقريباً، وفي عام ١٣٧٧هـ، عاد إلى الرياض مرة أخرى والتحق بمدرسة ابن سنان لتحفيظ القرآن الكريم ودرس فيها حوالي أربعين يوماً ثم التحق بالمعهد العلمي بالرياض في السنة الثانية التمهيدية وتمثل في ذلك الوقت الصف السادس الابتدائي وفي عام ١٣٧٨هـ حصل على الشهادة الابتدائية من المعهد العلمي، وفي هذه السنة كان من ضمن المكفوفين الذين درسوا طريقة برايل في مدرسة جبرة الابتدائية في الفترة المسائية، وقد زار الملك سعود رحمه الله هذه المدرسة وكان الشيخ عبدالله هو الذي ألقى كلمة الطلبة المكفوفين أمام الملك سعود بطريقة برايل التي لم تكن معروفة ولا منتشرة بالمملكة في ذلك الوقت، وبعد حصوله على ثانوية المعهد العلمي في عام ١٣٨٣هـ، التحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٨٧هـ ثم واصل تعليمه في المعهد العالمي للقضاء في الفترة المسائية، وفي عام ١٣٩١هـ، حصل على شهادة الماجستير في الفقه المقارن وكان موضوعها (العاقلة وما تحمله) وفي عام ١٤٠١هـ حصل على دبلوم عام في التربية لمدة سنة.

وحصل الشيخ عبدالله على إجازة برواية حفص بعد أن قرأ القرآن من أوله إلى آخره على الدكتور عبدالعزيز إسماعيل المدرس بكلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٤٠٠هـ وفي عام ١٤٠١هـ ارتحل إلى المدينة المنورة وقرأ القرآن الكريم كاملاً على شيخ القراء بالمسجد النبوي إبراهيم الأخضر الأستاذ المساعد بكلية القرآن بالجامعة الإسلامية وحصل منه على إجازة رواية حفص عن عاصم أما المناصب التي تولاها فتتمثل في تعيينه ملازماً في محكمة الرياض الكبرى في عام ١٣٨٨هـ، واستمر في هذا المنصب حتى صدر أمر الملك فيصل رحمه الله بتعيينه مساعداً لرئيس محاكم الباحة في عام ١٣٩٢هـ، ثم طلب إعفائه من القضاء فوافق الملك فيصل على ذلك، وفي عام ١٣٩٣هـ، عين مدرساً في المعهد العلمي في حوطة بني تميم واستمر في المعهد المذكور حوالي سنتين ونصف، وفي عام ١٣٩٥هـ، انتقل إلى معهد إمام الدعوة بالرياض ودرس فيه سنة واحدة، وفي عام ١٣٩٦هـ انتقل مدرساً في المعهد العلمي بالرياض، ولا يزال حتى الآن.

ويدرس الشيخ التويجري القرآن الكريم متطوعاً في مكاتب المساجد من عام ١٣٩٩هـ، حتى الآن كما يلقي بعض الدروس في بعض المساجد في القرآن والعقيدة والتفسير وللشيخ عبدالله جهد مشكور في

مجال الدعوة، حيث يلقي بعض المحاضرات في مدينة الرياض وغيرها من مدن المملكة، كما أنه عضو مشارك في الندوات والمحاضرات التي تقام في جامع الإمام تركي بن عبدالله بالرياض وكان يشرف عليها سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، ساهم في بعض البرامج الإذاعية كبرنامج فقه القرآن الكريم وندوة الحج ومجالس العلماء ومحاضرة الأسبوع وغيرها من البرامج الإذاعية، اشترك في بعض الندوات في التلفاز ولا سيما التوعية في الحج، كما اشترك في التوعية في الحج بأمر ملكي من عام ١٤٠٠هـ حتى الآن، اختير الشيخ عبدالله ليكون عضو تحكيم في مسابقة القرآن لبعض المعاهد العلمية لعدة سنوات.

أما المساجد التي تولى الإمامة والخطابة بها، فقد تولى إمامة مسجد في حي المرقب الجديد بالرياض من عام ١٣٩٨هـ إلى عام ١٤٠٠هـ، كما قد تولى إمام وخطابة مسجد حي الفاروق بالملز من عام ١٤٠١هـ إلى عام ١٤٠٧هـ، وتولى إمامة مسجد في حي الريان بالرياض من عام ١٤٠٧هـ، حتى الآن كما خطب في جامع حمد البادي في الملز لمدة سنة تقريباً وخطب في جامع الزكري في حي غيرة بالرياض لمدة سنة وعين خطيباً لجامع الأمير مصعب بن عبدالله بمنفوحة من عام ١٤١٢هـ ولا يزال.

والشيخ عبدالله متواضعاً لين الجانب هادئ الطبع حسن العشرة على صلة بأقاربه متودداً لهم بسيطاً في تعامله مع الآخرين، مكثراً من تلاوة القرآن الكريم متدبراً له قوي الحفظ حتى أنه يحفظ القرآن كاملاً بأرقام الآيات، مستقصياً في بحثه بليغاً في خطبه، وبالإضافة إلى ذلك فهو متوسط القامة يميل إلى الطول حنطي اللون خفيف الشعر جهوري الصوت له أبناء لا يزالون يدرسون في مختلف المراحل في التعليم العام، وفي الجامعات، أصلح الله لنا وله النية وحسن الختام.

## عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة

### الشيخ عبدالله التويجري

علمت بما كتب عن هذا العلم في كتاب (منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب، لمحمد القاضي)، كما علمت عنه الشيء الكثير، عن طريق زميلي الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن التويجري ابن عمه، فأحببت أن أضرم هذا العلم البارز والرجل الفاضل إلى قائمة كتاب من أعلام المكفوفين فاتصلت به هاتفياً في مكة المكرمة، ووجدت منه تجاوباً مشكوراً وأبدى استعداداً لتزويدي بالمعلومات التي طلبتها، وأوكل مهمة جمعها إلى ابنه عبدالعزيز المدرس في ثانوية الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة، وزودني جزاءه الله خيراً بمعلومات قيمة ومفصلة ذكر فيها أن والده الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز التويجري من مواليد عام ١٣٥٧هـ، في بلدة أضراس التي تبعد حوالي ثمانية كيلومترات غربي بريدة.

ويتنسب الشيخ عبدالله التويجري إلى جبارة إحدى بطون قبيلة عنزة، وفي السنة السادسة من عمره ألحقه والده بالكتاتيب لتعلم القراءة والكتابة وحفظ بعض السور القصيرة من القرآن الكريم وقد تعلم هذه المبادئ على يد كل من المعلم عبدالله بن محمد التويجري والمعلم علي بن حمد التويجري، واستغرقت دراسته في هذه الكتاتيب سنتين، وفي الثامنة

من عمره ألحقه والده بالمسجد ليكمل حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ عبدالله بن وايل التويجري.

وفي السنة الثانية عشر من عمره فقد بصره لإصابته ببعض الأمراض في عينيه فنقله والده إلى مدينة الرياض للعلاج وكان ذلك في عام ١٣٧٠هـ، وبعد عرضه على مجموعة من الأطباء قرروا أنه لا شفاء له بإذن الله من هذا المرض الذي أصاب عينيه، فألحقه والده بيت يسكن فيه طلبة العلم في ذلك الوقت ويعرف باسم الرباط في حي دخنة بالرياض، فأقبل على طلب العلم وحفظ القرآن كاملاً عن ظهر قلب وفي الرياض درس على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله مفتي الديار السعودية في عصره، وأخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم رحمه الله، درس عليهما في مختلف العلوم الشرعية، وكان ذلك في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم بحي دخنة، كما درس في الرياض أيضاً على فضيلة الشيخ عبدالعزيز الشثري (أبو حبيب).

ومن الذين درس عليهم في مدينة بريدة الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله، أما عن دراسته المنظمة فقد بدأها عام ١٣٧٥هـ، في معهد إمام الدعوة بالرياض درس فيه سنة كاملة وفي عام ١٣٧٦هـ، انتقل إلى بريدة والتحق بالمعهد العلمي وأكمل فيه دراسته المتوسطة والثانوية، ومن مشايخه في المعهد العلمي ببريدة فضيلة الشيخ محمد بن سبيل وفضيلة

الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، وفي عام ١٣٨١هـ، التحق بكلية الشريعة بالرياض ومن أبرز مشايخه فيها الشيخ عبدالله بن غديان والشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمه الله وتخرج في كلية الشريعة عام ١٣٨٥هـ، وبعد تخرجه عين مساعداً لرئيس محكمة عنيزة حتى عام ١٣٨٩هـ، ثم كلف برئاسة محكمة الزلفي حتى آخر عام ١٣٩٢هـ، وفي هذا العام طلب نقله إلى محكمة المذنب ونقل إليها وشغل رئاسة محكمتها حتى عام ١٤١٣هـ، وفي المذنب شغل متطوعاً رئاسة جماعة تحفيظ القرآن ورئاسة لجنة مساعدة الشباب الراغبين في الزواج.

ثم رقي إلى قاضي تمييز بمحكمة مكة المكرمة، وكان ذلك في عام ١٤١٣هـ، ولا يزال يشغل هذا المنصب حتى الآن، وفي مدينة الزلفي كان له مجلس علم يدرّس فيه الفقه والحديث والفرائض ومن أبرز طلبته فيه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الرومي، وفي المذنب كانت له جلسات وحلق ذكر وتعليم يدرس عليه فيها مجموعة من الطلبة في الفقه والحديث والفرائض والسيرة، ومن أبرز طلابه في هذه المجالس الشيخ صالح بن محمد العليوي، والشيخ صالح بن محمد المقبل، والشيخ عبدالعزيز الدخيل، وفي مدينة المذنب درس على يده رجال أخيار صار لهم نشاط وتأثير في حياة مجتمع مدينة المذنب بصفة خاصة وفي حياة المجتمع السعودي بصفة عامة لا يتسع المجال لذكرهم، وفي جميع المدن التي تولى

القضاء بها كان يتولى الإمامة والخطابة في جوامعها ويجلس لطلبة العلم بها.

ويتصف الشيخ عبدالله التويجري بالورع والعفاف ولين الجانب وهدوء الطبع، حسن الخلق، متودداً إلى أقاربه واصلاً رحمه محباً للخير عطوفاً على المساكين ذو عقل رزين وفطنة وذكاء، يقصده لإبداء رأيه في المعضلات كثير من الناس فينصحهم برأي سديد يدل على خبرة وتجارب ومعرفة بطبيعة أحوال الناس.

وبالإضافة إلى ذلك فهو أبيض البشرة مشرب بحمرة حسن المظهر متوسط الطول أقرب إلى كثافة الشعر شمطة شيب يزيد هيبه ووقاراً، صوته أقرب إلى الجهوري حسن الإنصات إلى محدثه، له أبناء هم عبدالعزيز، ومحمد، وسعود نشأهم تنشئة إسلامية وأحسن تربيتهم ووجههم إلى طلب العلم منذ الصغر فدرسوا وتخرجوا من الجامعات وجميعهم يعملون الآن في مجال التدريس.

ولا يزال الشيخ عبدالله التويجري حياً يحكم بالعدل بين الناس على ضوء كتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ، ثبتنا الله وإياه على القول الثابت ووفقنا وإياه لما يحبه ويرضاه.

## عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة

### الشيخ عبدالرحمن الجارالله

اتصلت به هاتفياً في منزله في مدينة بريدة قبل أن يباشر عمله الجديد كعضو هيئة تمييز في محكمة مكة المكرمة، وطلبت منه أن يزودني بمعلومات عن سيرته ومراحل تعليمه والمناصب التي شغلها، فذكر لي أن اسمه بالكامل هو عبدالرحمن بن سليمان بن جار الله آل عجلان، وتنتهي هذه الأسرة في نسبها إلى بني تميم.

ولد الشيخ عبدالرحمن في مدينة بريدة عام ١٣٥٠هـ، وفقد بصره وعمره ستان نتيجة لإصابته بإذن الله بمرض الجدري، تلقى مبادئ العلوم وحفظ القرآن الكريم في مدينة بريدة على بعض المشايخ ومنهم محمد صالح المطوع وعلي إبراهيم بن عبدالمحسن العبيد وعبدالمحسن بن عبيد آل عبدالمحسن ومحمد بن عبدالله آل سليم وصالح بن إبراهيم الرسيني ومحمد بن صالح السليم.

درس عليهم القرآن الكريم والأصول الثلاثة وكشف الشبهات والعقيدة الواسطية والأربعين النووية والأجرومية في النحو والراحبية في الفرائض وحفظ القرآن كاملاً على محمد بن صالح المطوع ومحمد بن

عبدالله السليم، ثم انتقل في دراسته على قاضي بريدة في ذلك الوقت الشيخ عبدالله بن حميد وكان يجلس في بيته للقضاء ويدرس عليه طلاب العلم بعد الفجر وفي الضحى وبعد الظهر وبعد العصر وبعد المغرب، ومن زملائه الذين درسوا على الشيخ عبدالله بن حميد، عبدالله رشيد الفرج وعلي الحواس ومحمد البليهد وعبدالرحمن القفاري، وعلي عبدالله المشيخ، ودرس على الشيخ بن حميد في بلوغ المرام وفي الزاد والفية ابن مالك في النحو والملحة في النحو والفرائض وفي العقيدة الواسطية وفي كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب والعمدة في الحديث والفقه.

وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى الرياض عام ١٣٦٨هـ، وفيها درس على الشيخ محمد بن إبراهيم وأخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم وعلى الشيخ عبدالرحمن بن قاسم درس عليهم في مختلف أصول وفروع الشريعة واللغة وفي عام ١٣٧٢هـ، التحق بمعهد الرياض العلمي في أولى ثانوي، وبعد مضي سنة افتتح المعهد العلمي في بريدة فانتقل إليه وأكمل فيه دراسته المتوسطة والثانوية، وفي عام ١٣٧٧هـ، حصل على ثانوية المعهد العلمي فعاد إلى الرياض والتحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٨١هـ، ومن مدرسيه في المعهد العلمي في بريدة الشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمه الله والشيخ صالح السكيتي وفي عام ١٣٨٢هـ، عين قاضياً

في محكمة الرياض الكبرى، وفي عام ١٣٨٤هـ، أحيل قاضي رياض الخبر في القصيم على التقاعد فحل محله واستمر في محكمتها سنة، وفي عام ١٣٨٥هـ، نقل قاضياً في محكمة بريدة واستمر فيها حتى عام ١٣٩٩هـ، وفي هذا العام نقل إلى محكمة البكيرية ومكث في قضائها ست سنوات، ثم نقل إلى محكمة عنيزة ومكث فيها سنة وفي عام ١٤٠٦هـ، عاد إلى محكمة بريدة الكبرى وفي عام ١٤١٥هـ، صدر الأمر السامي بترفيعه إلى قاضي تمييز في محكمة هيئة التمييز بمكة المكرمة.

أما المساجد التي أمها فقد أم مسجد البليهد في بريدة في حي الخبيب لمدة ثمان سنوات، ويخطب بالنيابة في بعض مساجد بريدة ومنها جامع ابن جردان، والشيخ عبدالرحمن حنطي اللون متوسط القامة كثيف الشعر جهوري الصوت، له أبناء منهم من لا يزال يواصل دراسته ومنهم من يعمل في مجالات حكومية، وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه وأحسن لنا وله الختام.

## الشيخ صالح بن عبدالله بن جارد

عندما أريد أن أكتب عن علم من أعلام المكفوفين أقرأ ما كتب عنه فيما توفر تحت يدي من مراجع واتصل بأقرباء العلم وأطلب منهم أن يزودوني بما لديهم من معلومات ولا أكتب هذه المعلومات إلا بعد تيقني بأن المعلومات صحيحة، وثبتت عن شخص له صلة وثيقة بهذا العلم، وعندما أردت أن أكتب عن الشيخ صالح بن عبدالله بن جارد أطلعت على ما كتبه صالح السليمان العُمري مؤلف كتاب علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، ثم عرضت هذه المعلومات على ابن أخت الشيخ صالح بن جارد الأخ محمد بن فهد الكريديس، فاختلف مع هذا المؤلف في عدة نقاط تتعلق بمولد الشيخ ووفاته والمناصب القضائية التي تولاها وأعطاني معلومات جديرة بالتسجيل سوف أتعرض لها بالتفصيل.

ذكر العمري أن مولد الشيخ صالح كان في النبهانية عام ١٣٢٠هـ بينما ذكر الأخ محمد الكريديس أن مولده كان عام ١٣١٤هـ وقد ذكر العُمري أنه بعد تعلمه لمبادئ العلوم وحفظ القرآن الكريم في صغره انتقل إلى مدينة بريدة وأخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم والشيخ عمر ابن محمد بن سليم كما ذكر العُمري أنه رحل إلى عنيزة وأخذ عن الشيخ

صالح العثمان القاضي وغيره بينما ذكر الكريديس أنه لم يأخذ عن العلماء الذين ذكرهم العمري وإنما أخذ وقرأ في مدينة عنيزة على الشيخ عبدالرحمن السعدي فهو العالم الذي تتلمذ على يده الشيخ صالح بن جارد، وبعد قراءته على الشيخ عبدالرحمن السعدي وقبل ارتحاله إلى مدينة الرياض عين إماماً وخطيباً لمسجد في قرية الخمشيبي إحدى القرى التابعة للرس في الوقت الحاضر واتفق كل من العمري والكريديس على ارتحال الشيخ صالح في سبيل طلب العلم إلى مدينة الرياض وأخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عهده والشيخ عبداً للطيف بن إبراهيم وقد ذكر لي محمد الكريديس بعض المناصب والأعمال التي أسندت إلى الشيخ صالح بن جارد لم يذكرها العمري ومن هذه الأعمال ترشيح الملك عبدالعزيز رحمه الله له لتولي منصب القضاء في مدينة السليل وكان ذلك في عام ١٣٦٢هـ، واستمر في هذا المنصب إلى عام ١٣٧٢هـ وقد أثبت شغله لمنصب قضاء مدينة شقراء العمري غير أنه لم يحدد تاريخاً لشغل هذا المنصب إلى عام ١٣٧٢هـ ذكر الكريديس أنه أصيب بمرض طلب على أثره من الملك عبدالعزيز إعفائه من هذا المنصب فوافق على إعفائه من القضاء بناء على طلبه وأمر بأن يصرف له مرتبه كاملاً، وكان الشيخ صالح بن جارد رحمه الله على صلة وثيقة بالملك عبدالعزيز وقد حضي بثقته فعينه مفتياً للقصر الملكي وخصص له سكناً في هذا القصر

ليجيب على أسئلة واستفسارات منسوبي القصر الدينية والاجتماعية، ذكر لي هذه المعلومة الأخ الكريديس كما ذكر أنه بعد إحالته على التقاعد انتقل لمدينة الرس ليستقر بها وفي عام ١٣٧٤هـ، صدر أمر الملك سعود رحمه الله بتعيينه رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنجد في عهده واستمر في هذا المنصب إلى عام ١٣٧٥هـ، حيث استقال بمحض إرادته، وفي عام ١٣٧٨هـ ذكر الكريديس أنه عين قاضياً في مدينة أملج واستمر في هذا المنصب إلى عام ١٣٨٠هـ حيث أصيب بمرض عضال أعجزه عن القضاء فاستقال من هذا المنصب وانتقل إلى مدينة الرس وبها توفي عام ١٣٨١هـ، بينما ذكر العمري أنه توفي عام ١٣٨٠هـ ودفن بها.

• كان رحمه الله عاقلاً رزيناً حاضر البديهة قوي الشخصية يتصف بالكرم والمروءة جريئاً في قول الحق لا يخاف فيه لومة لائم، أما صفاته الجسمية فهو طويل القامة يميل إلى بياض البشرة متوسط كثافة الشعر جهوري الصوت حسن تلاوة القرآن رزق بأبناء منهم من مات قبله ومنهم من لا يزال على قيد الحياة، رحم الله الشيخ صالح وأسكنه فسيح جناته.

## سليمان محمد أبو جناح

أول من أسس جمعية النور لرعاية وتوجيه المكفوفين في طرابلس بليبيا.

عندما فكرت في الكتابة عن أعلام المكفوفين في الوطن العربي وضعت لنفسي معايير وضوابط يتم بموجبها اختيار الشخصية التي يدور حولها محور حديثي، وتتمثل هذه الضوابط أولاً في اختيار الشخصيات التي احتلت مراكز مرموقة وتميزت ببعض الصفات التي لا تتوفر غالباً في غيرها.

ثانياً: كون هذه الشخصية قامت بعمل لم يسبقها إليه غيرها في مجال خدمة المكفوفين سواءً كانت هذه الخدمة تتمثل في جانب التعليم أو التشغيل أو التأهيل بصفة عامة.

ثالثاً: بروز هذه الشخصية في مجال البحث والتأليف وتقديمها لإنتاج فكري جيد يخدم الأمة بصفة عامة.

وبناءً على هذه المعايير أختار في هذا الكتاب شخصية عربية بارزة في مجتمعها قدمت في نظري ما يستحق الإشادة بهذه الشخصية.

هذا العلم هو الأستاذ سليمان محمد أبو جناح من مواليد مصرّة بليبيا لعام ١٩٣٦ تلقى تعليمه الأولي في الكتاب في مسقط رأسه في طرابلس بعد انتقال أسرته إليها وبعد دراسته في الكتاب التحق بمدرسة الزاوية الابتدائية في طرابلس، كف بصره وهو في سن الرابعة عشر حينما كان طالباً في المدرسة الابتدائية ويقول عن سبب كف بصره (كنت في فصل الدراسة أكتب موضوعاً إنشائياً فأحسست أنني لم أعد أرى شيئاً فعدت إلى البيت يقودني أخي الذي كان يدرس معي في المدرسة) وقد فشلت كل وسائل العلاج بإذن الله في إعادة بصره إليه، وخلال هذه المدة كان يتمتع ببقية إبصار، وفي عام ١٩٥٠م فقد بصره نهائياً، وبعد تخرجه من المرحلة الابتدائية التحق بمعهد أحمد باشا الديني في طرابلس وكان هذا المعهد لا يمانع في قبول المكفوفين ضمن طلابه وبقي فيه إلى نهاية السنة الأولى الثانوية، وأثناء دراسته في هذا المعهد اختير لحضور برنامج لإعداد المختصين في مجال رعاية وتأهيل المكفوفين ينظم سنوياً في المركز النموذجي لرعاية وتوجيه المكفوفين بالقاهرة وهو برنامج المبعوثين العرب الذي تشرف عليه الجامعة العربية، وفي أوائل عام ١٩٦٠م وبعد عودته من القاهرة شرع في بذل محاولات لإيجاد أي نشاط تعليمي وتأهيلي

للمكفوفين وفق الأسس والقواعد العلمية، غير أن جهوده تعرضت لبعض العقبات على الرغم من تقديمه لبرنامج إذاعي كان يعرف باسم (أضواء على المجتمع) وإلقائه لبعض المحاضرات في الأندية لتبصير المجتمع وتوعيته بما يجب عليه تجاه تقديم الخدمة للمعوقين.

وحينما أحس بعدم قدرته على إقناع الجهات المعنية في ذلك الوقت بتبني خدمات وبرامج تأهيل للمكفوفين نصحه بعض أصدقائه ليؤسس أول جمعية أهلية للمكفوفين بالتعاون مع بعض أصدقائه ومن أبرزهم الأستاذ عبدالسلام خليل رئيس النادي الثقافي الوطني في طرابلس وكان هو الآخر شخصاً كفيفاً.

شرع أبو جناح في إعداد العدة لتأسيس جمعية للمكفوفين وتكلفت جهوده بالنجاح بتأسيس أول جمعية للمكفوفين بطرابلس عام ١٩٦٢م وأطلق عليها اسم (جمعية النور لرعاية وتوجيه المكفوفين)، ولكي يطلع على البرامج التي تخدم المكفوفين حصل على دورات في مجال المكفوفين داخل وخارج ليبيا.

وبعد أن نجح هو ومحمد نشوش وعبدالله لسلام خليل في إقناع الجهات المعنية بتبني خدمات وتأهيل المكفوفين بعد نجاحه أحس بحاجة

إلى إكمال دراسته حيث عاد إلى الدراسة في أواخر السبعينات وحصل على الشهادة الثانوية ثم التحق بجامعة الفاتح كمنتسب لكلية التربية وفي عام ١٩٨٤م حصل على الليسانس بتقدير جيد جداً وسجل في قسم الدراسات العليا ولكن صعوبات جمّة واجهته حالت بينه وبين دراسته العليا، وفي عام ١٩٨١م وقف يتحدث من على منبر الأمم المتحدة بالنيابة عن المعوقين وكان أحد الأعضاء الرسميين المتحدثين باسم المعوقين في العالم العربي.

## الشيخ فهد بن عبدالله الجوهر

هذا العلم هو شيخ جليل وعالم وقور هو فضيلة الشيخ فهد الجوهر، ولد في مدينة الرياض عام ١٣٥٣هـ نشأ بين والديه فترة من الزمن وتربى في أحضانها، وفي هذه الفترة كف بصره حيث أصيب بمرض الجدري وهو لم يبلغ السادسة من عمره فشفي من هذا المرض ولكنه فقد بصره من ذلك الحين، لم يقتصر رحمه الله على الدراسة المنهجية فحسب بل طلب العلم في حلق المساجد ودور العلماء، كان من أبرز مشايخه مفتي الديار السعودية فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله والذي تتلمذ على يديه فترة من الزمن كما قرأ على الشيخ ابن داود والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، قرأ عليهم في العقيدة والفرائض والنحو وعلوم القرآن الكريم، وعندما افتتح المعهد العلمي في مدينة الرياض عام ١٣٧١هـ التحق بالقسم الخاص وهو قسم عاصر بداية المعهد العلمي يدرس فيه المكفوفين ويعفون من بعض المواد كالرياضيات والجغرافيا والإملاء ويركز فيه على تعليمهم المواد الشرعية واللغة العربية، وتخرج من القسم التمهيدي بالمعهد في عام ١٣٧٢هـ، واستمر في دراسة المرحلة

الثانوية حتى تخرج من الثانوية به وكانت مدة الدراسة في ذلك الوقت أربع سنوات، ثم واصل دراسته والتحق بكلية العلوم الشرعية بالرياض عام ١٣٧٨هـ، وتخرج فيها عام ١٣٨٢هـ والشيخ فهد الجوهري رحمه الله كانت لديه معرفة في الكتابة والقراءة بالخط البارز، كان يجيد قراءتها مختصرة وغير مختصرة ولذلك عين مدرساً في معهد النور عند افتتاحه في عام ١٣٨٠هـ، وأكمل دراسته في كلية الشريعة منتسباً، وبعد تخرجه في كلية الشريعة رشح للقضاء غير أنه رفض الالتحاق بسلك القضاء لخوف وورع في نفسه، برز الشيخ فهد في علم النحو وقد كان متمكناً فيه كما برز في علم العقيدة وعلم الفقه، كان رحمه الله يحفظ متوناً ومن بينها الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله و متن الأجرومية في النحو، كما كان يحفظ كثيراً من الشعر العربي متأثراً في ذلك بوالده الذي كان شاعراً، وفي معهد النور بالرياض كان مرجعاً للمدرسين والطلبة يجيب على أسئلتهم واستفساراتهم بتواضع ورغبة في إفادة الناس، وإذا لم يعرف الجواب توجه إلى مكتبة المعهد يقضي فيها معظم وقته يبحث ليعرف الجواب يقرأ عليه في هذه المكتبة زميل له لا يزال يعمل في معهد النور بالرياض هو الأستاذ علي بن محمد الصليهم، وكان من الملازمين والمحبين

له في الله.

وفي عام ١٤٠٤هـ، تقريباً شكلت لجنة في وزارة المعارف أسندت إليها مهمة طباعة القرآن الكريم لأول مرة بالخط البارز ومراجعتة وأسندت مهمة المراجعة بعد الطبع على ألواح الزنك إلى لجنة من بينهم الشيخ فهد الجوهر وكاتب هذه السطور عبدالرحمن الخلف، وقبل وفاته رحمه الله قام بمراجعة بعض ما أنجز من هذه الطبعة، أثابه الله على عمله واحتسبه له في موازينه، وقضى في ميدان التدريس حوالي ستة وعشرين عاماً، وبما حباه الله من حفظ للقرآن الكريم وفقه في الدين عرض عليه إمامة مسجد الحي الذي يسكن فيه آنذاك ويسمى مسجد ابن رويشد بحي الشميسي فوافق على إمامته واستمر فيه حتى وفاته حيث أمه من بعده أحد أبنائه وكان رحمه الله قد نشأهم تنشأة إسلامية وأعدهم لمثل هذه المهمات، وقبل هذا المسجد أم مسجداً في حي المعيقلية بالشميسي على سبيل التطوع يصلي بجماعته في شهر رمضان وبعض الأوقات، وحين غياب إمام الملك فيصل كان يستخلفه ليصلي به في رمضان وقد استخلفه أكثر من مرة وذلك لما يتصف به من علم وأدب ووقار.

وفي وقت الصيف ينتقل إلى الطائف بطلب من صاحب السمو

الملكى الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطنى يؤمّه فى مسجده فى الطائف ويصلى به فى رمضان إماماً وخطيباً ويكتب عناصر خطبته للجمعة بطريقة برايل ثم ينطلق فى خطبته على ضوء ما يحفظه من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وقد كان محلاً للفتيا والإجابة على الأسئلة الفقهية فى ذلك المسجد، كان من عاداته رحمه الله الجلوس فى المسجد إلى الإشراق وكان يتلو القرآن بعد عصر كل يوم يتعهده بالحفظ والمراجعة.

كان الشيخ فهد الجوهري رحمه الله عالماً جليلاً متواضعاً حليماً هادئ الطبع طلق المحيا يتصف مع الخاصة بالمرح والدعابة طويل القامة ضخيم الجثة أبيض اللون، مشرب بحمرة قليل الشعر ويظهر على وجهه أثر الجدري من غير تشويه، جهوري الصوت حسن الهيئة يفضل لبس البياض اقتداء بسنة رسول الله ﷺ ، وهو رحمه الله كثير التحمل والصبر على الأذى ومما يذكر عنه فى سعة باله ورحابة صدره أنه ظلم فى قضية ما فصر واصطبر حتى أنه خرج من بيته هو وأهله ليظهر للناس أنه لا يريد أن يدخل مع من ظلمه فى نقاش أو مجادلة تهبط به عن مستوى الوقار والحلم الذى كان يتصف به وبعد وضوح الأمر للناس وتبينهم أن الشيخ فهد رحمه الله قد ظلم فى هذه القضية رجع إلى بيته وافر الحشمة والكرامة،

وفي مساء يوم الأربعاء وبعد أن صلى في مسجده صلاة المغرب رجع إلى منزله فإذا بملك الموت ينتظره فقبض روحه، وهو جالس بين أهله وأبنائه ولم يكتب الله له أن يصلي بهم صلاة العشاء وكان ذلك في التاسع عشر من شهر جمادى الأولى لعام ١٤٠٦ هـ، وقد صلى عليه في مسجد الأمير تركي ابن عبدالله وحضر جنازته الشيخ عبدالعزيز بن باز وعدد كثير من المصلين، فرحم الله الشيخ فهد الجوهري رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وأجزل له الأجر والمثوبة من عنده سبحانه وتعالى آمين.

## الشيخ إبراهيم بن محمد الحجري

تاريخ الميلاد: من مواليد الجمعة ١٣٤٢هـ.

المؤهلات العلمية:

- الليسانس: ١٣٧٢هـ، التخصص: علوم شرعية.

**البطاقة الوظيفية للمدير العام للتعليم:**

- بداية الخدمة الحكومية: عام ١٣٥٦هـ.

- مدة العمل في الإدارة العامة للتعليم من ١٣٧٥هـ.

- جهة العمل حالياً: متقاعد.

الوظائف التي شغلها قبل تولي مهام الإدارة العامة للتعليم:

م	الوظيفة	التاريخ	
		من	إلى
١	مراسل بمدرسة الجمعة	١٣٥٦هـ	
٢	موظف بمدرسة أنجال سمو الأمير عبدالله بن عبدالرحمن	١٣٦٠هـ	١٣٦١هـ *
٣	قاض في محكمة الطائف	١٣٧٢هـ	
٤	مدرس في ثانوية الرياض	١٣٧٤هـ	

\* بعد هذا التاريخ واصل سعادته إكمال دراسته الابتدائية ومن ثم التحق بالمعهد

السعودي في كلية الشريعة واللغة العربية.

الوظائف والمهام التي شغلها بعد وظيفة المدير العام للتعليم

بالرياض:

- ١- مفتش إداري.
- ٢- مدير عام للامتحانات.
- ٣- مدير عام للوزارة.
- ٤- مدير عام للتعليم بالوزارة.
- ٥- وكيل للوزارة للشؤون الثقافية.

### لمحة عن حياته:

الاسم: إبراهيم بن محمد الحججي.

الميلاد: من مواليد مدينة الجمعة سنة ١٣٤٢هـ يقول عن نفسه:

تعلمت القرآن الكريم في مدرسة أحمد الصانع وقد توفي والدي وعمري لم يتجاوز العاشرة وقد سافرت إلى الرياض مع ابن العم الذي جاء من القصيم وكان سفرنا مشياً على الأقدام ومكثنا في الطريق أربعة أيام، وفي صباح اليوم الخامس دخلنا الرياض.

وفي سنة ١٣٥٦هـ فتحت مديرية المعارف مدرسة في الجمعة

وتعينت مراسلاً فيها ومديرها سليمان بن أحمد ومن بين المدرسين الأستاذ

عثمان الصالح، وقد تعلمت الخط بنوعيه الرقعة والنسخ وكنت أردد قراءة كتاب (المفرد العلم) إذ لا يوجد لدي غيره ومن صغر حجمه استفدت منه كثيراً في الإملاء والإنشاء، ومكثت في هذا العمل إلى عام ١٣٦٠هـ ثم تركته وسافرت مع الأستاذ عثمان الصالح في هذا التاريخ للعمل في مدرسة أنجال سمو الأمير عبدالله بن عبدالرحمن - رحمه الله - ومكثت سنة وذهبت إلى مكة مع أنجال سموه وبصحبته ثم قدمت استقالتني إلى سموه فقبلها وبعدها ذهبت إلى مدير المعارف آنذاك طاهر الدباغ وكان مكتبه في الحميدية وقلت له إني أريد أن أتعلم فابتسم ابتسامة شعرت بلطفه، استدعى مدير مكتبه بعد أن سألتني ما هي المدرسة التي تريد أن تلتحق فيها؟ فقلت له مدرسة الرحمانية التي تطل على المسعى فأمر مدير مكتبه أن يعد خطاباً لمدير المدرسة المذكور الأستاذ عبدالله الساسي ثم سألتني مدير مكتبه عن اسمي كاملاً فذكرت له اسمي فذهب وأعد الخطاب وجاء به إلى طاهر الدباغ - رحمه الله - فوقعه ووضعوه في ظرف مكتوب عليه اسم مدير المدرسة المذكورة وسلمني الخطاب فشكرته ثم ذهبت إلى مدرسة الرحمانية ودخلت مكتب المدير وسلمته الخطاب فلما قرأه رحب بي ثم استدعى ثلاثة من معلمي المدرسة وهم الأستاذ حامد قطاني والأستاذ عبدالله بلخير والأستاذ عبدالله كعكي وقال لهم اختبروه وضعوه في الصف المناسب فاخبروني ووضعوني في السنة

الثالثة الابتدائية ثم واصلت دراستي حتى تحصلت على الشهادة الابتدائية وقد سكنت في دار الضيافة بأمر من الشيخ أبو عليوي عبدالله الحمدان جزاه الله خيراً وأحسن إليه ثم التحقت بالمعهد السعودي وانتقلت إلى القسم الداخلي فيه وكان القسم الداخلي يقيم مسامرات أديبة يرأسها إبراهيم العنقري المستشار الخاص الآن لخدام الحرمين الشريفين وكان ذواقاً للأدب والشعر وكنت نائباً له ومسؤولاً عن مكتبة المعهد وحصلت على شهادة بعد الابتدائية ثلاث سنوات، عندئذ رجعت إلى الرياض مرة ثانية والتحققت في معهد أنجال سمو الأمير عبدالله بن عبدالرحمن أنا والأستاذ عبدالكريم الجهيمان الأديب والشاعر المعروف بأبي سهيل ومكثت سنة في الخدمة ثم قدمت استقالتني مرة ثانية لسموه والتحققت بالمعهد السعودي لأن مديرية المعارف طورته من ثلاثة سنوات بعد الابتدائية إلى خمس سنوات فالتحققت في السنة الرابعة منه ونجحت إلى السنة الخامسة، وحينما أكملت كان الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - قد أمر فضيلة العلامة الشيخ محمد بن مانع الذي تولى مديرية المعارف بعد طاهر الدباغ بافتتاح كلية للشريعة، واللغة العربية فكنت من بين الفوج الأول الذي التحق فيها وأثناء دراستي في هذه الكلية تزوجت وفي عام ١٣٧٢هـ تخرجت منها وعينت قاضياً في محكمة الطائف مع فضيلة الشيخ محمد البير - يرحمه الله - وفي نهاية ١٣٧٣هـ استقلت لظروف عائلية

وانتقلت إلى الرياض وفي سنة ١٣٧٤هـ صدر قرار من وزير المعارف سمو الأمير فهد بتعييني مدرساً في ثانوية الرياض.

وفي سنة ١٣٧٥هـ، صدر قرار وزير المعارف سمو الأمير بتعييني مديراً للتعليم في معتمدية نجد، وأثناء عملي نقلت وزارة المعارف التي لم تزل في مكة مدرسة أنجال ولي العهد آنذاك الملك فيصل لاحقاً - يرحمه الله - إلى جدة وأطلقت عليها مدرسة الثغر النموذجية ثم تلقيت برقية من وكيل وزارة المعارف آنذاك الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن - يرحمه الله - بافتتاح مدرسة نموذجية في الرياض واجتهدت في البحث عن مكان مناسب حتى تيسر واستأجرته واستكملت لهذه المدرسة ما يلزم من مقاعد وطلاب ومدرسين مثل أي مدرسة ابتدائية في المنهج وغيره إلا أنني ميزتها عن غيرها لأن البرقية التي تبلغتها من المعارف في مكة تنص على أنها مدرسة نموذجية وبناءً عليه فقد وفرت فيها أدوات الأخشاب التي تناسب الطلاب وأدوات الكهرباء مثل الأسلاك واللمبات والمفاتيح والبطاريات كما اخترت لها مدرساً للتربية الرياضية لكي يمارس الطلاب كرة القدم والطائرة ولعبة الكراسي وجر الحبل بين الطلاب والطلاب أنفسهم وبين الطلاب والمدرسين والألعاب السويدية والقفز كما هو حاصل في مدارس الرياض، وعلى هذا الأساس تم افتتاحها بهذا

الأسلوب على أنها مدرسة نموذجية لأنني في الواقع أردت أن يكون التعليم لا يقتصر على المواد النظرية بل يتعداه إلى الناحية العملية التطبيقية ومنها إدخال المواد النظرية والمهنية والعملية في التعليم وكنت أحس في نفسي أن هذا هدف سوف أسعى إلى تحقيقه بالتدرج بهذا الأسلوب البدائي في المدارس الابتدائية ثم الترقى به إلى المراحل التي بعدها.

انتقلت وزارة المعارف إلى الرياض وقد استأجرت لها بيتاً لابن سيار في الحلة، ورأيت أن بقائي مديراً للتعليم في نجد بعد انتقال الوزارة للرياض لا يمكنني من العمل الذي أريده لأن كل شيء سيرجع مرتبطاً بموافقتها أو عدمه لذا طلبت النقل للوزارة فصدر قرار بتعييني مفتشاً إدارياً وقمت بجولة أنا ومحسن باروم مدير التعليم الثانوي إلى مدارس المنطقة الشرقية وعرعر وبقية المناطق ثم عدت وإياه إلى الرياض فصدر قرار بتعييني مديراً عاماً للامتحانات وشعرت بثقل المسؤولية لأن الوزارة خصصت لي غرفة واحدة ومن معي من الموظفين وهم ثلاثة وفراشين وفي هذه الغرفة آلات الاستنسل وآلات الطباعة والدوافير والقذور لتدوير الشمع الأحمر، فلما جاء وقت وضع الأسئلة للامتحانات شكلت اللجنة من الوجهين لوضعها وتمت طباعتها على ورق الحرير وسحبها على الاستنسل وتظريفها في المظاريف الخاصة بها فلما جاء وقت تشميعها

بالشمع الأحمر تعاونت مع زملائي الموظفين في إدارة الامتحانات بنشر ظروف الأسئلة على طول الممر الذي فيه مكاتب الموظفين على جانبه ووضعت اثنين من الدوافير في أقصى الممر واثنين في وسط الممر واثنين في أعلى الممر وشغلنا الدوافير ووضعنا القدر عليها ووضعنا الشمع الأحمر فيها فأصبح الممر كأنه مصنع من صوت الدوافير ورائحة الشمع.

وفي عام ١٣٨٤ هـ صدر قرار من الديوان الملكي بتعييني مديراً عاماً لوزارة المعارف وكانت الوزارة في ذلك الوقت عليها ضغوط عظيمة من أجل المطالبة بافتتاح مدارس في القرى والمدن وكانت الميزانية في حدود لا تسمح لوزارة المعارف أن تلبى جميع الاحتياطات فبدأت أنا وزملائي نتصرف إن خطأ أو صواب والمرجح أنه خطأ ومخالفة فإذا صدرت الميزانية فيها مثلاً عشر مدارس ابتدائية نحول العشر إلى فصول دراسية وذلك بضررها في ستة لأننا نعتبر المدرسة الابتدائية كاملة التشكيل والمدرسة الكاملة التشكيل تتكون من ست سنوات فإذا جاء إنسان يطلب مدرسة ابتدائية في قريته نقول له نفتح عندك سنة أولى ونقول له أيضاً ليس في الميزانية بند للأجور فإذا كان لديك بيت نفتح لأبناء القرية سنة أولى ابتدائية فهو يرحب بهذا الشيء وهذا تعاون بين الوزارة وبين المجتمع وعلى هذا الأساس انتشر فتح المدارس بهذه الصفة سواءً ابتدائية أو

متوسطة أو ثانوية وأغلب ما تتركز هذه الفكرة في المدارس الابتدائية والمتوسطة وعلى هذا الأساس سرنا في هذا الطريق وأنا قلت قبل قليل أنه خطأ ومخالفة لكنني نظرت إلى النتيجة ووزير المعارف حسن - يرحمه الله - كتب مقالاً في أحد الأيام نشر في إحدى الصحف المحلية أن وزارة المعارف تفتح كل ثلاثة أيام مدرسة وهذا صحيح وعلى كل حال فإن وزارة المعارف لم تتلق أي معارضة أو إدانة لمخالفتها من أي جهة رسمية وهذا التصرف قام عليه وفرة المدرسين الذين يستقدمون بالإضافة إلى ما يتخرج من معاهد المعلمين الذي بدأ إعدادها بعد الشهادة الابتدائية ثم تطورت إلى ستين بعد الثانوية ثم تطورت إلى كليات متوسطة... الخ.

وكانت الوزارة تواجه مشكلات المباني واستئجار البيوت وأتصور أنها وفقت في ذلك وإن كانت المباني والبيوت المستأجرة ربما أغلبها لا تليق أن تكون مدرسة لكن هذه المرحلة لا بد منها كما واجهت الوزارة طباعة الكتب الدراسية وكنا نطبعها في بيروت مع إعطاء بعض المطابع الموجودة في المملكة حسب إمكانياتها بعض الكتب التي تقوم بطبعها.

ولما انتقل الشيخ حسن - يرحمه الله - إلى وزارة التعليم العالي وتولى وزارة المعارف بعده معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر كلفني بأن أمثل وزارة المعارف في مجلس جامعة الملك سعود وفي مجلس جامعة الملك

عبدالعزیز وفي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وفي مجلس جامعة الملك فيصل في الدمام وقبل ذلك كنت عضواً في مجلس الإدارة لجامعة البترول برئاسة معالي وزير البترول أحمد زكي ياني حينما كانت الجامعة مرتبطة به وعضواً في المجلس التنفيذي لمكتب التربية لدول الخليج الذي يرأسه معالي الدكتور محمد الأحمد الرشيد وزير المعارف في الوقت الراهن. واشتركت في عدة مؤتمرات في دول الخليج وفي مؤتمرات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس وفي مؤتمر يونسكو مع الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع.

### رؤى وتطلعات:

١ - منذ أن بدأ التعليم الرسمي أخذ الناس في تقديرهم أن التعليم للتوظيف وأصبح هذا الهدف هدفاً مستمراً إلى يومنا هذا وقد تفاءلت وغيري حينما تولى الدكتور محمد الأحمد الرشيد وزارة المعارف وأخذ يتحرك من خلال خبرته وتخصصه إن هذا التحرك سيتناول هذا الهدف المستمر وإيجاد بديل لا أقول يحل محله ولكن يخفف من حدته وليس في استطاعتي أن اقترح بديلاً لأن هذا يحتاج إلى تأمل وتفكير ثم نزوع إلى الدراسة غير أنني أسهم برأيي في هذه المشكلات التي يتخوف منها الإنسان والتي ليست خافية فوزارة المعارف يرتبط بها سبع عشرة كلية

للمعلمين ويقابلها كليات للتربية في الجامعات السعودية وفروعها كما يقابل ذلك أن بعض الجهات الحكومية تفتح كليات حتى أصبح فتح الكلية أسهل بكثير من فتح مدرسة ابتدائية كما أن كثير من الكليات في الجامعات فيها أقسام متكررة مثل أقسام الإعلام وأقسام المحاسبة وغير ذلك هذه وأمثالها إذا وضعناها في منظور المجتمع وجدنا أنها زائدة عن متطلباته وهذه قضية مثار اهتمام وزارة التعليم العالي والرئاسة العامة لتعليم البنات والتعليم الفني ووزارة المعارف.

٢- أرى أن تتفق وزارة التعليم العالي ووزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات بأن لا يلتحق في الجامعات من الطلاب والطالبات ممن حصلوا على الثانوية العامة إلا من كان تقديره جيد جداً فأكثر.

وربما سائل يسأل أين يذهب الطلاب والطالبات الذين لم يقبلوا في الجامعات؟ والجواب أنهم يكونون في كنف وزارة المعارف برئاسة معالي وزير المعارف وعضوية كل من الرئيس العام لتعليم البنات ومدير عام التعليم الفني وأمين عام القوى العاملة ومندوب من الغرفة التجارية وذلك بوضع اختياريين أمام الطلاب والطالبات.

الاختيار الأول: توجيههم إلى التعليم الفني بشرط أن يوسع التعليم الفني مدارس ومعهده بحيث تتوافر فيها مجالات خاصة بالبنات

تناسبهن وتناسب استقلالهن عن البنين ومجالات متوافرة تناسب البنين واستقلالهم بعيداً عن البنات.

الاختيار الثاني: تقوم الجهات التي مر ذكرها برئاسة معالي وزير المعارف بوضع برامج تدريب وتعليم عن بعد بهدف إعداد هؤلاء الطلاب والطالبات للعمل في القطاع الخاص مع التأكيد بأن تعمل البنات في العمل المناسب لهن ويصون كرامتهن.

٣- ينبغي على ما تقدم أن تدخل وزارة المعارف أكثر من مهنة في التعليم المتوسط والثانوي وفق برامج تشتمل على هذه المهن العملية كما تشتمل على الثقافة والمسرح كالتمثيليات الإسلامية والاجتماعية واللغة الإنجليزية والخطابة والباب المفتوح لمشكلات الطلاب التي ترتبط بعلاقتهم مع ربهم ومع أسرهم ومع مدرستهم ومع المجتمع وكذلك تطوير التربية الرياضية بحيث تكون منضبطة وتشمل عدة ألعاب يقوم بها الطلاب فقط في مدارسهم وأفضل أن تكون المهن التي يراد إدخالها في التعليم المتوسط والثانوي النجارة والكهرباء حتى يكون الطلاب قد قبلوا هذه المهن ومثل ذلك مدارس الرئاسة العامة لتعليم البنات يختار لها المجالات المهنية العلمية المناسبة لهن.

٤- الملاحظ أن العملية التعليمية في المدارس هي عملية تلقين

وحفظ واختبار لا يخرج التعليم عن هذه النقاط الثلاث غالباً، لذا يمكن لوزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات أن تتجه إلى جعل مدرس المادة مريباً وموجهاً لطلابه بحيث يتم التركيز على مفهوم المادة ومحاولة توظيف هذا المفهوم من قبل الطالب والطالبة في حياته الخاصة وفي أسرته وعلاقته بمجتمعه من خلال الباب المفتوح وورقة الاختبارات.

وهذا لا يمنع زيادة الموجهين التربويين في وزارة المعارف وفي الرئاسة العامة لتعليم البنات وفي مناطق التعليم بأن يتعاونوا مع المدرس في استجلاء هذه المفاهيم وتوظيفها من قبل الطلاب والطالبات في حياتهم العامة والامتحانات على اختلاف إجراءاتها وتكون أيضاً ميداناً ليكشف الطالب عن الخطأ والصواب الذي يرتبط به وبأسرته وبمجتمعه.

٥- كما أرى أن تتولى وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات والتعليم الفني برئاسة وزير المعارف دراسة مفهوم التعليم الفني وعلاقته بالتعليم العام لتحقيق ما ذكر.

## رئيس قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة الدكتور صالح بن سعد الحربي

موضوعي هنا يتعلق بشخصية إسلامية معاصرة يعطي ويساهم في تنوير البصائر في محيط عمله في الجامعة الإسلامية ويتجاوز في عطائه الفكري حدود الجامعة، يدعو إلى الله على بصيرة داخل المملكة وخارجها، ويساهم في نشر الدعوة من خلال الندوات التي تتبناها هيئة الدعوة والإرشاد في الحج، ومن خلال الندوات والمحاضرات التي تتبناها الجامعة الإسلامية في إرسال دعاة إلى مختلف بقاع الأرض، يساهمون في إنارة السبيل وتبيان الحق وتوضيحه للناس، اتصلت به هاتفياً في منزله في المدينة المنورة وطلبت منه أن يزودني ببعض المعلومات عن مسيرته التعليمية وحياته الوظيفية.

فذكر لي أنه من مواليد عام ١٣٦٨هـ، في ضواحي المدينة المنورة، وبعد سنة ونصف من ولادته فقد بصره نتيجة بإذن الله لمرض أصابه في عينيه وكان والده في ذلك الوقت يعيش في البادية وفي إحدى زياراته للرياض والقصيم، رأى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وهو شيخ كيف يدرّس طلاب العلم في المساجد وينتفع بعلمه الكثير، كما رأى فضيلة الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله في مدينة بريدة يجلس هو الآخر لطلبة

العلم يدرسون عليه فتذكر وضع ابنه وصمم على هجر البادية ويمم المدينة المنورة ليسلم ابنه الكفيف إلى مجالس العلم، والعلماء بعد أن باع ما لديه من غنم وإبل، وتنازل عن بعضها لبعض أخوته على الرغم من معارضة والد الأب لهذا التصرف، وكان ذلك عام ١٣٧٦هـ، وأول مدرسة تلقى فيها الشيخ صالح تعليمه الابتدائي مع أخيه الشيخ ذياب القاضي بمحكمة المدينة المنورة حالياً، هي مدرسة أحد الابتدائية، وقد اعترض بعض الأساتذة في مدرسة أحد الابتدائية على دخوله المدرسة بحجة أنه كفيف، معتقداً أنه لا يستفيد من دراسته مع المبصرين غير أن مدير المدرسة أصر على قبوله وقال سيستفيد بإذن الله، وسأبذل كل ما بوسعي لتمهيد سبيل الدراسة أمامه واستمر في مواصلة دراسته الابتدائية في هذه المدرسة، وكانت المنافسة على أشدها بينه وبين أخيه ذياب في الحصول على الترتيب الأول، وفي عام ١٣٨١هـ، أكمل دراسته الابتدائية وقد انقطع عن الدراسة مدة من الزمن في انتظار افتتاح المعهد العلمي في المدينة المنورة، وبعد افتتاحه التحق به مع أخيه ودرسا فيه خمس سنوات هي نظام المعهد في ذلك الوقت، وتخرجا منه عام ١٣٨٨هـ، ثم التحق هو وأخوه بكلية الشريعة بالرياض، ودرسا فيها بضعة أشهر وقررا العودة إلى المدينة المنورة، والالتحاق بالجامعة الإسلامية، ثم تخرجا من كلية الشريعة عام ١٣٩٢هـ، وكان أخوه ذياب هو السند له بعد الله في مواصلة دراسته، يساعده في القراءة ويصحبه في الطريق ويسر له السبيل للتغلب على

العقبات التي تعترض طريق دراسته، ولهذا السبب طلب مني أن أقرن الكتابة عن حياته بذكر أخيه، اعترافاً منه بالجميل وليؤخذ كقدوة حسنة في مساعدة المكفوفين للأخذ بأيديهم، لمساعدتهم في الوصول إلى الهدف الذي ينشدونه، وبعد تخرجه من الجامعة عين مدرساً في وزارة المعارف، في مجال التعليم العام، كما عين أخيه قاضياً ملازماً في محكمة المدينة المنورة. بعد ذلك التحق الشيخ صالح بجامعة الأزهر لتحضير الماجستير وحصل عليها عام ١٤٠٠هـ، وفي هذه الأثناء انتقل من التدريس في وزارة المعارف إلى التدريس في المعهد الثانوي التابع للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

وكان موضوع الماجستير (المساقاة وأحكامها في الشريعة الإسلامية) وبعد حصوله على الماجستير نقل محاضراً في كلية الشريعة في الجامعة الإسلامية.

ثم حصل على الدكتوراه وموضوعها (أحكام عقد الإجارة في الشريعة الإسلامية) وكان ذلك عام ١٤٠٣هـ، وفي هذا التاريخ عين أستاذاً مساعداً، وفي عام ١٤٠٤هـ، عين رئيساً لقسم الفقه في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية، وفي عام ١٤٠٦هـ، نقل من قسم الفقه إلى قسم العقيدة بكلية الدعوة في نفس الجامعة، وفي عام ١٤١٠هـ حصل على درجة أستاذ مشارك في قسم العقيدة، وفي عام ١٤١٣هـ عين رئيساً لقسم العقيدة في كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية، ولا

يزال يشغل هذا المنصب حتى الآن.

مؤلفاته:

وبالإضافة إلى رسالتيه في الماجستير والدكتوراه فله من المؤلفات في العقيدة.

١- كتاب تنبيه أولو الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار.

٢- كتاب منهج السلف في العقيدة وأثره في وحدة المسلمين.

٣- مذكرات للدورات التدريبية التي تقيمها الجامعة الإسلامية في الدول الأجنبية.

وله مشاركات في الدورات التي تقيمها الجامعة الإسلامية في بعض الدول الأفريقية والآسيوية في كل عام كما شارك في بعض المؤتمرات التي تبتتها الجامعة.

تولى إمامة وخطبة أحد الجوامع في المدينة المنورة لمدة عشرين عاماً وله حلق تدريس في المسجد النبوي الشريف كما أنه متعاوناً مع مركز الدعوة في المدينة المنورة.

وفي ختام هذا الحديث طلب مني الدكتور صالح أن أثنى على جهود والده، وأخيه اللذين هما خلف كل نجاح في حياته العلمية والعملية.

## المدرس بالمسجد النبوي الشريف الشيخ صالح الحديثي

تلقيت رسالة من الأستاذ/ محمد عبدالعزيز الشبل الموظف بالإدارة العامة لتعليم البنات بالمدينة المنورة، مكتب المدير العام، ورشح لي عدداً من المكفوفين الذين تنطبق عليهم ضوابط زاوية من أعلام المكفوفين، ومن بين الذين رشحهم، الشيخ صالح بن عبدالله الحديثي، وكنت على معرفة بهذا الرجل الفاضل حينما كان مدرساً في المعهد الخاص بالمكفوفين بالأحساء، وكنت مسؤولاً في عهده عن إدارة تعليم المكفوفين بوزارة المعارف فاعتمدت على ما بعثه إلي الأستاذ الشبل من معلومات تتعلق بحياته التعليمية ومسيرته الوظيفية.

ولد الشيخ صالح بن عبدالله الحديثي في بلدة البكيرية بالقصيم عام ١٣٥٥هـ، وتنتهي أسرة الحديثي في نسبها إلى قبيلة قحطان، نشأ وترعرع في ظل أسرته وحفظ القرآن الكريم في صغره، وفقد بصره وعمره أربع سنوات نتيجة لإصابته بإذن الله بمرض الجدري.

تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة العزيزية بالبكيرية، كما درس كذلك المرحلة الابتدائية في مدرسة الأيتام بالرياض، وفي سبيل طلب

الرزق انتقلت عائلته إلى مهد الذهب وواصل تعليمه الابتدائي، وكان ذلك عام ١٣٧٢هـ، ثم التحق بالمعهد العلمي وأكمل فيه دراسته المتوسطة والثانوية، وبعد حصوله على ثانوية المعهد العلمي التحق بكلية الشريعة بالرياض وفيها تخرج عام ١٣٨٤هـ، وبعد تخرجه مباشرة عين مدرساً في معهد النور للمكفوفين بالأحساء واستمر في هذا المعهد إلى عام ١٣٩٨هـ، حيث نقل إلى مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة (أبي ابن كعب، الإمام عاصم بن أبي النجود)، واستمر فيها إلى عام ١٤١٦هـ وفي عام ١٤٠٠هـ عين مدرساً في قسم النساء بالمسجد النبوي الشريف.

أما المساجد التي تولى إمامتها فهي، مسجد الأمير متعب بن عبدالعزيز في الرياض من عام ١٣٧٨هـ إلى عام ١٣٨٤هـ، ثم مسجد الرفيعة بالأحساء من عام ١٣٨٧هـ إلى عام ١٣٩٨هـ.

ومن أطرف المواقف التي مرت بالشيخ صالح، ذلك الموقف خلال دراسته في الصف الرابع الابتدائي في بلدة مهد الذهب حيث ذكر: (أني لما كنت في الصف الرابع الابتدائي عام ١٣٧٢هـ، وكنت أدرس في مدرسة شركة المهد للذهب حيث لا يوجد غيرها، إذ دخل علينا ذات يوم رجل من الجهة التي كانت تشرف على المدرسة من قبل الشركة فلما رأي وأنا شخص كفيف بين الطلاب استنكر ذلك وهم بإخراجي وقال للمدرس

ما الذي جعل هذا يدرس ها هنا؟ فقال له المدرس: إن هذا يحفظ ويفهم أسرع من بقية الطلاب ويدرك للمعلومات فأراد المشرف أن يجتبرني ليعرف مدى صدق المدرس في ذلك، فجاء إلي وقال كم مرة أقرأ عليك الدرس ثم تلخصه لي؟ وكان الدرس في تلك الحصة تاريخ الخلفاء الراشدين، فقلت أقرأه مرتين أو ثلاث فقرأه مرة واحدة ثم قال لخصه، فاستعنت بالله وقمت بتلخيصه بما فتحه الله علي وقد استطعت وبحمد الله أن أقنعه حيث أوردت له خلاصة الدرس بدون خلل في المعلومات والحقائق التاريخية، وعند ذلك دهش وقال ينبغي لهذا أن يتعلم القراءة والكتابة وعليك أيها المدرس أن تعلمه الكتابة على السبورة ثم جاء هو بورقة وقلم وأمسك بيدي وبدأ يعلمني الكتابة).

ولا يزال الشيخ صالح الحديثي حياً يساهم في الدعوة إلى الله على بصيرة وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه من الأقوال والأعمال.

## القاضي الورع الشيخ محمد الحديثي

زرتة في منزله في حي الملز بالرياض فاستقبلني بصدر رحب وبشاشة تدل على نبيل في الطبع وعلو في الخلق، وجلست معه نتجاذب أطراف الحديث حول ذكر المشايخ والعلماء من المكفوفين الذين تولوا القضاء وتركوا بصمات واضحة على مسيرته التاريخية في بلدنا الحبيب، وبعد ذلك طلبت منه أن يزودني بما يغطي حقول هذه الزاوية.

فذكر لي أن اسمه بالكامل هو محمد بن صالح بن محمد الحديثي، وتنتهي هذه الأسرة في نسبها إلى بني زيد من قحطان، وكان مولده في عام ١٣٤٤هـ، في البكيرية بمنطقة القصيم، توفي والده وهو في الثامنة من عمره ونشأ في حجر أمه، وتحت كفالتها فربته تربية صالحة ووجهته لحفظ القرآن الكريم منذ الصغر، وبدأ حفظه في البكيرية في مدرسة تعرف باسم مدرسة الشيخ محمد علي المحمود، درس عليه فيها ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم.

وقد فقد بصره وهو ابن خمسة عشر عاماً، نتيجة لإصابته بإذن الله ببعض الأرماد، وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى مدينة الرياض عام ١٣٥٨هـ، والتحق في هذه السنة بمدرسة الشيخ محمد بن سنان وعليه قرأ

وحفظ خمسة عشر جزءاً من القرآن الكريم، وهذه المدرسة لها فضل كبير على مسيرة التعليم في عهد الملك عبدالعزيز وأوائل عهد الملك سعود رحمهما الله، حيث درس فيها عدد كبير من الأمراء والعلماء والمربين، وتولى الكثير منهم مناصب هامة في مختلف الجهات الحكومية، وفي عام ١٣٦٠هـ، عاد إلى البكيرية وفيها أكمل حفظ القرآن الكريم على يد المعلم عبدالرحمن بن سالم الكريديس في مدرسة تعرف في ذلك الوقت باسمه، ثم عاد مرة أخرى إلى الرياض وفيها توسع في طلب العلم ودرس على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره وعلى أخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم في متون العقيدة والتوحيد والفقه والآجرومية في النحو، ثم سافر إلى الطائف عام ١٣٧٢هـ، والتحق بدار التوحيد ودرس فيها سنة واحدة وكان مديرها في ذلك الوقت هو الأستاذ عبدالملك الطرابلسي من أهل المدينة المنورة، ومن مدرسيه فيها الأستاذ عبدالمنعم نصر رحمه الله، وتولى وزارة الأوقاف في مصر، ودرس فيه الصف الثاني ثانوي، وكانت مدة الدراسة فيه أربع سنوات للمرحلة المتوسطة والثانوية وفي عام ١٣٧٥هـ، حصل على ثانوية المعهد، وأثناء دراسته في معهد الرياض انتقل من حي دخنة إلى أم قبيسر في قصر للضيافة يعرف بقصر أم قبيس، على شارع الوزير وقد استمر المعهد العلمي في هذا القصر سنتين تقريباً ثم انتقل بعدها إلى البناء الواقع بين شارع الوزير وشارع البطحاء،

والتحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٧٩هـ، وبعد تخرجه عين في عام ١٣٨٠هـ، قاضياً في باللحمر وباللسمر، في منطقة عسير واستمر فيها ثلاث سنوات ومنها نقل إلى الموية في عالية نجد على مقربة من الطائف على خط مكة القديم واستمر فيها ثلاث سنوات وفي عام ١٣٨٦هـ، نقل قاضياً لمحكمة عفيف ثم رئيس لهذه المحكمة حيث اتسعت وزودت بعدد من القضاة في عهده، واستمر فيها إلى عام ١٤٠٥هـ، وفي هذه السنة نقل بناءً على طلبه قاضياً في المحكمة المستعجلة بالرياض واستمر فيها إلى نهاية عام ١٤١٢هـ، حيث أحيل بناءً على طلبه إلى التقاعد.

أما المساجد التي أمها فقد خطب بجامع الموية خلال عمله في محكتها لمدة سنة وفي عفيف كان يؤم مسجد يعرف باسم الجنوبي، في حي المحكمة حوالي خمسة عشر عاماً، ويخلف الإمام الرسي في الخطابة إذا غاب في بعض جوامع عفيف.

أما في مجال الدعوة فكان يقوم متطوعاً بإلقاء بعض المحاضرات في المدارس وفي بعض المساجد وقد تعلم مبادئ برايل غير أنه تركها لعدم حاجته إليها لاعتماده على السمع أكثر، والشيخ الحديثي متوسط القامة حنطي اللون متوسط كثافة الشعر على صلة مستمرة بأصدقائه وزملائه، عفيفاً نزيهاً متواضعاً لين الجانب حسن العشرة زاهداً ورعاً، ذكر لي من

أثق بصحة خبره أنه حينما تعرض عليه بعض القضايا ويتأملها يجهش بالبكاء قبل أن يبت فيها خوفاً من الله وتحزناً من أن يلحق بدمته شيء من تبعاتها، له أبناء منهم من لا يزال يواصل دراسته في المراحل الجامعية ومنهم من تخرج من الجامعات ويعمل في مجال الوظائف الحكومية وفي مجال السلك العسكري، ولا يزال الشيخ الحديثي حياً، متعنا الله وإياه بالصحة والعافية.

## القاضي الفاضل الشيخ عبدالله بن حسين

سمعت عن هذا العالم الجليل، عن علمه وذكائه وكثرة المناصب القضائية التي تولاها، فبذلت الجهد في سبيل الحصول على معلومات عن هذا العلم وعلى أثر مكالمة هاتفية بيني وبين الشيخ إبراهيم العجلان رئيس محاكم شقراء دلني فيها على ابنه عبدالعزيز الذي يعمل في جامعة الملك سعود، فاتصلت به هاتفياً في منزله فزودني بما غطى حقول هذه الزاوية من معلومات، ذكر فيها أن اسم والده بالكامل هو/ عبدالله بن حمد بن حسين من آل أبو حسين، وتنتهي هذه الأسرة في نسبها إلى بني تميم، وكانت ولادة الشيخ عبدالله في عام ١٣٤٢هـ في بلدة حوطة سدير، وفقد بصره وعمره أربع سنوات نتيجة لإصابته بإذن الله بمرض الجدرى، توفي والده وعمره سنتان وكان يشغل إمارة حوطة سدير في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله، فانتقلت كفالته إلى خاله عبدالعزيز بن هوشان في بلدة العطار بسدير، ثم عاد إلى حوطة سدير مع والدته وأخته، وفيها درس القرآن الكريم على يد إمام وخطيب حوطة سدير الشيخ صالح بن عبدالرحمن بن نصر الله رحمه الله، وحينما بلغ الرابعة عشرة من عمره سافر في سبيل طلب العلم إلى مدينة الرياض وفيها درس على الشيخ محمد بن

إبراهيم رئيس القضاة ومفتي الديار السعودية في عصره وأخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، درس عليهما في التوحيد والفقه والفرائض والحديث والتفسير، ولدى افتتاح المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧٠هـ - ١٣٧١هـ التحق به وحصل على الثانوية عام ١٣٧٥هـ، ثم التحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٨٠هـ، وقبل التحاقه بالمعهد لاحظ الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله أنه يمكن أن يوجه إلى القضاء لما يتصف به من صفات حميدة ولما لديه من غزارة في المعلومات الشرعية في مختلف الفروع والأصول، فرشحه للقضاء غير أنه طلب من الشيخ محمد بأن يؤجل توجيهه إلى حين إكمال دراسته الثانوية والجامعية فوافق على ذلك بشرط أن يكون مرشداً وواعظاً في القصور الملكية، فاستمر في دراسته إلى جانب مزاولته للوعظ والإرشاد وبعد تخرجه من الكلية مباشرة عين قاضياً في محكمة القصب على مقربة من مدينة شقراء واستمر في محكمتها حتى عام ١٣٨٤هـ، وفي هذا العام تم نقله إلى محكمة الحلوة بمنطقة حوطة بني تميم واستمر بها لمدة ثلاث سنوات، وفي عام ١٣٨٧هـ تم نقله للعمل بمحكمة عرقة على مقربة من الدرعية بالرياض وخلال هذه المدة كان ينتدب للعمل في محكمة الدوادمي ومحكمة نفي وفي عام ١٣٩٧هـ تم نقله إلى محكمة ضرماء، وفي عام ١٣٩٨هـ نقل إلى محكمة جلاجل

بسدير فعمل بها حتى أحيل على التقاعد، وكان ذلك في عام ١٤٠٧هـ، وخلال عمله في محكمة جلاجل أسند إليه العمل في محكمة رماح لمدة سنتين وكذلك العمل في محكمة حريملاء ومحكمة روضة سدير.

أما صفاته فكان رحمه الله متوسط الطول ذا صوت جوهري يتمتع بقوة في حاستي السمع واللمس وبالإضافة إلى ذلك فهو حاد الذكاء سريع البديهة قوي الحججة لين من غير ضعف، ذو أسلوب شيق في سرد القصص والمواعظ والأحداث، وكانت لديه معرفة بعلم الأنساب يتمتع بمكانة مرموقة في عشيرته وترجع إليه في المشورة والرأي السديد، ومن القصص التي تدل على قوة حاسة اللمس لديه هي أنه كان يمشي في أحد شوارع الرياض العامة فرآه صديق له لم يقابله منذ ثلاثين عاماً فمد يده وسلم عليه بصمت وبعد تحسسه لهذه اليد قال أنت فلان وقد صدق في حدسه.

أما المساجد التي أمها فهي تتمثل في إمامته لجامع الأمير سعود الكبير في حي الحلة في مدينة الرياض وكان ذلك من عام ١٣٧٥هـ إلى حين تخرجه في عام ١٣٨٠هـ، وفي مدينة القصب كان يؤم ويخطب بجامعها ويجلس للتدريس وحلق الذكر فيه، ومن درس عليه في هذه البلدة كل من الشيخ ناصر بن زاحم والشيخ محمد بن إبراهيم الفتوخ

والشيخ عثمان الشعلان، وفي مدينة الحلوة كان يؤم ويخطب بأحد الجوامع وكذلك في عرقة، وفي هذه المساجد كان يجلس للتدريس وحلق الذكر. وافاه الأجل رحمه الله في يوم الجمعة الموافق عشرين من رجب عام ١٤٠٩هـ، وصلى على جثمانه يوم السبت، ودفن في مدينة الرياض، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

## الدكتور محمد بن سعد بن حسين

الدكتور محمد بن سعد بن حسين أستاذ الأدب والنقد في جامعة الإمام محمد بن سعود، حديثي عن هذا العلم يختلف عن حديثي عن أي علم آخر من أعلام المكفوفين حيث تربطني بهذا العلم البارز والكاتب المجيد، تربطني به عدة روابط تجعلني اعتمد في الكتابة عنه على ما أعرفه من معلومات ربما يجهلها الكثير، فهو أستاذي في المرحلة المتوسطة والثانوية، وهو الرجل الذي يرجع إليه الفضل بعد الله في نشر طريقة برايل في المملكة قبل حوالي أربعين سنة.

كما أنه الرجل الذي أعطى الأدب الكثير وساهم في رفع رايته على المستويين المحلي والعربي، وخوفاً من التشعب في الحديث عن هذا العلم أحصر كلامي عن الدكتور محمد بن سعد بن حسين في ذكر مولده وتعليمه والتعرض للمناصب التي شغلها والهيئات التي اشترك فيها والأعمال والمؤلفات التي قدمها للمجتمع العربي والسعودي بصفة خاصة فقد ولد الدكتور محمد بن سعد بن حسين في بلدة العودة من إقليم سدير عام ١٣٥٠هـ وتلقى أول تعليمه في بلدة العودة ثم انتقل إلى الرياض فدرس فيها على بعض العلماء مثل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ

والشيخ سعود بن رشود رحمهما الله، وغيرهما من العلماء.

وانتقل في طلب العلم إلى الحجاز فدرس على بعض علماء الحرم ومن بينهم الشيخ أبو السمح إمام الحرم في ذلك الوقت، وفي المدارس النظامية التحق بدار التوحيد بالطائف ثم أتم دراسة المرحلة الثانوية بالمعهد العلمي بالرياض والتحق بكلية اللغة العربية وحصل على شهادة لسانس، ثم عين مدرساً في المعهد العلمي بالرياض ثم مدرساً في كلية اللغة العربية.

وشغل منصب رئيس قسم الأدب والنقد في هذه الكلية لمدة سبع سنوات، وقد حصل الدكتور محمد بن حسين على الماجستير والدكتوراه في الأدب والنقد من جامعة الأزهر، ويمتاز الدكتور محمد بن حسين بعقلية متفتحة مرنة جعلته محبباً لمختلف الأوساط الاجتماعية ينتقل إلى مختلف الأندية ومحاضر فيها ويحيب على أسئلة الشباب ويحاورهم في مختلف القضايا، ويتصف في حوارهِ بالهدوء والإقناع وينفرد الدكتور بميزة ربما يجهلها الكثير وهي أنه أول من ألف كتاباً تاريخياً ونقدياً عن الأدب السعودي نشر قبل اثنين وعشرين عاماً.

وهو أول شخص تعلم طريقة برايل في المملكة ولعل هذا هو أحد الأسباب القوية التي وثقت صلتي به، وقد أهدى إليّ مشكوراً أول قلم

معدني ولوحة للكتابة بالخط البارز استخدمها في الكتابة بهذا الخط قبل أربعين سنة.

وقد قال لي بعض الأصدقاء وأرجو أن لا يكون هذا الخبر صحيحاً أنه ينوي استعادتها مني لعرضها في مهرجان التراث بالجنادرية، وله من المؤلفات ثمانية وعشرين مؤلفاً في الأدب العربي والسعودي ومن بينها ديواناً شعرياً يضم عدداً من القصائد ذات المواضيع والأغراض المختلفة وله مثل هذا العدد من المؤلفات أو قريباً منه في طريقه إلى النشر.

اشترك في كثير من الندوات والمؤتمرات في الداخل والخارج وحاضر في بعض الجامعات العربية أستاذاً زائراً ومفكراً مسلماً.

له نشاط ملحوظ في الكتابة في الصحف العربية والسعودية وقدم عدة برامج في الإذاعة زادت حلقات برنامجه من المكتبة السعودية عن ستمائة حلقة، وله من البرامج بالإضافة إلى ما ذكر من شعراء الإسلام، استمر في تقديمه لمدة ثلاث سنوات، وبرنامج من مكتبة التراث أشرف على عدة رسائل في الماجستير والدكتوراه، وهو عضو في رابطة الأدب الإسلامي، ومن شعره في رثاء مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله.

اليوم فلتبكي الجزيرة إنها بمصاها مهزوزة الأركان  
اليوم فلتبكي الجزيرة جهبذاً لا كالجهابذ حكمة بيان

من بعد ما فقد الحكيم الثاني  
 بضياء رأي منها بأمان  
 لكن بذاك تعانق الشيخان  
 بالعود روض مشرف الأركان  
 من ذا يجود بحكمة وحنان  
 بالرأي كنت شجاعة الشجعان  
 بل أمة ماتت بغير جنان  
 يهدي العقول بعيدها والسداني

يا للشريعة بعد فقد محمد  
 بدران في دنيا الشريعة لم تنزل  
 ركنان في دنيا العلوم تهدهما  
 من بعد ما طال الحنين حواهما  
 أحمد والقوم بعدك يتم  
 من ذا يسوس الأمر بعدك بالحجا  
 أحمد ما أنت شخص محمد  
 الله أكبر كنت نور مجالس

## الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد

علمنا هذا علم بارز وعالم جليل وشيخ ضرب في ميدان القضاء والتدريس بأوفر سهم ذاع صيته ولمع نجمه في سماء نجد والحجاز أكثر من أربعين عاماً، هذا العالم الجليل هو فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد ابن عبدالعزيز بن حميد.

ولد في مدينة الرياض عام ١٣٢٩هـ وقد اختلفت الروايات في شهر مولده فقيل أنه ولد في شهر ذي الحجة وقيل أنه ولد في شهر رمضان، تربى تربية إسلامية حسنة فقد بصره في صغره وقرأ القرآن وحفظه غيباً في باكورة شبابه، تجلّت علامات نبوغه في صغره فأكب على دراسة العلم بهمة ونشاط ومثابرة لا تعرف الكلل والملل، فقرأ على علماء الرياض مثل الشيخ حمد الفارس والشيخ سعد بن عتيق، كما قرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم في مختلف الأصول والفروع ولازمه طويلاً وكان الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، ولما يلحظه في شيخنا الجليل من علامات خير وصلاح يستشيريه في علوم القضاء وفي حل العويص من المشكلات ونبغ الشيخ ابن حميد واتسعت مداركه في فنون كثيرة وكان يتصف بفهم ثاقب وذكاء خارق وقوة في استحضار المعلومات وقد توسم فيه مشايخه النجابة

والذكاء وتوقعوا له شأنًا عظيمًا، وبعد بلوغه مستوى مقنعاً في نظرهم اختاره الشيخ محمد بن إبراهيم ليكون مدرساً للمبتدئين ومساعداً له وفي حالة غيابه يتولى الشيخ ابن حميد التدريس مكانه، وفي عام ١٣٥٧هـ عينه الملك عبدالعزيز رحمه الله قاضياً في مدينة الرياض، (وظل في منصب القضاء نزيهاً عدلاً في أحكامه مثاراً للإعجاب في فراسته ومعرفته للمحق من المبتطل) وفي عام ١٣٦٠هـ عينه الملك عبدالعزيز قاضياً في سدير فصار مرجعاً في القضاء وجلس لطلاب العلم ودرس على يده عدد كثير من أبناء هذه المنطقة، وفي عام ١٣٦٣ نقل إلى قضاء بريدة وما يتبعها وظل في قضائها وإمامة جامعها وأصبح مرجعاً في الإفتاء والتدريس طيلة وجوده.

وفي عام ١٣٧٧هـ طلب الإعفاء من منصب القضاء ففقد هذا الميدان رجلاً من أبرز رجال العدل والإنصاف وشخصية من أقوى الشخصيات في الدفاع عن الحق والحكم به واقتصرت مهمته على الإفتاء والتدريس وإمامة جامع بريدة، وفي عام ١٣٨٤هـ تأسست الرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام فاختره الملك فيصل رحمه الله رئيساً لها ومدرساً في المسجد الحرام فكان رحمه الله يجلس للطلبة وقتين، ويتولى الإرشاد العام بالإضافة إلى الإفتاء وللشيخ عبدالله بن حميد نشاط كبير في زمنه عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة، يجيب فيها على أسئلة

السائلين ويبين لهم من خلال هذه الوسائل الحق من الباطل وفي عام ١٣٩٥هـ عينه الملك خالد رحمه الله رئيساً للمجلس الأعلى للقضاء وعضواً في هيئة كبار العلماء ورئيساً للمجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي وعضواً في مجلس التأسيس للرابطة ومن أبرز مؤلفاته رحمه الله الرسائل الحسان، غاية المقصود في الرد على ابن محمود، تبيان الأدلة في إثبات الأهلة، هداية الناسك، كمال الشريعة، دفاع عن الإسلام، الإبداع شرح خطبة الوداع، وله فتاوى خصوصاً البرنامج الإذاعي (نور على الدرب) تجاوزت حلقاته أكثر من ٣٠٠ حلقة ولو جمعت هذه الفتاوى وغيرها من الفتاوى الموجودة في دار الإفتاء وغيرها لبلغت مجلدات كثيرة.

وفي عام ١٤٠١هـ اعتلّت صحته ولازمه المرض فسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية للعلاج غير أنه عاد إلى المملكة دون أن يستجيب هذا المرض للعلاج بإذن الله وفي عام ١٤٠٢هـ وافاه الأجل يوم الأربعاء ٢٠ ذي القعدة، وصلى عليه المسلمون في الحرم وخرجوا مع جنازته فذرفت لفقده العيون وحزنت لموته القلوب وصار لموته صدى في جميع أنحاء المملكة والعالم الإسلامي ورثي بقصائد كثيرة من أبرزها قصيدة مؤثرة لأحمد الغنام من سكان الكويت قال فيها:

وليس لنا إلا التجلد والصبر  
إلى ربه ضمه اللحد والقبر  
هنيئاً لقد خصصت بالفضل يا قبر  
كما ذهبت مذ غاب أيامه الغر  
ألا أنه الشيخ المبجل والحبر  
وقل قواها الرزء واستوحش الصدر  
بموت حميد السعي وانقصهم الظهر  
وسيرته بيضاء ما شابها غدر  
بفتواه كل يهتدي البدو والحضر  
يساعده في علمه العقل والفكر  
لقد مسّها من فقدته الحزن والضر  
مفتتة الأحساء قد هالها الأمر

عزا بني الإسلام قد عظم الأمر  
فشيوخ المعالي غاب عنا مسافرا  
فيا قبر رفقا بالذي فيك راقد  
لقد أظلمت مذ غاب عنا مرابع  
لقد كان بدرا ضاء في الكون نوره  
قلوب من الخطب العظيم تصدعت  
لقد ثلمت في الدين ياصاح ثلثة  
فسمعتة في الناس فهي فريدة  
فتاواه في البيت المحرم حجة  
وان هو أعمى العين فالقلب مبصر  
فها هي تنعاه الجزيرة كلها  
فها نجد من مناه عنها حزينة

وقد خلف الفقيد أبناء منهم عبدالرحمن بن عبدالله بن حميد وفضيلة  
الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد أحد أئمة المسجد الحرام وعضو  
مجلس الشورى، وتخرج على يد الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد طلاب  
كثيرون لا حصر لهم في الرياض وسدير والقصيم ومكة المكرمة.  
رحم الله الشيخ عبدالله بن حميد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته  
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

## الشيخ محمد الحنطي

اتصلت به هاتفياً في منزله في مدينة عنيزة بالقصيم وطلبت منه أن يزودني بمعلومات تتصل بسيرته ومراحل دراسته والمناصب التي شغلها، فذكر لي أن اسمه بالكامل هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد الحنطي، وتنتهي هذه الأسرة في نسبها إلى بني زيد من قحطان، ولد عام ١٣٤٠هـ في مدينة شقراء وفقد بصره وهو في الثالثة من عمره نتيجة لإصابته بإذن الله بمرض الجدري.

درس في الكتاتيب في مدينة شقراء على معلم هو الشيخ عبدالعزيز ابن حنطي، وبدأ دراسته وهو في الثامنة من عمره وكانت دراسته في الكتاتيب على ثلاث فترات، في الصباح وبعد الظهر وبعد العصر، وفي عام ١٣٥٢هـ، انتقل والده إلى عنيزة وسكن بها وألحق ابنه بمدرسة تشابه في دراستها المدرسة النظامية لتحفيظ القرآن الكريم، وكانت تعرف باسم مدرسة صالح الحنيني وكان هو الذي يتولى الإدارة والتدريس فيها، ومن حرص والده على توجيهه للعلم منذ الصغر أنه استأجر له مدرس خاص يأتي إلى منزل والده بعد صلاة الفجر ويدرس ابنه في مختلف المواد، ويتولى الإشراف عليه والمتابعة، وفي آخر عام ١٣٥١هـ تقريباً أتم حفظ القرآن الكريم على المعلم سالم المدير، وكان شخصاً كفيفاً ومجتهداً لتلاوة القرآن

الكريم وحفظه، وفي عام ١٣٥٤هـ وبمشورة من المعلم سالم وافق والد الشيخ الحنطي على سفره في صحبة هذا المعلم إلى مدينة الرياض طلباً للعلم وفيها سكن في غرف خصصت لطلاب العلم ملحقة بمسجد الشيخ محمد بن إبراهيم في حي دخنة وفيها درس على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره وأخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، في مختلف أصول الشريعة واللغة العربية كما درس على الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام المملكة في ذلك الوقت وعلى الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ والشيخ صالح بن عبداللطيف آل الشيخ، وفي عام ١٣٥٩هـ عاد إلى مدينة عنيزة وفيها درس على عالمها في عصره الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله وكان يدرّس طلبة العلم في الجامع الكبير بعنيزة، درس عليه في الفقه والنحو والتوحيد وأصول الفقه، واستمر في الدراسة عليه إلى عام ١٣٦٧هـ، ثم عاد إلى مدينة الرياض والتحق بالمعهد العلمي لدى افتتاحه عام ١٣٧١هـ، وحصل على ثانوية هذا المعهد عام ١٣٧٤هـ، ثم التحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٧٨هـ.

وبعد تخرجه مباشرة عين قاضياً في محكمة الدرعية بالرياض، واستمر فيها حوالي خمس سنوات ثم طلب من رئيس القضاة الشيخ محمد ابن إبراهيم إعفائه من القضاء وتوجيهه إلى مجال التدريس فوافق على ذلك ونقل مدرّساً في المعهد العلمي بالرياض.

واذكر أنه حينما نقل من القضاء إلى مجال التدريس أسند له تدريس مادة القواعد في النحو فاعترض بعض الطلبة المبصرين على تدريسه لهذه المادة وطلبوا من مدير المعهد في ذلك الوقت الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمنعم أن يسند تدريس هذه المادة إلى مدرس آخر فحضر إلى الفصل وجلس في مؤخرته دون أن يشعر به الشيخ الحنطي واستمع لشرحه وطريقة تدريسه فوجد أنه على الرغم من عدم تخصصه في مجال اللغة إلا أنه كان مُلمّاً بأصول وفروع هذه المادة فرفض تبديله واستمر يدرّس في المعهد العلمي بالرياض إلى عام ١٣٩٤هـ، حيث انتقل في التدريس من المعهد العلمي بالرياض إلى المعهد العلمي في عنيزة واستمر فيه إلى أن أُحيل على التقاعد، برز الشيخ الحنطي في مجال علم التوحيد والفقه والفرائض.

له أبناء تخرجوا من مختلف الجامعات منهم من يعمل في مجال التعليم ومنهم من يعمل في مجال السلك العسكري ومنهم من يعمل في مجالات حكومية أخرى، وفقنا الله وإياه وأحسن لنا وله الختام.

## إمام الملك سعود رحمه الله الشيخ محمد الحيد

عرفته منذ أكثر من أربعين عاماً، كانت تربطني به صلة قوية حيث كان له الفضل بعد الله في توجيهي في بداية حياتي التعليمية إلى الدراسة في المعهد العلمي بالرياض، وقد أسدى إليّ النصح والمشورة بالإضافة إلى أشخاص كانوا يتولون الإمامة والدعوة في القصور الملكية في عهد الملك عبدالعزيز والملك سعود رحمهما الله، والشيخ محمد الحيد يعتبر من الرعيل الأول الذين اختارهم الملك عبدالعزيز والملك سعود لينشر الدعوة في القصور الملكية ويؤم حواشي هذه القصور، اسمه بالكامل محمد بن إبراهيم بن محمد بن عدوان، والحيد لقب له وينتهي نسبه إلى قبيلة قحطان، ولد في مدينة الدرعية عام ١٣٣٥هـ ونشأ وترعرع في ظل والده ورباه تربية إسلامية، ووجهه لحفظ القرآن الكريم منذ الصغر وكان والده حافظاً للقرآن ويؤم مسجداً متطوعاً على مقربة من منزله في الدرعية، فقد الشيخ الحيد بصره وهو في الثانية عشرة من عمره نتيجة لإصابته بإذن الله بمرض الرمد الصيدي، ودرس قبل فقد بصره في مدرستين في حي الدرعية، إحداهما تعرف بمدرسة محمد بن جوهر والأخرى تعرف باسم مدرسة عبدالرحمن الحصان، وتشرف على هاتين المدرستين في ذلك الوقت أمارة الدرعية، تلقى مبادئ العلوم العربية والإسلامية في هاتين المدرستين

وحفظ على ابن جوهر الجزء الأول من القرآن وعلى عبدالرحمن الحصان ستة عشر جزءاً ودرس مبادئ علم الفرائض على الشيخ علي بن داود في الدرعية، وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى مدينة الرياض عام ١٣٥٠هـ، تقريباً، وفيها أكمل حفظ القرآن على الشيخ عبدالعزيز ابن سالم وكان ذلك في المسجد المعروف في ذلك الوقت باسم الجامع الكبير (جامع الإمام تركي بن عبدالله) في الوقت الحاضر، وكان يسكن في غرفة من الغرف المخصصة لطلاب العلم ملحقة بهذا المسجد، وبعد أن أكمل حفظ القرآن الكريم درس على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره، وعلى الشيخ محمد بن عبداللطيف وعلى الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم وعلى الشيخ عبدالله بن حميد والشيخ عبدالعزيز بن باز في مختلف العلوم الإسلامية وعلوم اللغة، وفي عام ١٣٧٢هـ، التحق بمعهد إمام الدعوة في حي دخنة بالرياض وفيه أكمل دراسته المتوسطة والثانوية، وأثناء دراسته في المعهد كان يدرس بعد صلاة الفجر على الشيخ محمد بن إبراهيم في الفقه والحديث في مسجده في حي الديرة، كما درس في هذا المعهد القسم العالي، ومدة الدراسة في هذا القسم في ذلك الوقت سنتان، وبعد حصوله على الشهادة العالية عام ١٣٧٩هـ، التحق بكلية الشريعة في الرياض وفيها تخرج عام ١٣٨٤هـ، وبعد تخرجه كانت هناك ضوابط لاختيار مدرس البنات، ووقع ترشيح الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس

تعليم البنات في ذلك الوقت له ليكون مدرساً في معهد المعلمات في المدينة المنورة وكان ذلك بتوجيه واتفق بين الشيخ محمد بن إبراهيم والملك فيصل رحمهما الله، وفي عام ١٣٨٨هـ، انتقل إلى الرياض مدرساً في معهد إعداد المعلمات الثانوي واستمر في التدريس في هذا المعهد إلى عام ١٤٠٧هـ، حيث أحيل على التقاعد.

أما المساجد التي أمها الشيخ محمد الحيد فتمثل في إمامته للملك سعود لمدة عشر سنوات حينما كان ولياً للعهد، وفي رمضان كان يكلفه الملك سعود بإمامة والدته ونساء القصر وقد عينه الملك سعود رحمه الله مأذوناً للأنكحة ومفتياً ومرشداً لحاشية القصر، كما تولى إمامة مسجد شارع العطايف وشارع العطايف هو أحد الشوارع المعروفة في مدينة الرياض ثم انتقل في الإمامة إلى مسجد الأمير بندر بن محمد بن عبدالرحمن آل سعود في حي المربع، ولا يزال إماماً في هذا المسجد حتى الآن، والشيخ محمد الحيد هادئ الطبع لين الجانب طلق المحيا، وبالإضافة إلى ذلك فهو متوسط القامة حنطي البشرة كثيف الشعر نحيل الجسم ناعم الصوت له أبناء منهم من تخرج من الجامعات ومنهم من يعمل في مجال التجارة الحرة، وفقنا الله وإياه للعمل الصالح الخالص لوجهه الكريم.

## الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخطيب

طلبت من صديقي وزميلي الشاعر والأديب المعروف الأستاذ/ عبدالرحمن الملا، من أهل منطقة الأحساء أن يذكر لي الأسماء البارزة التي خدمت ميدان القضاء والدعوة في المنطقة الشرقية من بلادنا العزيزة، فذكر لي من بين الأسماء التي خدمت هذا الميدان اسم الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخطيب الجعفري، وتنتهي هذه الأسرة في نسبها إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذه الأسرة مكانة علمية وتاريخية في المنطقة الشرقية، ولد في شهر ذي الحجة عام ١٣٢١هـ، في مدينة الهفوف بالأحساء، درس علوم الشريعة واللغة العربية قبل التحاقه بالتعليم النظامي على يد عدد من مشايخ المنطقة، ومنهم الشيخ أحمد العلي العرفج والشيخ محمد بن حسين العرفج والشيخ محمد أبو بكر الملا والشيخ عبدالعزيز العلجي، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة على يد المعلم عبدالعزيز بن قرين، وفقد بصره في الثامنة من عمره نتيجة لإصابته بإذن الله بمرض الجدري.

التحق بالمعهد العلمي في المرحلة المتوسطة عام ١٣٧٥هـ، وأنهى المرحلة الثانوية فيه عام ١٣٨٠هـ، والتحق بكلية الشريعة بالرياض

وتخرج فيها عام ١٣٨٤هـ، وبعد تخرجه من الكلية مباشرة عين في محكمة العيون، وتقع في شمال الهفوف على بعد ٣٠ كيلو، طريق الظهران ثم نقل إلى محكمة الجفر إحدى القرى الشرقية في الأحساء، واستمر فيها إلى أن أحيل على التقاعد بناء على طلبه عام ١٤٠٠هـ.

أما المساجد التي أمها فقد أم مسجد شبيب التاريخي من عام ١٣٥٢هـ، حتى الآن ويقع في حي الكوت (فريق المطاوعة) وعقب تخرجه من الكلية جلس بعد المغرب في هذا المسجد في حلقة يدرس عليه مجموعة من طلبة العلم يحفظون ويتلون عليه القرآن.

والشيخ الخطيب مستقيم في خلقه حافظاً للقرآن يتلوه آناء الليل وأطراف النهار، يتصف بالجدية في العمل، سريع البديهة حاضر الجواب بعيد النظر، كثير التأمل والتدبر، وبالإضافة إلى ذلك فهو متوسط القامة حنطي اللون متوسط كثافة الشعر، له أبناء منهم من يعمل في مجال القضاء ومنهم من يعمل في مجال التدريس، أحسن الله لنا وله الختام وثبتنا وإياه حتى نلقاه وهو عنا راض.

## الشيخ إبراهيم بن علي الداود

طلب مني بعض الأخوان أن أكتب عن فضيلة الشيخ إبراهيم بن علي بن داود رحمه الله، وحينما توفرت لدي القناعة بأن مثل هذا الرجل تنطبق عليه الضوابط التي وضعتها لكتاب من أعلام المكوفين، اتصلت بأخيه عبدالرحمن بن علي الداود في وزارة الداخلية، فدلني على أبنائه عبدالعزيز وسعد، وقد تبني جمع المعلومات عبدالعزيز بن إبراهيم الداود جزاه الله خيراً، كما اتصلت بصديقه الخاص الذي استمرت صداقته وعلاقته به لأكثر من ثلاثٍ وثلاثين سنة، الشيخ عبدالله المنيف إمام وخطيب جامع الأمير محمد بن تركي بالرياض، فأمدني ببعض المعلومات المهمة.

ولد الشيخ علي بن إبراهيم الداود في مدينة حريملاء عام ١٣٤٩هـ، وينتمي إلى أسرة الداود من قبيلة قحطان، وانتقل إلى الدرعية قبل العاشرة من عمره، ونشأ وترعرع في رعاية والده الشيخ علي الداود الذي كان يعمل قاضياً في مدينة الدرعية، ودرس القرآن وحفظه على يد والده، وفي صغره فقد بصره بسبب مرض الجدري، وفي سبيل طلب العلم والرزق انتقل الشيخ إبراهيم إلى الحجاز ودرس في الحرم على بعض علمائه، وبعد حصوله على قدر كبير من العلم انتقل إلى مدينة جدة وبطلب من وزير المالية في ذلك الوقت عبدالله بن سليمان تعين إماماً له، وبعد انتقال والده

من الدرعية أرسل في طلب ابنه للحضور إلى مدينة الرياض، وانتقل إليها وهو في العقد الثالث من عمره تحقيقاً لرغبة والده، واستزاد من العلم في الدراسة على والده.

كما درس على الشيخ محمد بن إبراهيم في مختلف الأصول والفروع ودرس على الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، وفي عام ١٣٧٢هـ، التحق بالمعهد العلمي بالرياض (القسم الخاص) وفي هذه السنة حصل على الشهادة الابتدائية وكان المعهد العلمي في ذلك الوقت يحدد مستويات الطلاب، ويضع اختباراً لهم ليقس ما لديهم من معلومات، فيضع المتقدمين منهم في مستوى الصف السادس الابتدائي، وبعد حصوله على الابتدائية استمر في المعهد العلمي حتى أكمل الثانوية في عام ١٣٧٧هـ، التحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام ١٣٨١هـ - ١٣٨٢هـ، وبعد تخرجه وجه للقضاء، غير أنه ولورع في نفسه وخوفاً من تحمل مسؤولية القضاء طلب إعفائه من هذه المهمة وتم له ذلك بعد أن تدخل الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم في موضوعه وتم توجيهه إلى التدريس في المعهد العلمي بالرياض، ومكث فيه مدرساً أكثر من ثلاثين عاماً.

ولا تقف طموحات الشيخ إبراهيم عند حدٍ معين ففي عام ١٣٩٩هـ، حصل على الماجستير في الفقه المقارن من جامعة الإمام محمد ابن سعود، وقبل وفاته كان يحضر لشهادة الدكتوراه في مجال مكافحة المخدرات وهذه الرسالة لا تزال مخطوطة تنتظر الطبع، وله فيها آراء

تعالج وتجتث جذور هذه الأمراض الاجتماعية المرعبة وتضع حدوداً رادعة لمعاينة متعاطيها ومروجيها، وكان والده يؤم مسجد يعرف باسم مسجد الداود في شارع السويلم بالرياض وكان ابنه الشيخ إبراهيم يساعده في إمامة هذا المسجد وبعد أن كبر والده تولى إمامة هذا المسجد حتى عام ١٤٠٤هـ، ثم انتقل إلى حي البديعة إماماً وخطيباً ومرشداً لأحد جوامعها، وعاقداً أنكحة، وكان يكلف بالإمامة والخطابة من قبل الجهات المسؤولة في بعض الجوامع بالرياض، وكان يجلس في بعض هذه المساجد لطلاب العلم يدرسون عليه في العقيدة والفقه، وفي عام ١٤٠٤هـ، تعاون مع إدارة الأمن العام للشؤون الدينية مرشداً دينياً.

ويتصف الشيخ إبراهيم بسعة الإطلاع وغزارة البحث مع دقة في الملاحظة، حسن التصرف، واصلماً للأرحام كثير الزيارة للأصدقاء والأقارب جريئاً في الحق صاحب مروءة ونخوة وله قدرة على التمييز بين الأصوات المتشابهة، وبالإضافة لذلك فهو متوسط الطول يميل في جسمه إلى النحافة متوسط كثافة الشعر حنطي اللون، له ثلاثة أبناء يعملون في أجهزة مختلفة من الدولة.

وفي ٢١/١٢/١٤٠٥هـ، وافاه الأجل وله من العمر ست وخمسين

سنة، رحم الله الشيخ إبراهيم بن علي الداود وأسكنه فسيح جناته.

## الشيخ يوسف الدجوي

هو جمال الدين يوسف بن أحمد الدجوي، عضو جماعة كبار العلماء بالأزهر ولد سنة ١٢٨٧هـ بقرية (دجوة) بمحافظة القليوبية، مصر. نشأ الشيخ يوسف الدجوي نشأة عربية إسلامية، حفظ القرآن الكريم في صغره، وفقد بصره في سن مبكرة على إثر إصابته بمرض (الجدري)، وبكيت أمه كثيراً حينما رأت ابنها يتحسس الأرض بقدميه بعد ما كان يبصرها بعينه غير أن والدها، وكان رجلاً تقياً صالحاً قال لها: لا تحزني وأصبري فربما ترينه عالماً جليلاً يرجع إليه المسلمون في حل قضاياهم، دخل هذا الطفل الأزهر عام ١٣٠٢هـ وتفقّه في مذهب الإمام مالك، ودرس علم القراءة والعلوم العربية والشرعية على كبار مشايخ الأزهر، وكان حاد الذهن ظهر نبوغه وذكاءه في وقت مبكر، يحمل هذا الذكاء والنبوغ جسمٌ نحيل وبنية ضعيفة وكان يجمع بين رقة الطبع ولين الجانب، ونال شهادة العالمية (ليسانس) سنة ١٣١٦هـ وحفظ كثيراً من المتون، ودرس بالأزهر مادة النحو وفروعه، وعلى الرغم من تواضعه ولين جانبه إلا أنه كان معتزاً بنفسه معتزاً بمكانته يدل على ذلك قوله:

إن عندي لسيوفا      من براهين العقول  
تقطع الطاعن فيما      جاء من شرع الرسول

ومن مؤلفاته:

- ١- سبيل السعادة، ألفه عام ١٣٣٠هـ.
  - ٢- الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف في الكتاب الشريف، ألفه سنة ١٣٣٠هـ يرد به على القس (كولد ساك) الذي تطاول على القرآن الكريم في كتابه: (هل من تحريف في الكتاب الشريف).
  - ٣- رسالة في علم الوضع ألفها سنة ١٣٣٦هـ.
  - ٤- رسائل السلام ورسول الإسلام ﷺ، ألفه سنة ١٣٤١هـ.
- وألف هذا البحث نتيجة لطلب جماعة من الباحثين في أمريكا طلبوا من الأزهر كتاباً يعرفهم بالإسلام ومزاياه ومكانة رسوله ﷺ، فأجمع كبار علماء الأزهر على أن يقوم الشيخ الدجوي بكتابة هذا البحث وقد كتبه وطبع في مصر، ثم ترجم إلى اللغة الإنجليزية ووزع داخل مصر وخارجها.
- وفي عام ١٩٣٩م وجهت صحيفة الأهرام نصيحتها إلى زعيמי المحور حينئذ (هتلر وموسوليني) بأن يتبعوا ما جاء في هذا الكتاب ويعملوا بالتعاليم الإسلامية والموجودة بين دفتيه.
- وله كتاب في تفسير قوله تعالى (لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون)، ذهب فيه مذهباً يخالف ما قاله المفسرون، وربما أثار هذا الكتاب كثيراً من

العلماء داخل مصر وخارجها للرد عليه.

وله من الكتب المخطوطة:

١- الرق في الإسلام وعند المصريين.

٢- فضيلة الملحددين، وغيرها.

وكان يعتز بعلمه ومخطوطاته فيقول:

كراريسي بها علم كثير ويعرف فضلها الرجل الخبير

وكان يقرض الشعر، ومن شعره في الدعوة إلى الرحمة:

ارحم عباد الله يرحمكم الذي عم الخلائق جوده ونواله

فالراحمون لهم نصيب وافر من رحمة الرحمن جلّ جلاله

ومن قوله في الإنكار على تصرفات بعض الناس:

أفتتركون المنكرات سهلاً وتحاسبون على اقتراف الذرة

أفتصلحون البيت من شرفاته ما أنت إلا كاهل الكوفة

ويشير هنا إلى أن أهل الكوفة قتلوا الحسين وسألوا عن حكم من

قتل ذبأباً في الحج، وبناء على هذا السؤال الذي صدر منهم قال لهم عبدالله

بن عمر: (عجباً يا أهل الكوفة، تقتلون سبط رسول الله ﷺ وتسالون عن

قتل الذباب).

ومن أعماله تأسيس (جمعية النهضة الدينية الإسلامية) عام ١٩١٤م ليقاوم حركة التضليل والتنصير التي انتشرت في ذلك الوقت، كما أسس (جمعية مساعدة منكوبي حرب الأناضول).

وفي سنة ١٩٢٠م اختير عضواً في هيئة كبار العلماء للملء كرسي المالكية، وكان شجاعاً جريئاً يظهر ذلك في مواقفه لدى مقابله لبعض الشخصيات البارزة في عصره، ويتمثل ذلك في قوله لأحدهم: (رحم الله ذلك الزمن الذي كانت الوظائف تكبر فيه بأربابها ولكن هذا الزمن يكبر الشخص فيه بالوظيفة).

وكان يُدرس فيما عُرف بالرواق العباسي في الأزهر واشتهر مجلسه، وحضره كثير من العلماء والبارزين، ونوّه بهذه الدروس أحد المستشرقين، وكتب عنها مقالات نشرتها بعض صحف فرنسا.

وكان في آخر حياته يردد (هذا وقت السكوت، وملازمة البيوت والرضا بالقوت حتى تموت) وترك درسه بالرواق العباسي في عام ١٣٥٥هـ واستقر بداره واعتزل الناس، وفي هذا المعنى يقول:

يئسْتُ من الأنام فطاب عيشي      وتمت راحتي، وصفا يقيني  
عرفت الناس ثم فررت منهم      لأصلح ما تصدّع من شئوني

وقد انتهت حياة هذا العلم في عام ١٣٦٥هـ وبلغ من العمر ثمانين سنة، ولست هنا بصدد ذكر الخلاف الذي حدث بينه وبين بعض العلماء، وكل ما نبتغيه ذكر بعض النماذج من المكفوفين الذين صار لهم شأن وذكر في حياتنا الإسلامية والعربية وأختتم هذا الكلام ببيت قاله في حياته وكان يردده في آخر أيامه:

والدار دار ابتلاء لا صفاء بها      أما الصفاء فدار الخلد موعده

## الشيخ محمد بن حسن بن حمد الدريعي

شخصيتنا لهذا اليوم هو علم بارز ووجه إعلامي معروف من خلال وسائل الإعلام السعودي، وداعية من دعاة الإسلام وخطيب يحرك مشاعر الناس ببلاغته وفصاحته، عرفته منذ أكثر من ٣٥ سنة حينما كنا طلاباً في المعهد العلمي بالرياض، كان من أبرز المتحدثين في نادي المعهد وكانت له صولات وجولات في هذا النادي، تصيخ إلى صوته الجمهوري الأذان، ويمتلك وهو لا يزال طالب ناصية البيان، أجلت الكتابة عنه إلى أن فقد بصره تماماً وأصبح من أعلام المكفوفين حقاً في المجتمع السعودي، اتصلت به هاتفياً في منزله في الرياض وطلبت منه أن يجيبني على جميع أسئلة زاوية (من أعلام المكفوفين) فذكر لي أن اسمه بالكامل هو/ محمد بن حسن بن حمد الدريعي، ولد عام ١٣٥٨هـ في مدينة المجمعة في منطقة سدير، بدأ تعليمه الابتدائي في مدرسة السعودية الابتدائية في المجمعة وكان مديرها في ذلك الوقت هو الأستاذ/ عثمان بن حمد الحقييل وكان عمره لدى التحاقه بها عشر سنوات، وبعد أربع سنوات انتقل إلى المعهد العلمي بالمجمعة ودرس فيه في المرحلة التمهيدية وتمثل السنتين الأخيرتين من المرحلة الابتدائية وحصل عليها عام ١٣٧٥هـ ثم واصل دراسته المتوسطة والثانوية في نفس المعهد وحصل على ثانوية

المعهد العلمي عام ١٣٨٠هـ وكان مدير المعهد في ذلك الوقت هو الشيخ محمد بن عبد الله عرفة، وفي عام ١٣٨١هـ انتقل إلى الرياض والتحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٨٤هـ ومن مدرسيه في المعهد العلمي في المجمع الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ربيعة قاضي تمييز في محكمة الرياض سابقاً والشيخ محمد بن إبراهيم الثميري والشيخ عبداللطيف بن محمد الشديد قاضي تمييز في محكمة الرياض سابقاً، ومن مدرسيه في كلية الشريعة في الرياض الشيخ فالح بن مهدي والشيخ صالح العلي الناصر رحمهما الله.

وفي عام ١٣٨٥هـ ألحق بسلك التعليم في وزارة المعارف مدرساً في متوسطة المبرز بالأحساء وتنقل في مدارس الأحساء لمدة ست سنوات وفي عام ١٣٩١هـ انتقل إلى الرياض وعمل مدرساً في عدة مدارس من بينها معهد المعلمين وفي عام ١٣٩٧هـ نُقل إلى الكلية المتوسطة بالرياض وأمضى في مجال التدريس بها خمسة عشر عاماً وفي عام ١٤١٢هـ طلبته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مدرساً في كلية أصول الدين ولا يزال.

وفي عام ١٤٠٤هـ حصل على شهادة الماجستير وكان عنوانها (منهج إبراهيم عليه السلام في الدعوة إلى الله في ضوء القرآن الكريم) وكان في

بداية حياته ضعيف البصر غير أنه يستطيع القراءة والكتابة وبدأ يتلاشى بصره حتى فقده تماماً في عام ١٤٠٦هـ نتيجة بإذن الله لإصابته بمرض الماء الأزرق.

والشيخ الدريعي عضو نشط وباحث قدير ومثقف ثقافة إسلامية عالية له نشاطات متعددة في مجال الصحافة والإذاعة والتلفاز، بدأ عمله متعاوناً منذ عام ١٣٨٥هـ وحتى الآن وتتمثل مشاركاته مع الإذاعة والتلفاز في البرامج الآتية.

١- إعداد حديث صباحي.

٢- إعداد وتقديم برنامج حول القرآن، حيث سجل ٢٨٨ حلقة.

٣- إعداد وتقديم قضايا المعاصرة في ظل القرآن الكريم والذي

جاء بعد البرنامج السابق ذكره حيث سجل ١٨٨ حلقة.

٤- إعداد برنامج فقه القرآن الكريم وبلغ حتى الآن ٤١٥ حلقة،

ولا يزال مستمراً وهي تذاع من خلال إذاعة القرآن الكريم وفي مجال التلفاز قدم برامج تتمثل في الآتي:

١- التوعية الإسلامية في الحج وهو برنامج دوري يقدم في أيام

الحج ابتداءً من تاريخ ٢ ذو القعدة حتى ١٥ ذو الحجة من كل عام، وقد

بدأ هذا البرنامج منذ عام ١٣٩٢هـ ولا يزال.

٢- في آفاق الشريعة الإسلامية إعداد وتقديم، يعرض كل أسبوع لمدة نصف ساعة.

٣- منهاج الصالحين إعداد وتقديم ويعرض لمدة ربع ساعة أسبوعياً.

وقد بدأ في مجال التوعية في الحج عام ١٣٩٠ وتتمثل مشاركاته فيما يلي:

١- اللجنة الإعلامية التي تعني بتنظيم الندوات والمحاضرات ودروس المساجد، والنشرات الصحفية في الصحف المحلية، والمشاركة بمقالة في مجال التوعية وتصدر موسمية.

٢- محاضرات وندوات في مجال التوعية الإسلامية في منى وعرفات ومساجدها.

أما المساجد التي تولى الإمامة والخطابة بها فقد عين خطيباً احتياطياً في وزارة الحج والأوقاف سابقاً، كان يؤم الناس ويخطب بهم في الأعياد، وتوجهه الجهات المعنية إلى أي مسجد من مساجد الرياض يحتاج إلى خطبته وبلاغته، وفي عام ١٤٠٥هـ تم تعيينه إماماً وخطيباً في مسجد جمعية الملك فيصل الخيرية بالرياض، وله مشاركة فاعلة في المحاضرات والندوات التي تقام بجامعة الإمام تركي بن عبدالله بالرياض وذلك من

عام ١٣٩٥هـ.

وقد ذكر لي أنه يعد نفسه ليحصل على شهادة الدكتوراه في هذه الأيام، له مشاركات ومساهمات ملحوظة في المؤتمرات والندوات التي تعقد داخل المملكة وخارجها، زار لهذا الغرض عدة بلدان إسلامية وكانت مشاركاته ومساهماته في مجال الدعوة محلاً لتقدير المشاركين، وبالإضافة إلى ما سبق فهو عضو نشط في مجال الكتابة الصحفية تستضيفه بعض الصحف المحلية ليجيب على أسئلة الهاتف عن مواضيع اجتماعية وإسلامية، له أبناء منهم من لا يزال يواصل دراسته ومنهم من يعمل في مجال السلك الوظيفي.

وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه، إنه سميع مجيب.

## القاضي الشيخ / علي الدغيري

اتصلت به هاتفياً في مدينة بريدة وطلبت منه أن يزودني بمعلومات تتصل بسيرته التعليمية وحياته الوظيفية، فذكر لي أن اسمه بالكامل هو/ علي بن فايز بن محمد الدغيري، وتنتهي أسرة الدغيري في نسبها إلى قبيلة شمر، ولد في مدينة بريدة عام ١٣٣٧هـ، وفقد بصره وهو في الثامنة من عمره نتيجة لإصابته بإذن الله بمرض الجدري الذي كان منتشرًا في الجزيرة العربية في ذلك الوقت، وقد أنقطع هذا المرض بحمد الله منذ أكثر من ٣٠ عاماً، درس وحفظ القرآن الكريم في مدرسة أهلية في مسقط رأسه على رجال متطوعين منهم عبدالعزيز بن مضيان ومحمد بن عقيل، وتلقى مبادئ العلوم الإسلامية على الشيخ عمر بن سليم في مسجد الجامع الكبير في بريدة، درس عليه في التوحيد كما درس في التوحيد أيضاً على الشيخ محمد بن صالح المطوع وذلك في مسجد عودة في بريدة الذي لا يزال يعرف بهذا الاسم حتى الآن.

وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى مدينة الرياض عام ١٣٥٥هـ ودرس على علماء أجلاء منهم الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره، وأخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم وعلى الشيخ

عبدالرحمن بن قاسم والشيخ عبدالله بن حميد والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ رحمهم الله، كما درس على سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام المملكة في ذلك الوقت، ودرس عليهم في التوحيد والفقهاء وأصول الأحكام وفي الفرائض والنحو.

واستمر في الدراسة عليهم خمسة عشر عاماً، ولدى افتتاح معهد إمام الدعوة بالرياض. عام ١٣١٧هـ التحق به وفي عام ١٣٧٤هـ حصل على ثانويته ثم التحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٧٧هـ وبعد تخرجه مباشرة عين قاضياً في محكمة الحريق بالجنوب لمدة سنة ثم تحول من القضاء إلى التدريس في المعهد العلمي بالأحساء، واستمر في مجال التدريس لمدة عام ثم أعيد إلى ميدان القضاء في بلدة الشماسية التي تبعد عن بريدة حوالي ٣٥ كيلو شرقاً.

واستمر في محكمتها إلى عام ١٣٨٣هـ، حيث نقل إلى محكمة الشبيكية التي تبعد عن بريدة ١٣٠ كيلو غرباً، واستمر فيها إلى عام ١٣٨٧هـ، وفي هذا العام نقل إلى محكمة الأسياح في منطقة القصيم أيضاً، واستمر في قضائها إلى عام ١٣٩١هـ، ثم نقل إلى مدينة قبة وتبعد عن بريدة حوالي ١٥٠ كيلو شرقاً، واستمر في محكمتها إلى عام ١٣٩٦هـ، ثم نقل إلى مدينة الفوارة التي تبعد عن بريدة حوالي ١٤٠ كيلاً غرباً، واستمر

في هذه المحكمة إلى عام ١٤٠٢ هـ، ثم نقل إلى محكمة المستعجلة في مدينة بريدة، إلى أن أحيل على التقاعد بناء على طلبه في عام ١٤٠٣ هـ.

أما المساجد التي أمها فقد أم مسجداً في الحلة بالرياض كان يعرف باسم مسجد غليفص من عام ١٣٧٢ هـ إلى عام ١٣٧٧ هـ، وهو رجل من قبيلة العجمان كان يعمل مع الملك عبدالعزيز رحمه الله وهو خريت في معرفة سبيل وطرق الصحراء ويستخدمه الملك عبدالعزيز في هذا المجال، كما أم الشيخ الدغيري مسجد الفوراة الثاني إماماً وخطيباً، وفي بقية المدن التي تولى القضاء بها كان يؤم ويخطب بالنيابة في جوامعها كما كان يتولى الدعوة والتوجيه والإرشاد ويبذل النصح والمشورة الخاصة وعامة المسلمين. رزقنا الله وإياه حسن الختام.

## العالم الجليل والفقير الورع الشيخ مقبل الدميخي

ولد هذا العالم في مدينة الرس سنة ١٣٤٧هـ، عام السبلة وهو مقبل ابن حمود بن خلف الدميخي (من قبيلة حرب بني علي) كان أبوه من البدو الرحّل وقد طلق والدته وهو صغيراً فنشأ وتربى الشيخ مقبل على يد أخواله وعكفت والدته على تربيته.

كانت هي وابنها تحت رعاية أخواله فنشأ تحت ظل هذه الرعاية نشأة حسنة، كانت والدته امرأة صالحة ووجد في دفي حنانها راحة واطمئناناً، وقد فقد بصره وهو في السنة الخامسة من عمره وفي صغره حفظ القرآن عن ظهر قلب على مقرئ في مدينة الرس.

وبعد حفظه للقرآن شرع في دراسة العلم على علماء الرس وحفظ على أيديهم كثيراً من المتون في الفقه والفرائض والتوحيد والحديث والعربية، ومن العلماء الذين لازمهم ودرس عليهم فضيلة الشيخ محمد ابن رشيد قاضي الرس ورنيه سابقاً، والشيخ محمد بن ناصر الرشيد عضو هيئة التمييز بنجد سابقاً، وفضيلة الشيخ منصور الصالح بن ضلعان، لازم هؤلاء العلماء في أصول الدين وفروعه واللغة العربية وتعمق في علم الفرائض، وفي سبيل طلب العلم، رحل إلى مدينة الرياض وقرأ على

علمائه في ذلك الوقت ومنهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره رحمه الله، وأخيه فضيلة الشيخ عبداللطيف ابن إبراهيم وحين افتتاح المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧١هـ، التحق به ودرس في مراحل المختلفة، دراسة تفوق فيها على زملائه وتخرج من المرحلة الثانوية عام ١٣٧٧هـ، فالتحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام ١٣٨١هـ، وبعد تخرجه عين قاضياً في قرية الذبيبة إحدى القرى التابعة للرس، ثم نقل إلى قرية الدليمية في منطقة القصيم أيضاً، وظل فيها مدة طويلة مثلاً في العدالة والنزاهة، وتنقل بعد ذلك في سلك القضاء لمدة عشر سنين.

كان رحمه الله قوي الحفظ سريع الفهم أعجب مشائخه بفرط ذكائه وسرعة فهمه، ومن حرصه على طلب العلم أنه كان بالإضافة إلى دراسته في الصباح يلازم العلماء في المساء والليل ويحرص على الاستفادة من مجالستهم، ويتصف بالوعي والحزم في كل شؤونه.

كان رحمه الله مثلاً في الورع والزهد مقبلاً على الله بنية خالصة يصدع بالحق ولا يخاف فيه لومة لائم، لا يترك قراءة القرآن ويحافظ عليها وله ورد يردده ويحافظ عليه في كل يوم، ولما يتصف به من ورع وزهد كان ذا كلام نافذ يأخذ بمجامع القلوب وتصغي إليه الأذان وله مجالس علم

يحضرها طلابه فيدرسه العلم بلسان فصيح وقول مؤثر بليغ، ويعتبر الشيخ مقبل مرجعاً في اللغة العربية، وكان بارعاً في حفظ الشعر وروايته، يستشهد بحكم أبي تمام والمتنبي ويعظ ويزجر بمواعظ أبي العتاهية.

لا يمل مجلسه وبالإضافة إلى صفاته الخلقية فله صفات جسمية تتمثل في قصر القامة وسمار اللون، نحيف الجسم، قليل الشعر، طلق الوجه، وافاه أجله بسكتة قلبية في مدينة الرس في ٢٥ من شوال عام ١٣٩٢هـ، فدفن بها وصلى عليه جمع كثير من علماء وأعيان مدينة الرس، رحم الله الشيخ مقبل وأسكنه فسيح جناته.

## الشيخ عبدالله بن فيصل الدوسري

الكتابة عن مثل هذه الأعلام تحتاج إلى جهد وصبر وبحث عن هذه الأعلام في المكتبات ومراكز البحث والنشر، كما يحتاج الأمر إلى الاتصال الشخصي ببعض الأفراد، وحينما وضعت نفسي لهذا الجهد المتواضع والعمل الجليل لكونه يخدم رجالاً قاموا بدور فعال في خدمة الإسلام والمسلمين، ولم يجمع شتاتهم قبلي أي شخص أعرفه من السابقين أو اللاحقين لهم خلال هذا العصر، كنت أظن بل أجزم أنني سوف أجد من المصادر والمراجع ما يسهل علي القيام بهذه المهمة غير أنني وللأسف وبعد مضي أكثر من سنة لم أجد في المكتبات ما يكفي لسد هذه الثغرة، ولا أنكر أن هناك بعض المراجع غير أنها قليلة إذا ما قيست بالزبد العائم فوق بحر هذه المكتبات من قصص ومؤلفات يحسبها الظمان ماء غير أنها أقرب إلى سراب ببيعة:

وبعد أن كاد اليأس يدب إلى نفسي توجهت إلى صرح من صروح العلم أنشئ واحتضنه مدينة الرياض يزخر بمراجعته النادرة في مجال التراجم، وقد وجدت فيه أكثر من خمسة وسبعون مرجعاً، وضعها المسؤولون عن مكتبة الملك عبدالعزيز تحت يدي وبذلوا لي التسهيلات

والمساعدة في إعارتي بعض هذه المراجع وإعادةها إليهم في وقت محدد.  
 الأمر الذي فتح الباب أمامي لتتسع دائرة بحثي لتشمل أعلام من  
 المكوفين عاشوا وخدموا الإسلام والمسلمين في مختلف الأعصار  
 والأمصار. ولا أنسى لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات من فضل  
 في تزويدي ببعض المراجع والبحوث التي تتصل بموضوعي.

ويرتكز محور حديثي هنا على عالم جليل وشيخ فاضل (وشاعر  
 حكيم وأديب لبيب) هو عبدالله بن فيصل بن سلطان الودعاني  
 الدوسري، ولد في بلدة عشيرته القرينة إحدى بلدان الشعيب ولم أظفر  
 بأي معلومات تدل على تاريخ مولده، فقد بصره في صغره وفي باكورة  
 شبابه اتجه إلى طلب العلم بهمة ونشاط وعزيمة صادقة وصبر ومثابرة  
 فلازم كثيراً من علماء نجد وأخذ عنهم في مختلف الفروع والأصول حتى  
 بلغ منزلة العلماء، ومن أبرز مشائخه عبدالله بن عبداللطيف والشيخ  
 حسن ابن حسين والشيخ إسحاق بن عبدالرحمن.

وبعد بلوغه حداً من العلم والورع والصلاح أختاره الملك  
 عبدالعزيز رحمه الله ليكون قاضياً في بلدان الشعيب والمحمل خلفاً للشيخ  
 عبدالله الحجازي، ومركز مكان قضاءه في مدينة حريملاء، وأحياناً يذهب  
 إلى بلدة القرينة فيأتيه الناس ليفصل في قضاياهم ويحكم بينهم بالعدل.

وقد ذكر الدكتور إبراهيم في كتابه تاريخ قضاة حريملاء الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ أنه رأى وثيقة عقار في حريملاء صدق عليها الشيخ عبدالله بن فيصل في سنة ١٣٣١هـ، وقد استمر في منصب قاضي حريملاء إلى عام ١٣٤٩هـ.

ومدته التقريبية في هذا المنصب حوالي عشرين عاماً، له حكم ونوادير (قوية المبنى عظيمة المعنى) تردده عليه ألسنة كثير من الناس، واستحسنوها وجرت على ألسنتهم ونسبوا إليها وكان يجلس للتدريس في حريملاء ودرس عليه في هذا المجلس خلق كثير.

ومن أبرز طلابه الشيخ فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك، والشيخ عبدالله بن محمد بن رشيدان، توفي هذا العالم في حريملاء عام ١٣٤٩هـ، وبموته انطوت صفحة من صفحات العلم والأدب رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

## الفقيه الأصولي والشيخ الجليل فالح مهدي الدوسري

حديثي هنا يتعرض لشخصية بارزة وعالم جليل خدم العلم وحمل لواء التدريس في المعاهد العلمية والكليات إلى أن أذن الله باختفاء نور هذه الشمعة التي أضاءت الطريق أمام الأجيال وهو في قمة شبابه انطفأت هذه الشمعة وبانطفائها طويت صفحة من صفحات العلم والأدب، وكنت أعرف هذه الشخصية معرفة تامة حظيت بسماع صوته الهادي يدرسنا في كلية الشريعة بالرياض والكل يصغي إليه بأذان سامعة وقلوب واعية نحترم شخصيته المتواضعة وننهل من علمه الغزير هذا العلم البارز في عصره هو فضيلة الشيخ فالح بن مهدي بن سعدي الدوسري.

ولد هذا الشيخ الجليل في مدينة ليلى بالأفلاج سنة ١٣٥٢هـ وتربى في كنف والده تربية إسلامية حسنة وقرأ القرآن في باكورة شبابه وحفظه عن ظهر قلب على مقرئ يدعى عبدالعزيز بن سليمان البارودي، وفي عام ١٣٦٢هـ أصيب بمرض في عينيه فقد على أثره بصره وهو ابن عشر سنوات.

كانت علامات النجابة تلوح من خلال قسماات وجهه ومنطقه

السليم حفظ المتون ودرسها على علماء بلدته فلم يرض بالقليل وكانت الرياض في ذلك الوقت تزخر بالعلماء الأجلاء ولإشباع نهمه العلمي ارتحل إليها ودرس على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وأخيه عبداللطيف آل الشيخ فدرس عليهما في مختلف الفروع والأصول، وتجرد لطلب العلم والمثابرة عليه كما لازم أيضاً القاضيين إبراهيم بن سليمان آل مبارك وسعود بن رشود وكان جميع العلماء الذين درس عليهم يتفرون فيه النجابة والنبيل وحينما افتتح المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧١هـ التحق به.

كان يدرس في المعهد العلمي أثناء اليوم الدراسي وفي الصباح المبكر والمساء والليل يلزم علماءه ومشايخه، وقد حالفه النجاح بتفوق أثناء دراسته في المعهد العلمي.

وفي عام ١٣٧٦هـ نجح من المعهد العلمي فالتحق بكلية الشريعة وفي عام ١٣٨٠هـ حصل على شهادة هذه الكلية، وفي عام ١٣٨١هـ عين مدرساً في المعهد العلمي بالرياض واستمر في التدريس ثلاث سنوات، ولما ظهر منه من غزارة في العلوم وعمق في البحث وتجديد في المعلومات تدل على قدرته العلمية وعدم وقوفه عند نقطة معينة عند ذاك اختير ليكون مدرساً في كلية الشريعة.

وقد ساعد على تقبل الطلاب له وارتياحهم إليه في جميع المراحل التي درّس فيها حسن في التعليم وطرق التدريس وسلامة الإلقاء تتفجر ينابيع العلم من بين شفثيه.

تعين إماماً وخطيباً في جامع أم سليم بالرياض وبقي فيه مدة طويلة وله في هذا المسجد مجالس علم وحلق ذكر، درس فيها عليه كثير من طلاب العلم ويأتي إليه في هذا المسجد طلاب المعهد العلمي والكلية لما يعرفونه عنه من غزارة في العلم وحب في نشره، وله نظم جيد في البحث على طلب العلم ومن مؤلفاته شرح على التدمرية أطلق عليه التحفة المهدية لشرح التدمرية وهو جزءان جمع فيه أقوال العلماء في العقيدة وما نفس من قول في هذا الجانب الهام.

ويعد الشيخ فالح في جملة المحققين، وله صفات خلقية وخلقية جمع فيها النبل والحسن من أطرافه، كان رحمه الله ذكياً نبيهاً قوي الحفظ سريع الفهم ويمتاز بحضور في البديهة وكان رحمه الله ديناً مستقيماً في خلقه وكان زاهداً ورعاً تقياً عفيف اللسان محمود سيرته دمّت أخلاقه بعيداً عن حب المظهر والشهرة ويحسن قرض الشعر ولم أظفر بشيء من شعره وله صوت رخم طلق الوجه أسود اللون خفيف الشعر قليل اللحم حلو المفاكهة، وبعد أن بلغ أشده وبلغ أربعين سنة أذن الله بفلول هذا النجم فمات في

عام ١٣٩٢هـ والعيون إليه ناظرة والأفئدة بعمله متعلقة على إثر مرض مفاجئ ألم به في رأسه فأمر الملك فيصل رحمه الله بعلاجه خارج المملكة لكنه انتهى أجله قبل سفره وورى جثمانه التراب في عام ١٩٣٢هـ تذرّف لفراقه العيون وتأسف عليه مجالس العلم والذكر رحم الله الشيخ فالح رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## المدرس بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة

### الشيخ عبدالله الراجح

ولد الشيخ عبدالله بن سليمان بن محمد الراجح في مدينة المذنب عام ١٣٥٨هـ، وهو من أسرة البدارين التي تنتهي في نسبها إلى قبيلة الدواسر. كف بصره وهو في الثانية من عمره نتيجة لإصابته بإذن الله ببعض أنواع الإرماد.

بدأ بحفظ القرآن الكريم وعمره ست سنوات عند فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن صالح المطلق رحمه الله والشيخ سالم بن إبراهيم العجيجي وغيرهما، ثم بدأ بدراسة بعض المتون على خاله الشيخ محمد الصالح المقبل عليه رحمة الله والشيخ محمد بن دخيل رحمه الله وكان ذلك كله في مدينة المذنب، ثم التحق بالمدرسة السعودية في المذنب ودرس فيها إلى الصف الخامس الابتدائي، بعد ذلك رأى أنه لا بد من طلب العلم خارج بلده وبعيداً عن أسرته وأهله، ومع أنه جوبه بمعارضة والده وأخوته وأهله الذين خافوا عليه من السفر وهو كفيف البصر صغير السن إلا أن إصراره على ذلك جعلهم في النهاية ينزلون عند رغبته، فانتقل بمفرده إلى مكة المكرمة واستعاد فيها مراجعة القرآن الكريم ودراسته على بعض العلماء

أمثال الشيخ عبدالله الخليلي رحمه الله والشيخ علي الحديثي، ثم التحق بدار التوحيد في الطائف ودرس فيه إلى أن انتقل إلى الرياض عام ١٣٧٧هـ، والتحق فيها بالمعهد العلمي ودرس فيه عدة سنوات، ثم انتقل إلى المدينة المنورة حينما فتحت الجامعة الإسلامية بها عام ١٣٨١هـ، وهناك أكمل بها دراسته الثانوية والتحق بعد أن أنهاها بكلية الشريعة ودرس بها إلى أن تخرج منها عام ١٣٨٦هـ.

وكان قد تتلمذ خلال دراسته في الرياض على يد خيرة من العلماء، ففيها درس على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ عليهما رحمة الله والشيخ النصيبي والشيخ عبدالرحمن بن هويمل والشيخ محمد بن سنان والشيخ عبدالفتاح قارئ والشيخ عطية بن محمد سالم والشيخ عبدالعزيز بن باز رحمهم الله.

وفي المدينة المنورة درس على الشيخ محمد الأمين الشنقيطي والشيخ محمد المختار الشنقيطي والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم عبداللطيف عليهم رحمة الله، والشيخ عبدالقادر شبية الحمد والشيخ عطية بن محمد سالم والشيخ عبدالمحسن العباد، وقد باشر العمل في التدريس بمعهد النور بمكة المكرمة عام ١٣٨٧هـ، بعد أن تأخر عدة أشهر رفض خلالها العمل في مجال القضاء، وبعد أن أمضى فيه عمله بمكة المكرمة ثلاث سنوات انتقل إلى المدينة المنورة، وعمل في معهد النور بالمدينة المنورة عام

١٣٨٩ هـ واستمر فيه إلى أن أحيل على التقاعد.

وأما في مجال الدعوة فقد كان له تعاونه مع مركز الدعوة بالمدينة في داخل المدينة المنورة وخارجها منذ كان طالباً، كما أنه كان متعاوناً مع رئاسة شؤون الحرمين وذلك بالتدريس في المسجد النبوي الشريف قسم النساء، تولى إمامة عدة مساجد منها في مكة المكرمة مسجد حراء وفي المدينة المنورة مسجد المغير ومسجد الكويتي وأخيراً مسجد الإجابة القريب من المسجد النبوي.

ومع أنه كان كفيف البصر إلا أنه كان صاحب عزيمة وجد أخرجته من بلده وأهله طالباً للعلم ومستزيداً من المعرفة وكان لا يصعب عليه التعرف على من أمامه من صوته بل ومن ملمس يده عند المصافحة وإن لم يتكلم، كما أنه لا ينسى شخصاً التقى به ولو بعد فترة طويلة.

صادف خلال حياته مواقف عدة منها أنه تغيب عن المدرسة عند ما كان في الابتدائية في المذنب وكان مع أحد أقربائه يلعبان في مزرعة العائلة فلما علم عمه راجح المحمد رحمه الله وكان يتصف بالحزم والشدة ذهب إليهما متخفياً يريد الإمساك بهما وقصد البدء بقريبه وأمسك به لأن عبد الله كفيف البصر، فلما أحس به عبد الله انطلق يجري بين النخل وكأنه من أسرع المبصرين فلم يتمالك عمه راجح نفسه من الضحك حتى أفلت منه المبصر وذهب إلى أخيه سليمان قائلاً: أمسكت بالمبصر فهرب الأعمى.

وفي إحدى سفراته خارجاً من القصيم نحو مكة المكرمة للدراسة، كان مع مجموعة من الركاب فأدركتهم القيلولة فنزلوا في أطراف نخل لرجل مسن من أهل الرس، فجاء لهم الرجل على عصاه ومعه القهوة والتمر، ولما أرادوا السير أخبرهم بأن مضخة الري متعطله وأنه لا يوجد في ذلك اليوم من يصلحها له فاعتذر الجميع عن إصلاحها لأنه ليس فيهم من يعرف ذلك فقال عبدالله اذهب بي إليها يا عم فلما ذهب به إليها وهو مستغرب تلمسها وكانت مثل مضخة الري التي في مزرعة أهله وكان بها عطل بسيط، فأصلحه وزاد من سرعة المضخة حتى ازداد جريان الماء عن الحالة التي كانت عليها من قبل، فأخذ الشيخ صاحب المزرعة يقبله ويقول: يا بني أمكث عندنا وأزوجك ابنتي، فاعتذر منه وشكره وواصل رحلته إلى مكة المكرمة.

ولا يزال الشيخ عبدالله حياً يساهم في نشر العلم والمعرفة بين جدران المسجد النبوي الشريف<sup>(١)</sup>.

(١) محمد بن عبدالعزيز الشبل / الموظف بمكتب المدير العام بالإدارة العامة لتعليم البنات

## رئيس المحكمة المستعجلة ببريدة

### القاضي علي الريش

اتصلت به هاتفياً في منزله في مدينة بريدة، وطلبت منه أن يزودني بما يتصل بسيرته الذاتية ومسيرته التعليمية وحياته الوظيفية.

فذكر لي أنه من مواليد مدينة بريدة عام ١٣٥٩ هـ، واسمه بالكامل هو/ علي بن محمد بن راشد الريش، وتنتهي هذه الأسرة في نسبها إلى قبيلة عنزه، فقد بصره وهو في الخامسة من عمره تقريباً نتيجة لإصابته بإذن الله ببعض الارماد، ونشأ وترعرع في ظل والده وكان حافظاً وتالياً للقرآن الكريم وعالماً في الفقه والحديث والتاريخ والفرائض، وكان كاتباً ملازماً للشيخ ابن حميد في بريدة حتى أصبح كاتب عدل في محكمة بريدة، وجه ابنه الشيخ علي منذ نعومة أظفاره إلى حفظ القرآن وتلاوته، وعليه أكمل حفظ القرآن الكريم.

كما درس على والده مبادئ العلوم الإسلامية، وتلقى أول دراسته في الكتاتيب وفي مدرسة ابتدائية أشبه بالنظامية، عرفت باسم المنصورية، وكان يدرّس فيها ويتولى إدارتها الشيخ محمد بن سليمان آل سليم، وواصل دراسته في هذه المدرسة حتى الصف الخامس ثم التحق بالمعهد

العلمي في بريدة لدى افتتاحه عام ١٣٧٣هـ، وفي عام ١٣٧٨هـ، حصل على ثانوية المعهد العلمي ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وفيها تخرج عام ١٣٨٣هـ.

وبعد تخرجه مباشرة عين ملازماً قضائياً في محكمة بريدة، وفي آخر عام ١٣٨٤هـ، عين قاضياً فيها وفي عام ١٤٠٢هـ، عين رئيساً للمحكمة المستعجلة في بريدة بعد أن اكتمل نصابها من القضاة.

ويعتبر الشيخ علي أحد المؤسسين لهذه المحكمة، وفي عام ١٤١٣هـ، صدر الأمر السامي بترقيته إلى قاضي تمييز مع مزاولته لعمله رئيساً للمحكمة المستعجلة، وبالإضافة إلى ذلك فهو قاضٍ لمحكمة الأحداث بدار الملاحظة الاجتماعية بالقصيم بتعميد من وزير العدل، وفي عام ١٤٠٠هـ، عين رئيساً للجنة أحوال المدمنين والعائدين إلى الإجرام، ولا يزال.

أما المساجد التي أمها، فكان ينوب عن والده في إمامة جامع أبابطين جنوب مدينة بريدة وكان والده إماماً وخطيباً لهذا المسجد من عام ١٣٧٦هـ، إلى عام ١٣٩٥هـ.

اشترك الشيخ علي في ندوة رؤساء المحاكم التي عقدت في الرياض عام ١٤٠٦هـ، والشيخ علي عضو نشط وفعال في محيط المجتمع الذي

يعيش فيه، يحس بمشاكله ويساهم في وضع الحلول المناسبة لها المستمدة من تعاليم شريعتنا السمحة.

واعترفت له الجهات المعنية بجهد المشكور في سبيل تخفيف وطأة الجريمة على المجتمع السعودي، ولذلك تلقى عدداً من الهدايا التقديرية من إمارة القصيم ورعاية الشباب ومديرية الأمن العام اعترافاً من هذه الجهات بجهد في سبيل نشر الأمن والطمأنينة بين ربوع هذا البلد الطيب، سدد الله على طريق الخير خطاه ووفقنا وإياه لما يحبه ويرضاه.

## عضو هيئة التمييز بالرياض العالم الجليل

### والشيخ الفاضل محمد بن ردن

اتصلت به هاتفياً في منزله بالرياض وزودني بمعلومات عن حياته التعليمية والمناصب التي شغلها فوجدت أنها تزخر بفائض من المعلومات القيمة والخدمات الجليلة التي قدمها للإسلام والمسلمين في هذا البلد الطيب.

ذكر لي أن اسمه بالكامل محمد بن ردن بن محمد البداح، وتنتهي أسرة البداح في نسبها إلى قبيلة الأساعدة من عتيبة، وكان مولده في مدينة الزلفي عام ١٣٥٢هـ، وفقد بصره وهو ابن تسع سنوات تقريباً نتيجة لإصابته بمرض الجدري بإذن الله، نشأ وترعرع في ظل والده وكان يقرأ القرآن الكريم، فوجهه لحفظه منذ الصغر فقرأه تلاوة وتجويداً وحفظاً في الكتاب في مدرسة تعرف في ذلك الوقت باسم مدرسة محمد العمر، المعلم الذي كان يدرس في هذه المدرسة لأهل الزلفي الشمالية لمدة خمسين عاماً وأكمل حفظ القرآن الكريم عليه وهو ابن عشر سنوات تقريباً، وأثناء حفظه للقرآن كان يدرس مبادئ العلوم على قاضي الزلفي الشيخ عبدالرحمن بن سعد، درس عليه في الآجرومية في النحو وفي الرحبية في

علم الفرائض والمواريث وفي ثلاثة الأصول وآداب المشي إلى الصلاة كما درس عليه في كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب وبعد نقل الشيخ عبدالرحمن بن سعد من قضاء الزلفي عين الشيخ سليمان بن عبيد، رئيس شؤون الحرمين سابقاً مكانه، فتوسع عليه في مختلف الفروع والأصول الإسلامية، وكانت مدة دراسته على هذين الشيخين حوالي ست سنوات، وفي عام ١٣٦٦هـ، سافر إلى الرياض طلباً للعلم وفيها قرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره في مختلف أصول وفروع الشريعة الإسلامية أيضاً، وكانت دراسته عليه بعد الفجر في مسجده بجوار بيته على مقربة من ميدان دخنة بالرياض، وفي الضحى ينتقل في الدراسة عليه إلى منزله مع مجموعة من طلاب العلم كما قرأ على الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم في علم الفرائض والنحو، وبعد صلاة الظهر يجلس الشيخ عبداللطيف لطلاب العلم في مسجد أخيه الشيخ محمد بن إبراهيم ومن بينهم الشيخ ابن رذن كما قرأ على قاضي الرياض سعود بن رشود وإبراهيم بن سليمان الراشد، قرأ عليهما في مختلف المتون واستمر في الدراسة على هؤلاء المشايخ إلى عام ١٣٧٠هـ، وعند افتتاح المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧١هـ التحق به في الصف الأول ثانوي، وفي عام ١٣٧٤هـ حصل على ثانوية المعهد العلمي وكان ترتيبه الأول على طلاب المعهد العلمي بقسميه الخاص والعام، ويشتمل برنامج المعهد

العلمي في ذلك الوقت على قسمين أحدهما خاص بالمكفوفين ومن في حكمهم، ويطلق عليه القسم الخاص ويعفون من بعض المواد والقسم الآخر يطلق عليه القسم العام، ويلتحق به الطلبة المبصرون، ومن أبرز مدرسي الشيخ ابن ردن في المعهد العلمي الشيخ محمد أمين الشنقيطي والشيخ عبدالرحمن الأفريقي، والتحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٧٨هـ، وكان ترتيبه الأول على طلاب السنة النهائية، وفي جميع مراحل دراسته المتوسطة والثانوية والجامعية كان ترتيبه ضمن الخمسة الأوائل، وبعد تخرجه كان اسمه من ضمن الأشخاص الذين اختيروا للقضاء، غير أن الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم مدير المعاهد والكليات في ذلك الوقت تدخل لدى أخيه الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة طالباً إياه أن يوجهه إلى مجال التدريس في المعهد العلمي بالرياض وبإلحاح من الشيخ عبداللطيف والشيخ ابن ردن وافق الشيخ محمد على إعارته للتدريس في هذا المعهد، واستمر مدرساً فيه لمدة سنتين، وفي عام ١٣٨١هـ ألزمه الشيخ محمد بن إبراهيم برئاسة محكمة الدلم في الخرج واختاره لهذه المحكمة لأهمية بلدة الدلم وقدمها، ووجود قضايا تتعلق بالمسائل والأوقاف والأموال تحتاج إلى قاض حازم بيت في مثل هذه القضايا واستمر في هذه المحكمة إلى عام ١٣٩١هـ، وفي هذا العام طلب من الشيخ محمد العلي الحركان رحمه الله وزير العدل ورئيس مجلس القضاء،

النقل فنقله رئيساً لمحكمة المجمع واستمر في رئاسة محكمة المجمع إلى عام ١٣٩٦هـ، وألح في طلب النقل مرة أخرى فنقله مجلس القضاء إلى عضوية المحكمة الكبرى بالرياض، ومكث في عضويتها إلى عام ١٤٠٧هـ، حيث نقله مجلس القضاء إلى عضو هيئة التمييز بالرياض ولا يزال.

أما المساجد التي تولى الإمامة والخطابة بها، فقد كان يؤم ويخطب خلال عمله في محكمة الدلم بمسجد الدلم الكبير، وفي المجمع كان يخطب في أيام الجمع بمسجد الجامع الكبير، وفي عامي ١٣٧٩، ١٣٨٠هـ عينه الشيخ محمد إماماً لمسجد الحسى، على شارع الوزير وسمي بهذا الاسم لوجود بئر وبركة ماء بجواره يتوضأ منه الناس، وتشرب منه الدواب وبعد نقله للرياض تولى إمامة وخطابة مسجد الشيخ عبدالله بن عدوان في الشميسي حوالي أربع سنوات، له أبناء منهم من تخرج من الجامعة، وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.

## القاضي الورع الشيخ / عبدالله بن رشيدان

ذكر لي الشيخ إبراهيم العجلان رئيس محاكم شقراء على أثر مكالمته هاتفية بيني وبينه اسم هذا القاضي الفاضل الذي خدم ميدان القضاء في عهد الملك عبدالعزيز وأوائل عهد الملك سعود رحمهما الله، وذكر لي اسم ابنه عبدالعزيز بن عبدالله الرشيدان الذي كان يعمل مديراً لمستودعات وزارة العدل بالرياض، فاتصلت به وطلبت منه أن يوافيني ببعض المعلومات عن والده، فأبدى استعداده ووعدني بتسجيل ما لديه من معلومات وبعثها لي غير أنه وافاه الأجل فجأة في ٢٩ رمضان من عام ١٤١٥هـ، قبل أن يزودني بهذه المعلومات، فرحم الله الشيخ عبدالله بن رشيدان ورحم ابنه عبدالعزيز ورحم الله جميع موتى المسلمين، فاتجهت في طلب المعلومات إلى ابن الشيخ عبدالله الرشيدان محمد وطلبت منه أن يزودني بما لديه من معلومات عن والده سيماً وأنه من كتابه في قضاء القويعية، فذكر لي أن اسم والده بالكامل هو عبدالله بن محمد بن عثمان الرشيدان.

وكانت ولادته في بلدة حريملاء عام ١٣٠٩هـ تقريباً، وفي الرابعة من عمره فقد بصره نتيجة لإصابته بإذن الله بمرض الجدري، وفي بلدته

حريملاء درس مبادئ العلوم، وحفظ القرآن الكريم كاملاً قبل بلوغ الخامسة عشر من عمره، وفي السابعة عشر من عمره وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى مدينة الرياض وفيها درس على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره، وعلى بعض العلماء في مختلف أصول وفروع علوم الشريعة واللغة وبعد أن أخذ بحظ وافر من علوم الشريعة صدر أمر الملك عبدالعزيز رحمه الله بتعيينه قاضياً في بلدة قرية في المنطقة الشرقية وكان ذلك في عام ١٣٤١هـ.

ومكث في قضائها خمسة أشهر ثم صدر أمر الملك عبدالعزيز رحمه الله بنقله إلى قضاء بلدة ضرماء على مقربة من مدينة الرياض، ومكث في قضائها إلى عام ١٣٦٢هـ، وفي هذا العام نقل إلى قضاء القويعية ومكث فيها إلى عام ١٣٦٩هـ، وفي عام ١٣٧٠هـ أمر الملك عبدالعزيز رحمه الله بنقله إلى قضاء بلدة ثادق وما جاورها من القرى، ومكث في قضائها إلى عام ١٣٧٨هـ، وفي بلدة ضرماء والقويعية كان يجلس لطلبة العلم بعد العصر في المسجد، يدرسون عليه القرآن والتوحيد والفقه، وكان يجلس في بيته لفض الخصومات كما كان يخصص له مكاناً للبت في القضايا والإجابة على الأسئلة في الأمكنة العامة مثل الأسواق يقصده في هذا المكان المتخاصمون والمستفتون فيقضي بينهم وتنتهي القضية بحكمة ولو

كان ذلك شفويًا، ومن كتابه في القويعة ابنه محمد بن عبدالله الرشيدان  
ومحمد بن يابس.

وفي ضمراء كان يكتب له ناصر بن محمد الرضيان وفي بلدة ثادق  
كان يكتب له ابنه عبدالعزيز كان الشيخ بن رشيدان رحمه الله زاهداً ورعاً  
كثير الخوف من الله كريماً حسن الخلق لطيف المعشر، وبالإضافة إلى ذلك  
فهو متوسط القامة حنطي اللون كثيف الشعر جهوري الصوت ممتلئ  
الجسم حسن الصوت في تلاوة القرآن الكريم، أمّ وخطب بجامع ضمراء  
خلال فترة جلوسه بها كما أمّ وخطب بجوامع في القويعة وفي ثادق خلال  
فترة جلوسه في قضائها، وفي عام ١٣٧٨هـ، ألم به مرض فأمر الملك سعود  
رحمه الله بنقله إلى المستشفى المركزي بالرياض في طائرة خاصة، وفي  
٢١/٩/١٣٧٨هـ، وافاه الأجل ودفن في مدينة الرياض بعد أن صلى  
عليه عدد كبير من الناس.

رحم الله الشيخ الرشيدان وأسكنه فسيح جناته وجمعنا وإياه في مقر

رحمته.

## الأستاذ الدكتور عبدالله الركبان

سوف أتناول في حديثي هذا شخصية علمية معاصرة درس العلوم الشرعية وتعمق في دراستها كما درس الأنظمة والقوانين دراسة مقارنة ونتج عن هذه الدراسة مؤلفات وبحوث إسلامية ساهم بها هذا العلم في نشر تعاليم الإسلام داخل المملكة وخارجها.

ولد الأستاذ الدكتور عبدالله بن علي بن محمد الركبان في مدينة المجمعة عام ١٣٦٤هـ وفقد بصره وهو في صغره وتلقى أول علومه الابتدائية في المدرسة العزيزية الابتدائية بالمجمعة وبعد إكماله للصف الرابع الابتدائي التحق بالمعهد العلمي بالمجمعة ودرس السنتين الابتدائيتين الأخيرتين في هذا المعهد وكانت تعرف في ذلك الوقت باسم (المرحلة التمهيدية) وبعد إكماله للمرحلة الابتدائية التحق في دراسته المتوسطة والثانوية بالمعهد العلمي في المجمعة أيضاً وأكمل مرحلة الدراسة الثانوية في عام ١٣٨٠هـ ثم التحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام ١٣٨٤هـ وحصل على الماجستير في عام ١٣٨٩هـ من كلية الشريعة والقانون بالأزهر وكان موضوع بحثها (فقه مقارن) واستمر في مواصلة دراساته العليا في كلية الشريعة والقانون بالأزهر حتى حصل على

الدكتوراه في عام ١٣٩٤هـ.

### الأعمال التي زاولها:

درّس في معهد إمام الدعوة بالرياض من عام ١٣٨٥هـ إلى عام ١٣٩١هـ ثم انتقل إلى كلية الشريعة ولا يزال مدرّساً في هذه الكلية حتى الآن ويشغل الآن درجة أستاذ في قسم الدراسات العليا (قسم الفقه وأصوله) كما عمل محاضراً غير متفرغ في دورة الأنظمة بمعهد الإدارة العامة من عام ١٣٩٨هـ إلى عام ١٤٠٢هـ وإلى جانب هذه الأعمال على المستوى الجامعي كان علمنا البارز يعتلي المنابر ويدعو إلى الله بقول مؤثر وحنة واضحة من خلال مزاولته للخطبة في جامع الملك سعود بالناصرية من عام ١٤٠٠هـ وحتى الآن.

### الجامع العلمية والمؤتمرات:

اشترك وشارك الدكتور عبدالله الركبان في عدد من المجمع العلمية والمؤتمرات داخل المملكة وخارجها ومن هذه المجمع والمؤتمرات.

- ١- عضويته في المجمع الفقهي بمنظمة المؤتمر الإسلامي.
- ٢- الاشتراك في كثير من المؤتمرات العلمية في الداخل والخارج.
- ٣- إلقاء بعض المحاضرات في بعض الجامعات في الخارج كأستاذ زائر.

## المؤلفات والبحوث:

١ - النظرية العامة لإثبات موجبات الحدود.

٢ - القصاص في النفس.

٣ - كفارة القتل.

٤ - دية غير المسلم.

٥ - درء الحدود بالشبهات.

٦ - دعوى تأثر الفقه الإسلامي بالقانون الروماني.

٧ - عناية الإسلام بالطفل.

٨ - حكم المخدرات وعقوبتها في الفقه الإسلامي.

٩ - المسكرات سبل الوقاية والعلاج.

ولا يزال الأستاذ الدكتور يعطي ويثري المكتبة الإسلامية ببحوثه

ومؤلفاته الإسلامية التي جمع فيها بين علمه بأصول وقواعد البحث

الإسلامي وبين الأنظمة والقوانين التي يخصصها لمفاهيم قواعد الشريعة

الإسلامية، أطال الله في عمره باحثاً مجيداً ومؤلفاً قديراً.

## نائب رئيس محكمة التمييز بالرياض

### العالم الجليل والفرضي المعروف الشيخ علي الرومي

حديثي هذه المرة يدور حول عالم جليل وقاض مشهور مكث في ميدان القضاء أكثر من سبع وثلاثين سنة ساهم في توطيد أركان العدل في كثير من مدن المملكة، زرتة بصحبة زميلي الشيخ عبدالله التويجري، في منزله الكائن في حي الملز بالرياض فاستقبلنا بصدر رحب وبشاشة تدل على كرم في الطبع ولين في الجانب، وجدته يجلس في مكتبة منزله وقد غطت رفوفها معظم جدران الغرفة، وفي ركن منها مكتبة ناطقة تحتوي على أمهات الكتب المسجلة بصوت مسموع.

وبعد حديث شيق دار بيننا حول مختلف القضايا الخاصة بالمكفوفين قدمت له الاستبيان، فأجاب على أسئلتني بكل صراحة ووضوح اسمه بالكامل، علي بن سليمان بن علي الرومي، وتنتهي أسرة الرومي في نسبها إلى قبيلة عنزة، ولد في مدينة الزلفي وكف بصره وهو في الرابعة من عمره بسبب مرض الجدري، نشأ وترعرع في ظل رعاية هذه الأسرة، وقد درس مبادئ القرآن الكريم في مدينة الزلفي على الشيخ محمد بن عمر، بدأ في حفظه على هذا المعلم وهو في السادسة من عمره وكذلك درس جزءاً من

القرآن على معلم آخر يدعى عبدالمحسن بن أحمد البهلال وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى مدينة الرياض وعمره اثنا عشر عاماً، وفي الرياض درس وأكمل حفظ القرآن على المعلمين علي بن عبدالله آل شاكر ومحمد بن أحمد ابن سنان، وهذه المدرسة وأعنى بها مدرسة ابن سنان لها فضل كبير يذكر فيشكر للشيخ محمد بن أحمد بن سنان وصهره الشيخ علي آل شاكر، وقد تخرج من هذه المدرسة أفواج كثيرة خدموا ميدان التربية والتعليم وميدان القضاء في المملكة.

وحينما أكمل الشيخ علي الرومي حفظ القرآن في هذه المدرسة انتقل إلى مرحلة طلب العلم فدرس على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره، درس عليه مبادئ العلوم الإسلامية مثل الأصول الثلاثة، وآداب المشي إلى الصلاة وكتاب التوحيد والعقيدة الواسطية والأجرومية وغير ذلك من علوم الشريعة واللغة، كما درس علم الفرائض على الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله وكذلك درس عليه في النحو، وواصل في دراسته للنحو على الشيخ عبدالعزيز بن باز وعلى الشيخ ابن حميد رحمهم الله، وعند افتتاح معهد إمام الدعوة التحق به وحدد مستواه وألحق بالصف الثاني ثانوي، ويتكون المعهد في ذلك الوقت من ستين تمهيديتين تملان نهاية المرحلة الابتدائية وأربع

سنوات تمثل المرحلة المتوسطة والثانوية، ومن زملائه في معهد إمام الدعوة الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ وزير العدل سابقاً وزيد بن فياض وعبد الملك بن عمر آل الشيخ وعبد الله بن غديان، وبعد حصوله على ثانوية معهد إمام الدعوة التحق بالقسم العالي في المعهد نفسه وهو قسم أنشأه الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، يتكون سلمه من أربع سنوات وتمثل مناهجه مناهج كلية الشريعة وتسمى شهادته الشهادة العالية وتخرج في هذه الكلية عام ١٣٧٦هـ، ضمن أول فوج تخرج منها، وفي السنة التي تخرج فيها وقبل حصوله على الشهادة العالية اختاره الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله ليدرس علم الفرائض في المعهد المذكور وفي عام ١٣٧٧هـ عين قاضياً في مدينة المجمعة واستمر في قضائها إلى عام ١٣٩١هـ، وقد اتسعت المحكمة في عهده ووجه لها قضاة وكتاب عدل فأصبح رئيساً لهذه المحكمة، ثم نقل إلى محكمة الدلم رئيساً لمحكمتها لمدة سنة واحدة، ثم تم نقله إلى المحكمة الكبرى بالرياض واستمر بها إلى عام ١٣٩٩هـ، ثم نقل قاضي تمييز في محكمة التمييز بالرياض وفي عام ١٤٠٧هـ، عين نائباً عاماً لرئيس محكمة التمييز بالرياض، ولا يزال يشغل هذا المنصب حتى الآن، أما المساجد التي أمها فقد كان إماماً لمسجد السدرة بالرياض من عام ١٣٩٨هـ، حتى نقل المسجد إلى جهة أخرى، وفي الدلم تولى إمامة وخطابة جامعها الكبير.

نبغ الشيخ علي الرومي أكثر في علم الفرائض والفقهِ وله جلسات علم وتدرّيس يدرس فيها عليه بعض طلاب العلم في مسجد جامع الملز القديم وبعض المساجد الأخرى في مدينة الرياض يدرّس في هذه المجالس علم الفرائض والفقهِ وهو من ضمن المشايخ المصرح لهم بالفتيا على مستوى المملكة، له أبناء منهم من تخرج من الجامعات ويعمل في مجال التدريس ومنهم من يعمل في مجال القضاء.

يتصف الشيخ علي الرومي بالحلم والرؤية في الحكم والتعمق في البحث، عفيفاً نزيهاً حسن العشرة واصلاً لأرحامه وأقربائه متواضعاً لين الجانب وبالإضافة إلى ذلك فهو متوسط القامة قمحي اللون خفيف اللحم متوسط كثافة الشعر جهوري الصوت وقد ناهز عمره الآن السبعين عاماً له مؤلف في التاريخ لا يزال تحت الإعداد، وفق الله الشيخ علي الرومي قاضياً عادلاً وعالماً جليلاً وباحثاً قديراً.

## عضو هيئة التمييز بالرياض

### الشيخ عبدالعزيز بن زاحم

زرتة بصحبة الزميل الشيخ عبدالله التويجري، في منزله الكائن في حي العليا بالرياض، ووجدته يجلس في مكتبة منزله العامرة بأمهات الكتب والمراجع، ودار الحديث بيننا حول مختلف القضايا التي تخص المكفوفين، وكنت أنا وزميلي الشيخ عبدالله التويجري من الطلاب الذين درسهم الشيخ عبدالعزيز بن زاحم في بداية حياته التعليمية، وقدمت له البطاقة التي تتضمن معرفة اسمه بالكامل وتاريخ ميلاده ومسقط رأسه وبداية حياته التعليمية والمناصب التي شغلها.

فذكر لي أن اسمه بالكامل عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن زاحم، وتنتهي أسرة آل زاحم في نسبها إلى قبيلة البقوم إحدى فروع قبيلة قحطان، وكان مولده في عام ١٣٤٥هـ في بلدة القصب إحدى بلدان الوشم، نما وترعرع في هذه البلدة وقرأ القرآن الكريم وحفظه عن ظهر قلب على الشيخ عبدالعزيز بن محارب، كما قرأ عليه بعض مبادئ العلوم، وقد كان مبصراً وأخذ يفقد بصره تدريجياً حتى فقده تماماً وهو في الثالثة عشر من عمره بسبب الرمذ الصيدي.

وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى مدينة الرياض وكانت مقصداً في عصره لطلاب العلم، وفيها درس على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره في كتب العقيدة، كما قرأ عليه وعلى الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم في علم النحو، وأخذ علم الفرائض والمواريث عن الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم رحمه الله، وفي عام ١٣٧١هـ، التحق بالمعهد العلمي لدى افتتاحه في أولى ثانوي ويتكون المعهد في ذلك الوقت من أربع سنوات للمرحلتين المتوسطة والثانوية، وبعد حصوله على ثانوية المعهد العلمي التحق بكلية الشريعة، وفيها تخرج عام ١٣٧٨هـ، وفي عام ١٣٧٩هـ عين مدرساً في المعهد العلمي بالرياض لمدة سنتين، وفي عام ١٣٨١هـ، عين مدرساً في كلية الشريعة ومكث فيها أربع سنوات، وخلال هذه المدة وجهه رئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم على العمل في أثناء العطل قاضياً في محكمة الرياض، وفي عام ١٣٨٥هـ، نقل إلى وزارة العدل قاضياً في المحكمة الكبرى بالرياض، واستمر فيها قاضياً إلى أن نقل عام ١٤٠٧هـ، عضو تمييز في محكمة التمييز بالرياض، وقد أحيل على التقاعد في ١/٧/١٤١٥هـ.

أما المساجد التي أمها فقد صلى إماماً في مسجد القرى المجاورة لكلية الشريعة في مبناها القديم بالرياض من عام ١٣٧٥هـ، وحتى عام

١٣٨٥هـ، وفي هذا المسجد كان يجلس لبعض طلبة العلم، وفي عام ١٣٨١هـ، تقريباً أختير ليكون خطيباً لجامع الحسي المجاور لبوابة الثميري ومكث خطيباً لهذا المسجد ثلاث سنوات، وبعد أن انتقل إلى سكنه في حي العليا قرأ عليه إمام جامع آل سويلم في هذا الحي الشيخ عبدالله الخضير بعض المراجع في كتب الحديث والتفسير والتوحيد والعقيدة، كما قرأ عليه عشرين مجلداً من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.

وفي مجال الدعوة اشترك لمدة أربع سنوات في توعية الحجاج، كان يجلس في المسجد الحرام ويشرح لهم أحكام الشرع، كما كان يجيب على أسئلتهم المختلفة، وكان ذلك ابتداءً من عام ١٣٨١هـ، ومن الأشياء التي تعلمها الشيخ ابن زاحم القراءة والكتابة بطريقة برايل، وقد تعلمها في عام ١٣٧٨هـ على يد الشيخ عبدالعزيز الفايز.

والشيخ عبدالعزيز الزاحم يتصف بالرزانة وهدوء الطبع وعمق في البحث ورغبة في الإطلاع في مجال تخصصه، بالإضافة إلى ذلك فهو متوسط القامة حنطي اللون متوسط كثافة الشعر.

حينما عين في عام ١٣٧٩هـ مدرساً وكان ذلك قبل نهاية العام الدراسي، وقد وزع جدول التدريس على المدرسين ولم يبق فيه إلا جدول واحد تغطي مواده فصول مختلفة في المراحل المتوسطة والثانوي ويشتمل

على مواد مختلفة في الأدب والبلاغة، وقد أسند هذا الجدول إلى شخص لم يكن في وسعه القيام به على الوجه الأكمل، وحينما أحس الطلاب بعدم قدرة هذا المدرس على هذا الجدول كتبوا له على السبورة هذا البيت من الشعر:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

فاعتذر المدرس عن هذا الجدول وأسند إلى الشيخ عبدالعزيز بن زاحم، فاستعان بالله وقبل تدريس هذه المواد المختلفة وأقنع في تدريسه الطلاب بقدرته على تغطية متطلبات هذه المواد، ولا يزال الشيخ عبدالعزيز حياً يساهم في توطيد أركان الأمن والأمان في هذا البلد الطيب، له أبناء منهم من تخرج من الجامعات ويشغل مناصب مختلف في الدولة، وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة.

## الشيخ يوسف بن محمد المزجاجي الزبيدي

لا أريد لهذا الكتاب (من أعلام المكفوفين) أن يقتصر على علماء بلد معين ولا عصر دون عصر بل أريد لها أن تتسع مظلتها لتشمل كل كيف بارز ظهر صيته ولمع نجمه في سماء العالم الإسلامي، شريطة أن يكون من أهل العلم والفضل والصلاح، وتحقيقاً لهذا الهدف أتناول بالذكر العالم والحافظ المحقق اليمني، الشيخ يوسف المزجاجي الزبيدي الحنفي، كيف البصر حاد البصيرة.

كان مولده في مدينة زبيد عام ١١٤٠هـ، ونشأ فيها في كنف والده وأخذ عنه وعن الشيخ عبد الخالق المزجاجي وغيرهم من علماء عصره، أخذ عنهم في مختلف الأصول والفروع، وكان عالماً جليلاً وحافظاً محققاً شهيراً بعلمه وحفظه للإسناد، وقد أجاز الشيخ الشهير في مجتمعه وعصره عبدالله بن محمد الصنعاني، أجازته بتاريخ شعبان سنة ١١٩٩هـ، بأن يروي عنه جميع ما تجوز عنه روايته، (من منقول ومعقول وفروع وأصول)<sup>(١)</sup>.

(١) نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، تأليف محمد بن محمد بن يحيى

الصنعاني، الجزء الثاني، طبعة عام ١٣٥٠هـ.

وقد ترجم له تلميذه الشوكاني بالبدر الطالع فقال (شيخنا المسند الحافظ برع في العلوم دراية ورواية وصار حامل لواء الإسناد في آخر أيامه)، وذكر مؤلف نيل الوطر أن المزجاجي حضر إلى صنعاء في شهر ذي الحجة سنة ١٢٠٧هـ، فاجتمع بالمؤلف وأجاز لفظاً بجميع ما تجوز له روايته، ثم كتب له إجازة بعد وصوله إلى وطنه (زبيد)، وأرسل بها إليه في صنعاء، توفي في بلدة زبيد عام ١٢١٣هـ، رحمه الله وعفى عنا وعنه.

## الشيخ صالح الحمد الزغبى

سألني بعض قراء زاوية (من أعلام المكفوفين) عن الضوابط التي أضعها في اختياري للعلم الذي أكتب عنه فقد سبق وأن ذكرت بأن القاعدة التي أسير عليها هي وصول الكفيف إلى درجة ترفعه إلى مستوى العلم إذا ما قيس مستواه العلمي أو قدراته الذهنية، بالعدد الكبير من المكفوفين الذين عاشوا في عصره ولم يصلوا إلى مستوى الشخصية التي أكتب عنها، سواء كان ذلك في مجال التدريس أو القضاء أو البحث والتأليف، أو في مجال الدعوة والإفتاء، كما أنني أعتبر الكفيف الذي يحفظ القرآن غيباً ويلم به تلاوة وتجويداً، اعتبر هذا عاملاً مساعداً وقوياً لإضافته إلى هذه الضوابط، وما أكثر المكفوفين الذين عاشوا على هامش الحياة، وانهاled عليهم تراب النسيان، وللمجتمع حظ كبير في إبراز قدرات المكفوفين وتشجيعها ليصل إلى مستوى القيادة والريادة في المجتمع، كما أن له دور في وأد هذه المواهب والقدرات إذا لم يعطها ما تستحقه من عناية واهتمام، وعلm اليوم هو كفيف أمضى حياته في مجال التدريس، وقضايا بينى وينشئ أنفساً وعقولاً، وما أعظم هذه الرسالة وأجلها خصوصاً إذا كان طلاب علمه من سكان مكة المكرمة يغذيهم بعلمه ويطبق الصالح منهم هذا العلم في بيت الله الحرام، راعماً ساجداً ينعم بالخشوع

والطمأنينة في ظل هذا البيت الحرام الذي جعله الله للناس مثابة وأمناً.  
 ولد الشيخ صالح الحمد الزغيبي في عنيزة عام ١٣٤٣هـ، وهو  
 العام الذي استولى فيه الملك عبدالعزيز رحمه الله على الحجاز، قرأ القرآن  
 في صغره على مقرئ يدعى صالح بن صالح، وكان من زملائه الذين  
 قرأوا على هذا الرجل (محمد بن عثمان القاضي، مؤلف روضة الناظرين  
 عن علماء نجد وحوادث السنين).

قرأ عليه سنين وكان ضعيف البصر ثم فقد بصره كلياً وهو في  
 باكورة شبابه.. وبعد حفظه للقرآن اشتغل في بعض الأعمال البسيطة  
 لتأمين لقمة العيش، مع ملازمته للشيخ عبدالرحمن بن سعدي، أخذ عنه  
 في مختلف العلوم الشرعية، وحينما افتتحت دار التوحيد بالطائف عام  
 ١٣٦٤هـ التحق بها وتخرج منها والتحق بكلية الشريعة بمكة المكرمة  
 وتخرج فيها، وبعد تخرجه من كلية الشريعة عين مدرساً في متوسطة  
 الرحمانية في شعب عامر بمكة المكرمة إلى أن أحيل على التقاعد عام  
 ١٤٠٦هـ، وإلى جانب عمله في مجال التدريس كانت له جلسة في الحرم  
 للتدريس بجوار باب السلام، وكان رحمه الله على صلة بمدينة عنيزة  
 يزورها في أوقات العطل والإجازات الرسمية، وكان على جانب كبير من  
 الأخلاق والصفات العالية تزوج أكثر من مرة ولم ينجب، كان رحمه الله

واسع الإطلاع طويل الباع في المواد الإسلامية مع قوة ذاكرة في حفظ الحوادث والوقائع، أصيب في آخر حياته بمرض السكر وارتفاع ضغط الدم، وبالإضافة إلى صفاته الخلقية كان رحمه الله أبيض اللون مشرب بحمره طويل القامة ضخم الجثة متوسط كثافة الشعر هادئ الطبع لا يمل مجلسه، يتصف بالدعابة والمرح.

وافاه أجله المحتوم بسكتة قلبية في ٢٦ / شعبان ١٤٠٧ هـ بعد أن أدى صلاة العشاء في الحرم فصلى عليه في هذا المسجد ودفن في مكة بعد أن صلى عليه جمع غفير من الطائفين والزائرين لهذا البيت العتيق رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

## صاحب كتاب بداية المبتدي ونهاية المنتهي الشيخ عبدالرحمن بن محمد الفارس السبيعي

زرتة بصحبة الشيخ إبراهيم الناصر المفتش القضائي بوزارة العدل في منزله على مقربة من شارع التخصصي بالرياض، وكان الشيخ إبراهيم الناصر من طلابه واستقبلنا استقبالاً حاراً يدل على كرم الطبع وحسن الاستقبال، ووجدت في الشيخ عبدالرحمن الفارس أخلاق العلماء وتواضع العظماء وقوة أولو العزم من الرجال، أتى إلينا يتهدى في مشيته وقد ثالث العصي رجليه ويمسك به عن قرب ابنه عبدالملك وقد تجاوز الثمانين وحينما جلس لاحظت أنه يتكلم بلغة عربية فصحة سليمة في نطقها واضحة في دلالتها.

ذكر لنا أنه بعد أن ألقى عصي التسيار الخاصة بالوظيفة تفرغ للبحث والتأليف وكتب في هذا السن المتأخرة من عمره كتاب في الفرائض أسماه (بداية المبتدي ونهاية المنتهي في علم الفرائض والحساب) وطبع ووزع في عام ١٤١٤هـ، وقد انتهى من كتاب تجريد فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره واختصرها في ستة مجلدات وذلك بعد استبعاد كل ما ليس منها وقد بلغت المجلدات التي كتبها الشيخ محمد بن

عبدالرحمن قاسم ثلاثة عشر مجلداً، اختصرها الشيخ عبدالرحمن الفارس في هذه المجلدات الستة وانتهى منها في عام ١٤١٤هـ، وهي مخطوطة لديه تنتظر الطبع.

وقد ولد الشيخ عبدالرحمن الفارس في الرياض سنة ١٣٣٣هـ — وفقد بصره وهو صغيراً وقرأ القرآن في التاسعة من عمره على بعض المشايخ ومنهم عبدالرحمن بن مفيريج وعبدالله بن مفيريج وعبدالعزیز ابن حیان ومحمد بن سليمان، وحفظ القرآن عن ظهر قلب وهو ابن سبع عشرة سنة وبعد أن حفظ القرآن شرع في دراسة العلم على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عهده، درس عليه في علوم التوحيد والحديث والفقه والنحو، وابتدأ في طلب العلم ودراسته منذ عام ١٣٤٧هـ، وحينما رأى مشايخه أهليته للقضاء رشحوه في عام ١٣٦٦هـ، ليكون قاضياً في شقراء بالوشم وكان ذلك بأمر من الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله.

واستمر في قضاء شقراء حتى عام ١٣٧١هـ، فصدر الأمر بنقله قاضياً لحوطة بني تميم وتوابعها وفي عام ١٣٧٣هـ، طلب النقل لظروفه الصحية من حوطة بني تميم إلى الدلم ليكون قاضياً لها وملحقاتها واستمر فيها حتى عام ١٣٨٠هـ، حيث نقل قاضياً بالمحكمة الكبرى بالرياض

واستمر بالمحكمة الكبرى بالرياض حتى عام ١٤٠٢هـ ثم نقل إلى محكمة التمييز بالرياض واستمر فيها حتى عام ١٤٠٧هـ، وفي هذا التاريخ بلغ سن التقاعد وتفرغ للبحث والتأليف.

وفي المدن التي تولى فيها القضاء كان يجلس للتدريس ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وينظر في أحوال البلد ومصالحها، وقد بلغت مدة توليه القضاء اثنتان وأربعون سنة تقريباً.

أما المساجد التي أمها وجلس للتدريس فيها فقد تولى إمامة مسجد كان يعرف باسم مسجد محمود بالرياض وكان ذلك عام ١٣٤٨هـ، وفي عام ١٣٥٦هـ، نقل إلى مسجد الديرة حتى عام ١٣٦٦هـ، وفي جميع المدن التي تولى فيها القضاء كان يؤم ويخطب في جوامعها، وأما مؤلفاته فقد كتب بالإضافة إلى الكتابين السابق ذكرهما شجرة آل فارس أهل الدرعية والرياض كما ألف كتيب في نسب آل فارس ومن يعزو إليه من القبائل، والشيخ عبدالرحمن الفارس فخور وكثير الاعتداد بأصالته الإسلامية والعربية ولذلك فهو دائماً يردد قول الشاعر:

يعد الناسون إلى تيمي      بيوت المجد أربعة كبارا  
يعدون الرباب وآل سعد      وعمرو ثم حنضلة الخيارا

ويتصف الشيخ عبدالرحمن الفارس بقوة الحفظ، وفي مجلس القضاء بالحلم والإنابة والروية، كما يتصف بالعفة والنزاهة متواضعاً لين الجانب وفي خطبه يتصف بالاعتدال وي طرح فيها المواضيع ذات الصلة بحياة الأمة وواقعها كما أن لديه قدرة عجيبة في حل المسائل المعقدة في حساب الفرائض، وهناك طريقة اتخذها وعلمها طلابه في حل مسائل الضرب على أصابع اليد تسهل على الطالب حل ما غمض من هذه المسائل، والشيخ الفارس واسع الإطلاع طويل الباع في علوم الفرائض والفقه والنحو، ومن قرأ كتابه (بداية المبتدي ونهاية المنتهي في علم الفرائض والحساب) تظهر له قدرته الفرضية واللغوية، وهو كثير الحفظ للمتون والشعر ويظهر أثر هذا الحفظ للشعر في كتاباته ومؤلفاته وبالإضافة إلى ذلك فهو طويل القامة ممتلئ الجسم حنطي اللون كثيف الشعر جهوري الصوت طلق المحيا حسن العشرة ولا يزال الشيخ عبدالرحمن الفارس حياً يساهم بإنتاجه الإسلامي في إثراء المكتبة الإسلامية متعه الله بالصحة وختم لنا وإياه بحسن الخاتمة.

## رئيس محكمة الجمعية المساعد الشيخ محمد السبيعي

اتصلت به هاتفياً في منزله في الجمعية وطلبت منه الإجابة على أسئلتى المتعلقة بسيرته الذاتية وحياته الوظيفية والأعمال التي خدم فيها الإسلام والمسلمين في هذا البلد الطيب.

فذكر لي أن اسمه بالكامل هو محمد بن عبدالعزيز بن سعد السبيعي، وتنتهي هذه الأسرة في نسبها إلى بني خالد.

ولد في بلدة جلاجل عام ١٣٥١هـ، أحد بلدان منطقة سدير وتبعد عن الرياض حوالي ١٨٠ ميلاً على طريق القصيم الجديد، نشأ وترعرع في ظل والده وكان قارئاً للقرآن الكريم وملمّاً ببعض المبادئ الإسلامية فوجهه منذ الصغر إلى حفظ القرآن وبدأ في حفظه وعمره سبع سنوات وأكمل حفظه قبل بلوغ الخامسة عشر، وقد حفظه على المعلم محمد بن عبدالرحمن الربيعية وعلى الشيخ فوزان القديري، ودرس مبادئ التجويد في بلدته أيضاً على الأستاذ عبدالعزيز بن أحمد بن سليمان وبدأ يفقد بصره تدريجياً حتى فقده تماماً في عام ١٣٦٠هـ، بسبب مرض الجدري بإذن الله الذي كان منتشرًا في ذلك الوقت في أماكن كثيرة من الجزيرة العربية، وقد

انقطع هذا المرض والحمد لله منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى الرياض في عام ١٣٦٨هـ، وفيها أعاد دراسة القرآن وعلم التجويد على الشيخ إبراهيم المغربي رحمه الله وعلى الشيخ عبداللطيف ابن إبراهيم الأجرومية في النحو والأصول الثلاثة، كما درس على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره بعض المتون مثل كتاب التوحيد وكشف الشبهات وآداب المشي إلى الصلاة و متن زاد المستقنع في الفقه، كما درس على الشيخ سعود الرشود قاضي الرياض في عصره وعلى الشيخ عبدالعزيز أبو حبيب الشثري، واستمر في الدراسة على هؤلاء المشايخ حتى عام ١٣٧٥هـ، حيث التحق بالمعهد العلمي ووضع في الصف الثاني تمهيدي ويعادل هذا الصف السنة السادسة الابتدائية، وحصل على ثانوية المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٨٠هـ، وبعد تخرجه من الثانوية التحق بكلية الشريعة في الرياض وفيها تخرج عام ١٣٨٥هـ وبعد تخرجه عين ملازماً مع الشيخ ابن الأمير والشيخ عبدالعزيز بن زاحم، واستمر ملازماً في محكمة الرياض حوالي ستين ثم عين قاضياً في محكمة الهدار من أعمال الأفلاج وتبعد عن مدينة ليلي حوالي ١١٠ ميلاً، واستمر في قضائها حوالي أربع سنوات وعشرة أشهر ثم نقل إلى محكمة

عسيلة بمنطقة السر وتبعد عن ساجر جنوباً حوالي ١١ ميلاً على خط القصيم القديم، واستمر في قضاء عسيلة أربع سنوات وبضعة أشهر ثم نقل مساعداً لرئيس محكمة المجمععة في عام ١٣٩٦هـ ولا يزال.

أما المساجد التي أمها فقد أم وخطب خلال عمله في محكمة الهدار بجامع مسجد الهلالي وفي المجمععة أم وخطب بجامع حي الجزيرة كما صلى فيها إماماً بمسجد العليان حوالي خمس سنوات، كما كان يخطب بالنيابة في بعض مساجد المجمععة.

وكان الملك عبدالعزيز رحمه الله يوجه بأن يعين المكفوفين أئمة ومرشدين ودعاة في القصور الملكية وبناء على هذه الأوامر عين الشيخ السبيعي إماماً ومرشداً في قصر الأمير سلطان، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، من عام ١٣٧٤هـ، إلى عام ١٣٨٦هـ كما عين قارئاً في قصر الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني من عام ١٣٦٩هـ، إلى عام ١٣٧٧هـ، وقد أمر الملك فيصل رحمه الله باحتساب هذا العمل في مجال خدمة الدولة تضاف إلى خدمة هؤلاء المكفوفين عند إحالتهم على التقاعد، وبناء على هذا أصبحت لدى السبيعي حوالي سبعة عشر سنة خدمة في مجال القصور الملكية وأضيفت إلى مجال خدمته في ميدان القضاء،

وتعلم طريقة برايل غير أنه نسيها لعدم اعتماده عليها في مجال العمل،  
 والشيخ السبيعي حليمٌ حسن التصرف هادئ الطبع لين الجانب واصل  
 لأرحامه، على صلة مستمرة بأقاربه وأصدقائه، وبالإضافة إلى ذلك فهو  
 متوسط القامة يميل إلى الطول حنطي اللون متوسط كثافة الشعر معتدل  
 الجسم، يميل إلى النحافة، وله من الأبناء من لا يزال على مقاعد الدراسة  
 ومنهم من تخرج من الجامعات ويعمل في مجال التدريس، وفقنا الله وإياه  
 بكل ما من شأنه خدمة الإسلام والمسلمين.

## فضيلة الشيخ حمود بن عبدالعزيز السبيل

زرتة في منزله الكائن في حي الروضة في مدينة الرياض فوجدت أنه لا يزال يتمتع بصحة جيدة، وقد تخطى العقد السابع من عمره، فأخبرته عن الهدف من هذه الزيارة وطلبت منه أن يزودني بمعلومات عن المراحل الدراسية التي مر بها والمناصب التي شغلها والمساجد التي أمها وخطب بها.

فذكر لي أنه من مواليد الشعر إحدى مدن قلب نجد عام ١٣٣٨ هـ، وينتهي نسبه إلى قبيلة بأهله المعروفة، قضى مراحل طفولته الأولى في بلدة نفي، وحفظ القرآن غيباً في مسقط رأسه الشعر على معلم يدعى عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبداللطيف، وأكمل حفظ القرآن في سنة واحدة وهو ابن خمسة عشر عاماً، ذكر لي أنه في صغره كان يرى في المنام أنه يتلو القرآن على شخص وفي الصباح يذهب إلى معلمه ويتلو القرآن ويخبره برؤياه، وتصبح قراءته مطابقة لرؤياه في المنام، فقد بصره في صغره بسبب مرض الجدري وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره، وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى مدينة الرياض في عام ١٣٥٩ هـ، بتأثير من معلمه الشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف، وسكن مع الأخوان الغرباء في بيت الإمام

عبدالرحمن الفيصل الذي كان قد أوقفه على طلبة العلم، وهذا البيت له فضل كبير على طلبة العلم الأوائل من مثل الشيخ السبيل، الذين عاشوا في عصر لا تتوفر فيه أسباب الراحة المتوفرة لطالب علم في هذا الوقت، وقد كان هذا البيت وغيره من البيوت المشابهة له في مدينة الرياض، في ذلك الوقت يمثل دار علم ورعاية لهؤلاء الطلبة وقد كان يطلق على مثل هذه البيوت مسمى الرباط، لأنهم يرابطون فيه لطلب العلم ويصبرون على ما يعاونوه من شظف العيش وقلة ذات اليد، وفي الرياض درس الشيخ ابن سبيل على يد الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره، درس عليه في العلوم الإسلامية، في الفقه والحديث والتوحيد والعقيدة والفرائض، كما درس عليه في اللغة العربية وفروعها.

وفي عام ١٣٧٢هـ التحق بالمعهد العلمي بالرياض وأجرى له اختبار لتحديد المستوى فوضع في الصف الثاني ثانوي وكانت مدة الدراسة أربع سنوات للمتوسط والثانوي، وحصل على ثانوية المعهد في عام ١٣٧٤هـ، ثم التحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام ١٣٧٧هـ.

وفي عام ١٣٧٨هـ رشحه الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة في ذلك الوقت قاضياً في حوطة بني تميم، وفي عام ١٣٨٤هـ، نقل إلى قضاء القويعة، وفي عام ١٣٩٧هـ، نقل رئيساً لمحكمة الأفلاج، وفي عام

١٤٠٥هـ نقل رئيساً لمحكمة الخرج واستمر في قضائها حتى أحيل على التقاعد في عام ١٤٠٨هـ.

أما المساجد التي أمها وخطب بها فتمثل في أول مسجد أمه في عام ١٣٧٣هـ، وكان ذلك بتكليف من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض حينما توفي إمام مسجد الوسيطاء بالرياض الشيخ سعود بن رشود قاضي محكمة الرياض في عصره، واستمر في إمامة هذا المسجد حتى عام ١٣٧٨هـ، حينما نقل إلى محكمة حوطة بني تميم فتولى إمامة وخطابة جامعها وكان أهل الحوطة لا يسمحون بإمامة وخطابة هذا المسجد إلا لقاضي البلد.

يتصف الشيخ حمود بالحدة في الذكاء وقدرة غريبة في حساسية الملمس، وقد فقد عصاه حينما كان إماماً لمسجد الوسيطاء، وبعد عدة أشهر وجدها إلى جانبه مع شخص آخر مبصر، وبعد تحسسه لها بشكل جيد عرف أنها عصاه المفقود فأخذها وضمها إلى عصاه التي في يده، وبعد خروجه من المسجد أتاه من يدعي ملكية العصا فقال أنها عصاي اشتريتها بنصف ريال وفقدتها في مكان الوضوء بجوار المسجد وقد عادت إلى فضحك الرجل وقال له لقد وجدتها في المكان الذي تصفه وتركه.

وخرج القاضي مع الهيئة وطرفا الدعوة على الأرض المذكورة

وطلب من الهيئة أن تنظر هل يوجد في الأرض آثار جدران قديمة، ووجدت أثر جدار قديم كأنه خط في الأرض، وجعل القاضي يمشي مع الخط ويحفر بعصاه حتى انعطف الأثر جنوباً وأمر الهيئة أن تصلب إلى جهة الشمال من عند الزاوية مسافة خمسة أمتار تقريباً، ثم حفرت عمق نصف متر تقريباً فعثرت على مرسام قديم متوجه شمالاً وجنوباً، ثم أمرهم أن يأخذ مسافة أخرى مقدار خمسة أمتار تقريباً وحفرت عمق نصف متر تقريباً فوجدت مرسام آخر متوجه شمالاً وجنوباً كالأول، واقتنع الطرفان بذلك وقالوا ما عن المراسيم شرقاً تابع للنخل وما عنها غرباً تابع للملك الذي اجتاحه سيل الوادي، وانتهت القضية بهذا الإجراء.

تعلم الشيخ ابن سبيل طريقة برايل في عام ١٣٧٧هـ على يد الأستاذ عبدالله الغانم حينما كان يدرس هذه الطريقة هو والدكتور محمد بن سعد ابن حسين في فصول ملحقة بكلية اللغة العربية، حينما كانت في بداية شارع سلام بحي دخنة، ثبتنا الله وإياه على القول الثابت في الدنيا والدين.

## العالم الشاعر الفقيه سليمان بن سحمان

قرأت عن هذا العلم البارز الشيء الكثير من خلال مؤلفاته التي تجاوزت ثلاثين مؤلفاً سخر فيها قلمه وفكره للدفاع عن حوزة الإسلام والمسلمين وصار له مع أعداء الدعوة السلفية صولات وجولات وقد ترددت كثيراً قبل الكتابة عنه إذ أنه قد أمضى حوالي أربع وستين سنة من عمره وهو مبصر غير أنني وجدت أن الأستاذ عبدالرحمن الرويشد الذي أشرف على طبع ديوانه الذي طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، عقود الجواهر المنضدة الحسان وتصحيحه وضبطه والتعليق عليه، ذكر أنه على الرغم من كف بصره نتيجة للإرهاق وكثرة المطالعة لم يوهن ذلك من عزمه ولم يضعف من نشاطه بل استمر في الكتابة والتدريس والتأليف، كما ذكر ذلك محمد كمال الدين العامري مؤلف كتاب النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، حيث ذكر أنه لم يثنه عن البحث والتأليف والتدريس كف بصره، وقد عاش كفيفاً حوالي تسعة عشر عاماً تمثل هذه الفترة خلاصة تجاربة وحصيلة لخبرة ساهمت في توطيد أركان الدولة السعودية في عهدها الثالث، وقف فيها إلى جانب الملك عبدالعزيز رحمه الله، بمقول فصيح وقلم نزيه صريح وشعر سهل فصيح تجاوزت أبياته عشرة آلاف بيت.

ولد الشيخ سليمان بن سحمان في قرية السقا إحدى القرى التابعة لمدينة أبها وذلك عام ١٢٦٦هـ، وقد نرح إليها والده من قرية تبالة إحدى قرى بيشة، وفي السقا تلقى مبادئ العلوم على والده ورباه تربية حسنة وأخذ يعده ويزوده بمختلف العلوم الشرعية ثم نرح والده إلى مدينة الرياض وحل ضيفاً على الإمام فيصل بن تركي فأكرم ضيافته ورتب له ولعائلته ما يسد حاجتهم فوجد الرياض في تلك الفترة تزخر بالعلم والعلماء وينبثق من جناباتها نور العقيدة السلفية، يحمل مشعلها في ذلك الوقت الإمام عبدالرحمن بن حسن وابنه العلامة عبداللطيف، فلازم الشيخ سليمان هذين الشيخين يحضر دروسهما ويأخذ عنهما، ولأسباب تتعلق باضطراب الأمن في ذلك الوقت ارتحل والده إلى بلدة العمار في الأفلاج وذلك عام ١٢٨٤هـ، فلازم فيها الشيخ سليمان قاضيها ومفتيها العلامة حمد بن عتيق سبعة عشر عاماً، وبعد وفاة الشيخ حمد بن عتيق عام ١٣٠١هـ، عاد الشيخ سليمان إلى الرياض فلازم فيها إمام الدعوة السلفية ورئيس علماء نجد في ذلك الوقت الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وأخذ عنه فصلب عوده واستقام لسانه وأصبح لسان الدعوة المدافع عن حياضها والذاب عن حوزتها وقد اتخذها الإمام عبدالله بن فيصل أميناً لسره وكتائباً لرسائله وانتقل معه إلى مدينة حائل في عام ١٣٠٥هـ، ثم رجع إلى الرياض وفي عام ١٣٣١هـ، فقد بصره بالكلية، وبعد استيلاء

الملك عبدالعزيز على مدينة الرياض وعودة حكم آل سعود إليها قويت شوكة الشيخ سليمان بن سحمان من جديد وأخذ يواصل جهاده الإسلامي، وقام خير قيام بمساندة الجهاد الفكري والإسلامي للملك عبدالعزيز، وعلى صخرة علمه الصلب اندكت حصون الضلال وعلى يده انهزم أعداء الدعوة فكرياً كما انهزم أعداؤها على يد الملك عبدالعزيز عسكرياً، وأصبح إنتاجه العلمي والفكري يشكل موسوعة ضخمة تضم وسائل الدفاع عن هذه العقيدة شعراً ونثراً، يتصف في شعره بموهبة عبقرية قادرة على التلوين والاستيعاب مع عمق في المعنى وسهولة في اللفظ، ويتعد في شعره عن الإغراق في الخيال ويتصف بدقة في التصوير واختيار في اللفظ مما جعله جزل اللفظ قوي المعنى ساطع الديباجة، ومن شعره الرقيق قوله:

بالله هل للضنى والكلم ملتمام      فالدمع للبين منكم قد رمى وهما  
وللتنأى عن الأحباب منصرم      والحزن للقلب بالأوصاب قد رهما  
فالوجد يولع من في قلبه وله      والشوق يزعج قلباً بالغرام نما

ومن مميزات شعره التي ينفرد فيها عن غيره أنه يأتي بشعر غيره في صلب القصيدة من شعره ثم يرد عليه، ومن مؤلفاته: (كشف غياهب الظلام من أوهام جلاء الأوهام) (الضياء الشارق في رد شبهات الماذق

المارقي) (رد على رسالة مزورة على شيخ الإسلام أحمد بن تيمية) (تأييد مذهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف) (نظم اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية) (الهدية السنوية والتحفة الوهابية) (كشف الأوهام والالتباس) (منهاج أهل الحق والاتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع)، وقد تخرج على يده عدد من العلماء ومنهم أبناؤه عبدالعزيز وعبدالله وصالح.

كما أخذ عنه عبدالرحمن بن صالح بن حسين وسليمان بن عبدالرحمن بن حمدان وعبدالعزیز بن صالح بن مرشد وصالح بن ريس وغيرهم، وفي نهاية هذا الحديث أجزم بأن الشيخ سليمان بن سحمان كان واحداً من أبرز الشعراء العلماء الذين جاد بهم تاريخ الدعوة الإسلامية، وقد انتهت حياة هذا العالم المجاهد عام ١٣٤٩هـ، عن عمر يناهز الرابعة والثمانين ودفن في مقبرة العود بالرياض رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عما قدم للمملكة والجزيرة خير الجزاء وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

## الشيخ محمد بن صالح السحيباني

الفقيه الورع الزاهد فضيلة الشيخ محمد بن صالح السحيباني ولد هذا الشيخ في البدائع إحدى مدن القصيم عام ١٣٢٥ هـ فقد بصره بإذن الله بسبب مرض الجدري وهو في صغره وكان هذا المرض منتشرًا في الجزيرة العربية في ذلك الوقت، غير أنه انقطع بحمد الله منذ أكثر من ثلاثين عاماً، ويرجع ذلك إلى عناية الله أولاً ثم انتشار الخدمات الصحية التي أدت بإذن الله إلى انقطاعه عن الجزيرة العربية، وفي صغره قرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب ثم شرع في طلب العلم وهو غض الاهاب، فقرأ على علماء بلده ثم على علماء القصيم ومن أبرز علمائه الشيخ محمد العلي الوهبي إمام جامع البدائع، والعلامة الشيخ عبدالله بن بليهد والشيخ محمد بن مقبل قاضي البكيرية وغيرهم.

وفي سبيل طلب العلم رحل إلى مدينة الرياض التي كانت مقصداً لطلاب العلم والراغبين في النهل من موارده على أيدي علماء الرياض في ذلك الوقت، ومن أبرز علماء الرياض الذين قرأ عليهم بعد ارتحاله إليها في عام ١٣٤٥ هـ سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وأخوه عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ وغيرهما، واستمر في طلب العلم حتى نبغ في علوم

كثيرة وتميز نبوغه في علم الفقه والحديث وتوسم مشائخه فيه النجابة وعلامات النبوغ منذ مراحل دراسته الأولى وقال بعضهم سوف يكون له شأن في المستقبل، وبعد أن تزلع من العلم على علماء الرياض رجع إلى بلده وتولى القضاء فيها عام ١٣٧٤هـ، ووفق في فض الخصومات بين المتنازعين ولمس حبه قلوب أهل البدائع واستمر في قضائها إلى أن دأبته الشيخوخة وتوالت عليه أمراضها ثم اعتزل القضاء في عام ١٣٩٨هـ وتفرغ للعبادة ولازم المسجد غير أن المرض أصبح ملازماً له وسافر لطلب العلاج إلى الطائف والرياض ودخل عدة مستشفيات انتهت بتويمه في مستشفى الرياض المركزي وتوفي فيه عام ١٤٠٠هـ، وحزن لفراقه الكثير من طلابه ومحبيه<sup>(١)</sup>.

رحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

(١) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، لمؤلفه، محمد بن عثمان، الجزء الثاني

## الداعية الإسلامي والخطيب البليغ

### الدكتور صالح السدلان

شخصيتنا هنا هو علم من أعلام الأمة المشاركين بأرائهم وأفكارهم النيرة في تنوير السبيل أمام الناس وهو لا يقصر نفسه على مهمة الكرسي الجامعي الذي يشغله في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد ابن سعود، ولكنه من أولئك الأفراد الذين يساهمون في تبصير المجتمع بواجباته الإسلامية والاجتماعية، وهو بالإضافة إلى تدريسه في الجامعات يعتلي المنبر في كل أسبوع ويبين للناس ويفرق لهم بين الحق والباطل ويظهر ذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة بالإضافة إلى مشاركته في الندوات والمحاضرات التي تعقد داخل المملكة وخارجها، وبتصاله المباشر بالمجتمع يتضح مدى الصلة الوثيقة بينه وبين أمته ومجتمعه ولست بهذا الكلام أرفعه إلى مكانة لم يستحقها ولكنها حقيقة يجب أن ينسب فيها الفضل إلى أهله ويعطي فيها كل ذي حق حقه والناس هم شهداء الله في أرضه.

هذا العلم هو فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن غانم بن عبدالله السدلان ولد في بريدة عام ١٣٦٢هـ وهو ليس كفيفاً بالكلية ولكنه في

حكم الكفيف إذ لا يستطيع القراءة والكتابة بنفسه ويستطيع أن يعتمد على نفسه بعد الله في التنقل والحركة.

تخرج الشيخ صالح في كلية الشريعة عام ١٣٨٦هـ ودرس في المرحلة الثانوية حتى نال الماجستير من المعهد العالي للقضاء سنة ١٣٩١هـ بعد ذلك انتقل إلى كلية الشريعة محاضراً وفي عام ١٤٠٣هـ حصل على درجة الدكتوراه في الفقه المقارن، ولا يزال مدرساً بكلية الشريعة بالرياض وخطيباً في أحد جوامع الرياض، له عدة مؤلفات منها (الرهص والوقص لمستحلي الرقص) (زكاة الأسهم والسندات والأوراق النقدية) (الشروط في النكاح) (الأحكام الفقهية) (أحكام النشوز ومعالجتها على ضوء القرآن والسنة) (كتاب التوبة) (كتاب الأسباب والبواعث على الحكم بغير ما أنزل الله) (أسس الحكم في الشريعة الإسلامية) (وكتاب القواعد الفقهية).

ولا يزال هذا العلم يعطي ويثري البحوث بفكره ورأيه وفقه الله ليساهم أكثر وأكثر في خدمة الإسلام والمسلمين.

## عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن سعيد

حديثي هنا يتعرض لشخصية بارزة في ميدان القضاء، تنقل بين مدن المنطقة الوسطى والمنطقة الغربية يحكم بالعدل بين الناس على ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

اتصلت به هاتفياً في منزله في مكة المكرمة وطلبت منه أن يزودني بمعلومات عن سيرته ومراحل تعليمه، والمناصب التي تولاها والمساجد التي أمها، وحصلت منه على معلومات جيدة تغطي حقول هذه الزاوية، كما اتصلت هاتفياً بأخيه منصور السعد الطيب الصيدلي بمدينة الرياض وزودني بمعلومات تتعلق ببعض الصفات التي يمتاز بها هذا الرجل الفاضل وهذه الشخصية البارزة في ميدان القضاء في العصر الحديث.

ولد الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن إبراهيم بن سعيد في مدينة المجمعة إحدى مدن سدير في عام ١٣٥١هـ، ويتنسب إلى أسرة آل سعيد وترجع في نسبها إلى قبيلة الدواسر، نما وترعرع في ظل رعاية والده، فقد بصره بسبب مرض الجدري بإذن الله وهو في السادسة من عمره، وعلى يد والده أكمل حفظ القرآن الكريم قبل أن يبلغ الخامسة عشر من عمره، وفي

سبيل طلب الرزق رحل والده إلى المنطقة الشرقية واستقر به المقام في قرية الجنوبية (السفلى) وصار خطيباً وإماماً لجامعها لمدة تزيد عن أربعين عاماً، وعندما انتقل إلى الشرقية كان عمر ابنه الشيخ عبدالعزيز تسع سنوات تقريباً، وفي سبيل طلب العلم انتقل الشيخ عبدالعزيز إلى مدينة الرياض وفيها درس الفقه والحديث على يد الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره، وعلى الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم في الفرائض والنحو وأعاد قراءة القرآن تلاوة وتجويداً وحفظاً على يد الشيخ إبراهيم المغربي وكان رجلاً فاضلاً كفيف البصر حافظاً للقرآن ومتون التجويد، وبعد أن أخذ بحظ من العلوم الشرعية واللغة العربية التحق في عام ١٣٧٤هـ، بالمعهد العلمي بالرياض في المرحلة التمهيدية ودرس فيها سنة واحدة وهي مرحلة تسبق المرحلة المتوسطة والثانوية وتتكون من سنتين السنة الأولى تمثل السنة الخامسة الابتدائية والسنة الثانية تمثل السنة السادسة الابتدائية، وفي ذلك الوقت كان هناك قسم يعرف باسم القسم الخاص يلحق به المكفوفين ويعفون من بعض المواد كمادة الرياضيات والجغرافيا والإملاء، وقد ألغى هذا القسم في عام ١٣٨١هـ، ودمج المكفوفين مع المبصرين في برنامج واحد، وبعد المرحلة التمهيدية التحق بالمرحلة المتوسطة والثانوية وفيها أمضى خمس سنوات، وبعد حصوله على الشهادة الثانوية التحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٨٢هـ، وفي

عام ١٣٨٣هـ عين ملازماً لقاضي محكمة الدم ومكث فيها سنة ثم نقل في عام ١٣٨٤هـ، ملازماً لقاضي محكمة السيح في منطقة الخرج أيضاً وجلس في محكمتها حوالي سنتين ونصف ثم نقل قاضياً في محكمة نعجان وفيها مكث حوالي سبعة عشر عاماً، ثم نقل رئيساً لمحكمة حوطة سدير ومكث فيها أربعة أشهر، ثم عاد إلى مدينة السيح بمنطقة الخرج مرة أخرى لمدة سنتين مساعداً لرئيس محكمتها ثم عين رئيساً لهذه المحكمة ومكث في رئاستها ثلاث سنوات، ثم نقل إلى عضو محكمة تمييز بمكة المكرمة مجاوراً لبيت الله العتيق ولا يزال في هذه المحكمة حتى الآن.

أما المساجد التي تولى إمامتها، فهي مسجد جنوب العزيزية في مدينة السيح بمنطقة الخرج ومكث في إمامة المسجد أكثر من خمسة عشر عاماً.

يتصف الشيخ عبدالعزيز بن سعيد بلين الجانب متواضعاً حسن العشرة طلق المحيا محترماً مقدراً في الوسط الذي يعيش فيه محباً للخير واصللاً لأرحامه وثيق الصلة بمعارفه وأصدقائه حليماً متروياً في مجلس الحكم، حاد الذاكرة راوياً للشعر مشجعاً لحفظ الحسن منه، قال مرة لأحد أخوانه الصغار إن حفظت عشرة آلاف بيت سوف أعطيك عشرة آلاف ريال، ملماً ومجيداً لطريقة برايل قراءة وكتابة، وهو من ضمن الفوج الأول الذين تعلموا هذه الطريقة عام ١٣٧٨هـ، في مدرسة جبرة الابتدائية

وللشيخ عبدالعزيز معرفة بالأنساب وقبائل العرب، كما يمتاز بمعرفة مسميات النباتات البرية عن طريق اللمس والشم، وبالإضافة إلى ذلك فهو متوسط الطول حنطي اللون خفيف الشعر جسمه ليس بالبدين ولا بالنحيل صوته أقرب إلى الجهوري.

له أبناء أحسن تربيتهم ووجههم توجيهاً سليماً فمنهم من تخرج من كلية الشريعة ومنهم من تخرج من كلية الطب ومنهم من لا يزال يواصل تعليمه، ومن مؤلفاته بحث بعنوان نوابغ العميان وبحث مخطوط عن ضرر الغلو على الإسلام.

ولا يزال الشيخ عبداً لعزیز حياً يساهم في نشر العدل وتوطيد أركانه بين مختلف أفراد المجتمع، ثبتنا الله وإياه على القول الثابت حتى نلقاه وهو عنا راض.

## الشيخ علي بن محمد بن زامل آل سليم

(وهو أعلم أهل نجد في زمننا هذا بالنحو)، حينما قرأت على أن أكتب عن هذا العلم بصفته أحد المكفوفين الذين يدور حولهم حديثي في كتاب من أعلام المكفوفين، فاتصلت بالشيخ محمد السلطان في عنيزة وهو أحد أصدقائه وطلبت منه أن يرتب لي موعداً للاتصال بالشيخ علي الزامل فرتب لي ذلك الموعد فاتصلت به هاتفياً ودار بيني وبينه الحوار التالي سألته فيه عن تاريخ مولده ومكانه وتاريخ كف بصره والأعمال التي زاو لها فذكر لي أن مولده كان في عام ١٣٤٦ هـ ومسقط رأسه مدينة عنيزة، وتوفي والده وعمره ثلاثة أشهر وكفلته أمه وكانت امرأة صالحة فنشأته تنشئة إسلامية، وفقد بصره عام ١٣٥١ هـ وكان عمره خمس سنوات نتيجة لإصابته بمرض الجدري، وتلقى مبادئ دراسة القرآن وحفظه في الكتاتيب في مدينة عنيزة على بعض المشايخ ومنهم صالح محمد الشايع وعبدالعزیز الدامغ، حفظ القرآن كاملاً على هؤلاء المشايخ وعمره ثلاثة عشر عاماً، ثم انتقل في دراسته في الكتاتيب إلى المرحلة الثانية وفيها تلقى مبادئ العلوم الإسلامية، ودرس في جامع عنيزة على مشايخ منهم الشيخ عبدالرحمن بن عودان قاضي عنيزة في ذلك الوقت والشيخ عبدالعزیز المطوع، كما درس على الشيخ عبدالرزاق عفيفي حينما كان مدرساً في

المعهد السعودي في عنيزة وهو معهد سابق للمعهد العلمي بعنيزة وكانت تشرف على هذا المعهد وزارة المعارف وقد علمت من الشيخ علي الزامل أن هذا هو أول معهد درّس فيه الشيخ عبدالرزاق عفيفي في المملكة.

ومن أبرز مشايخه في المساجد الذين درس عليهم ولازمهم طويلاً وأخذ عنه في مختلف الأصول والفروع هو الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله، وفي عام ١٣٧٢هـ انتقل من عنيزة ليلتحق بالمعهد العلمي بالرياض ودرس فيه ثلاثة سنوات بعد أن وضع في السنة الثانية ثانوي ثم عاد إلى مدينة عنيزة بعد تخرجه من ثانوية المعاهد العلمية وكانت مدة الدراسة فيها في ذلك الوقت هي أربع سنوات بما في ذلك المرحلة المتوسطة، وفي عام ١٣٧٥هـ، رشحه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم رحمه الله مدرساً في المعهد العلمي بعنيزة، وأثناء عمله في المعهد العلمي بها انتسب إلى كلية الشريعة بالرياض وتخرج فيها منتسباً عام ١٣٧٨هـ واستمر في التدريس في المعهد العلمي بعنيزة لمدة ثمان وعشرين سنة، وقد سأله عن الأسباب التي جعلت الشيخ عبدالله البسام يطلق عليه صفة (أعلم أهل نجد في زمننا هذا بالنحو) فقال إنني كنت أدرّس الفيه ابن مالك في المعهد العلمي بعنيزة وهو من زملائي في الدراسة على الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وكان يحضر مجالس في تدريس للنحو في المساجد،

ولا زالت صلتني به وثيقة حتى اليوم.

رُشح للتدريس في الشريعة وأصول الدين ببريدة واستمر فيها حوالي ست سنوات ونصف وكانت قد مدت خدمته خمس سنوات أخرى، وبعد مضي ثلاث سنوات من التمديد طلب الإحالة على التقاعد، ومن طلابه الذين درس عليه في الألفية، عبدالرحمن صالح الدهش وخالد العبدالله المصلح وسامي عبدالله السلطان، قام بإمامة بعض المساجد تطوعاً في مدينة عنيزة، أُحيل على التقاعد في عام ١٤٠٩هـ تقريباً.

وفي نهاية حديثي معه سألته عن بعض المواقف التي مر بها خلال تدريسه للمبصرين فقال أن الكفيف يفرض احترامه على الناس بعلمه أما قدراته الذهنية وتصرفاته التي تنبئ عن قوة شخصيته وقوة سيطرته على الفصل فهذه تأتي في المرحلة الثانية، ولا يزال الشيخ علي حياً يرزق، أمد الله في عمره وثبتنا وإياه على القول الثابت.

## خمسة وثلاثون عاماً في محراب القضاء

### (القاضي الشيخ محمد سليمان)

سمعت عن هذا العلم البارز، عن علمه وطول المدة التي خدم فيها ميدان القضاء في المملكة فبذلت كل ما في وسعي للحصول على معلومات عن هذا الرجل الفاضل والشيخ الجليل فاتصلت به هاتفياً في مدينة الدمام أكثر من مرة وظفرت بموعد منه في مدينة الرياض خلال زيارته لها، فأجاب على جميع استفساراتي وذكر لي أن اسمه بالكامل هو/ محمد ابن سليمان بن محمد آل سليمان وتنتهي هذه الأسرة في نسبها إلى قبيلة قحطان، وكان مولده في عام ١٣٤٦هـ، في بلدة الحريق على مقربة من حوطة بني تميم، نشأ وترعرع في ظل والده وكان يقرأ القرآن الكريم فوجهه لحفظه منذ صغره وبدأ في حفظه في بلدته الحريق على المعلم محمد ابن سعد آل سليمان، وكان في بداية حياته التعليمية مبصراً، وفي سبيل طلب العلم انتقل في صحبة خاله إلى مدينة حماسة (البريمي) إحدى مدن الخليج العربي وكان ذلك في عام ١٣٥٥هـ، وعمره تسع سنوات تقريباً، وفي البريمي أكمل دراسة القرآن نظراً على المعلم ابن مفيرج، ومكث عند خاله في البريمي ثلاث سنوات وعليه حفظ ثلاثة الأصول وأربع القواعد

والأربعين النووية للإمام النووي، ثم رجع إلى الحريق وكان ذلك في عام ١٣٥٨هـ، وبعد سنة أصيب بمرض رمدي فقد على أثره بصره بإذن الله، ثم واصل في دراسته على عمه محمد بن سعد آل سليمان وقرأ عليه القرآن الكريم حفظاً، واستمر في حفظه عليه سنة تلاوة وتجويداً، وفي الحريق قرأ أيضاً على قاضيها في عصره الشيخ عبدالعزيز الباهلي، قرأ عليه في ثلاثة الأصول والأربعين النووية وآداب المشي إلى الصلاة، وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى مدينة الدلم في الخرج عام ١٣٦٤هـ، وفيها درس على سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - مفتي عام المملكة سابقاً الذي كان يشغل في ذلك الوقت قضاء محكمة الدلم ودرس عليه في عمدة الأحكام في الحديث وكتاب التوحيد والرحبية في الفرائض والآجرومية في النحو، وفي سبيل طلب العلم أيضاً انتقل إلى مدينة الرياض، وفيها درس على الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة ومفتي الديار السعودية في عصره، ودرس عليه في كتاب التوحيد والعقيدة الواسطية وفي زاد المستقنع وعلى الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم الرحبية في الفرائض والآجرومية في النحو وكانت الدراسة عليهما في مسجد الشيخ محمد في حي دخنة بالرياض، ومن زملائه في الدراسة سليمان بن عبدالرحمن الفريان وعبدالرحمن الحبر وعبدالله بن عبدالعزيز الشثري، وناصر الموسى، وفي عام ١٣٧٢هـ التحق بالمعهد العلمي وحدد مستواه ووضع

في أولى ثانوي وكانت مدة الدراسة للمتوسطة والثانوية في ذلك الوقت أربع سنوات وفي عام ١٣٧٥هـ حصل على ثانوية المعهد العلمي والتحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٧٩هـ وصدر قرار رئيس القضاء في عهده الشيخ محمد بن إبراهيم بتعيينه قاضياً في وادي الدواسر وكان ذلك في عام ١٣٨٠هـ، واستمر في محكمتها إلى عام ١٣٨٥هـ، ثم نقل قاضياً في محكمة الدمام بالمنطقة الشرقية ولا يزال حتى الآن.

أما المساجد التي أمها فقد أم متطوعاً جامع بلدة الخماسين في الوادي وكان ينوب عن رئيس محكمة الدمام في الخطابة في الجامع الكبير، ورأس الشيخ محمد الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية منذ عام ١٣٩٠هـ حتى الآن.

ويتصف الشيخ محمد بالهبة والوقار نزيهاً متواضعاً رزيناً يغلب عليه طابع الصمت والهدوء متعهداً لتلاوة القرآن متديراً له، أحسن الله لنا وله الختام.

## الشيخ محمد بن سليمان

اتصلت به هاتفياً في منزله في حي الشفاء بالرياض بعد أن ذكره لي عدد من المشايخ وذكروا لي ما يتميز به من ذاكرة قوية ومعرفة بعلم القبائل والأنساب، ودار الحديث بيني وبينه حول كثير من القضايا التاريخية المتصلة بتراجم الرجال وصحح لي بعض المعلومات حول ما نشرته من تراجم لمن صار له ذكر من علماء ومشايخ بلدة جلاجل، فجزاه الله خير وأجزل له المثوبة.

ذكر لي أن اسمه بالكامل هو الشيخ محمد بن عبدالكريم بن عبدالعزيز بن سليمان آل مغيرة وتنتهي أسرة آل مغيرة في نسبها إلى قبيلة يام، وكان مولده في بلدة جلاجل إحدى بلدان منطقة سدير عام ١٣٤٥هـ.

فقد بصره وعمره اثنتا عشرة سنة نتيجة بإذن الله لإصابته ببعض الارماد الصديدية، نشأ في ظل أسرته نشأة إسلامية، ودرس القرآن في الكتاتيب في جلاجل على معلم يدعى فوزان القديري، وأكمل حفظ القرآن وعمره أربعة عشر عاماً، ثم درس مبادئ العلوم الإسلامية في جلاجل أيضاً في الفقه والحديث والتوحيد والفرائض والآجرومية في النحو على الشيخ سليمان بن محمد الجمهور، كما درس فيها أيضاً على الشيخ إبراهيم الفايز، وفي المجمععة درس على الشيخ عبدالله العنقري

حينما كان قاضياً عليها من قبل الملك عبدالعزيز وفي سبيل طلب العلم، انتقل إلى مدينة الرياض في عام ١٣٦١هـ، وفيها درس على المشايخ محمد ابن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وعبدالرحمن بن عبداللطيف ومحمد بن عبداللطيف وعبدالرحمن القاسم وفي سبيل طلب العلم أيضاً سافر إلى مكة، وفيها درس على الشيخ محمد بن عبدا لعزیز بن مانع، ثم عاد إلى الرياض وفيها التحق بالمعهد العلمي عام ١٣٧٢هـ، وفي عام ١٣٧٥هـ حصل على ثانوية المعهد العلمي ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وفيها تخرج عام ١٣٧٩هـ، وبعد تخرجه عين في عام ١٣٨٠هـ قاضياً في محكمة المضيلف على مقربة من القنفذة في الجنوب، وفي عام ١٣٨٢هـ نقل قاضياً في محكمة الأرطاوي إحدى قرى منطقة السر على مقربة من بلدة ساجر، وفي عام ١٣٨٤هـ نقل قاضياً في محكمة ساجر، وفي عام ١٣٨٧هـ نقل قاضياً في بلدة العمار إحدى قرى القصيم، واستمر فيها عشرين عاماً، وفي عام ١٤٠٧هـ أحيل على التقاعد بناءً على طلبه، وتبلغ سنوات خدمته أربعين عاماً، سبع وعشرين سنة منها في ميدان القضاء، وثلاثة عشر عاماً في مجال إمامة القصور الملكية، وقد صدر أمر الملك فيصل رحمه الله بضم خدمة من أم في القصور الملكية إلى الخدمة الرسمية، وكان الشيخ محمد ممن استفاد من هذا الأمر السامي، تزوج الشيخ محمد السليمان أكثر من مرة غير أنه لم ينجب له، ولا يزال الشيخ محمد حياً شفاه الله وعافاه، وورزقنا الله وإياه حسن الختام.

## الشيخ علي بن محمد السويد

أحد الثلاثة الذين نشروا طريقة برايل في المملكة، عرفت هذا الشيخ منذ أكثر من عشرين عاماً وزاملته في العمل، غير أنه انتقل من مجال التدريس إلى مجال القضاء والدعوة الإسلامية وانقطعت صلتي به، وفي ليلة من الليالي اجتمعت به في أحد المساجد دون موعد سابق وعرفني وعرفته ووجدت الفرصة مناسبة للكتابة عن سيرته الذاتية والأعمال التي شغلها، والنشاطات التي قام بها في مجال خدمة الإسلام والمسلمين في جانب الدعوة والقضاء، والتدريس، والشيخ علي السويد من مواليد عام ١٣٥١هـ، في عيون الجوا إحدى بلدان القصيم وينتمي إلى عائلة الضالع من قبيلة عنزة، وقد فقد بصره وهو ابن ثماني سنوات بسبب الجدري، درس مبادئ العلوم الإسلامية في بلدته على مشايخ منهم الشيخ سليمان السايح وعلى يده أكمل حفظ ثلاثة عشر جزءاً من القرآن الكريم وفي سبيل طلب العلم ارتحل إلى مدينة الرياض وفيها أكمل حفظ القرآن الكريم وكان ذلك عام ١٣٦٨هـ، على مقرئ يدعى سليمان بن عتيق في مسجد المربع، كما حفظ المتون مثل بلوغ المرام و متن التوحيد للشيخ محمد ابن عبدالوهاب وكشف الشبهات و متن الأربعين النووية و متن العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية و متن الآجرومية في النحو، ودرس في

حلق التدريس للشيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم رحمهما الله، وحين افتتح المعهد العلمي في عام ١٣٧١هـ، التحق به وأكمل فيه دراسته المتوسطة والثانوية، وفي عام ١٣٧٣هـ، أنهى دراسته بالمعهد بعد أن قفز سنة واحدة وكان نظام القفز مسموح به في ذلك الوقت، والتحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٧٧هـ، وبعد تخرجه عين قاضياً في حوطة سدير وكان ذلك في عام ١٣٧٨هـ واستمر في قضاء حوطة سدير أربع سنوات وفي عام ١٣٨٢هـ نقل إلى قضاء بلدة ضرما واستمر في قضائها ثلاث سنوات وفي عام ١٣٨٥هـ، انتقل من مجال القضاء إلى مجال التعليم في وزارة المعارف.

واستمر في مجال التدريس في المتوسط والثانوي إلى عام ١٣٩٧هـ حيث انتقل إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، واستمر في مجال الدعوة حوالي أربع سنوات وفي عام ١٤٠١هـ، عاد إلى ميدان القضاء مرة ثانية وعين قاضياً في مدينة رماح، وفي عام ١٤٠٦هـ، طلب الإحالة على التقاعد، ولا يزال مقيماً فيها مأذون لعقود الأنكحة ويحيب على ما يوجه إليه من أسئلة من قبل الأهالي، أما المساجد التي أمها وتولى الخطابة بها فهي، جامع المنطقة الصناعية في الرياض وكان ذلك ما بين عام ١٣٩٣هـ إلى ١٣٩٥هـ، كما تولى إمامة وخطابة الجامع

الكبير برماح من عام ١٤٠٠هـ، إلى ١٤١٢هـ، ومن مؤلفاته بحث بعنوان رسالة مفيدة في التوحيد والعقيدة، والشيخ علي له مشاركات في مجال الدعوة في توعية الحج كما أن له جهد مشكور في مجال الدعوة داخل المملكة وخارجها وهو اجتماعي الطبع حسن العشرة طلق المحيا متوسط القامة قمحي اللون متوسط كثافة الشعر.

والشيخ علي هو ثالث ثلاثة يمثلون أول فريق تعلم طريقة برايل في المملكة وهم بالإضافة إليه، الدكتور محمد بن عبدالرحمن المفدي والدكتور محمد بن سعد بن حسين، ويعتبرون أول من نشر هذه الطريقة في المملكة، وكان ذلك في عام ١٣٧٢هـ إلى ١٣٧٣هـ وللشيخ علي أبناء منهم من تخرج من الجامعات وحصل على شهادات عليا ومنهم من يحضر للدراسات العليا، ولا يزال الشيخ علي حياً يساهم بعطاءه وفكره في مجال خدمة الإسلام والمسلمين.

## القاضي الجليل والكفيف الشجاع فضيلة الشيخ محمد بن عثمان الشاوي

حديثي هنا يدور حول شيخ جليل وكفيفٍ شجاع رفع لواء الدعوة وتقدم الجيوش وأمّ المجاهدين وحثهم على التضحية في سبيل رفع ونشر الدعوة الإسلامية في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله وموقفه الشجاع هذا يذكرني بموقف عبدالله بن أم مكتوم حينما غرس الإسلام في نفسه الثقة فتقدم جيش المسلمين في معركة القادسية ووجد قتيلاً في هذه المعركة وهو يضم إلى صدره راية الإسلام والمسلمين كما ورد في بعض الروايات التاريخية.

ولد الشيخ محمد في بلدة البكيرية عام ١٣٠٣ هـ وفقد بصره وهو في الثالثة من عمره نتيجة لإصابته بمرض الجدري وقد كان هذا المرض منتشراً في الجزيرة العربية في ذلك الوقت وكان سبباً بإذن الله في فقد كثير من الناس أبصارهم وقد انتهى هذا المرض والحمد لله قبل حوالي ثلاثين عاماً.

تعلم في صغره وحفظ القرآن على الشيخ والمقرئ محمد بن علي بن محمود قبل سن البلوغ، ثم قرأ وتعلم على علماء البكيرية ومن بينهم الشيخ

محمد الخليفي ثم انتقل في سبيل طلب العلم إلى بريدة وقرأ على علمائها في ذلك الوقت ومن بينهم الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم ثم انتقل إلى الرياض ودرس على علمائها مختلف العلوم الإسلامية والعربية وفي عام ١٣٣٣هـ عين قاضياً في قرية سنام إحدى قرى قبيلة عتيبة ثم نقل إلى قرية الغطط على مقربة من مدينة الرياض وكانت هذه القرية في ذلك الوقت مركزاً من مراكز الملك عبدالعزيز يجهز فيها الجيوش وتوضع لها الخطط تحت إشرافه واختير الشيخ الشاوي إماماً ومرشداً لهذا الجيش يصحبه في حله وارتحاله ويلقى فيه الخطب ويحثهم على الجهاد والصبر ومن بين المعارك التي حضرها هذا القاضي الجليل معركة تربة عام ١٣٣٧هـ وحضر فتح الطائف في عام ١٣٤٣هـ إماماً ومرشداً للجيش أيضاً وقد روى بعض الأخبار التي تتصف بالعدل والاتزان عن فتح جيوش الملك عبدالعزيز لهذه المدينة وبعد دخول الحجاز تحت مظلة حكم عبدالعزيز عُين الشيخ الشاوي مدرساً في المعهد السعودي بمكة وواعظاً ومرشداً في المسجد الحرام عام ١٣٤٦هـ ثم نقل إلى قضاء بلدة تربة ثم إلى قضاء بلدة شقراء.

وكان له نشاط في مجال التدريس والتعليم قبل انشغاله بمرافقة الجيوش من نجد إلى الحجاز فتخرج على يده كثير من طلاب العلم

ومنهج الشيخ عبدالعزيز بن سبيل رئيس محكمة البكيرية سابقاً والشيخ إبراهيم الحديثي رئيس المحكمة الكبرى بأبها سابقاً وغيرهم كثير وكان بالإضافة إلى علمه الجم شاعراً له قصائد تتصف بالقوة والجودة في الأسلوب والمعنى، يرد فيها على المعارضين للدعوة السلفية واستمر في مدينة شقراء قاضياً ومدرساً وخطيباً حتى توفي فيها عام ١٣٥٤هـ.

له أبناء لا يزال بعضهم على قيد الحياة ومنهم من شغل مناصب هامة في الدولة، رحم الله الشيخ الشاوي رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

## الشيخ صالح الشثري

اتصلت به هاتفياً في منزله في الدم في محافظة الخرج، وطلبت منه أن يزودني ببعض المعلومات التي تتصل بمسيرته التعليمية وحياته الوظيفية، كما قد اتصلت بابنه عبدالعزيز الكاتب في محكمة الدم، وطلبت منه أن يضيف ما لديه من معلومات تتصل بوالده.

فذكر لي أن مولد الشيخ صالح الشثري، كان عام ١٣٤٠هـ تقريباً، في حوطة بني تميم، وتنتهي أسرة الشثري في نسبها إلى قبيلة قحطان، تلقى مبادئ علومه الإسلامية في الكتاتيب في الحوطة، ودرس القرآن الكريم وحفظه في هذه البلدة على معلم يدعى / سعد بن خميس، كما درس مبادئ العلوم الشرعية على قاضي الحوطة في ذلك الوقت الشيخ عبدالعزيز بن رشيد الرئيس العام لتعليم البنات سابقاً، درس عليه في ثلاثة الأصول وآداب المشي إلى الصلاة والأجرومية في النحو.

فقد بصره وعمره ست سنوات نتيجة بإذن الله لإصابته ببعض أنواع الارماد، وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى مدينة الرياض عام ١٣٧٥هـ، وفيها درس على الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاء ومفتي الديار السعودية في عصره، درس عليه في علم التوحيد والحديث والفقه، واستمر في دراسته عليه حوالي سنة ونصف، ثم التحق بمعهد إمام الدعوة

حي دخنة بالرياض في القسم العالي ودرس فيه إلى عام ١٣٨٢ هـ. حيث التحق بكلية الشريعة في الرياض وفيها تخرج عام ١٣٨٤ هـ، وبعد تخرجه مباشرة عين قاضياً في بلدة العمار على مقربة من مدينة المذنب في منطقة القصيم وفيها مكث ثلاث سنوات ثم طلب النقل إلى مدينة الحوطة ومكث في محكمتها أربع سنوات، وفي عام ١٣٩٢ هـ تقريباً نقل قاضياً في بلدة نفي في عالية نجد، ومكث في محكمتها سنة واحدة وفي عام ١٣٩٣ هـ نقل قاضياً في بلدة تمير على مقربة من حوطة سدير، واستمر في محكمتها تسع سنوات، وفي عام ١٤٠٢ هـ، نقل إلى محكمة الدم في منطقة الخرج ولا يزال فيها حتى الآن.

أما المساجد التي أمها فتتمثل في مسجد الطرادى في الحلة بالحوطة، وفي جميع المدن التي تولى القضاء فيها كان يؤم ويخطب ببعض جوامعها، وفي مدينة الدم بالخرج أم مسجد حي الأمير سعود بن سلمان من عام ١٤٠٢ هـ، حتى عام ١٤١٠ هـ، ويتصف الشيخ صالح الشري بحسن الخلق وسلامة النية وهدوء في الطبع متواضعاً لين الجانب وبالإضافة إلى ذلك فهو متوسط القامة حنطي اللون متوسط كثافة الشعر معتدل الجسم وله ابن واحد، رزقنا الله وإياه حسن الختام.

## الشيخ صاوي شعلان

سوف أتعرض هنا لعلم من أعلام المكفوفين البارزين يجدر بالقارئ العربي أن يعرف عنه لمحات مضيئة في جبين تاريخ المكفوفين العرب.

هذا العالم البارز والمفكر الكبير هو الشيخ صاوي شعلان الذي ولد في قرية (سبك الأحد) بمديرية المنوفية بمصر انحدر الشيخ صاوي شعلان في أسرة عربية جاءت إلى مصر في عهد السلطان قايتباي، أصيب في الثانية من عمره بمرض أدى إلى فقد إحدى عينيه بالكامل وبقي في الآخر بصيص من نور يستعين به في قراءة الأرقام القريبة من عينه.

بفقدته لبصره أدرك مقدار هذه النعمة التي تفضل الله بها على عباده وأحس بالمتاعب التي يعاني منها المكفوفين فهو يريد أن يكون في حديقة (تتراقص حوله أطياف الأشجار والأزهار)، توفي والده وهو في السادسة من عمره، حفظ القرآن في صغره وأتم حفظه وهو في العاشرة من عمره وجوّد القرآن بالقراءات السبع على أحد المشايخ في مصر، جلس للتدريس في صغره معاوناً لمعلمه الشيخ محمد السبكي.

التحق الشيخ صاوي شعلان بالأزهر في عام ١٩١٨م، وأكمل دراسته الابتدائية في الأزهر في عام ١٩٣٢م وكانت دراسة المرحلة

الثانوية في الأزهر في ذلك الوقت تستغرق خمس سنوات فأكب على مناهج الخمس سنوات في سنة واحدة وألم بها وتقدم للشهادة الثانوية الأزهرية في عام ١٩٢٤م، ونجح فيها مجتازاً بذلك المرحلة الثانوية.

ولظروف خاصة توقف عن مواصلة دراسته الجامعية لمدة سنتين أو ثلاث كان خلال هذه المدة يعمل واعظاً في أحد السجون المصرية ثم عاد إلى إكمال دراسته الجامعية التي أنهاها بحصوله على العالمية الأزهرية في عام ١٩٣٢م، كان شاعراً مجيداً قرض الشعر وهو في العشرين من عمره واشترك في عدة مهرجانات وحصل على أول جائزة في إبداعه الشعري في عام ١٩٣٦م، وفي إحدى الأمسيات ألقى قصيدة في حفل خطابي عبر فيها عن شوقه إلى زيارة مهابط الوحي في مكة والمدينة وكان هذا الاحتفال في أشهر الحج فلم يشعر بعد هذه القصيدة إلا بتذاكر الحج توضع في يده مع تحمل تكاليف سفره إلى مكة.

وفي عام ١٩٤٥م التحق بقسم اللغات الشرقية في كلية الآداب بجامعة القاهرة المعروفة في ذلك الوقت باسم جامعة (فؤاد) فرفض طلبه لعدة مرات فتدخل الدكتور عبدالوهاب عزام والدكتور طه حسين فقبل طلبه بعد الشفاعة له من هذين الرجلين وفي هذا القسم تعلم اللغات الشرقية وفي طليعتها الفارسية والتركية بالإضافة إلى الإنجليزية والألمانية.

وفي عام ١٩٤٨م نال الدبلوم المساوي للماجستير في الوقت الحاضر واستمر في طريقه للحصول على الدكتوراه غير أنه ولأسباب لا نعرفها لم يحصل عليها.

كان الشيخ صاوي شعلان يعرف طريقة برايل وتعلمها على يد كفيف أزهرى ونال فور سبيل تعلمها مشاق ومصاعب من بينها معارضة أسرته لتعلمه هذه الطريقة لعدم جدواها في نظر هذه الأسرة غير أن الصاوي شعلان أصر على تعلمه لها واشترى المسطرة التي يكتب بها الخط البارز من الكفيف الأزهرى بمصر وفي يومين وبقي هذين اليومين بدون أكل ولا مصروف غير أنه يقول إذا رأيت المسطرة ذهب عني الإحساس بالجوع.

وأجاد طريقة برايل قراءة وكتابة باللغتين العربية والإنجليزية وإيجاده طريقة برايل اختاره المركز النموذجي لرعاية المكفوفين بالقاهرة مراجعاً للكتب التي يطبعها بالخط البارز.

له من المؤلفات كتاب الشعراء الخمسة، وكتاب الرسالة الأولى (مجموعة شعر)، وكتاب فلسفة الشاعر إقبال بالتعاون مع الأستاذ محمد حسن الأعظمي، وله ديوان من حكمة الشرق، نشر فيه مجموعة من أشعار ترجمها (الطاغور)، وجلال الدين الرومي والسعدي الشيرازي،

ومحمد إقبال، ومن أشعاره قصيدة بعنوان (حكمة الورد):

سمعتُ من الأزهار والروض حكمة  
معطرة، تهدي نُهيَّ وعقولا  
فقلن لها: يا وردة الروض، إننا  
لنقضي زماناً في الرياض طويلا  
وعمرك يوم في الربيع معجل  
وتعدو عليك الحادثات ذبولا  
كأنك ظل طاف، أو حلم نائم  
ثم ولي في الخيال رحىلا  
فقالت: نعم أقضي الحياة قصيرة  
وأترك عطرا في الحياة جميلا  
لئن قلَّ في الأرض المقامُ فإنني  
أرى أثرى في الناس ليس قليلا  
ولن تُحمد الغربان في طول عمرها  
ولو مكثت بين الخرائب جيلا  
ولو عاش يوماً واحداً بلبُّ الربا  
فقد عاش عمرا، واستفاد جليلا

والشيخ صاوي شعلان وثيق الصلة بميدان المكفوفين يزورهم في المركز النموذجي بالقاهرة ويمحاضر فيهم ويكتب لهم في مجلاتهم بالخط البارز ولعله كما ذكر الدكتور أحمد شرباص هو أول من أشاع كلمة النور وأطلقه على معاهد المكفوفين وفي عام ١٩٣٦م اقترح إنشاء مجلة تحمل اسم مجلة النور وكان يلقي أحاديث في إذاعة القاهرة خلال العقد الرابع من القرن العشرين عرفت باسم النور، وفي عام ١٩٤٢م، أنشأ جمعية للمكفوفين بالتعاون مع بعض المهتمين.

رحم الله الشيخ صاوي شعلان وجزاه عن المكفوفين في مصر وفي العالم العربي خير الجزاء.

## الشيخ عبدالعزيز بن ناصر الشعبي

سمعت عن هذا العلم البارز وبحثت عن مراجع أجد فيها ما يشفي في الكتابة عن حياة هذا الرجل وأعماله والمناصب التي شغلها، وبعد بحث جاد دلني الشيخ إبراهيم بن ناصر المفتش القضائي في وزارة العدل على الشيخ عبدالله بن محمد الخليفة رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الخرج وهو من أصدقاء ومجالسي الشيخ ومحبيه، فاتصلت به هاتفياً وزودني بصورة مما كتبه عنه إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن، حيث أورد ترجمة عنه في كتاب (تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان)، وهو مخطوط لا يزال تحت الطبع، كما زودني ببعض المعلومات بخط يده جزاه الله خيراً اعتبرتها مستنداً مفيداً في الكتابة عن حياة هذا الشيخ ووفاته، ذكر إبراهيم العبدالمحسن في كتابه أن مولد الشيخ عبدالعزيز بن ناصر الذي ينتهي نسبه إلى الشعبي من شعب همدان القبيلة المشهورة، كان في عام ١٣١٤هـ، في بلدة منفوحة القديمة التي تقع جنوبي مدينة الرياض، وكان آباءه وأجداده فيما مضى من سكان معكال غير أنهم انتقلوا ليلحقوا بأبناء عمهم أهل منفوحة كان انتقلهم في زمن الإمام عبدالله بن فيصل، وفي بلدة منفوحة نشأ الشيخ عبدالعزيز الشعبي تحت كفالة والدته فربته تربية حسنة وقد أوكل لها والده هذه

المهمة بعد أن انتقل مع الإمام عبدالرحمن الفيصل إلى الكويت وفيها توفي، وكان شيخنا عند وفاة والده لا يزال صبياً، وفي بداية حياته كان مبصراً وبدأ يتلاشى بصره حتى فقده تماماً بعد العقد الثالث من عمره، فقد بصره وعمره ٤٠ سنة.

وفي بداية حياته العلمية درس القرآن وحفظه عن ظهر قلب على الشيخ سعد بن عنبر معلم أهل بلدة منفوحة في وقته، ودرسه تلاوة وتجويداً على بعض المشايخ، وفي سبيل طلب العلم ارتحل إلى الأحساء ودرس على الشيخ عيسى بن عكاس في كتاب التوحيد لإمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وبعد أن أمضى في الأحساء عامين من الدراسة رجع إلى مسقط رأسه منفوحة وفيها تزوج عام ١٣٣٧هـ، وواصل الدراسة والبحث عن مشايخ عصره ومنهم الشيخ عبدالرحمن ابن سالم والشيخ محمد بن عبدالعزيز بن حميد في علم الفرائض.

ومن مشايخه في الرياض الشيخ حمد بن فارس والشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ والشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ درس عليه في بلوغ المرام في الحديث، كما درس على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ في مختلف العلوم الإسلامية والعربية درس عليه في علم التوحيد وعلم الحديث وفي ألفية ابن مالك، وفي سبيل طلب العلم قضى

خمساً وعشرين سنة يتردد فيها ما بين منفوحة والرياض يقطع يوماً مشياً على الأقدام خمسة كيلو مترات وكان ذلك في الصباح وفي المساء، وصبر على هذه المشقة تحت وطأة الصيف المحرقة ولذعة الشتاء الباردة ومن القصص الطريفة التي حصلت له في طريق ذهابه من منفوحة إلى الرياض أن ذئباً مفترساً هجم عليه وكان على مقربة من سور الرياض فأخذ يتقيه بعصاه ويمشي ووجهه إلى الذئب حتى أصبح على مقربة من السور وبسرعة وخفة في الحركة قفز السور إلى الداخل وترك الذئب خلفه فوقاه الله شره، ومن غريب الأخبار أنه كان يلتقي يوماً مع الشيخ محمد بن عبدالعزيز العياف لدى عتبة المسجد الذي هو مكاناً لدراستها هذا يأتي من وادي الباطن بالرياض وذلك يأتي من منفوحة، ويلتقيان في وقت واحد لدى عتبة هذا المسجد، وهذا يدل على حرص ودقة وتوقيت في المحافظة على طلب العلم، أما المناصب التي شغلها فتمثل في تعيينه إماماً لجامع منفوحة في سنة ١٣٤٠هـ، وفي عام ١٣٤٥هـ عين عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي عام ١٣٥٦هـ عين خطيباً في الجامع المذكور ومرشداً ومفتياً في منفوحة، وفي عام ١٣٦٥هـ، عين قاضياً في الخرج (السيح) واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٣٧٩هـ، حيث أحيل على التقاعد، وبقي في الإمامة والخطابة والتدريس لطلبة العلم في الجامع إلى أن انتقل إلى الرياض في العقد الأول من هذا القرن.

كان الشيخ الشيعبي رحمه الله طويل القامة نحيل الجسم أبيض اللون كثيف الشعر طلق المحيا طيب القلب سليم النية متواضعاً دمث الأخلاق حسن العشرة معرضاً عن الدنيا مقبلاً على البحث والعلم وبالإضافة إلى ذلك كان رحمه الله أديباً شاعراً يتصف شعره بسهولة الأسلوب مدافعاً فيه عن حوزة الإسلام والمسلمين وكانت له صلة قوية بالشيخ عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله، وزوده بقصيدة امتدح فيها الشيخ ابن سعدي على موقفه من الرد على بعض المنتقدين والخارجين على الدعوة السلفية، فمن شعره من بحر الرجز قوله:

قال ابن سعدي ناصرًا للحق	بهمة ونية وصدق
رداً على مؤلف الأغلال	مبيناً ما فيه من ضلال
مخذراً مما به قد ارتكب	وما على الإسلام فيه قد جلب

وحينما أعفي من القضاء قال مرتجزاً بـ:

الحمد لله الذي عافاني	من القضاء وشره كفاني
أراح منه بدني وقلبي	وعرض من مسبة وشلبي
فله الحمد أولاً وآخراً	وله الشكر باطناً وظاهراً
واسأله الصفح عن زلاتي	والعفو عن ذنبي وعن عثراتي
فإنه الغفار للذنوب	وإنه الستار للعيوب
رب فاحني على الإسلام	وثبت يارب عليه أقدامي
واختم لي يارب بصالح العمل	وعافني من الخطايا والزلل

ومن مؤلفاته رحمه الله كتاب العقائد السلفية والفوائد الأدبية وهو مخطوط لا يزال تحت الطبع، وفي ليلة الجمعة الموافق ٣٠/٤/١٤١٤هـ، وافاه الأجل في الرياض وصلى عليه خلق كثير في جامع عتيقة بعد صلاة الجمعة، وقد ذكر الشيخ عبدالله الخليفة أنه دفن في مقبرة منفوحة، رحم الله الشيخ عبدالعزيز الشعيبي رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجمعنا وإياه في مقر رحمته.

## خطيب مسجد نمرة بعرفة وعضو هيئة كبار العلماء

### الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

حديثي هذا اليوم يتعلق بعلم بارز وعالم جليل خصه الله بفضل كبير وعلم غزير وصل صوته من خلال خطبته في مسجد نمرة بعرفة إلى معظم أنحاء المعمورة يرتفع صوته على منبر مسجد عرفة في يوم الحج الأكبر يبين للمسلمين أحكام الشريعة الإسلامية ويعظهم ويذكرهم بما يجب على المسلم فتصيخ إليه الأذان وتستجيب لنصحه القلوب التي يباهى بها الله ملائكته في هذا اليوم العظيم.

زرته في مكتبه في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، وطلبت منه أن يزودني ببعض المعلومات عن مولده وتاريخ كف بصره والمراحل الدراسية التي مر بها والمناصب التي تولاها فذكر لي أنه من مواليد عام ١٣٦٢هـ وفقد بصره منذ الصغر، درس مبادئ العلوم الإسلامية واللغة العربية في الكتاتيب والمساجد ومن أبرز مشائخه الشيخ محمد بن أحمد بن سنان وأجد من المناسب أن أذكر أن مدرسة ابن سنان هي من أقدم المدارس في العصر الحديث في مدينة الرياض ويرجع إليها الفضل في تعليم عدد كبير من طلاب العلم في ذلك الوقت واعتقد أن

الكثير ممن نالوا حظاً من العلم في الوقت الحاضر يعترفون بفضل هذه المدرسة وصاحبها الشيخ محمد بن سنان الذي كان يتصف بالقوة والشدة ويركز على تعليم القرآن الكريم ومبادئ العلوم الإسلامية درس في هذه المدرسة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ وفي عام ١٣٧٤هـ، أتم حفظ القرآن الكريم فيها وعن دراسته في المرحلة المتوسطة والثانوية ذكر لي أنه درس هذه المراحل في معهد إمام الدعوة وقد أنشأ هذا المعهد سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عهده رحمه الله، وهو من ضمن المعاهد العلمية التي تشرف عليها الرئاسة العامة للمعاهد العلمية والكليات في ذلك الوقت، وفي عام ١٣٧٩هـ، حصل على الشهادة الثانوية من هذا المعهد.

وفي عام ١٣٨٣هـ - ١٣٨٤هـ حصل على شهادة كلية الشريعة، وبعد تخرجه في كلية الشريعة عين مدرساً في معهد إمام الدعوة واستمر في هذا المعهد إلى عام ١٣٩٢هـ ولما لوحظ فيه من عمق في البحث وسعة في الإطلاع رشح للتدريس في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واستمر في التدريس في هذه الكلية إلى عام ١٤١٢هـ وساهم في مناقشة بعض الرسائل العلمية وفي عام ١٤١٣هـ صدر الأمر السامي بضمه إلى هيئة كبار العلماء، تولى إمامة بعض المساجد في الرياض منها

مسجد الدويبة بالرياض من عام ١٣٨١هـ إلى عام ١٣٨٥هـ ثم مسجد بحى الحماة من عام ١٣٨٥هـ إلى عام ١٣٨٩هـ عين إماماً لمسجد الشيخ محمد بن إبراهيم واستمر في إمامة هذا المسجد إلى عام ١٤١٢هـ حيث تم تعيينه إماماً وخطيباً لأكبر مسجد في مدينة الرياض وهو مسجد الإمام تركي بن عبدالله ويمثل هذا المسجد قبس نور للدعوة الإسلامية ففيه تعقد المحاضرات والندوات في كل ليلة جمعة يتعاقب العلماء والدعاة على هذا المسجد فيدعون إلى الله على بصيرة ويؤم المسجد في هذه الليلة عدد كبير من سكان مدينة الرياض ولا يزال هذا النشاط مستمراً في هذا المسجد منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وتمثل محاضراته رصيماً ضخماً من العلوم الشرعية ما تزال مخطوطة ومسجلة لدى إدارة الإفتاء.

وفي عام ١٤٠٢هـ عين الشيخ عبدالعزيز إماماً وخطيباً لمسجد عرفة يلقي خطبة الحج الأكبر ولا يزال يقوم بهذه المهمة العظيمة حتى الآن، له نشاط ملحوظ من خلال وسائل الإعلام المختلفة فهو عضو اللجنة الدائمة للإفتاء يجيب على أسئلة المسلمين من داخل المملكة وخارجها ويشترك في البرنامج الإذاعي الإسلامي نور على الدرب منذ سنوات كما أن له برنامج إسلامي يذاع من خلال التلفاز السعودي وله مشاركات على مستوى الصحف والمجلات تدل على سعة في الإطلاع وثقافة

إسلامية واسعة، كما يشارك في لجنة توعية الحج.

يتصف الشيخ عبدالعزيز بحسن الخلق مع تواضع ولين في الجانب وسعة في الصدر وهدوء في الطبع بالإضافة إلى ذلك فهو طويل القامة حنطي اللون ليس البدين ولا بالنحيف، متوسط كثافة الشعر جهوري الصوت لا يخلو من بحة فيه ولا يزال الشيخ عبدالعزيز حياً يعطي ويزود المسلم بالقول الصائب والنصيحة الخالصة على ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

## مفتي الديار السعودية في عصره

### الشيخ محمد بن إبراهيم

قبل أن أبدأ بالكتابة عن هذا العالم والشيخ الجليل حاولت أن أعرف على حياة هذا العالم من خلال ما كتب عنه من بحوث وتراجم تناثرت هنا وهناك اقتناعاً مني بأن الكتابة عن مثل هذا العالم الفاضل تحتاج إلى إعداد جيد يتناسب مع مكانة هذا الشيخ الجليل، ومن حسن الحظ أنني وجدت أكثر من شخص كتب عن الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، فقد كتب عنه محمد بن عبدالرحمن آل إسماعيل، بحثاً بعنوان الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأثر مدرسته في النهضة العلمية والأدبية في البلاد السعودية، كما كتب عنه أيضاً محمد المجذوب في كتابه مفكرون عرفتهم، وكتب عنه عبدالمحسن بن حمد العباد بحثاً بعنوان عالم جهنم، وكتب عنه أيضاً الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبيد الله آل الشيخ في كتابه مشاهير علماء نجد وكتب عنه آخرون لا يتسع المقام لذكرهم.

وتهدف هذه البحوث والدراسات إلى تبصير القراء بالجهود والأعمال الجليلة التي قدمها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأمضوا حياتهم في سبيل نشر تعاليم الإسلام، وذكرت هذه البحوث والمراجع ليرجع إليها القارئ حيث لا أدعي أنني سوف أشبع نهمه في كل ما يريد

معرفته عن هذا الشيخ الجليل.

ولد الشيخ محمد بن إبراهيم في مدينة الرياض، في السابع عشر من شهر محرم سنة ألف وثلثمائة وإحدى عشرة من الهجرة، ونشأ معزراً مكرماً في ظل رعاية والده وحينما بلغ الثامنة من عمره أدخله مدرسة تحفيظ القرآن وأجاد تلاوته وهو في الحادية عشرة من عمره قبل أن يكف بصره.

وفي الرابعة عشرة فقد بصره فأعاد قراءة القرآن وحفظه عن ظهر قلب ودرس على يد والده مبادئ العلوم الإسلامية والعربية وكان والده في ذلك الوقت قاضياً لمدينة الرياض وقرأ على عدة مشايخ في كتب التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض واستمر مكباً على دراسة العلوم العربية والإسلامية بجد وعزيمة لا تعرف الكلل، حتى مات عمه عام ١٣٣٩هـ ثم عينه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود خلفاً لعمه في الفتيا وإمامة المسجد والتدريس على أثر وصية من عمه يشهد فيها بكفاءته وصلاحيته للإمامة والتدريس واختاره الملك عبدالعزيز لعدد من المهام كان فيها حصيف الرأي حكيماً يدعو خصمه باللين والحكمة والموعظة الحسنة وقد درس عليه عدد كثير من طلاب العلم وكان وقته موزعاً على طلبة العلم منهم من يقرأ عليه في النحو ومنهم من يقرأ عليه في الفقه ومنهم من يقرأ عليه في الحديث وفي الفرائض ولا يفصله عن مجالس العلم سوى أوقات صلواته ونومه وفترات يسيرة للراحة

والاستعداد لما ينتظره من أعمال.

وقد تخرج على يده كثير من العلماء زادوا على أربعة وثلاثين عالماً من بينهم فضيلة الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله وساحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز أطال الله في عمره.

له مؤلفات ورسائل كثيرة وله فتاوى جمعها ورتبها الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم بلغت المجلدات وله فتاوى لا تزال محفوظة في دار الإفتاء ربما تبلغ المجلدات أيضاً نرجو أن تأخذ طريقها إلى النشر لتعم الفائدة، ولديه معرفة بعلم العروض وكان يقرض الشعر، وقد رثى عمه بقصيدة زادت أبياتها على خمسة وخمسين بيتاً مطلعها:

على الشيخ عبدالله بدر المحافل نريق كصوب الغاديات الهواطل

ورثا الشيخ عمر بن سليم بأربعة أبيات قال فيها:

إن المصيبة حقاً فقدنا عمراً	أعظم بميتته رزءاً بنا كبراً
قطب القصيم وما دون القصيم وما	خلف القصيم وما مجرى القصيم جرى
عليه دار الهدى والحق بينة	كان الحياة وكان السمع والبصرا
أرزقه ياربنا عفواً ومغفرة	واجبر مصيبتنا يا خير من جبرا

استمر في إمامة المسجد المعروف بمسجد الشيخ وتدریس الطلاب خمسين سنة وقد شغل مناصب بلغت ستة عشر منصباً من بينها رئيساً لدار الإفتاء ورئيساً للقضاء ورئيساً لرئاسة تعليم البنات ورئيس للمعاهد العلمية والكليات ورئيساً لرابطة العالم الإسلامي ورئيساً للجامعة

الإسلامية وكان غزير العلم واسع الإطلاع راجح العقل يتصف بالصبر والحلم والأناة له رأى ثاقب وكان مهيب الجانب متواضعاً محافظاً على وقته يستثمره بالعلم والعمل كان قوي الشخصية لا يخشى في الحق لومة لائم.

توفي رحمه الله في مدينة الرياض في الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٩هـ وعمره ثمان وسبعين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام ولم يذكر أنه خرج في رحلة خارج حدود المملكة إلا في رحلتين للعلاج إحداهما إلى مصر والأخرى إلى لندن وقد صلى عليه في جامع الرياض خلق كثير وأم المصلين سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وحمل على الأكتاف من جامع الديرة إلى مقبرة العود، وقد اشترك في تشييع جنازته الملك فيصل رحمه الله وعدد كبير من الأمراء والوزراء، وأعيان مدينة الرياض.

رثاه عدد من الشعراء والكتاب نختار من بينهم الأستاذ ضياء الدين الصابوني بعنوان رجل فقدناه جاء في مطلعها:

خطب ألم بنا والهول محتمد      لله كم هاج فينا خطبك العرم  
هذي الرياض بكت فقدان عالمها      مفتي الديار الجليل الطاهر العلم

كما رثاه الدكتور الخفاجي بقصيدة بعنوان وداعاً أيها العلم ومطلعها:  
أمات الشيخ؟ هل ذهب الإمام؟      وطار به إلى الخلد الغمام؟  
أمات وكيف للشيخ المرجى      وفي الظلمات يلقاه الحمام؟

## الفقيه المتبحر والعالم الجليل الشيخ صالح الصائغ

ولد هذا العالم في مدينة عنيزة ولم أظفر بمعلومات أكيدة عن تاريخ مولده، غير أن وفاته كانت في عام ١١٨٤هـ، ذكر ذلك محمد بن عثمان القاضي في كتابه (روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، الطبعة الثالثة، الجزء الأول، ص ١٨١)، ونسب هذه المعلومة التاريخية إلى جده صالح بن عثمان القاضي، وقد حاولت أن اتصل ببعض أقرباء الشيخ صالح الصائغ غير أن محاولاتي لم تؤد إلى نتيجة فيما أردت الحصول عليه من معلومات.

نشأ في مدينة عنيزة نشأة إسلامية وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب، وكان ضرير البصر، ولا أعلم في أي سن فقد بصره، غير أنه أنكب على طلب العلم منذ صغره ولازم علماء عنيزة في أصول الدين وفروعه، ومن مشائخه الشيخ عبدالله بن أحمد بن غضيب، والشيخ علي بن زامل، والشيخ عبدالله بن إبراهيم بن يوسف، ذكر إبراهيم بن عيسى في كتابه تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، أنه تولى قضاء عنيزة بعد وفاة الشيخ محمد العلي الزامل المسمى أبو شامة، كما ذكر محمد بن عثمان القاضي في كتابه (روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين في الجزء الأول، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ، ص ١٨١)، أنه أثنى عليه ابن بشر

في تاريخه ووصفه بسعة الإطلاع في الفقه.

ومن الذين درسوا عليه وأخذوا عنه الفرضي الشهير محمد بن علي ابن سلوم، شارح البرهانية، ومن طلابه الشيخ سليمان بن إبراهيم الفداغي رحمه الله، وحصل على أجازة منه.

والشيخ صالح رحمه الله يتصف بسعة في العلوم وقوة في الحفظ وسرعة في الفهم، وله باع طويل في المسائل الفقهية، ومن النابهين من طلابه فضيلة الشيخ منصور بن محمد أبو الخيل إمام الخبرا وقاضيهما في عصره، وله رسالة في النحو كما أن له نظم جيد لم أعثر على شيء منه، وهناك من قال أنه قد تولى القضاء في مدينة الرس، رحم الله الشيخ صالح الصائغ رحمة واسعة وعفى عنا وعنه.

## زاهد زمانه الشيخ محمد الصالح المطوع الملقب بالفضيل لزهده وورعه

ترددت كثيراً قبل أن أكتب عن هذا العالم فهل يحسب في عداد المكفوفين أم يحسب في عداد المبصرين، وقد رجحت اعتباره من أعلام المكفوفين لسببين: السبب الأول هو أنه كان ضعيف البصر جداً وربما ينطبق عليه التعريف العلمي لكف البصر في الوقت الحاضر حيث لم أجد ما يفيد أنه كان يعتمد على نفسه في القراءة أو الكتابة، والسبب الثاني هو أنه وخلال العشرين السنة الأخيرة من حياته كان قد فقد بصره بالكلية والأهم من هذا وذاك هو ما قدمه من خدمة جليلة للمجتمع المسلم سواء كان ذلك في منطقة القصيم موطنه الذي نشأ فيه أو للمجتمع السعودي بصفة عامة جعلت حديثي في هذا الكتاب يدور حول هذا العلم.

ولد هذا العالم في مدينة بريدة عام ١٣١٢هـ في بيت شرف ودين، وتربى تربية حسنة في كنف والده وكان رجلاً صالحاً ونشأ تنشئة إسلامية قرأ القرآن في صغره على مقرئ قراءة وتلاوة وتجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب، واتجه إلى طلب العلم في باكورة شبابه بهمة عالية ورغبة تسندها العزيمة الصادقة فقرأ على علماء بريدة ومن أبرزهم الشيخان عبدالله

وعمر أبناء محمد بن سليم، ومن أكثر مشائخه نفعاً له العالم الجليل والكفيف المعروف في ذلك الوقت عبدالعزيز العبادي، قرأ على هؤلاء المشائخ في أصول وفروع علوم الدين والعربية وتعمق في دراسة علم التوحيد والعقائد وفي علم الفرائض وحسابها وأصبح تدريسه في المساجد ومجالس العلم في هاتين المادتين، وفي عام ١٣٤٥هـ، تعين إماماً في مسجد جنوبي بريدة عرف فيما بعد باسم الحميدي وهو تصغير لاسمه.

يؤم المصلين في المسجد ويعظهم مواعظ تذرّف لها الدموع وتستجيب لها القلوب وتتوق لها النفوس، واشتهر في هذا المسجد فكان زاهد زمانه ولقب بالفضيل لكثرة ورعه وزهده كان رحمه الله يصدع بالحق ولا تأخذه فيه لومة لائم ويغلب عليه طابع الشدة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان له ولأولاده كلمة مسموعة يدعون إلى الله على بصيرة وينصح الولاية ويرشدهم وكان رحمه الله إذا استرسل في الوعظ لا يملك نفسه من شدة البكاء فيبكي ويبكي من يسمعه، وظل إماماً وواعظاً في هذا المسجد لأكثر من خمسين عاماً.

ودرس عليه عدد كثير من المشائخ والعلماء ومن أبرزهم الشيخ صالح إبراهيم البليهي، والشيخ صالح العبدالله الغيث والدكتور صالح الفوزان وغيرهم كثير.

كان رحمه الله أبيض اللون طويل القامة طلق الوجه وكان يكثر من تلاوة القرآن ويرطب لسانه بذكر الله، وفي آخر حياته تجرد للعبادة ولازم المسجد وكان رحمه الله يحب الخير ويصلح ذات البين وكان يصرف على نفسه وأسرته من ماله الخاص عاش عيشة الزاهد حتى وافاه الأجل بعد أن أقعده المرض والشيخوخة في بيته لمدة سنة، وفي صبيحة يوم الأحد الموافق الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ١٣٩٩هـ<sup>(١)</sup>، أسلم روحه إلى بارئها وصلى عليه في الجامع الكبير ودفن ببريدة تذرّف لفقده الدموع وتأسى لفقده القلوب ورثاه عدد كبير من الشعراء والكتاب في الصحف

والمجلات المحلية ومن بين من رثاه عبدالعزيز اليحيا بقصيدة مطلعها:

تبكي القلوب على قطب فقدناه      نرجو من الله في الفردوس سكناه  
 شيخ غيور لدين الله ذو ورع      نور العبادة يبدو في محياه  
 يا ربنا أجبر مصاب المسلمين به      يا مالك الملك حقق ما رجوناه

رحم الله هذا العالم الجليل رحمة واسعة وأنزل عليه شايب رحمته

ورضوانه.

(١) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، الجزء الثاني من الطبعة ١٤١٠هـ،

لمؤلفه محمد بن عثمان القاضي.

## الشيخ العلامة الأستاذ الدكتور محمد الصالح

عندما أردت أن أكتب على هذا العالم البارز والشخصية العلمية المتميزة فكرت في المراجع التي يمكن الاعتماد عليها في الحديث عن هذه الشخصية وكنت على صلة بما ينشر عنه من بحوث من خلال المجلات والصحف المحلية والدولية فوجدت مؤلفه (التكافل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية) خير زاد من الناحيتين من ناحية قيمته العلمية الإسلامية للتنويه عنه ومن جانب آخر اشتماله على نبذة عن حياته تسد نهم الباحث في الوقت الحاضر عن معرفة جوانب هذه الشخصية وأثرها في حياتنا الإسلامية والاجتماعية.

ولد الأستاذ الدكتور محمد بن أحمد بن صالح الصالح في مدينة الجمعة عام ١٣٦١هـ وفقد بصره في صغره، وتخرج في المدرسة الابتدائية عام ١٣٧٢هـ والتحق بالمعهد العلمي بالرياض وتخرج فيه عام ١٣٧٦هـ والتحق بكلية العلوم الشرعية بالرياض وتخرج فيها عام ١٣٨٠هـ وواصل دراساته العليا في كلية الشريعة بالأزهر وحصل على الماجستير في (الفقه المقارن بالقانون) عام ١٣٨٩هـ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الفقه المقارن من كلية الشريعة بالأزهر أيضاً عام ١٣٩٥هـ (وأوصت

اللجنة بطبع الرسالة على حساب جامعة الأزهر وتبادلها مع الجامعات الأخرى).

الأعمال التي زاولها: عمل مدرساً في معهد الرياض العلمي من عام ١٣٨١هـ وفي عام ١٣٩٠هـ انتقل مدرساً في كلية الشريعة بالرياض وفي عام ١٣٩٦هـ عين أستاذاً مساعداً في الكلية وتدرج في مجالات التدريس بالكلية أستاذاً مشاركاً وفي عام ١٤٠٦هـ شغل كرسي أستاذ في الفقه. شارك في العديد من المؤتمرات والندوات داخل المملكة وخارجها ومنها:

- ١- ندوة عن التشريع الجنائي وأثره في استتباب الأمن في المملكة.
- ٢- مؤتمر الفقه الأول، جامعة الإمام.
- ٣- ندوة عن الدفاع الاجتماعي في الشريعة الإسلامية عقدت هذه الندوة في المغرب، الرباط.
- ٤- المؤتمر الخامس للتربية، القاهرة.
- ٥- مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة.
- ٦- مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية وجامعة الأزهر.

## المؤلفات:

- ١ - كتاب الطفل في الشريعة الإسلامية، تنشئته بحياته، حقوقه التي كفلها الإسلام.
  - ٢ - الشريعة الإسلامية ودورها في مقاومة الانحراف ومنع الجريمة.
  - ٣ - التكافل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية ودوره في حماية المال العام والخاص.
- وله أبحاث منشورة في المجالات المحلية والعربية من أهمها:
- ١ - مساوئ الزواج من الأجنبية.
  - ٢ - أحكام التسعير في الفقه الإسلامي.
  - ٣ - موقف الشريعة من نكاح التحليل.
  - ٤ - مجال عمل المرأة في الإسلام.
  - ٥ - دراسة في المعاملات المصرفية.
  - ٦ - الزكاة وأثرها في تحقيق التكافل الاجتماعي.
  - ٧ - متعة المطلقة في الفقه الإسلامي.
  - ٨ - الطفل في نظر الشريعة الإسلامية.

- ٩- المصادر الأصلية والتبعية للشريعة الإسلامية وقواعد الفقه فيها  
وبيان قدرتها على حل مشكلات المجتمع المعاصر.
- ١٠- حقوق المطلقة المالية.
- ١١- اللحوم المستوردة.
- ١٢- مقومات التربية الإسلامية كما جاءت في الكتاب والسنة عند  
علماء الإسلام.
- ومن مؤلفاته وأبحاثه تحت الطبع:
- ١- نظام الأسرة عند شيخ الإسلام ابن تيمية في الزواج وآثاره.
- ٢- الملكية وحقوق الارتفاق.
- ٣- أمة في رجل، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية.
- ٤- عقد المضاربة.
- ٥- التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية وتقويم تطبيقاتها الحالية  
في عالمنا الإسلامي في ضوء هذا التوجيه.
- ٦- الإسلام يمنح المرأة حرية اختيار الزوج.
- ٧- عقد الاستصناع وأثره في تنشيط الحركة الاقتصادية.
- ٨- عقد السلم ودوره في التنمية الاقتصادية.

ولا يزال الأستاذ الدكتور محمد يمد القارئ المسلم بمؤلفاته وبحوثه الإسلامية التي تدل على فكر غزير وباحث قدير يتصف بطول الباع وسعة الإطلاع في الفقه الإسلامي وأصوله ويتخذ من علمه سلماً يصعد فيها قمة الريادة والإجادة، ذات الأثر والتأثير في حياتنا الإسلامية المعاصرة، أطال الله في عمره ومنحه الصحة والعافية والإخلاص في القول والعمل.

## المحدث الشهير والعالم الجليل الشيخ عبدالله بن محمد الصيخان

ولد هذا العالم في مدينة عنيزة سنة ١٣٥٦هـ، وتربى تربية حسنة فقد بصره نتيجة لإصابته بمرض الجدري الذي كان منتشرًا في الجزيرة العربية في ذلك الوقت، قرأ القرآن وحفظه على الشيخ عبدالعزيز بن دامغ، وفي صغره اتجه إلى طلب العلم بهمة عالية ومثابرة فدرس على علماء عنيزة، ومن أبرز مشائخه فيها الشيخ عبدالرحمن السعدي لازمه مدة طويلة في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية ومن مشائخه أيضاً الشيخ عبدالرحمن بن عودان والشيخ محمد بن عبدالعزيز المطوع.

كما قرأ على الشيخ محمد الصالح العثميين، وحينما افتتح المعهد العلمي عام ١٣٧٣هـ، انتقل إليه من المعهد العلمي بالرياض، حيث سبق أن التحق به عام ١٣٧١هـ، مع بداية افتتاحه، وبعد تخرجه من ثانوية المعهد العلمي التحق بكلية الشريعة في الرياض وتخرج فيها قبل عام ١٣٨٠هـ وفي عام ١٣٨٠هـ عين قاضياً في مدينة الطائف ثم انتقل في عام ١٣٨١هـ، من سلك القضاء إلى سلك التعليم في المعهد العلمي في شقراء ثم انتقل في مجال التدريس ما بين المعهد العلمي في الرس والمعهد العلمي

في عنيزة حتى عام ١٣٩٢هـ ثم انتقل إلى مدرسة تحفيظ القرآن في عنيزة وظل في هذه الوظيفة إلى قرب وفاته.

كان رحمه الله حسن التعليم مستقيماً في خلقه ودينه يتصف بالنبوغ وتوقد الذكاء، وكان الشيخ عبدالرحمن السعدي يطلق عليه (أبا عيسى الترمذي)، لكف بصره وزيادة ذكائه، فكان رحمه الله يحفظ كثيراً من المتون كمتن زاد المستقنع ومتن الدليل والعمدة ومتن البلوغ في الحديث، والواسع والسفارينية في الأصول ومتون النحو مثل الملحّة والآجرومية وقطر الندى وألفية ابن مالك، واسع الإطلاع طويل الباع في فنون عديدة، لا يسأم من القراءة في ليله ونهاره، أصابه المرض في عام ١٤٠٠هـ واستمر به حتى وافاه أجله في عام ١٤٠١هـ، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

## الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان

ولد هذا الشيخ الجليل في مدينة الرس بالقصيم وقرأ على علمائها، والشيخ إبراهيم بن ضويان من العلماء الكبار وله باع طويل في الفقه وأنساب العرب، وقد فقد بصره في آخر حياته، كان واسع العلوم ورعاً دمث الأخلاق أنيس في معاشرته لطيف في حديثه، قال الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن رشيد (لم أر ولم أعلم أحداً أكثر منه نسخاً للكتب العلمية وأن خطه لا يتغير مهما طال الكتاب أو طال الوقت)، كانت له مكتبة كبيرة خط معظمها بخط يده وكان سريع الكتابة مع موضوع وجمال في الخط.

من مشائخه:

- ١- الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن مانع.
- ٢- الشيخ صالح بن قرناس بن عبدالرحمن بن قرناس.

ومن تلاميذه:

أ- الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن رشيد قاضي الرس ثم رنية في الحرمة.

ب- ابنه الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن ضويان.

ومن مؤلفاته:

- ١- منار السبيل في شرح الدليل، وهو شرح على دليل الطالب.
  - ٢- دفع النقاب في تراجم الأصحاب، ترجم فيه لعلماء الحنابلة من عصر الإمام أحمد بن حنبل إلى زمن الشيخ.
  - ٣- رسالة في أنساب أهل نجد.
  - ٤- رسالة في تاريخ نجد ابتدأها من عام سبعمائة وخمسين إلى سنة تسعة عشر وثلاثمائة وألف.
  - ٥- حاشية على شرح الزاد.
- كان يقرض الشعر ويقوله في بعض المناسبات ولم أعثر على شيء من شعره، توفي الشيخ إبراهيم بن ضويان رحمه الله عام ١٣٥٣هـ ليلة عيد الفطر فجأة فصلى عليه المسلمون بعد صلاة العيد، وبموته انطوت صفحة من صفحات العلم الغزير<sup>(١)</sup>.

(١) علماء نجد خلال ستة قرون.

## العالم الجليل الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي

ولد هذا العالم في مدينة بريدة عام ١٣١٤هـ، ووالده إبراهيم العبادي من أبرز طلاب العلم في عصره، تربى في أحضان والديه تربية إسلامية حسنة، فقد بصره منذ الصغر، وفي باكورة شبابه التحق بمدرسة الشيخ محمد بن حمد المطوع بن هويمل في بريدة وحفظ القرآن الكريم في صغره عن ظهر قلب، وقد لازم خاليه الشيخ عمر والشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وأخذ عنهما انكب على العلم والعبادة منذ نعومة أظفاره، وكان رحمه الله يضرب به المثل في حفظ القرآن وتلاوته وتجويده، حفظ كثيراً من متون الحديث والنحو والفرائض وسمع وقرأ شروحا لعدة مرات، وفي العشرين من عمره جلس للتدريس في جامع بريدة بعد أن أجازته شيخاه عبدالله وعمر بن محمد بن سليم، وفي هذه السن المبكرة قرأ عليه صغار الطلبة وبعض طلاب العلم، فما لبث أن شاع ذكره وذاع صيته في سماء القصيم، فيمم مجلسه كبار طلبة العلم ونهلوا من علمه الغزير، يأخذون عنه ويقرأون عليه، واستمر في التدريس في جامع بريدة لمدة قاربت عشرين عاماً، وما من نابغ لامع وحافظ مجيد في عصره إلا وقرأ عليه، وقد تجاوز عدد طلبته (٢٨٦ طالباً) وكان يجلس للتدريس بعد صلاة العصر وبعد الفجر وبعد طلوع الشمس، ولا يقتصر على هذه

المجالس العامة، بل له مجالس خاصة يجلس فيها لكبار طلبة العلم يشرح لهم ما غمض معناه وما استعصى فهمه عليهم، ومن كبار العلماء الذين يخصصهم بجلسات منفردة، الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليم والشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم سابقاً، (ذكر الشيخ عبدالله ابن إبراهيم بن سليم أنه ربما أذن لصلاة الفجر وهما في مذاكرة وبحث)، وكان دقيقاً في شرحه فلا يترك عبارة أو كلمة إلا وقد تأكد من فهم طلبته لها ولو أدى ذلك إلى إعادة شرح الدرس أو المتن كاملاً، ويشغل وقته بإعادة ما يحفظه من المتون حتى في طريقه من البيت إلى المسجد، كما أنه في غالب أوقاته يقرأ بصوت مرتفع يسمعه من كان حوله من المارة، ولم يتولى مناصب في مجال القضاء والإمامة والخطابة رغبة من شيخه لكي يتفرغ للتدريس غير أن الشيخ رحمه الله كان يستخلفه على قضاء بريدة إذا سافر، وقد استخلفه في القضاء حوالي سبع سنوات، ويتميز رحمه الله بقوة في الحفظ حتى أنه كان يعلم أين توقف طالبه ولو انقطع عن الدراسة عليه لمدة طويلة، وقد ذكر مؤلف كتاب علماء آل سليم وتلامذتهم ما نصه (فقد ذكر لي الأخ عبدالله السليمان العمري قال غبت للدراسة خارج بريدة ستة شهور انقطعت خلالها عن الدرس على الشيخ عبدالعزيز العبادي، فلما عدت للقراءة عليه لم أبدأ من الموقف الذي وقفت عليه في القرآن، فقال لي إنك وقفت على آية كذا من سورة كذا...) وكان مرجعاً في الفتوى وانتفع

بعلمه خلق كثير، وحينما يصل إلى بيته الرجال والنساء ينتظرونه ليجيب على استفساراتهم يرغبهم في ذلك لين جانبه ورحابة صدره لتتسع لأسئلتهم واستفساراتهم، ويتصف رحمه الله بحدة في الذاكرة وقوة في الحفظ وعمق في البحث مع تواضع ولين في الجانب وسعة في الصدر وبالإضافة إلى ذلك فهو رحمه الله مربع القامة أبيض اللون طلق المحيا وتزوج غير أنه لم ينجب، ومن أبرز طلابه الشيخ سليمان بن عبيد رئيس شئون الحرمين الشريفين سابقاً والشيخ صالح بن أحمد الخريص، وقد توفي في مدينة بريدة في العاشر من صفر عام ١٣٥٨هـ. وصلى عليه خلق كثير من مدينة بريدة وضواحيها، وله من العمر أربع وأربعون سنة، وحزن لفقده من يعلم فضله وعلمه، وقد رثي بقصائد كثيرة تتحدث عن غزارة علمه وطول باعه في علوم الشريعة واللغة العربية<sup>(١)</sup>، ومن بين الذين رثوه بأبيات مؤثرة الشيخ عثمان بن أحمد بن بشر قال:

إلى الله أشكو لوعتي ومصيبي      على فقد أهل العلم من كل ماجد  
فهذي علامات الدبور بوقتنا      إذا مات منهم واحد بعد واحد  
فقد حل مصداق ما قال ربنا      ففي الوعد قد جابنقص الا ماجد

(١) علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين.

كذلك ما قد قاله سيد الورى  
 كمثل الفتى عبدالعزيز أخى الحجا  
 يقطع ساعات النهار بدرسه  
 إذا خاض فى علم الأصول رأته  
 يقرر توحيد العبادة جهرة  
 وإن خاض فى علم الفرائض خلته  
 وإن خاض فى علم الفروع وجدته  
 ويحكى خلافاً قاله كل عالم  
 وأما علوم النحو فهو مسدد  
 فى رب تنفعه بما قد منحته  
 وىارب بوئه من الخلد منزلاً

بموت رعاة الدين أهل التعاضد  
 تقي نقي طيب العرض زاهد  
 ويديه جهراً فى زوايا المساجد  
 بصيراً خبيراً مرشداً كل وارد  
 ويبدله لكل باغ وقاصد  
 فيها عليماً قد حوى كل شارد  
 خبيراً بأقوال الهداة الأماجد  
 ويسرده عن واحد بعد واحد  
 يعيد ويبيدي مظهراً للفوائد  
 يكون له يوم اللقا خير شاهد  
 مع السابقين الأطيبين الأماجد

رحم الله الشيخ عبدالعزيز العبادى رحمة واسعة وأسكنه فسيح

جناته.

## الشيخ العلامة الكفيف

### حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

قبل أن أتناول الحديث عن هذا العالم الجليل والشيخ الفاضل لا بد أن أذكر أن أحد القراء لهذه الزاوية (من أعلام المكفوفين) وهو الشيخ عبد الحميد بن عبدالعزيز السلطان اتصل بي وطلب مني هاتفياً أن أقيد إطلاق هذه الزاوية واقترح أن أطلق عليها من أعلام المكفوفين في الإسلام.

وقد استحسنت هذا الاقتراح ورأيت أنه يتمشى مع الخط العام الذي رسمته لهذه الزاوية فأنا لا أريد أن أدخل في دائرة هذا العنوان أي شخصية غير مسلمة، وسأنظر في تحقيق هذا الطلب عند إخراجه ككتاب إن شاء الله.

كما أنني حين تفكيري في كتابة هذه الزاوية وضعت في اعتباري أعلام المكفوفين خلال مدة لا تتجاوز مائتي عام ورأيت أن هذه الفترة بالإضافة إلى العصر الحديث تحتاج إلى جهد وعمل كبير في رصد حركة أعلام المكفوفين الذين ضربوا في ميدان التأليف والعلم والدعوة الإسلامية بأوفر سهم.

وأعود إلى موضوع حديثي عن هذا لعالم الجهاد والداعية الإسلامية الكبير فأقول ولد هذا الشيخ في مدينة الدرعية ونما وترعرع في ظل عاصمة الدعوة الإسلامية في ذلك الوقت وكان كفيف البصر حاد البصيرة، تلقى مبادئ علومه في صغره على والده الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وغيره من علماء أهل الدرعية واستمر في هذا الطريق حتى أدرك وألم بكثير من أصول وفروع العلوم المختلفة وانتفع بعلمه خلق كثير ومن بين الذين لازموا مجلسه وتأثر بعلمه وأدبه أبناؤه علي وعبدالرحمن وغيرهم وكان رحمه الله هو الإمام والخطيب في صلاة الجمعة في جامع الدرعية الكبير ويصلي بالناس الفروض الخمسة في المسجد المسمى في ذلك الوقت بمسجد البحيري.

كان جهوري الصوت له مجالس تظللها السكينة وتحفظها الملائكة يرتفع فيها صوت المتحدث بسنة رسول الله ﷺ والفقير الذي يشرح الحلال والحرام يبينه للناس تحت إشراف هذا العالم الجليل.

تولى قضاء الدرعية في زمن الإمامين عبدالعزيز بن محمد وسعود بن عبدالعزيز له سمعة وسيرة حسنة انتشرت بين أهل عصره كما درس عليه كثير من الغرباء الذين وفدوا إلى مدينة الدرعية ليدرسوا فيها مختلف المواد الإسلامية حيث أنها في ذلك الوقت مصدر إشعاع الدعوة الإسلامية أوقد جذوته عالمها الجليل الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

كان شديد الذكاء قوي الإحساس يمتاز بحاسة متميزة تتمثل في تفريقه بين لون البلح حينما يلمسه بأنامله فيستطيع أن يعرف ويميز الأخضر من الأصفر من الأحمر وهكذا وبمناسبة الحديث عن دقة الإحساس في التفريق بين الألوان أجد من المناسب أن أذكر أن بعض المكفوفين يمتازون بقدرة فائقة على التفريق بين مختلف الملابس وأعرف كفيفاً لا يزال حياً يستطيع أن يفرق بين ألوان الأغنام والإبل فعندما يلمسها بيده يقول هذه شاة كذا لونها وهذه ناقة كذا لونها وعندما لا يستطيع أخوته المبصرون التفريق بين عيال الغنم في شرائها في الليلة الظلماء يوكلون إليه هذه المهمة فيدخل في شرك صغار الغنم فيطلق صغيراً سواء كان ذكر أم أنثى ويقول لآخوته خذوا ابن فلانة وابن فلانة ويسمي إمامته وهذا بدون شك يدل على قدرة متميزة كتلك القدرة التي يتميز بها شيخنا الجليل الذي نحن بصدد الحديث عنه.

وفي عام ١٢٢٤هـ توفي الشيخ حسين رحمه الله على إثر مرض عام أصاب أهل الدرعية فكان هو من بين ضحايا هذا المرض بإذن الله وبموته فقدت الدرعية عالم جليل وعلم من أعلام دعوة الإصلاح في نجد.

## الشيخ سعد بن حمد بن عتيق

الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، هو الشيخ الزاهد سعد بن حمد بن علي ابن عتيق، ولد - رحمه الله - عام ١٢٧٩هـ في بلدة الحلوة، وهي من قرى الحوطة التي كان والده قاضياً بها، فبدأ في القراءة على والده الشيخ حمد بن عتيق.

ثم رغب في التزود، فسافر إلى الهند، وقرأ على محدث الهند الشيخ نذير حسين الدهلوي، والشيخ صديق حسن خان القنوجي، والشيخ شريف حسين محمد الأنصاري الخزرجي الياني، نزيل الهند، فأقام عندهم في الهند تسع سنين، يقرأ عليهم، فاستفاد منهم فائدة كبيرة، ثم قدم لأداء فريضة الحج، فأكب على القراءة والاستفادة من العلماء الموجودين بمكة، أمثال الشيخ شعيب الداكالي، وأحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي، وغيرهم، فبلغ في العلم مبلغاً كبيراً، وصار يشار إليه بالبنان، وعين قاضياً في الرياض بعد وفاة قاضيها الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف، كما ورث عن والده الغيرة الشديدة في الدين، والصلابة في العقيدة، وكان يدرس في الجامع الكبير، ويحرص على إلقاء الدرس فيقرأ الحواشي والشروح، ويضبطها لغة ونحواً وصرفاً، فأقبل عليه الطلاب، وحفوا به واستفادوا

منه.

وقد تصدى - رحمه الله - لنشر العلم بالكتابة، فقد بعث الرسائل والنصائح، وحرر الفتاوى والأجوبة التي لو جمعت لجات في كتاب كبير.

وقام بنظم مختصر المقنع، وله رسالة موجودة في جامعة الملك سعود برقم ٢١٥ اسمها: (حجة التمريض في تحريم الذبح للمريض)، (مخطوطة).

وله تلاميذ كثيرون ومن أشهرهم الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، والشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة السابق، والشيخ عمر بن حسن رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سابقاً، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ عبدالعزيز بن محمد الشثري، وغيرهم كثير.

وقد توفي - رحمه الله - في ١٣ جمادى الأولى ١٣٤٩ هـ ودفن في مقبرة العود، وقد بكاه الناس وحزنوا لموته.

قال الشيخ عبدالعزيز الشثري (المشهور بأبو حبيب يرحمه الله): إنه أكثر من القراءة على الشيخ سعد، وربما قرأ عليه في المجلس الواحد عشرين ورقة.

قال: كنت أقرأ عليه في كتاب الزواجر لابن حجر الهيثمي، فمر بنا

في الكتاب كلمة فيها غلو في القبور والتوسل، فقال الشيخ سعد: يريد أن يخبرنا ببدعته، يعني الهيثمي.

قال أبو حبيب: فكرهت الكتاب، فلما انتهى المجلس قلت يا شيخ سعد: لا أريد أن أقرأ في هذا الكتاب إذا صار فيه بدع.

فقال الشيخ سعد: لا يا ولدي، اقرأ فيه، نأخذ من خيره، وشره نرده، مثل هذه الكلمة والحق نعرفه إن شاء الله.

يذكر ذلك الشيخ عبدالله بن جبرين الذي ذكر أيضاً قوله: كنت أقرأ على (أبو حبيب)، في آداب المشي إلى الصلاة في مس المرأة، كلمة: أو كانت عجوزاً لا تشتهي فقال الشيخ: لا تشتهي، ثم قال: لقد قرأت هذه الكلمة على الشيخ سعد بن عتيق - رحمه الله - مثل قراءتك علي الآن، فقال لي: لا تشتهي، هي تشتهي إلى أن تموت.

وهذا مثال من رسائل الشيخ سعد بن حمد بن عتيق - رحمه الله -.

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد بن حمد بن عتيق إلى الأخ المكرم عبدالعزيز بن محمد الشري - سلمه الله تعالى وهداه وحفظه وتولاه - سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

موجب الخط إبلاغك السلام، والسؤال عن حالك، لا زلت بخير

وعافية.

وأحوال محبك من فضل الله على ما تحب، جعلنا الله وإياك لنعمه شاكرين، وخطك وصل، وصلك الله ما يرضيه، سرنا طيبك وصحة حالك.

وما ذكرت من المسائل الثلاث فسؤال مثلي يدل على انقراض العلم وانتقال أهله لما اتصفنا به من قلة العلم وقصور الفهم، مع ما انضم إلى ذلك من كثرة الأشغال وقلة الفراغ، ولكن الأمر كما قيل:  
ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها زعي الهشيم

ولما لم يكن بد من الجواب حررنا ما تراه، فإن يكن صواباً فمن الله وإن يكن غير ذلك فاستغفر الله.

المسألة الأولى: قول السفاريني في عقيدته:

وليس ربنا بجوهر ولا عرض ولا جسم تعالى ذو العلى

هل هذا موافق لمذهب أهل السنة أم لا؟

الجواب: أن إطلاق لفظ الجوهر والعرض والجسم على الرب سبحانه وتعالى إثباتاً ونفيّاً ليس من عبارات السلف الصالح المقتدى بهم، في باب أسماء الرب سبحانه وتعالى وصفاته.

ومثل ذلك لفظ الجهة والحيز وغير ذلك من الألفاظ المجملة التي

تحتمل حقاً وباطلاً، لا يوجد شيء من ذلك في كلام السلف الصالح -  
رحمهم الله تعالى - .

ومن نسب ذلك وما شابهه إلى السلف فهو مخطئ في ذلك لأن  
الطريقة المعلومة من السلف الصالح والجماعة المسلموكة والمعتبرة عندهم في  
باب أسماء الرب وصفاته أنهم لا يتكلمون في ذلك إلا بما تكلم الله به أو  
تكلم به رسوله ﷺ ، كما قال الإمام أحمد - رحمه الله - : لا يوصف الله إلا  
بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ ، لا يتجاوز القرآن والحديث .

ولفظ الجوهر والعرض والجسم فيما يتعلق بذات الرب تعالى  
وأسمائه وصفاته إثباتاً ونفياً حرفية مشؤومة، وسجية مذمومة، وقد نص  
جماعة من أهل الحق والسنة على أن إطلاق مثل هذه الألفاظ في هذا الباب  
أمر مبتدع، وكلام مخترع، لا يجوز للمتشرع والمنتسب إلى الحق والسنة  
إطلاقه على الرب سبحانه وتعالى إثباتاً ونفياً، ولا يجوز نسبته إلى السلف  
الصالح .

ونحن نقصر على ما وجدنا من كلام شيخ الإسلام محمد بن  
عبد الوهاب - رحمه الله - ونذكره مختصراً مقتصرين على المقصود منه، قال  
رحمه الله: وأما ما لا يوجد عن الله ورسوله إثباته ونفيه مثل الجواهر  
والجسم والعرض والجهة وغير ذلك، لا يثبتون ولا ينفون، فمن نفاه فهو

عند أحمد والسلف مبتدع، والواجب عندهم السكوت عن هذا النوع اقتداءً بالنبي ﷺ وأصحابه، هذا معنى كلام الإمام أحمد.. إلى أن قال وأنا أذكر لك كلام الحنابلة في هذه المسألة: قال الشيخ تقي الدين بعد كلام له على من قال إنه ليس بجسم ولا وجوه ولا عرض، قال رحمه الله: فهذه الألفاظ لا يطلق إثباتها ولا نفيها كلفظ الجوهر والجسم والحيز والجهة ونحو ذلك.. إلى أن قال شيخ الإسلام: والمقصود أن الأئمة كأحمد وغيره ذكرهم أهل البدع لألفاظ الجملة كلفظ الجسم والجوهر والحيز لم يوافقهم لا على إطلاق الإثبات ولا على إطلاق النفي، انتهى كلام الشيخ تقي الدين.

وهذا ما نقلناه من رسالة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، وقال في تلك الرسالة: ومن كلام أبي الوفا ابن عقيل قال: وأنا أقطع أن أبا بكر وعمر ما عرفا الجوهر والعرض، انتهى.

وفي هذا كفاية لمن أراد الله هدايته، والله أعلم.

المسألة الثانية: في أخذ المسلم فيه المعيب مع أرشه.. ما صفته؟

الجواب: صورة ذلك فيما يظهر لي أنه إذا وجد المسلم فيه معيباً بالسوس مثلاً أو غير ذلك من الفساد، كما إذا سلم في مائة صاع تمر مثلاً، فقبض المسلم فيه فوجده سوساً، فإنه ينظر قدر ما ينقص العيب هذا التمر

لو كان سلبياً من الفساد، فإذا ينقصه العشر رجع بعشر المائة تمراً صحيحاً، وإلا يرجع بأرش العيب من النقدين، وإلا من غير جنس المسلم فيه، لأنها حينئذ تجيء مسألة الاعتياض عن دين المسلم بغير جنسيه، وفيها الخلاف المعلوم.

ومقتضى ما ذكره الأصحاب أن ذلك لا يصح، وقد عرفت مما ذكرنا أن هذا في العيب كالسوس مثلاً.

وأما إذا وجد المسلم فيه ردينا فليس إلا قبوله أو رده، كما نوهوا عليه، فراجعه في محله، هذا ما ظهر لي، فإن وجدتم كلاماً لأحد من العلماء في المسألة فأتحفوننا به مأجورين.

المسألة الثالثة: إذا باع جملاً واشترط حملانه إلى موضع معين، ثم تلف، هل يكون ضمانه على المشتري أو البائع؟

إذا باع جملاً واشترط حملانه إلى موضع معين، صح الشرط كما دل عليه حديث جابر، قال: «فلو تلف في يد البائع فضمانه على المشتري، وليس على البائع ضمان لأنه أمانة في يده، وإن تلف من غير تعد منه فلا ضمان عليه... والله أعلم»<sup>(١)</sup>.

(١) علماء نجد خلال ستة قرون، للشيخ عبدالله بن بسام، ١/٢٦٦، فتاوى الشيخ سعد بن

عتيق، ص ٨٤، جمع وترتيب: إسماعيل بن سعد بن عتيق.

وهذه مرثية في الشيخ سعد بن عتيق، قالها الشيخ صالح بن محمد الشثري، أخو شيخنا أبي حبيب - يرحمهم الله جميعاً - .

على الخبر بحر العلم بدر الكواكب      نريق كصوب المعصرات السواكب  
 على شيخنا بحر العلوم ومن سما      إلى الرتبة العلياء سامي المناقب  
 على علم الأعلام شيخ ذوي التقى      سلالة خير من هداة أطايب  
 سلالة حبر كان لله داعياً      وأعني به حمداً رفيع المراتب  
 فواها لها من لوعة ومصيبة      مصيبة شخص فاضل ذي مناقب  
 مناقب فضل كالنجوم شهيرة      فعدتها أعتت على كل قاطب  
 مصيبة شيخ المسلمين جميعهم      وأعني بعد سعدا غفيف المذاهب  
 لقد كان ذا علم وقد كان ذا تقى      وذا همة عليا لنيل المطالب  
 لقد فاق في حلم وعلم وعفة      وليس لدى الأشرار يوماً بصاحب  
 لقد عاش في الدنيا عفيفاً موقفاً      لكسب المعالي واجتناب المعايب  
 لقد عاش في الدنيا بأحسن سيرة      من البر والتقوى وحسن المناقب  
 لقد كان كهفاً للأنام ومعقلاً      إماماً لأهل الخير من كل جانب  
 لقد كان طوداً للعلوم جميعها      وقد كان ذا علم بكل المذاهب  
 لقد جد للعلم الشريف بجهدده      فنال بحمد الله أعلى المواهب  
 فسار إلى الشيخ الرئيس يؤمه      أبا حسن صديق سامي المراتب

فأكرم بصديق النبيل محقق  
فكان لدى التاريخ للهند راحلا  
أقام بدار الهند في طلب العلا  
ومن بعدها جد المسير لمكة  
فنال بكسب العلم فضلاً ورفعة  
فأوهبه مولاه علماً بفضله  
فيا أيها الشيخ النبيل أخو الندى  
وإن كنت عنا في المقابر نازحا  
فما لربوع العلم بعدك أفقرت  
فمن لفروع العلم بعدك جهبذا  
وأعني بهم طراً صحابة أحمد  
كأحمد والنعمان والحر مالك  
فموردهم من منهل طاب ورده  
تفرعت الأغصان من أصل واحد  
فكلهموا ينحى طريقة أحمد  
فقد كان هذا الشيخ قد سار نهجهم  
فلم ينحس إلا الله في كل حالة

بالعلم داراً أشاد لنيل المآرب  
غشا أعين الكفار ليل الغياهب  
فحاز بها أعلى المنى والمطالب  
فنال من المولى جزيل الرغائب  
فإن منال العلم أعلى المكاسب  
فسبحان من يعطي جزيل المواهب  
عليك سلام الله يابن الأطايب  
سلام كمثل الشهد يهدى لشارب  
وأسفت عليها ذاريات الهبائب  
عليم بأقوال الهداة الأطايب  
وتابعهم أهل التقى والمناقب  
وكالشافعي أكرم بهم من مذاهب  
وأكرم بهم من سادة وأطائب  
من السنة الغراء عذب المشارب  
فحاشاهموا أن ينطقوا بالأكاذب  
على المنهج الأسنى عذب المشارب  
و حرب لأصحاب الخنا والمعائب

فترجو له الزلفى وحسن العواقب  
 بموت وعاة العلم في كل جانب  
 فإن بفقد العلم سوء العواقب  
 وإحداث شريها لها من مصائب  
 لدن غيبت أعلامه في الغياهب  
 فهذي لعمر الله إحدى المصائب  
 حديث صريح النقل ليس بكاذب  
 رواه عن المختار جمع الأصاحب  
 ولكن لو أوليت شر المناقب  
 وليس إله العرش عنا بغائب  
 إلى الله نشكو ما دهى من مصائب  
 ومن دان بالإسلام أعلى المطالب  
 بلا حذر في جهرها من معاتب  
 فيا عين جودي بالدموع السواكب  
 من الأرض في شريقها والمغارب  
 فهذا لعمر الله شيب الذوائب  
 وضجوا إلى المولى لكشف الكرائب

ولم يتخذ في الله لومة لائم  
 لقد أظلمت نجد وزال سرورها  
 فآه لفقد العلم آه لفقده  
 وإن بفقد العلم تعطيل سنة  
 لقد قوض العلم الشريف من الورى  
 وصارت لدى الوجاهات كل مسوّد  
 فهذا كما قال الرسول محمد  
 بأن انتزاع العلم قبض وعاته  
 فليست بلو أوليت تجدي مسرة  
 فما قدر الرحمن لا بد كائن  
 فصبراً بنى الإسلام صبراً فإننا  
 مصائب لا تخفى على ذي بصيرة  
 لقد ظهرت جهراً شعار ذوي الردى  
 لقد ضهد الإسلام واستحكم البلى  
 لقد ضهد الإسلام في كل وجهة  
 فواها لها من محنة وبليّة  
 فهلّوا بنى الإسلام دمعاً هوامعاً

## رئيس محكمة شقرا الشيخ / إبراهيم العجلان

اتصلت به هاتفياً في منزله في شقراء ودار بيني وبينه حديث مطول حول علم الأنساب، وذكر القبائل العربية وقد وجدته يتمتع بذاكرة جيدة اختزن فيها عدداً كبيراً من أسماء المكوفين الذين تولوا مناصب في القضاء وصار لهم جهد مشكور في نشر الدعوة في جميع أنحاء المملكة في العصر الحديث، وبعد هذا الحديث الشيق طلبت منه أن يزودني بمعلومات عن حياته التعليمية وسيرته الذاتية والوظائف التي شغلها.

فذكر لي أن اسمه بالكامل إبراهيم بن عبدالله بن علي العجلان، وتنتهي هذه الأسرة في نسبها إلى قبيلة الوهبة من بني تميم، ولد في بلدة القرينة عام ١٣٥٩هـ وتقع بين حريملاء وملهم على طريق الرياض شقراء.

نشأ وترعرع في ظل أسرته وفقد بصره في عام ١٣٧٠هـ، نتيجة بإذن الله للاستعمال الخاطئ لبعض الأدوية الشعبية، تلقى علومه الأولية في مدرسة القرينة الابتدائية وفيها حفظ سبعة عشر جزءاً من القرآن الكريم، وأكمل حفظه على المعلم عبدالرحمن بن بدر.

وفي عام ١٣٧٩هـ حصل على الشهادة الابتدائية من هذه المدرسة، وكان مديرها في ذلك الوقت هو الأستاذ محمد بن ناصر الوهبي، ثم

التحق بأولى متوسط في المعهد العلمي بالمجموعة وكان مديره في ذلك الوقت هو الدكتور محمد عبدالله عرفه عميد القبول والتسجيل في جامعة الإمام محمد بن سعود حالياً، ومن مدرسيه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الزهير والشيخ محمد محمود حجازي مؤلف تفسير الواضح، وبعد أن أمضى سنة في المعهد العلمي بالمجموعة انتقل مع أسرته للدراسة في المعهد العلمي بالرياض، وفيها أكمل دراسته المتوسطة والثانوية وكان مديره في ذلك الوقت هو عبدالعزيز بن عبدالمنعم، أمين مجلس كبار العلماء حالياً، ومن مدرسيه في هذا المعهد الدكتور/ محمد بن عبدالله العجلان مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً والشيخ محمد ابن عبدالرحمن القاسم والشيخ علي الغيث، وفي عام ١٣٨٥هـ حصل على ثانوية المعهد العلمي، والتحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٨٩هـ وكان عميدها في ذلك الوقت هو الشيخ عبدالرحمن الدخيل ومن مدرسيه فيها الشيخ فالح المهدي وأحمد البرقاوي رحمهما الله، وبعد تخرجه من الكلية عين ملازماً في محكمة الرياض مع الشيخ عبدالعزيز بن زاحم، لأقل من سنة وفي عام ١٣٩٠هـ عين قاضياً في محكمة العويقيلة وتقع على الخط العام بين عرعر ورفحاء ثم نقل في عام ١٣٩١هـ إلى محكمة الهجادية وتقع على الخط العام لمكة المكرمة (القديم) وتبعد عن الدوادمي حوالي ٦٠ ميلاً غرباً، واستمر فيها ست سنوات، وعمل بالندب إلى عام

١٤٠٥هـ، حيث نقل رئيساً لمحكمة شقراء ولا يزال، له جلسة علم يدرس عليه فيها بعض طلبة العلم بعد كل مغرب في المدن التي تولى القضاء فيها، يدرسون عليه في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ وعمل متعاوناً في الدعوة مع الإفتاء، يدعو إلى الله على بصيرة في جميع المدن التي تولى القضاء فيها، وأسس الشيخ العجلان بالتعاون مع الشيخ محمد بن شايح الشايح في شقراء جماعة تحفيظ القرآن الكريم عام ١٤٠٦هـ، ولا يزال رئيساً لهذه الجماعة حتى الآن، وقد ذكر لي الشيخ عبدالعزيز بن زاحم أنه يتصف بساحة الخلق، وهو هادئ في طبعه حسن التصرف وكثير التأمل وغير متسرع، قوي الذاكرة، له أبناء أحدهم تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ولا يزال الشيخ إبراهيم العجلان حياً يساهم في نشر العدل والأمن في هذا البلد الطيب على ضوء كتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ.  
وفقنا الله وإياه لكل ما يحبه ويرضاه من الأعمال والأقوال.

## القاضي الذكي الداهية ابن عجيان

من خلال بحثي عن أعلام المكفوفين الذين خدموا الإسلام والمسلمين انتهيت إلى نتيجة تشهد بفضل الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم والشيخ سعد ابن عتيق والشيخ عبدالرحمن بن فارس فهؤلاء يرجع إليهم الفضل بعد الله في تخريج جيل من المبصرين والمكفوفين الذين خدموا ميدان القضاء والدعوة والتدريس في المملكة في العصر الحديث كما أن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم يرجع إليهما الفضل في تخريج عدد من العلماء على مستوى منطقة القصيم.

وحدثني هنا يتعلق بقاضي بارز وشخصية تتصف في ميدان القضاء بالذكاء والدهاء وهو الشيخ عبدالله العجيان المحمد بن عجيان الذي ولد عام ١٣٣٠ هـ تقريباً في مدينة بريدة، فقد بصره وهو صغير وحفظ القرآن في صغره وشرع منذ نعومة أظفاره في طلب العلم وقرأ على الشيخ عمر بن محمد بن سليم والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ وغيرهم من علماء الرياض والتحق بدار التوحيد بالطائف مع بداية افتتاحها وبعد تخرجه منها التحق بكلية

الشريعة في مكة المكرمة وتخرج فيها وبعد تخرجه من كلية الشريعة عين قاضياً في نجران ثم نقل إلى محكمة تثلث ثم رئيساً لمحكمة طريف ثم نقل إلى المنطقة الغربية رئيساً لمحكمة خليص.

أمّ بعض المساجد في الطائف وفي مكة المكرمة ومن خلال إمامته للمساجد كان يدعو إلى الله على بصيرة بعض الناس ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويتصف رحمة الله بقوة الشخصية وحضور في البديهة مع غيره على دين الله، كان جهوري الصوت في صوته هدوء ورزانة، قصير القامة ممتلئ الجسم أحمر البشرة مشرب بسمره يظهر على جسمه أثر مرض الجدرى متوسط كثافة الشعر.

وهو رحمه الله يتصف في مجالس القضاء بالذكاء والدهاء وحصلت في مجالسه قصص نادرة ذكرها لي الأستاذ/ الدكتور محمد بن عبدالرحمن المفدي وكان قد زامله في دار التوحيد بالطائف وعلى صلة به حتى وفاة الشيخ العجيان رحمه الله، ذكر لي أن امرأة أتت إليه عندما كان رئيساً لمحكمة طريف وأدعت على زوجها بأنه قد أوجعها ضرباً ومن شدة ضربه لها قطع خصلة من شعرها ومدت إلى القاضي هذه الخصلة فأمسكها بيده ووضع طرف هذه الخصلة المقطوع من الشعر الأصلي على خده وأخذ يتحسسها بخده ثم صمت برهه وقال لها بصوت واثق من تجنينها على زوجها أنتِ كاذبة وعندما حقق معها اتضح كذبها وافترائها

على زوجها فسئل القاضي عن سر اكتشافه لكذبها من خلال خصلة الشعر التي وضعها على خده فقال: إنني وجدت نهاية هذه الخصلة المتصلة بشعر متساوية وهذا يعني أن المرأة قد قصت شعرها بمقص ولو كانت كما تدعى لوجدت نهاية الخصلة غير متساوية.

كما ذكر لي أيضاً قصة نادرة أخرى عن هذا القاضي تتمثل في أن هناك شخص ادعى بسرقة ما في خزانته من نقود واتهم شخص آخر بسرقتها وأحضر قفل الخزانة أمام القاضي وهو مكسور وادعى أن هذا هو الذي كسره فأخذ القاضي القفل ووضع على لسانه ثم صمت برهة فقال للمدعي بصوت الواثق كاذب وحقق في الموضوع واتضح كذب المدعي وحينما سئل الشيخ العجيان عن سر اكتشافه لكذب المدعي قال: إنني وجدت القفل في نهاية كسره صدأً وجدته بلساني وأحسست بطعمه والسرقة تمت في غضون أيام قليلة الأمر الذي يستحيل معه سرعة تصدية مكسر القفل وهذا يعني أن القفل أحضر وهو قد استعمل منذ فترة طويلة وكسره لم يكن حديثاً بدليل أن الصدأ قد تراكم على هذا القفل.

وافاه الأجل وهو على رأس العمل في ١٢ رمضان من عام

١٣٩٦هـ، رحم الله الشيخ عبدالله بن عجيان وأسكنه فسيح جناته.

## إحدى وثلاثون سنة في محراب القضاء

### الشيخ عبدالحميد العريك

اتصلت به هاتفياً في منزله في مدينة النعيرية في المنطقة الشرقية، وطلبت منه أن يزودني ببعض المعلومات حول مراحل دراسته وسيرته الذاتية والوظيفية، فذكر لي أنه من مواليد عام ١٣٤٥هـ في مدينة الهفوف بالأحساء وقد نشأ في ظل أسرته ووالده في مدينة الهفوف، بدأ حفظ القرآن الكريم فيها على المعلمين عبدالرحمن بن مقرن وأحمد محمد الخليفة حتى سورة يونس وفقد بصره وهو ابن تسعة عشر عاماً تقريباً، وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى الرياض عام ١٣٦٣هـ وفيها أكمل حفظ القرآن على الشيخ محمد بن سليمان من أهل عرقة بمدرسة بجوار مسجد الجامع الكبير (جامع الإمام تركي بن عبدالله، حالياً).

ودرس على بعض العلماء ومن بينهم الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، وكانت دراسته عليه بعد الفجر في الآجرومية في النحو وبعد صلاة المغرب في الفرائض، ثم درس بعد الفجر أيضاً على الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة ومفتي الديار السعودية في عصره، في متن الزاد وبلوغ المرام، وبعد ارتفاع الشمس ينتقل في الدراسة إلى بيت الشيخ محمد

ابن إبراهيم ويدرس عليه في كتاب التوحيد والعقيدة الواسطية وكشف الشبهات، كما قرأ على الشيخ محمد بن عبداللطيف في منزله في كتاب التوحيد، وبعد العصر على الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ في مسجده في كتاب التوحيد وفي عام ١٣٧٢هـ، التحق بالمعهد العلمي بالرياض، ومن زملائه فيه الشيخ عبدالعزيز اليحيى رئيس محاكم الأحساء حالياً، والشيخ سليمان الرييش قاض في محكمة الرياض حالياً والشيخ صالح محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى في الوقت الحاضر، والتحق بكلية الشريعة بالرياض وفيها تخرج عام ١٣٧٩هـ، وفي عام ١٣٨٠هـ عين قاضياً في محكمة الشقيق في منطقة جيزان على ساحل البحر الأحمر، ومكث في قضائها ثلاث سنوات تقريباً ثم نقل إلى محكمة البرك التابعة لمنطقة القنفذة، ومكث في قضائها أشهر، وفي عام ١٣٨٤هـ نقل إلى محكمة النعيرية ومكث في قضائها إحدى وثلاثين سنة، وفي ١/٧/١٤١٥هـ أحيل على التقاعد.

أما المساجد التي أمها فقد أم مسجد في النعيرية بالقرب من منزله سنين طويلة، وفي مجال الدعوة والتدريس كان يجلس في محكمة الشقيق لإلقاء بعض الدروس، ويحضر مجلسه بعض طلاب العلم.

والشيخ عبدالحميد العريك اجتماعي السجية حسن الخلق هادئ

الطبع متواضع لين الجانب، واصل لرحمه لم تنقطع جسور الصداقة بينه وبين زملائه ومحبيه.

وبالإضافة إلى ذلك فهو متوسط القامة حنطي اللون متوسط كثافة الشعر، جسمه ليس بالبدين ولا بالنحيل عادي الصوت له أبناء أربعة رباهم تربية حسنة، ووجههم لطلب العلم منذ الصغر وجنت أسرته ثمار هذا التوجيه الحسن في مؤهلات عليا تتمثل في الدكتوراه والماجستير والشهادة الجامعية، أحدهم إمام وخطيب لجامع النعيرية ويشرف على شؤون والده الذي قد دلف فوق السبعين.

ولا يزال الشيخ عبدالحميد العريك حياً، شفاه الله وأحسن ختامنا

وإياه.

## الشيخ عبداللطيف العفالق

سمعت عن هذا العلم البارز والشيخ الفاضل الشيء الكثير حيث أنه قد برز في فترة ما قبل النهضة العلمية التي بدأ تاريخها من عام ١٣٧٠هـ، فعزمت على أن أضيف هذا العلم إلى كتاب من أعلام المكفوفين، وبعد بحث جاد دلني بعض الأخوان في المنطقة الشرقية على ابنه محمد بن عبداللطيف العفالق في مدينة الأحساء، وقد وجدت لديه من المعلومات ما هو جدير بالتسجيل والتوثيق.

ذكر لي أن اسم والده بالكامل هو الشيخ عبداللطيف بن محمد بن عبداللطيف العفالق، وكان مسقط رأسه في مدينة المبرز بالأحساء عام ١٢٩٠هـ، ولد مبصراً وفي السنة الأولى من عمره فقد إحدى عينيه، وفي السنة الثانية فقد العين الأخرى، نشأ وترعرع في مدينة المبرز في ظل والده وينتهي به النسب إلى أسرة العياف من قبيلة قحطان، وتنتشر هذه الأسرة في منطقة الأحساء والخليج ومنطقة القصيم، وقد رباه تربية إسلامية حسنة ووجهه لحفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظافره، وقد حفظه وعمره أحد عشر عاماً وألم بعلم القراءات السبع والتجويد وهو ابن ستة عشر عاماً، تلقى علومه في مدينة المبرز على علماء منهم الشيخ عبدالرحمن بن

عبد اللطيف موسى والشيخ علي آل عبدالقادر والشيخ محمد بن كثير وعلى الشيخ حمد المبارك والشيخ صالح بن أحمد موسى أخذ على هؤلاء المشايخ في علوم القرآن والشريعة واللغة العربية، وبعد أن أخذ بحظ وافر من هذه العلوم أجازته مشايخه في التدريس وألفيتها وكان سنه حينها أجازوه يتراوح بين الخامسة والعشرين والثامنة والعشرين، وقد طلب منه تولي القضاء غير أنه اعتذر عن ذلك وسافر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ست مرات وفي الحرمين الشريفين كان يلتقي ببعض العلماء ومن المشايخ الذين التقى بهم في مكة المكرمة الشيخ علوي المالكي وفي المسجد النبوي الشريف التقى بالشيخ حسن الشاعر والد معالي وزير الإعلام سابقاً علي الشاعر، وكان للشيخ حسن مجلس علم وتدريس في المسجد النبوي في ذلك الوقت، وجلس الشيخ العفالق للعلم والتدريس في مساجد كانت منتشرة في مدينة المبرز والهفوف يتولى التدريس فيها مجموعة من العلماء، تنتشر هذه المدارس في هاتين المدينتين وينفق عليها من ريع أوقافها، ويتم اختيار المحدثين والمدرسين في هذه المدارس مع أهل الوقف أو ورثتهم، ويصدر بهذا الاختيار أمر قضائي وربما يخلف الابن أباه في هذه الوظيفة متى ما كان أهلاً لذلك في علمه ونزاهته واستقامته.

أما المساجد التي تولى إمامتها فهي مسجد الجابري في مدينة المبرز

نسبة إلى قبيلة الجبوري من العريعر من بني خالد، ولا يزال هذا المسجد موجوداً حتى الآن وينفق عليه من أوقاف هذه الأسرة، والشيخ العفالق داعية إسلامي معروف اشتغل بالدعوة طول حياته يدعو إلى الله على بصيرة في المسجد الذي كان يؤمه وفي المجالس التي يجلس فيها لطلبة العلم.

وقد طويت صفحة حياته رحمه الله في عام ١٣٨٢هـ، والشيخ العفالق طويل الباع واسع الإطلاع في العلوم الإسلامية سريع البديهة، حليماً فيما لا يغضب الله، يتصف بالدعابة في حدود الآداب الإسلامية، ويعرف بالحزم والشدة لا تأخذه في الحق لومة لائم، له مذكرة في ذكر نسب أسرة العفالق قرأ على ابنه جزءاً من هذه المذكرة فلاحظت أنها تتسم بالعمق وحسن الاستدلال بالآيات والأحاديث الشريفة وجدته فيها بحث على بر الوالدين وصلة الرحم وبالإضافة إلى ما ذكر فهو قصير القامة وسيعاً طلق المحيا حنطي اللون جهوري الصوت له أبناء أحدهما في التجارة والآخر يعمل في مجال التدريس، رحم الله الشيخ عبداللطيف العفالق وجمعنا وإياه في مقرر رحمته.

## محمد بن الشيخ عبداللطيف بن محمد العفالق

المولد: مدينة المبرز في الأحساء عام ١٢٩٠هـ.

الأسرة العفالق ينتمون إلى العياف إلى قحطان.

وتنتشر هذه الأسرة في الأحساء والخليج (القصيم، الرياض، الخبر،

البدائع).

نشأ في ظل أسرته وفي ظل والده.

تلقى جزءاً كبيراً من علومه على علماء منهم الشيخ عبدالرحمن بن

عبداللطيف الموسى والشيخ علي آل عبدالقادر والشيخ محمد بن كثير

بالمبرز وعلى الشيخ حمد المبارك، وأخذ عن خاله الشيخ صالح بن أحمد

الموسى الفرائض والتجويد، وعلى عبدالرحمن الموسى في القرآن في

القراءات السبع والفقهاء.

أخذ عن هؤلاء العلوم الإسلامية وبرز في النحو والفرائض

والتجويد وقراءة القرآن تلاوة وتجويداً، وبرز في الفقه في مذهب الإمام

مالك، وكان يلقب في عهده بين أقرانه (بمالك الصغير)، حفظ القرآن

وعمره ١١ عاماً وأتم علم التجويد وعمره ١٦ سنة، وجازوه مشائخه

وعلماءه وهو لم يتجاوز ٢٨، وولد مبصراً وفي السنة الأولى من عمره فقد

إحدى عينيه وفي الثانية من عمره فقد الثانية، وحج حوالي ست مرات وفي الحرم كان يلتقي ببعض المشائخ الذين لهم حلقات علم في الحرمين، ومن هؤلاء المشائخ الذين التقى بهم وله معهم ذكريات من مثل هذه الجلسات والد وزير الإعلام الشيخ حسن الشاعر والشيخ علوي مالكي في مكة.

وقبل وجود المدارس النظامية كانت هناك مدارس للعلوم الدينية وبعض علوم اللغة والسير النبوية وتنتشر هذه المدارس في المبرز والهفوف ويجلس فيها الشيخ العفالق للتدريس ويدرس مع بعض العلماء بعض طلبة العلم وبعض المستمعين من أهل المدينة وتمثل هذه الوظيفة مصدر رزق لهم في ذلك الوقت حيث أن هناك بعض الأوقاف التي يوقف ريعها على هذه المدارس ويتم تعيين المحدثين في هذه المدارس والمعلمين بالاتفاق مع أهل الأوقاف ممن أسس المدارس وعين عليها، أوقاف بأمر قضائي وربما يكون التعيين فيها بالوراثة إذا كان الوارث مؤهلاً علماً ونزاهة واستقامة.

وتولى إمامة مسجد الجابر في المبرز وهذا المسجد ينسب إلى قبيلة الجبور من العريعر من بني خالد ولا يزال المسجد موجود حتى الآن ومن أوقاف العريعر وينفق عليه أوقاف العريعر، واشتغل بالدعوة وقد تطوع طول حياته في المساجد وفي المجالس التي يجهزها.

وله أبناء منهم من يعمل في الأعمال الحرة والآخر في مجال التدريس، توفي الثاني في شوال عام ١٣٨٢هـ، متعمق في البحث لا يكل ولا يمل في المسائل الشرعية حلیم فیما لا یغضب الله يتصف بالدعابة في حدود الآداب الإسلامية، لا يجامل فيما لا يتفق مع الشرع ولا تأخذه في ذلك لومة لائم كريم وله صلة وثيقة واصل الأرحام، له مؤلفات مركزة عن نسب العفالق، طلب منه تولي القضاء واعتذر، قصير القامة عريض الكتفين سريع البديهة حنطي اللون جهوري الصوت، من حسن علاقاته بالناس دعائه لهم بالهداية.

## أستاذ الجيل الشيخ حمود العقلا

حديثي هذا يتعرض لعلم بارز وشخصية تربوية أمضت أكثر من سبع وثلاثين سنة على كرسي التدريس في كلية الشريعة بالرياض وكلية الشريعة وأصول الدين في منطقة القصيم.

شارك بفكره النير وعلمه الغزير في بناء أنفس العقول، وعرف بغزارة علمه وسعة إطلاعه في علوم العقيدة والمسائل الفقهية، اتصلت به هاتفياً في منزله في منطقة القصيم وطال الحديث بيننا حول بداية حياته التعليمية وحياته التربوية والبحوث والمؤلفات التي قدمها للمكتبة الإسلامية وألخص لقارئ هذا الكتاب ما دار بيني وبينه من حديث.

ذكر لي أن اسمه بالكامل، حمود بن عبدالله العقلا، من أسرة الشعبي ويتتهي في نسبه إلى آل جناح من بني خالد، وهو من مواليد عام ١٣٤٨هـ، في الشقة الواقعة في ضواحي بريدة وتبعد عنها حوالي خمسة عشر كيلاً، نشأ في ظل والده فوجهه إلى حفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره ودخل مدرسة في بلده تعرف في ذلك الوقت بمدرسة العُمري، نسبة إلى عبدالله المبارك العُمري، الذي كان يتولى التدريس فيها، وكان عمره حينئذ خمس سنوات تلقى مبادئ القراءة والكتابة في هذه المدرسة

على هذا المعلم، وفي السنة السادسة من عمره فقد بصره بسبب مرض الجدري بإذن الله، وفي هذه المدرسة أكمل حفظ القرآن على أستاذه العُمري، وفي السنة الثامنة عشرة من عمره انتقل إلى مدينة الرياض طلباً للعلم وكان ذلك في عام ١٣٦٦هـ، وفيها درس مبادئ العلوم الإسلامية والعربية، على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره، وعلى أخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، درس عليهما في مختلف الفروع والأصول لهذه المواد، واستمر في الدراسة عليهما إلى عام ١٣٧١هـ وفي هذه السنة افتتح المعهد العلمي بالرياض فالتحق به ووضع في السنة الثانية الثانوي، بعد أن أجرى له اختباراً لتحديد مستواه، وكانت مدة الدراسة في عصره في المعهد أربع سنوات للمتوسط والثانوي، ومن مشايخه في المعهد العلمي وكلية الشريعة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية في ذلك الوقت، والشيخ عبدالعزيز الرشيد رئيس تعليم البنات سابقاً، والشيخ عبدالرحمن العودان رحمهم الله، وبعد حصوله على ثانوية المعهد التحق بكلية الشريعة وفيها تخرج في عام ١٣٧٦هـ ضمن فوج تخرج من هذه الكلية، وبعد تخرجه مباشرة عين مدرساً في المعهد العلمي بالرياض لمدة سنة ثم نقل للتدريس في كلية الشريعة واستمر في هذه الكلية إلى عام ١٤٠٠هـ، حيث طلب النقل إلى جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية فرع القصيم، كلية الشريعة وأصول الدين، وفي عام

١٤٠٦هـ، طلب الإحالة على التقاعد مبكراً، واستمر في التدريس في هذه الكلية متعاوناً حتى الآن، أما المساجد التي تولى الإمامة والخطابة بها فقد تولى إمامة وخطابة جامع الشمسي بالرياض من عام ١٣٦٩هـ إلى عام ١٣٧٢هـ، واشترك في التوعية الإسلامية في الحج من عام ١٣٨٠هـ إلى عام ١٣٨٤هـ، وخلال هذه المدة كان يجلس للتدريس في الحرم، ومن المؤلفات والبحوث التي ألفها الشيخ العقلا، كتاب في أصول الفقه اسمه تسهيل الوصول إلى علم الأصول وشاركه في تأليف هذا الكتاب الأستاذ عبدالمحسن العباد، والأستاذ عطية محمد سالم، وهو كتاب متداول ومقرر في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومن مؤلفاته المخطوطة التي تنتظر الطبع:

١- الإمامة العظمى.

٢- البراهين المتظافرة في حتمية الإيمان بالله والدار الآخرة.

٣- شرح الجزء الرابع من أحاديث بلوغ المرام من باب الحدود إلى

آخره.

كما أن له بحث نشر في جريدة القصيم التي كانت تصدر في الرياض

خلال الثمانينيات من القرن الماضي وهو عبارة عن رد على الثمرات الشهية

في العقيدة الواسطية للشيخ محمد الهراس.

وأشرف الشيخ حمود العقلا على حوالي عشر رسائل للماجستير والدكتوراه في أصول العقيدة والفقه، والشيخ حمود مناظرٌ مفحّمٌ تناظر في مسائل العقيدة مع مجموعة من العلماء فأفحّمهم وأسكتهم بقوة حجته وعمق فهمه لهذه المسائل وهو باحث متعمق ومدرس قدير وعالم جليل، هادئ في طبعه لين في جانبه يتصف بالمرح والنكتة في حدود الآداب الإسلامية، تعلم طريقة برايل قبل عام ١٣٨٠هـ، على يد الشيخ صالح العلي الناصر رحمه الله غير أنه تركها لعدم حاجته إليها واعتماده أكثر على القارئ المرافق.

له أبناء منهم أربعة تخرج اثنان منهم من كلية الشريعة والآخران من كلية العلوم الاجتماعية والعربية واشتغل ثلاثة منهم في مجال التدريس، وعمل واحد في مجال التجارة الحرة.

ولا يزال الشيخ حمود العقلا حي يمد المكتبة الإسلامية بعطائه الفكري، نسأل الله أن يجعل أعمالنا وإياه خالصة لوجهه الكريم.

## الشيخ ناصر بن سليمان العقيل

ذُكر لي هذا العلم فحاولت جرياً على عادتي أن أبحث عن من تتوفر لديه معلومات عن هذا الرجل الفاضل فعلمت أن هناك صلة قرابة بينه وبين الأستاذ فهد الوهبي مدير وحدة البحوث والدراسات في البنك الزراعي بالرياض فاتصلت به وأحضر لي بعض المعلومات، وذكر أنه استقاها وحصل عليها من الأستاذ محمد بن سليمان العقيل ابن عم الشيخ ناصر، الموظف في مصلحة معاشات التقاعد بالرياض، واتصلت به هاتفياً للاستيضاح والاستزادة من المعلومات فذكر لي أن ولادة الشيخ ناصر العقيل كانت عام ١٣٥٤هـ في قصر ابن عقيل الذي يبعد عن مدينة الرس حوالي خمسة عشر كيلومتراً تقريباً غرباً.

فقد بصره قبل أن يبلغ السنتين من عمره بسبب مرض الرمد، تلقى بعض مبادئ العلوم في الكتاتيب ودرس مبادئ القرآن الكريم على مشايخ بلده ومنهم الشيخ محمد بن رميح، وحفظ جزءاً كبيراً من القرآن في صغره، درس الابتدائية منتظماً بالمدرسة السعودية بقصر ابن عقيل عندما افتتحت عام ١٣٦٨هـ، وبعد افتتاح المعهد العلمي ببريدة عام ١٣٧٣هـ، التحق به وفي عام ١٣٧٤هـ انتقل إلى المعهد العلمي بالرياض

واستمر فيه حتى عام ١٣٨١هـ، وحصل على الثانوية ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج فيها عام ١٣٨٥هـ، ومن مشايخه في المعهد العلمي بالرياض وكلية الشريعة الشيخ عبدالرزاق عفيفي والشيخ عبدالله بن غديان والشيخ الدكتور صالح الأطرم، وفي عام ١٣٧٨هـ، تقريباً التحق الشيخ ناصر بدورة تدريبية لتعلم طريقة برايل (الكتابة والقراءة بالخط البارز) وكانت هذه الدورة قد وافقت على إقامتها في الفترة المسائية وزارة المعارف في مدرسة جبرة الابتدائية (حي البرقية) فتعلم هذه الطريقة وأجادها قراءة وكتابة، وكان ذلك عام ١٣٧٨هـ، وبعد تخرجه من كلية الشريعة تم توجيهه لوزارة العدل فاختير قاضياً لمحكمة الثقبه بالمنطقة الشرقية، وخوفاً من تحمل مسؤولية القضاء سافر إلى الطائف وطلب من الملك فيصل رحمه الله إعفائه من القضاء فرفض الملك فيصل وقال له إذا رفضت أنت القضاء فمن يتولاه غيرك وكذلك رد عليه الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة ومفتي الديار السعودية في عصره، فسلم أمره إلى الله وباشر عمله في هذه المحكمة في عام ١٣٨٦هـ، واستمر فيها قاضياً ثم رئيساً للمحكمة حتى وافاه الأجل، ولم يتفرغ الشيخ ناصر العقيل لإمامة أو خطابة المساجد غير أنه كان يتولى إمامة وخطابة جامع الثقبه في حالة غياب الإمام الرسمي كما يخطب في هذا المسجد في صلاة العيدين ومن العلوم التي نبغ فيها الشيخ العقيل العلوم الشرعية ويبرز

نبوغه أكثر في علم الفرائض وفي مادة الأدب.

ويتصف الشيخ ناصر رحمه الله بالجوود والكرم ومساعدة المحتاجين ورعاية الأيتام والأرامل كما اتصف بالنزاهة والدقة في العمل، وكان رحمه الله محبوباً لدى العامة والخاصة، وبالإضافة لذلك فهو جهوري الصوت قمحي اللون يميل إلى السمرة كثيف الشعر طويل القامة ممتلئ الجسم.

وفي عام ١٣٩٧هـ توفي في مدينة الرياض بعد معاناة من المرض بعد أن سافر إلى مصر وبريطانيا طلباً للاستشفاء غير أنه رجع دون استجابة للعلاج بإذن الله، وصلى عليه في أحد مساجد الرياض ودفن في مقبرة العود، رحم الله الشيخ ناصر وأسكنه فسيح جناته وجمعنا وإياه في مقر رحمته.

## القاضي عبدالرحمن العنقري

سمعت عن هذا العالم الفاضل والشيخ الجليل ما جعلني أحرص على جمع معلومات دقيقة عن هذا العلم البارز، ومكثت أكثر من شهر أجمع هذه المعلومات حيث لم يصل إلى يدي أي كتاب مسبقة عنه ولا أنفي وجود مثل هذه المعلومات، غير أنني بذلت كل ما في وسعي ولم أعثر على شيء من هذا القبيل، ولذلك اتصلت بابن خاله الأخ/عبدالله بن عبدالعزيز الثاقب، وقد علمت أنه هو الذي رافقه في رحلته العلاجية إلى لندن المنتهية بوفاة رحمه الله، وزودني بشكوراً بمعلومات اعتبرها موثقة بنسبتها إليه، حيث لازمه فترة طويلة من الزمن بالإضافة إلى أن الشيخ عبدالرحمن العنقري هو زوج أخته، كما زودني الشيخان محمد بن الأمير وعبدالعزيز بن زاحم بما لديهما من معلومات عن هذا الرجل الفاضل.

ولد الشيخ عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله العنقري في جلاجل (سدير) عام ١٣٥٩هـ وتبعد عن الرياض حوالي ١٨٠ ميلاً على خط القصيم الجديد، وينحدر في نسبه إلى قبيلة العناقر من بني تميم، فقد بصره عام ١٣٦٢هـ، نتيجة بإذن الله لمرض الجدري، وجدده العالم الجليل الشيخ عبدالله العنقري قاضي منطقة سدير في عهد الملك عبدالعزيز.

نشأ في ظل والده وجدته وتأثر بهذه البيئة المسلمة وحفظ القرآن الكريم في صغره، تلقى علومه الأولية في مدرسة جلاجل الابتدائية، وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى مدينة الرياض والتحق فيها بالمعهد العلمي، وفيه أكمل دراسته المتوسطة والثانوية، ثم التحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٨٤هـ تقريباً، ومن مدرسيه في كلية الشريعة الشيخ عبدالعزيز بن زاحم، ومن زملائه فيها الدكتور عبدالعزيز بن سعيد رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الوقت الحاضر، وبعد تخرجه من الكلية عين لأقل من سنة ملازماً في محكمة الرياض مع الشيخ ابن الأمير ثم نقل قاضياً في محكمة الحلوة على مقربة من حوطة بني تميم لمدة سنة، ثم نقل قاضياً في محكمة عرقة بجوار الدرعية بالرياض ومكث في قضائها إلى عام ١٣٩٩هـ، وكان ينتدب لقضاء العيينة والجيلة على مقربة من مدينة الرياض، وفي هذه السنة رفع رئيس محكمة بالرياض.

والشيخ عبدالرحمن العنقري له مكانة مرموقة عند العلماء خصوصاً عند الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة ومفتي الديار السعودية في عصره لما يعلمه عنه من فضل وصلاح.

أما المساجد التي تولى الإمامة والخطابة بها فهي، جامع عرقة من عام ١٣٩٠هـ، حتى وفاته يقرض الشعر وله محاولات شعرية ولم يصل إلى

يدي شيء منها، والشيخ عبدالرحمن العنقري سمح الأخلاق متواضع لين الجانب عاقل رزين حسن العشرة هادئ الطبع، كثير التأمل في ما يسمعه ويقراء، كريم عفيف نزيه، مات ولم يورث لأبنائه سوى بيت شعبي في الرياض.

أما صفاته الجسمية فهو متوسط القامة يظهر على وجهه أثر الجدري، متوسط كثافة الشعر له أبناء منهم واحد تخرج من جامعة الملك سعود، وفي عام ١٣٩٩هـ، أصابه مرض عضال، فسافر في رحلة علاجية إلى لندن، ووفاه الأجل هناك، وأمر الملك خالد رحمه الله بنقله إلى الرياض ودفن في مقبرة العود بالرياض بعد أن صلى عليه جمع من العلماء، وعدد كبير من أسرته، رحم الله الشيخ عبدالرحمن العنقري، وجمعنا وإياه في مقر رحمة.

## فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري

لا يضمك مجلس فيه علماء نجد وطلاب العلم إلا وتسمع منهم الحديث عن العلامة الشيخ عبدالله العنقري وغازة علمه وورعه وتواضعه وحلمه وصبره وغير ذلك من كريم أخلاقه ذلك ما حدا بي إلى البحث عن ترجمته حتى استقيتها من أوثق المصادر وأصحها لتكون نبراساً لهذا الجيل وما بعده.

عبدالله بن عبدالعزيز يرجع نسب أسرته إلى معد بن زيد بن مناة بن تميم وكان لأسرته إمارة ثرمداء (إحدى قرى الوشم) ولهم تاريخ حافل في عهد إمارتهم.

ولد رحمه الله في (ثرمداء) عام ١٢٩٠ هـ وتوفي والده وهو في الثالثة من عمره وفي السابعة من عمره كف بصره فوهبه الله ذكاءً مفراطاً فحفظ القرآن وجوده ثم شرع في تلقي مبادئ العلوم الدينية والعربية في بلده (ثرمداء) ثم تآقت نفسه إلى المزيد من العلوم والتضلع فيها فقصد الرياض وكانت حافلة بعلماء الدين الأعلام يقصدهم الطلاب من كافة أنحاء نجد لانتهاج العلم والمعرفة، فشرع رحمه الله في أخذ العلوم عنهم وملازمة حلقات دروسهم وهم الشيخ عبدالله بن عبدالطيف والشيخ حسن بن

حسين والشيخ إبراهيم بن عبداللطيف والشيخ محمد بن إبراهيم بن محمود والشيخ حمد بن فارس والشيخ إسحاق وأجازوه أجازة عامة فيما أخذه عنهم في التوحيد والحديث والتفسير والفقاه الحنبلي والنحو والبلاغة والفرائض كما أجازوه الشيخ سعد بن حمد بن عتيق بمروياته عن مشايخه في كتب السنة والفقاه والأصول.

كما أجازوه الشيخ عبدالستار الدهلوي في جميع مروياته والأجازة بها لمن يكون أهل.

وفي عام ١٣٣٦هـ استشار الإمام عبدالرحمن بن فيصل علماء الرياض فيمن يختارونه لقضاء سدير فرشحوا فضيلة الشيخ عبدالله العنقري لهذا المنصب الديني وهو تلميذهم الذكي الورع التقي، فأصدر أمره بتعيينه فكان مثال العدل في حكمه وتمسكه بالحق.

وكان رحمه الله يقوم بالتدريس ونشر العلم في أوقات فراغه فيحضر درسه جمع غفير من طلاب العلم فينهلون من علمه ما يرشدهم إلى أمور دينهم.

وفي عام ١٣٤٠هـ أثناء توليته قضاء سدير انتدبه جلالة الملك الراحل عبدالعزيز رحمه الله إلى الأرطاوية ليتولى تعليم الأخوان أمور دينهم وحل مشاكلهم القضائية بالإضافة إلى قضاء سدير، فأدى مهام

أعماله متنقلاً بين المجمععة والأرطاوية في هممة ونشاط فكان موضع تقدير جلاله الملك الراحل ورجال الدين بنجد.

ظل رحمه الله قاضياً ستة وثلاثين عاماً شعر بعدها بكبر السن فاستقال وتفرغ للتدريس ونشر العلم، وقد أخذ عنه زهاء ستة وثلاثين طالب علم تخرجوا على يده فكان منهم القاضي العادل والمدرس العامل والعالم الورع الزاهد، منهم الشيخ عبدالله بن زاحم رحمه الله والشيخ محمد الخيال والشيخ حمود التويجري والشيخ حمد المزيّد والشيخ سليمان الحمدان والشيخ محمد التويجري والشيخ ناصر بن جعوان والشيخ حمد الحقيّل.

مؤلفاته:

١ - حاشية الروض المربع في الفقه الحنبلي.

وأعتزم رحمه الله على تأليف كتاب حافل في تاريخ نجد إلا أن المنية أدركته قبل أن يحقق رغبته.

توفي رحمه الله في ٢ صفر عام ١٣٧٣هـ عن عمر يناهز الثلاثة والثمانين عاماً قضاه في القضاء ونشر العلم وتخليد أحسن الذكر فرحمه الله وأسكنه واسع جناته.

## الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عودان

ولد الشيخ عبدالرحمن بن عودان في شقراء عام ١٣١٥هـ، وفقد بصره وهو في الرابعة من عمره نتيجة لإصابته بمرض الجدري، ودخل الكتاب في قريته وقرأ على بعض المشايخ بها، وحفظ القرآن في صغره ذكر البسام في تراجم علماء نجد خلال ستة قرون وكان والده يقول إنني لم أخف إلا من حاجة هذا الأعمى بعد وفاتي، فقدر الله تعالى أن يكون رزق أبناء والده المبصرين مما من الله به على هذا الأعمى من بيت المال ومن مرتباته على أعماله، وقد ورد هذا التخوف على السنة كثير من آباء المكفوفين غير أن الله يغني ويرفع بالعلم من يشاء منهم ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ وبعد تلقيه مبادئ العلوم على مشايخ بلده سافر إلى الرياض فقرأ على علمائها مثل الشيخ عبدالله بن عبداللطيف والشيخ سعد بن عتيق، فبرز في الفقه والحديث والفرائض والنحو، وبعد وصوله إلى درجة مقنعة في العلم والفضل رشح لشغل منصب القضاء في قرية العيلة إحدى قرى السر حتى عام ١٣٥٤هـ، ثم نقل إلى بلدة شقراء وأصبح قاضياً لجميع منطقة الوشم، وبعد ذلك نقل إلى عنيزة لشغل هذا المنصب بها إلى عام ١٣٦٩هـ قرأ عليه كثير من طلاب العلم في المدن التي تولى القضاء بها ومن بين الذين قرأوا عليه مؤلف علماء نجد خلال ستة

قرون الشيخ عبدالله البسام.

وبعد عمله في قضاء عنيزة نقل إلى مدينة الرياض ليعمل في مجال التدريس في المعهد العلمي بالرياض وإماماً لجامع الرياض الكبير، ثم أعيد إلى سلك القضاء في محكمة الرياض واستمر بها حتى اشتد به المرض وتوفي في مسقط رأسه (شقراء) وذلك عام ١٣٧٤هـ.

والشيخ عبدالرحمن ينظم القصائد وله نظم في ذم شرب الدخان والتحذير منه ومن بين القصائد التي قالها نظماً قصيدة يهنئ فيها الملك عبدالعزيز حينما انتصر على بعض أعدائه في ذلك الوقت.

وقد جاء فيها:

سلام عليكم في الضحى والأصائل	سلام على إمامنا ذي الفضائل
إمام به للدين قامت معالم	وزالت رسوم الشرك مع كل باطل
إمام يزود الناس عن كل منكر	ويأمر بالمعروف كل القبائل
إمام بأهل العلم كان اقتداؤه	ولا يرتضي في الدين قولاً لجاهل
تقي نقي العرض عما يشينه	حبيب بهي جامع للفضائل
أباً مالكاً للفضل أعلا مقامه	فأين الثريا من يد المتناول
نهنيك عز الدين يا عز ديننا	وحامي حمى الإسلام من كل باطل

## العالم الورع المتعفف

### الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن عياف

ولد هذا العالم في إحدى ضواحي مدينة الرياض عام ١٣١٢هـ وفقد بصره منذ طفولته ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه غيباً وأكب منذ صغره على طلب العلم بهمة عالية ومثابرة.

ومن العلماء الذين درس عليهم وتلقى عنهم العلم فضيلة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق، والشيخ صالح ابن عبدالعزيز آل الشيخ والشيخ محمد بن عبداللطيف، درس عنهم في أصول الدين وفروعه، كما لازم الشيخ حمد بن فارس في علوم العربية، واتسعت دائرة معلوماته لتشمل فنون كثيرة نتيجة لكثرة قراءته وعمق دراسته، أثنى عليه مشائخه وتوقعوا له علو شأن في مستقبله، تعيّن إماماً في مسجد كان يعرف في ذلك الوقت بمسجد خالد جنوبي قصر الحكم بالرياض عام ١٣٤٦هـ وتلقى عليه العلم فيه عدد كبير من طلابه لمدة طويلة، أثنى عليه الشيخ حمد الجاسر وذكر أنه أحد مشائخه الذين تلقى العلم عليهم، وكان يعظ مواعظ تذرّف لها العيون وتستجيب لتأثيرها القلوب، يصدع بكلمة الحق جرئياً في الجهر بها، كان رحمه الله يحرص على تفقد الجماعة ومن تخلف عنها قدم له النصيح والوعظ بأسلوب لين مقنع،

وفي عام ١٣٩٨هـ وافاه الأجل بعد أن طعن في السن وتوالت عليه الأمراض، فحزن لفراقه الناس ودفن في مدينة الرياض.  
كان رحمه الله أعمى البصر فاتح القلب قوي الذاكرة نبيهاً يتصف بسعة العلم والزهد في الدنيا رحم الله هذا العالم رحمة واسعة وشملنا وإياه بعفوه ورضوانه.

## صاحب البصيرة الحادة وفاقد البصر

### الشيخ عبدالرحمن بن محمد العيسى

علمت عن هذا الشيخ من خلال السماع من بعض الأشخاص، كما قرأت ما كتب عنه في كتاب (الدرر النفيسة عن العلماء والفقهاء والقضاة من أسرة آل عيسى، الطبعة الأولى لعام ١٤٠٧هـ، والذي طبع على نفقة محمد عبدالله العيسى) وما ذكر عنه في كتاب (شقراء) واتصلت بولديه عبدالعزيز ومحمد وابن عمه عبدا لعزیز العيسى، فوصلت إلى المعلومات الآتية:

ولد هذا الشيخ الجليل في بلدة آبائه وأجداده شقراء عام ١٣٤٠هـ وقضى جزءاً من حياته المبكرة في القويعية، فقد بصره بسبب مرض الجدري وهو في السنة الخامسة من عمره، وفي باكورة شبابه انتقل إلى مدينة الرياض وتلقى فيها مبادئ العلوم الإسلامية والقرآن الكريم ثم انتقل إلى مكة المكرمة وفيها درس العلوم الإسلامية وبها أكمل حفظ القرآن وهو لا يزال غض الإهاب ثم التحق بدار التوحيد في الطائف وبعد حصوله على الثانوية من هذه الدار التحق بكلية الشريعة في مكة المكرمة وفيها تخرج عام ١٣٧٨هـ، وبعد تخرجه مباشرة عين ملازماً

قضاياً في محكمة الطائف، ثم نقل قاضياً إلى بلدة ميسان إحدى بلدان بلحارث في الحجاز وكان ذلك عام ١٣٨٠هـ، وبالإضافة إلى القضاء كان يؤم ويخطب بجامعها، وفي عام ١٣٨٣هـ، تقريباً نقل إلى محكمة مرات قاضياً فيها ويزاول وظيفة الإمام والخطيب بأحد جوامعها وفي عام ١٣٩٦هـ نقل إلى محكمة الدرعية قاضياً بها وفيها كان يؤم ويخطب بجامع الإمام محمد بن عبدالوهاب، واستمر فيها حتى وافاه الأجل عام ١٣٩٩هـ ودفن في الرياض بعد أن صلى عليه المشائخ والعلماء وعدد كبير من حمولة آل عيسى.

يمتاز ببصيرة حادة وذاكرة قوية وله معرفة جيدة بالتاريخ والأنساب يتصف بالحلم في مجلس القضاء له مكتبة عامرة بالكتب الغنية وقد أضاف إليها مكتبة الشيخ محمد بن علي البيز وذكر في الدرر النفيسة أنه (كان مضرب مثل في المحكمة والرزانة والورع والخلق القويم، حلیم ولكنه يغضب من الخصم إذا تعمد الباطل أو سوء المسلك).

صفاته الجسمية مربع القامة.. ليس بالبدين ولا النحيف قمحي اللون كث اللحية، رحم الله الشيخ عبدالرحمن العيسى رحمة واسعة وجمعنا به في مقرر رحمة.

## أول مدير للتعليم الخاص بالمملكة عبدالله الغانم

حديثي هنا يدور حول شخصية إعلامية معروفة من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة منذ أكثر من ثلاثين عاماً.

هذه الشخصية هو الأستاذ عبدالله الغانم ولد في بلدة جلاجل عام ١٣٥٣هـ تقريباً تلقى أول تعليم في مسقط رأسه ثم انتقل إلى مدينة الرياض وبها أكمل تعليمه المتوسط والثانوي وتخرج من كلية الشريعة عام ١٣٨٠هـ.

تعلم طريقة برايل، وقد تعلمها ونشرها قبله ثلاثة من المكفوفين هم محمد بن حسين، علي السوي، محمد المقدي على يد شخص تعلمها في العراق ونشرها في السعودية عن طريق هؤلاء الأشخاص، وكان هو ومحمد بن حسين من أكثر هؤلاء الأشخاص تحمساً في نشر هذه الطريقة الجديدة بين أوساط المكفوفين في ذلك الوقت.

وفي آخر عام ١٣٧٨هـ انسحب محمد بن حسين من تعليم المكفوفين وتركه في يد عبدالله الغانم بعد خلاف ليس هذا مجال ذكره.

وفي عام ١٣٨٠هـ تبنت وزارة المعارف هذا النوع من التعليم وافتتح رسمياً في هذا التاريخ أول معهد للمكفوفين في الرياض وعين

الأستاذ عبدالله الغانم أول مدير له.

وفي عام ١٣٩٢هـ اتسعت مظلة التعليم الخاص لتشمل تعليم المكفوفين وتعليم الصم والمتخلفين عقلياً، وصدر قرار وزارة المعارف القاضي بتعيين عبدالله الغانم مديراً عاماً للتعليم الخاص غير أنها لم تنشئ إدارات متخصصة إلا في عهد الأستاذ عبدالرحمن العبدان الذي درس وضع التعليم الخاص وأنشأ إدارات متخصصة لكل نوع من أنواع التعليم الخاص وذلك بعد تعيينه مديراً عاماً للتعليم الخاص.

وفي عام ١٣٩٣هـ أنشئ المكتب الإقليمي للجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين، وقد أسندت دراسته إلى الأستاذ عبدالله الغانم.

ومن ذلك التاريخ وهو يشغل المنصب حتى الآن.

ولم يحصل عبدالله الغانم على دراسات تخصصية في مجال المعوقين بصفة عامة ولا في مجال المكفوفين بصفة خاصة غير أنه يجيد طريقة برايل باللغتين العربية والإنجليزية واكتسب خبرة في مجال المعوقين من الممارسة الميدانية ومن احتكاكه بالمختصين من خلال المؤتمرات والندوات المحلية والدولية، وهو خطيب جيد ومتحدث معروف في اللغة الإنجليزية، وقد مثل المملكة في عدة مؤتمرات عربية ودولية وضم إلى وفد المملكة ضمن الوفد الرسمي يتحدث باسم المملكة في الأمم المتحدة،

لأكثر من مرة، رأس عدة هيئات ومنظمات دولية من أبرزها الاتحاد الدولي للمكفوفين ولمدة أربع سنوات من عام ١٤٠٤ هـ ويتميز الأستاذ عبدالله الغانم بكثرة أسفاره وربما استغرقت الرحلة الواحدة أكثر من (٢٠) ساعة، وقد تألف مع هذا الوضع وذكر في إحدى المقابلات الصحفية قبل عدة سنوات أن سفرياته استغرقت (٢٥) جوازاً وأظنها قد تجاوزت خمسين جوازاً خلال هذه المدة.

وقد اختار عبدالله الغانم مرافقاً يلازمه خلال هذه الرحلات، من بين الطرائف التي تنسب إلى مرافقه أنه حينما يكون مستغرقاً في النوم بجوار عبدالله الغانم في الطائرة فعندما يناديه باسمه العربي يجيب وهو نائم (نعم) وإذا ناداه بالرمز الإنجليزي SAM يجيب بكلمة (Yes).

وعبدالله الغانم شخصية اجتماعية تندمج في ومع المجتمع ويرجع ذلك إلى إجادته لبعض اللعب الشعبية التي لا يجيدها إلا المبصرون مثل لعبة البلوت.

## عضو هيئة كبار العلماء فضيلة الشيخ صالح بن غصون

زرته في منزله الكائن بحي الملز بمدينة الرياض ولم تربطني به معرفة مسبقه غير أنني أعلم عنه الكثير من المعلومات والصفات الحميدة من خلال حسن السمعة وطيب الأثر الذي تركه بعد تخليه عن المراكز العلمية والقضائية التي شغلها، ومن خلال استضافته في برامج نور على الدرب ليحيب على أسئلة واستفسارات المستمعين الدينية والاجتماعية وكنت ألس من خلال هذا البرنامج قربه من العامة وتفهمه لمشاكلهم وإدراكه لطبيعة المجتمع وما يسيطر عليه من ظواهر اجتماعية يحكمها بصفة عامة رضاهم وتسليمهم بحكم الشرع الذي يمثله ويحكم به مثل هذا العلم البارز.

وجدته يتصدر مجلسه وحوله مجموعة من المشائخ والعلماء تفشي مجلسهم السكينة وتحفهم الملائكة حيث كان هذا المجلس مجلس علم وبحث فيما غمض فهمه وتعمق معناه من المسائل الشرعية، وكان الشيخ صالح عندما زرته في العقد الثامن من عمره بدت عليه علامات الشيخوخة والمرض، غير أنه يغالب كل هذه ويجيب على الأسئلة الموجهة إليه بصوته الجهوري الهادئ، فجلست إلى جانبه وقدمت له البطاقة،

طلبت فيها أن يذكر اسمه بالكامل وتاريخ مولده وتاريخ فقده للبصر والمراحل الدراسية التي مر بها والمناصب التي شغلها والبرامج التي اشترك فيها من خلال وسائل الإعلام.

فذكر أن مولده كان في عام ١٣٤١هـ في مدينة الرس، وقد فقد بصره في عام ١٣٥٤هـ، وهو في السنة الثالثة عشر من عمره بسبب مرض أصاب عينيه، وقد ذكر لي أنه درس في باكورة شبابه في المساجد والكتاتيب على المشائخ والعلماء في مدينة الرياض وحفظ القرآن في صغره، ومن أبرز مشائخه الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله قرأ عليه في الأصول والفروع والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم رحمه الله درس عليه في الفرائض، وأخذ عن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ عبدالله بن حميد - رحمهما الله - وألم بمختلف الفروع والأصول في المواد الإسلامية، وحينما أدرك مشائخه نبوغه وأهليته رشحوه في وقت الملك عبدالعزيز للقضاء، فعين قاضياً في حوطة سدير في عام ١٣٦٨هـ، ثم نقل إلى قضاء شقراء في عام ١٣٧١هـ، وبالإضافة إلى شغله منصب القضاء في مدينة شقراء كان يدرّس بعض المواد الإسلامية في المعهد العلمي بشقراء، واستمر في القضاء إلى عام ١٣٨١هـ، ثم نقل إلى قضاء الأحساء مدينة الهفوف ليرأس المحكمة الشرعية بها واستمر بهذا المنصب حتى آخر عام

١٣٩٠هـ، حيث نقل إلى قاضي تمييز في محكمة التمييز في مدينة الرياض بالإضافة إلى كونه عضواً في المجلس الأعلى للقضاء إلى عام ١٤٠٩هـ، حيث طلب الإحالة على التقاعد، إلا أنه استمر في هيئة كبار العلماء من عام ١٣٩١هـ إلى عام ١٤١٣هـ وفي هذا العام سافر في رحلة علاجية إلى خارج المملكة ثم عاد بعد إجراء بعض العمليات الجراحية له.

ولفضيلة الشيخ صالح مشاركات في الدعوة إلى الله على بصيرة، من خلال وسائل الإعلام، ومن أبرز البرامج التي قدمها واشترك فيها لعدة سنوات هو برنامج نور على الدرب الذي تقدمه إذاعة القرآن الكريم بالرياض، كان له فيه صوت مميز يلحظ من خلال أجوبته غزارة علمه وعمق فهمه لمشاكل الأمة، والشيخ صالح بن غضون يتصف بحسن الخلق وهدوء الطبع وغزارة في العلم متواضعاً دمث الأخلاق، وبالإضافة إلى صفاته الخلقية فهو متوسط القامة يميل إلى الطول أبيض البشرة خفيف الشعر طلق الحيا، وقد طلب منه أن يوجه نصيحة إلى المكفوفين فذيل مقاله بالنصيحة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم نصيحتي لمكفوفي البصر وغيرهم ممن أصيب بمرض في شيء من أعضائه أن يتحلى بالصبر ويثق من ربه بعظيم الأجر وجزيل المثوبة ولا ييأس بل عليه أن يحاول في شتى المجالات

وخصوصاً طلب العلم فإن طالب العلم لا يخيب ومن توكل على الله وجدّ فسيصل بحول الله إلى ما يريد وإذا تدبر الإنسان أحوال الناس في السابق واللاحق وجد أن مجرد إصابة الإنسان بعاهة لا يعني تخلفهم عن مسايرة الآخرين فكم من عالم وكم من مبدع من ذوي العاهات وما على العبد إلا أن يعزم ويواصل العمل وله في من سلف من أمثاله أسوة وحافز وإذا سلم الإنسان من اليأس وبذل الجهد ومواصلة السير فسيكتب له النجاح بحول الله على قدر سعيه وجده وكل ميسر لما خلق له والواقع والتجربة أكبر برهان والله المستعان وعليه التكلان والتوفيق بيد الله.

## خمس وثلاثون سنة في محراب القضاء

### الشيخ عبدالله الغفيلي

اتصلت به هاتفياً في منزله في مدينة الزلفي، وطال الحديث بيننا حول بداية حياته التعليمية والمناصب القضائية التي شغلها والأعمال التي خدم فيها الإسلام والمسلمين في هذا البلد الطيب، فذكر لي أن اسمه بالكامل هو عبدالله بن إبراهيم بن عبدالعزيز الغفيلي، وينتهي نسب هذه الأسرة إلى قبيلة العجمان وكان مولده في مدينة الرس عام ١٣٤٥هـ.

نشأ وترعرع في ظل والده ووجهه لحفظ القرآن الكريم منذ صغره، فقرأه في مدينة الرس على المعلم عبدالله الدحيم والمعلم سالم ناصر السالم الضويان وأكمل حفظه وهو في السنة الثالثة عشر من عمره، فقد بصره بإذن الله تدريجياً حتى فقده نهائياً في عام ١٣٥٨هـ، بسبب مرض ألم به في عينيه وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى مدينة الرياض عام ١٣٦٣هـ وفيها درس على الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله في كتب العقيدة والحديث والفقه واللغة العربية، كما درس علم الفرائض في المواريث على الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم رحمه الله، وفي عام ١٣٧٢هـ، التحق بأولى ثانوي في المعهد العلمي بالرياض ومن زملائه في الدراسة الشيخ صالح بن

غصون والشيخ علي الرومي والشيخ حمود السبيل، وفي عام ١٣٧٥هـ أكمل الدراسة الثانوية والتحق بكلية الشريعة في الرياض وفيها تخرج عام ١٣٧٩هـ، ومن مدرسيه في المعهد العلمي وكلية الشريعة الشيخ عبدالعزيز بن رشيد رئيس مدارس البنات سابقاً، والشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام المملكة سابقاً والشيخ عبدالرزاق عفيفي والشيخ عبدالله الخليلي رحمهما الله، وفي عام ١٣٨٠هـ وجهه الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة في عصره إلى (وادي حلي) قاضياً فيها ويتبع هذا الوادي وقراه قضاء مدينة القنفذة ويقع جنوب شرق مدينة القنفذة، يبعد عنها حوالي ٧٠ كيلاً، مكث في (وادي حلي) سنة واحدة تقريباً، ثم انتقل إلى قضاء مدينة أملح على ساحل البحر الأحمر وتقع بين ينبع والوجه، ومكث فيها من عام ١٣٨١هـ إلى عام ١٣٨٤هـ، ثم نقل بناء على طلبه إلى مدينة الزلفي قاضياً في المحكمة الثانية وكان ذلك في عام ١٣٨٤هـ، واستمر في قضائها خمس سنوات، ثم نقل إلى مدينة السليل بالجنوب ولم يمكث فيها طويلاً حيث طلب النقل إلى وادي الدواسر واستمر في محكمة الوادي إلى نهاية عام ١٣٩٣هـ، ثم نقل إلى محكمة القصب أحد بلدان الوشم عام ١٣٩٤هـ، ومكث في قضائها إلى نهاية عام ١٣٩٨هـ، ثم نقل إلى مدينة النبهانية أحد بلدان القصيم على طريق المدينة المنورة، ومكث فيها سنة واحدة، ثم نقل إلى مدينة البدائع إحدى مدن القصيم أيضاً ومكث في

قضائها ست سنوات، وفي نهاية عام ١٤٠٦هـ، طلب النقل إلى مدينة الزلفي واستجيب لطلبه وعين رئيس مساعد لهذه المحكمة، ومكث فيها سبع سنوات، وفي عام ١٤١٣هـ، رقي إلى عضو تمييز في محكمة التمييز بمكة المكرمة واستمر في هذه المحكمة إلى عام ١٤١٥هـ، حيث أحيل على التقاعد وله من الخدمة في ميدان القضاء والدعوة ما يقرب من (٥٢ عاماً) منها خمس وثلاثين سنة في ميدان القضاء وسبعة عشر عاماً في ميدان الدعوة، وقد تعين في ميدان الدعوة في القصور الملكية من عام ١٣٦٣هـ إلى عام ١٣٨٠هـ، وخلال هذه المدة تولى إمامة بعض حواشي الملك سعود، كما تولى إمامته رحمه الله مدة من الزمن، وبالإضافة إلى ذلك فقد تولى إمامة وخطابة المسجد الجامع الجنوبي بالزلفي سنتين تقريباً، وفي القصب كان يؤم ويخطب بأحد جوامعها خلال مدة إقامته بها، والشيخ الغفيلي متوسط القامة يميل إلى الطول حنطي اللون متوسط كثافة الشعر جهوري الصوت له أبناء، منهم من لا يزال يواصل تعليمه ومنهم من تخرج من الجامعات السعودية والأمريكية ويعملون في أجهزة مختلفة من الدولة. ثبتنا الله وإياه على القول الثابت حتى نلقاه وهو عنا راض.

## عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة

### الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الغيث

اتصلت به هاتفياً في منزله في مكة المكرمة وجرى بيني وبينه حديث مطول تركز على مسيرته التعليمية وحياته الوظيفية، ووجدت الحديث معه شيقاً يعرض فيه أمام ذاكرتي بعض الأحداث المرتبطة ببداية النهضة التعليمية في بلادنا العزيزة والتي عاصرت بعض جوانبها، وتمثل بالنسبة لي مرحلة هامة في حياتي التعليمية وفي حياة كل طالب علم.

ذكر لي الشيخ عبدالرحمن الغيث أنه من مواليد عام ١٣٤٥هـ بمدينة بريدة وتنتهي أسرة الغيث في نسبها إلى بني تميم، نشأ الشيخ عبدالرحمن يتيماً في حضن والدته وكانت امرأة صالحة ربته تربية إسلامية حسنة ووجهته لطلب العلم منذ نعومة أظفاره، وقد فقد والده وهو في الثالثة من عمره وأصيب بمرض في رأسه جعله يفقد بصره تدريجياً حتى فقده تماماً وهو في الثانية عشرة من عمره، بدأ قراءة القرآن الكريم في بريدة على الشيخ محمد بن صالح الوهيبي والشيخ محمد بن إبراهيم آل سليم وأتم حفظه عليهما، وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى الرياض في حوالي عام ١٣٦٢هـ، حيث كانت مقصد في ذلك الوقت لطلاب العلم، وفي الرياض سكن في غرفة معدة لطلاب العلم ملحقة بمسجد النصيبي

على شارع الثميري، ومن زملائه في هذه الغرف، الشيخ محمد النفيسه وهو رجل فاضل كفيف والشيخ علي الوهبي، واذكر أنني درست جزءاً من القرآن الكريم ومبادئ العلوم الإسلامية على هذين المعلمين الفاضلين في مدرسة بالقرب من شارع الثميري، وكان ذلك في عام ١٣٧٤هـ، كان الشيخ محمد النفيسه يدرّس فيها الطلاب القرآن الكريم ويتلونه عليه حفظاً وتجويداً، أما المعلم الآخر وهو الشيخ علي الوهبي فكان مبهراً وكان يعلم الطلاب مبادئ علوم اللغة العربية، كما درس الشيخ الغيث في هذه المدرسة القرآن الكريم حفظاً وتلاوة على الشيخ عبد الرحمن العبيد، وكذلك قرأ القرآن الكريم تجويداً وتجويداً على الشيخ علي الداوود في المسجد الذي يعرف باسمه في شارع السويلم، وبعد حفظ القرآن الكريم انتقل إلى مرحلة طلب العلم فدرس على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره في فروع وأصول المواد الإسلامية، كما درس على الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم في علوم اللغة العربية والفرائض ودرس على هذين الشيخين في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم في حي دخنة بعد صلاة الفجر وبعد طلوع الشمس تنتقل الدراسة إلى بيت الشيخ محمد بن إبراهيم، واستمر في مواصلة الدراسة على الشيخين المذكورين حتى فتح المعهد العلمي في بريدة عام ١٣٧٣هـ، فانتقل إليه، وقد ذكر لي أن أول من افتتح التدريس في هذا المعهد هو الشيخ عبدالرزاق عفيفي والشيخ عبدالله بن حميد رحمهما الله، ومن

مدرسيه في هذا المعهد بالإضافة على ما ذكر الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد والشيخ محمد بن سبيل رئيس شؤون الحرمين الشريفين سابقاً وفي المعهد العلمي درس المرحلة المتوسطة والثانوية وحصل على ثانوية المعهد في عام ١٣٧٧هـ، فالتحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٨١هـ، وبعد تخرجه وجهه الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة في عصره عام ١٣٨٢هـ قاضياً لمحكمة بريدة ونص في توجيهه (أن تسند إليه جميع أعمال المحكمة ففيه بركة)، واستمر في قضاء بريدة سنتين تقريباً ثم نقل قاضياً في محكمة الشامية عام ١٣٨٤هـ، واستمر في قضاها حتى تم تعيينه عضو هيئة تمييز بمحكمة التمييز بمكة المكرمة في عام ١٤١٣هـ.

أما المساجد التي أمها، فقد أم حاشية الملك سعود رحمه الله في قصره الكائن في حي المربع حينما كان ولياً للعهد حتى عام ١٣٧٣هـ، كما تولى إمامة وخطابة جامع الشامية، له أبناء لا يزال بعضهم على مقاعد الدراسة الجامعية، والشيخ عبدالرحمن الغيث متوسط القامة خفيف الشعر حنطي اللون معتدل الجسم جهوري الصوت ولا يزال الشيخ عبدالرحمن حياً يحكم بالعدل بين الناس ويساهم في ترسيخ أركان الأمن والأمان في هذا البلد الطيب وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة.

## الشيخ علي بن زيد الغيلان

سمعت عن هذا العلم وعلمت أنه تولى عدة مناصب قضائية في بعض مدن المملكة، كما درّس وأمّ مساجد في المدن التي تولى فيها القضاء والدعوة قبل وفي عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله وقد عاش في فترة يصعب فيها الحصول على المعلومات إلاّ من أفواه الرواة، وبعد جهد جهيد من البحث دلني الأخ عبدالله بن سعد السويد على أحد أقرباء الشيخ علي بن زيد الغيلان وهو الأستاذ زيد بن عبدالعزيز الغيلان الذي يعمل في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وطلبت منه أن يزودني بمعلومات عن هذا الرجل الفاضل والشيخ الجليل رحمه الله، فذكر لي أنه ولد في بلدة جلاجل عام ١٢٨٣هـ، ونشأ نشأة إسلامية في جلاجل تحت رعاية والده وأدخله مدرسة تحفيظ القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره وقد أكمل حفظه وهو ابن التاسعة كما حفظ في سنه المبكر مبادئ في علم التوحيد والحديث، وفي سبيل طلب العلم ارتحل إلى مدينة الرياض وهو في الثانية عشر من عمره وفيها درس على الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ الذي أسكنه حينما علم بغربته في غرفٍ ملحقة بالمسجد، تسمى بالرباط ولازم الشيخ إبراهيم في طلب العلم في مسجده ومنزله واستمر في طلب العلم عليه خمس سنوات وفي عام ١٣٠٠هـ

ذهب إلى مكة في صحبة الشيخ إبراهيم لأداء الحج فتخلف في مكة رغبة منه في التزود من العلم على أيدي علماء المسجد الحرام، ومكث في حلق الذكر في المسجد الحرام سبع سنوات توسع في دراسة علم الشريعة وفروعها، وفي عام ١٣٠٧هـ، عاد إلى بلده جلاجل، ولما جباه الله من علم رشحه أهل جلاجل لإمامة مسجدها وتدريس القرآن الكريم والسنة في هذا المسجد، واستمر في هذا العمل إلى عام ١٣١٢هـ حيث طلبه ابن ماضي أمير حُرمة في ذلك الوقت ليتولى القضاء وإمامة المسجد في هذه البلدة، واستمر في قضائها إلى عام ١٣١٧هـ، ثم اتفق مع بعض الرجال من بينهم عبدالمحسن العبدالكريم وسعد بن ميثب الحربي وعبداللطيف ابن محمد العبداللطيف وغيرهم على ترك بلدة حرمة والانتقال إلى مكان آخر واختاروا أبار لم يقيم حولها بنيان ذلك الوقت وكان هذا المكان يعرف الآن باسم الأرتاوية واستوطنوها وأمروا عليهم عبدالمحسن العبدالكريم، وتكاثر عدد سكان الأرتاوية وفي عام ١٣١٩هـ تم فتح الرياض وأعلن الحكم لله ثم للملك عبدالعزيز رحمه الله، وأخذ الملك عبدالعزيز يعد العدة ويجهز الجيوش لاسترداد ملك الدولة السعودية في عهدها الثالث وخلال مروره على الأرتاوية لملاحقة ابن رشيد أقام مع أخيه الأمير محمد بن عبدالرحمن يوماً وليلة في منزل الشيخ علي الغيلان مع بعض المرافقين، وأقام بقية رجاله على مقربة من منزل الشيخ الغيلان،

وخلال إقامة الملك عبدالعزيز في الأرتاوية بايعه سكانها على السمع والطاعة واعتمد الشيخ علي الغيلان قاضياً رسمياً لأهل الأرتاوية من قبل الملك عبدالعزيز، وتنقل الشيخ علي الغيلان في عدة مدن بأمر من الملك عبدالعزيز ومن بينها بالإضافة إلى الأرتاوية هجرة (قرية) وتقع في المنطقة الشرقية من المملكة، وبريدة في القصيم عام ١٣٤٣هـ، وفي عام ١٣٤٥هـ قدم أهل الأرتاوية إلى الملك عبدالعزيز وعلى رأسهم نايف بن مزيد الدويش، وطلبوا منه عودة الشيخ علي إلى بلدة الأرتاوية حيث تولى القضاء بعده خلال خمس سنوات خمسة وعشرين قاضياً، فرد عليهم الملك عبدالعزيز بأن الأمر متروك للشيخ علي وبعد أخذ رأيه في العودة إلى أهل الأرتاوية وافق على ذلك واشترط على أهلها السمع والطاعة في حكم الله وتنفيذه في الخاصة والعامة، فوافقوا على هذا الشرط وعاد إليهم في عام ١٣٤٥هـ، وبقي قاضياً ومدرساً في هذه البلدة حتى وافته المنية رحمه الله في عام ١٣٦١هـ، ومن الأعمال التي تولاها في عهد الملك عبدالعزيز بالإضافة إلى ما سبق نقله من هجرة (قرية) ليكون إماماً وقارئاً على الملك عبدالعزيز رحمه الله في مختلف الكتب الإسلامية، وكان نقله إلى قصر الملك عبدالعزيز رحمه الله من هجرة (قرية) على أثر مكاتبة دارت بينه وبين الملك عبدالعزيز رحمهما الله، حيث اعتاد الملك عبدالعزيز على جمع القضاة لديه في كل عام للتداول معهم في قضايا المسلمين وتزويدهم ببعض

التوجيهات والمساهمة في حل مشاكلهم، وكان هذا الاجتماع يعرف باسم (المركاب) حيث يحضرون إلى الملك عبدالعزيز على ظهور الإبل ومن هنا أطلق على هذا الاجتماع هذا الاسم، وحينما اجتمع المشايخ بحث الملك عبدالعزيز عن الشيخ الغيلان فلم يجده وتساءل عن عدم حضوره وقال إنه إما أن يكون مرتاحاً في (قرية) وإما أن يكون عاتباً علينا، وكتب له الكتاب التالي (بسم الله الرحمن الرحيم: من عبدالعزيز بن عبدالرحمن إلى حضرة الشيخ / علي بن زيد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أفيدونا عن صحتكم وصحة الإخوان لديكم، ولقد لاحظنا عليكم عدم حضورك هذا العام لنا فإن دل هذا الشيء فإنما يدل على ارتياحكم في هذه البلدة، راجياً لكم دوام الصحة والعافية) فلما وصل هذا الكتاب وقرأه ردّ جوابه قائلاً (بسم الله الرحمن الرحيم: من الشيخ علي بن زيد إلى حضرة إمام المسلمين عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، أدامه الله وأبقاه عزاً للإسلام والمسلمين، خطكم الشريف وصل وما ذكرتكم كان لدينا معلوماً أما من ناحية ارتياحنا في (قرية) فلست مرتاحاً، فهي عجاج وأرض خفاف وماء هماج ونسأل الله منها المخرج).

وعند وصول الرد إلى الملك عبدالعزيز أرسل له مجموعة من الرجال وعلى رأسهم ابن شعيل من أهل الخرج فأحضره وأهله من هجرة (قرية) إلى الرياض فعينه إماماً وقارئاً له في قصره في أوقات خصصها

الملك عبدالعزيز لقراءة كتب العلم، وحينما انتقل إلى قضاء بريدة خلف ابنه عبدالرحمن قارئاً للملك عبدالعزيز مكانه، وفيما ظهر لي من تتبع حياة الشيخ علي الغيلان، يبدو أنه كان مبصراً ولم يفقد بصره كلياً إلا قبل وفاته رحمه الله بسبع سنوات، وقد ذكر لي من نقلت عنه هذه المعلومات وهو الأخ/ زيد الغيلان، أنه قد فقد الرؤية في إحدى عينيه منذ صغره، وفي آخر حياته أصيب بمرض العشى الليلي حتى فقده تماماً في آخر حياته كما سبق، أما مؤلفاته فقد ذكر لي الأخ/ زيد (أنه ألف كتاباً بعنوان: الدعوة إلى الإسلام ودون في هذا الكتاب كثيراً من المنظومات الشعرية الإسلامية وقد بعث هذا الكتاب المخطوط باليد إلى الشيخ العنقري بالمجمعة ليرسله بدوره إلى مطبعة مكة المكرمة، وذلك في عام ١٣٥٩هـ، إلا أن هذا الكتاب لم يعرف عنه شيئاً حتى توفي صاحبه وأبناءه صُغر ولم يجد من يتابعه) أمّا بالنسبة عن من تعلم وقرأ على الشيخ علي وكان لهم مكانة في القضاء فمنهم الشيخ عثمان بن سليمان والشيخ حمد المزيدي والشيخ أحمد الغنيم والشيخ إبراهيم الفايز رحم الله الشيخ علي الغيلان وأسكنه فسيح جناته، وجمعنا وإياه في مقر رحمة.

## الشيخ الصبور العفيف إبراهيم الفايز

سمعت عن هذا العالم الشيء الكثير من قوة في الحق وصبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فحاولت أن أظفر ببعض المعلومات عنه والأعمال التي تولاها، فوجدت أن الدكتور إبراهيم الأحيدب قد كتب عنه نبذة مختصرة في كتابه (جلاجل)، وعلمت أن الشيخ محمد بن سليمان العبدالكريم كان من طلابه وقد عاصره وقرأ عليه، فاتصلت به وزودني ببعض المعلومات ثم عرضت هذه المعلومات على ابنه الشيخ عبدالعزيز ابن إبراهيم الفايز فأقر بعضها وصحح البعض الآخر، واتفق الجميع على أن ولادته كانت في عام ١٣٠١هـ في جلاجل، وفقد بصره قبل بلوغ الخامسة من عمره نتيجة لإصابته ببعض الأرماد التي كانت شائعة في ذلك العصر، طلب العلم في صغره وحفظ القرآن في باكورة شبابه درس على بعض علماء نجد ومنهم الشيخ حسن بن حسين والشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، وفي سبيل طلب العلم ارتحل إلى القصيم فدرس على الشيخ عمر بن سليم في بريدة، ثم عاد إلى جلاجل فتولى رئاسة لجنة مراقبة مسجد موسى، كما عين إماماً لهذا المسجد يجلس فيه لطلاب العلم بعد الفجر وبعد العصر، ودرس عليه في هذا المسجد عدد من أبناء جلاجل والروضة ويظهر نبوغه أكثر في الفرائض والفقه والحديث، وإلى

جانب صلواته بهذا المسجد كان يخطب في جامع جلاجل أحياناً وفي عام ١٣٦٠هـ كلفه الملك عبدالعزيز بعد مشورة من الشيخ عبدالله بن جبريل بقضاء الأرتاوية، وفي هذه البلدة درس عليه بعض طلاب العلم واستمر في قضائها حتى مات وهو على رأس العمل في منتصف عام ١٣٦٤هـ، ودفن فيها، كان الشيخ إبراهيم الفايز رحمه الله كثير الاعتماد على نفسه بعد الله وفي سبيل طلب الرزق ارتحل إلى المنطقة الشرقية وفتح محلاً تجارياً بسيطاً في مدينة عينين (القطيف حالياً) وكان ذلك في عام ١٣٤١هـ، وبعد سنتين قفل راجعاً إلى بلدته جلاجل وفي طريق عودته سقطت به ناقته في بئر فأنجاه الله من هذه الحادثة غير أنه فقد راحلته وكان رحمه الله يتصف بالقوة في الحق لا يخاف فيها لومة لائم، كلفه الشيخ عبدالله العنقري بتأديب بعض الشباب في إحدى القرى المجاورة لبلدة جلاجل وكان من بينهم ابن لأحد الأعيان فطلب منه أهل القرية أن يبدأ بغير هذا الشخص ويؤجل تأديبه إلى وقت لاحق فأصر الشيخ إبراهيم رحمه الله على أن يبدأ به أولاً وإذا لم ينفذ طلبه فسوف يعود دون أن يأدب أحداً فرضخ الجميع لطلبه، يتصف رحمه الله بالقوة والحدة كما وصفه بعض طلابه بالفقير الصبور العفيف، وكان مهاباً ومحترماً عند العامة والخاصة ويستشيره كثير من الناس ولا يبدي سر المشورة لأحد كان يحتاط في الفتيا وإذا سئل والشيخ العنقري في جلاجل قال أيفتي أحد ومالك في المدينة، وكان في

العشر الأخيرة من رمضان يقرأ في الركعة الأولى بأربعة أجزاء ويختتم في كل ليلتين وهو كريم يبذل المال بسخاء وينفق مرتبه على بيته ومن حوله من الفقراء ولا يدخر منه شيئاً، وبالإضافة إلى ما ذكر فهو طويل القامة ممتلئ الجسم يميل في اللون إلى السمرة كثيف الشعر، يغلب عليه طابع الصمت قوي الشخصية جهوري الصوت، وله ولدان هما عبدالله وقد توفي قبل سنتين رحمه الله والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم الفايز وهو شخص كفيف ولد في عام ١٣٥١هـ، في بلدة جلاجل فقد بصره في صغره طلب العلم مبكراً فدرس على والده وحفظ عليه مبادئ القرآن الكريم ودرس مبادئ العلوم في بلدة جلاجل ثم انتقل إلى مدينة الرياض والتحق بالمعهد العلمي وتخرج في كلية الشريعة عام ١٣٧٩هـ، فرشح للقضاء غير أنه طلب من الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله إعفائه من القضاء وبعد إلحاح أعفي ثم وجه إلى مجال التعليم فعين مدرساً في معهد النور بالرياض وكان ذلك عام ١٣٨٠هـ لكونه يجيد مهارة طريقة برايل قراءة وكتابة واستمر في المعهد حتى عام ١٣٩٤هـ، فنقل إلى التعليم العام في مدرسة على مقربة من منزله في جنوب الرياض واستمر في مجال التعليم حتى أحيل على التقاعد في عام ١٤١١هـ.

## الشيخ حسن محمد الفريح

اتصلت به هاتفياً في منزله في مدينة بريدة وطلبت منه أن يزودني بمعلومات عن سيرته التعليمية وحياته الوظيفية، فذكر لي أن اسمه بالكامل هو حسن بن محمد الفريح، وتنتهي أسرة الفريح في نسبها إلى فخذ الأساعدة من قبيلة عتيبة، ولد في مدينة بريدة عام ١٣٥٤هـ، وقد فقد بصره وعمره عشر سنوات نتيجة لإصابته بإذن الله ببعض أنواع الأرماد.

تلقى مبادئ علومه الإسلامية في مسقط رأسه في مدرسة أشبه بالمدرسة النظامية على مشايخ منهم الشيخ محمد الوهبي والشيخ محمد ابن صالح المطوع، وكان ذلك في بداية العقد السابع من القرن الرابع عشر، وقد درس في هذه المدرسة جزءاً من القرآن الكريم، كما درس فيها مبادئ علم الفقه وعلم التوحيد ومبادئ علوم اللغة العربية، وأكمل حفظ القرآن الكريم في مدينة بريدة على معلم يدعى محمد الخليفة وكان عمره حينما أكمل حفظ القرآن الكريم يتراوح ما بين سبعة عشر إلى ثمانية عشر عاماً تقريباً.

وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى الرياض عام ١٣٧١هـ وفيها درس على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره وعلى أخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، درس عليهما في الفقه والتوحيد

والفرائض واللغة العربية.

وفي عام ١٣٧٤هـ التحق بالمعهد العلمي بالرياض في الصف الثاني تمهيدي، ويمثل هذا الصف السادس الابتدائي، وفي عام ١٣٧٩هـ حصل على ثانوية المعهد العلمي وكانت مدة الدراسة فيه خمس سنوات للمرحلتين المتوسطة والثانوية، ثم التحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٨٣هـ، وفي عام ١٣٨٤هـ عين ملازماً في محكمة الدلم في منطقة الخرج لمدة خمسة أشهر ثم عين قاضياً في هذه المحكمة واستمر فيها إلى عام ١٣٩٠هـ، وفي هذا العام نقل إلى محكمة الأسياح (في عين ابن فهيد).

وتبعد عن مدينة بريدة حوالي ٦٠ كيلو شرقاً، واستمر فيها إلى عام ١٣٩٤هـ، ثم نقل إلى محكمة الذبيبة وتبعد عن مدينة بريدة ١٢٠ كيلو غرباً، طريق المدينة المنورة، واستمر في محكمتها إلى عام ١٤١٣هـ.

وخلال هذه الفترة عمل بالانتداب في بعض المحاكم في منطقة القصيم مثل محكمة الفوارة ومحكمة رياض الخبراء ومحكمة البدائع ومحكمة قصر بن عقيل ومحكمة قبة ومحكمة ثادق، وأم بعض المساجد في بعض المدن التي تولى فيها القضاء.

والشيخ حسن الفريح متوسط القامة حنطي اللون خفيف الشعر جهوري الصوت، ولا يزال الشيخ حسن الفريح حياً متعناً بالله وإياه بالصحة والعافية وأحسن لنا وله الختام.

## الشيخ القاضي عبدالرحمن بن فهيد

سمعت عن هذا الشيخ الجليل، عن علمه وفضله ونبيل الأخلاق التي كان يتصف بها رحمه الله فذكر لي زميلي الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن التويجري أن هناك أحد أقاربه هو الدكتور محمد بن عبدالله بن فهيد آل فهيد عميد كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود في الوقت الحاضر، فاتصلت به هاتفياً وطلبت منه أن يزودني بما يتوفر لديه من معلومات عن هذا القاضي الجليل والعلم البارز في ميدان القضاء في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله، فبذل الجهد جزاه الله خيراً في توفير هذه المعلومات بالمشافهة ومسائلة كبار السن من أقرباء الشيخ الفهيد رحمه الله، فذكر لي أن اسمه بالكامل هو/ عبدالرحمن بن تميم بن فهيد من آل فهيد من قبيلة آل مغيرة من بني لام من طي، وكانت ولادته في عام ١٣٠٠هـ تقريباً في بلدة العمار (بتخفيف الميم) في منطقة الأفلاج، وتبعد عن مدينة ليلى حوالي خمسة كيلومترات جنوباً، وفي صغره فقد بصره، ابتدأ تعليمه في المساجد والكتاتيب كما هي العادة في ذلك الوقت، وفي صغره حفظ القرآن وتضلع في علم الفرائض، ومن أبرز العلماء الذين تعلم عليهم في عصره هم الشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ حمد بن فارس والشيخ ابن عثيمين والشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ والشيخ عبدالعزيز بن بشر الحامد والشيخ عمر بن يوسف العتيبي رحمهم الله جميعاً.

وجلس الشيخ الفهيد للعلم والتعليم في المساجد، ودرس عليه عدد كثير من بينهم أبناء الشاعر تميم بن عبدالرحمن وسعد بن عبدالرحمن، وأخوه فهيد بن تميم وابن أخيه تميم بن فهيد، وآخرون غيرهم، كان رحمه الله يدرس طلاب العلم القرآن الكريم وتفسيره كما يقوم بتعليمهم علم الفرائض في الموارث وفي آخر حياته ولما يتصف به من علم وزهد وورع اختاره الملك عبدالعزيز رحمه الله ليكون قاضياً في مدينة القطيف في المنطقة الشرقية، وفيها توفي عام ١٣٤٩ هـ.

أما المساجد التي تولى إمامتها، فقد أم المصلين في بلدة العمار في صلاة التراويح وفي القيام، وكان رحمه الله جهوري الصوت كثير الحفظ سريع القراءة، وكان يقرأ بالمصلين ربع حزب في كل ركعتين من التراويح وجزءاً كاملاً في كل ركعتين من صلاة القيام.

وهو رحمه الله أسمر اللون متوسط الطول كثير البر بوالديه، ومن الأعمال التي تذكر له في بر الوالدين أنه كان يذهب ليحضر الماء العذب من خارج قريتهم ويتحمل جهداً كبيراً في سبيل إحضاره على الرغم من كف بصره، وكان متودداً لأسرته حسن المعاملة مع أهل قريته، رحم الله الشيخ الفهيد وأسكنه فسيح جناته.

## محرر العلوم ومقرر المنقول والمعقول

### الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز

ولد الشيخ محمد في مدينة الأحساء عام ١١٤٢هـ نشأ وترعرع في حضان والده وفقد بصره وهو في الثالثة من عمره نتيجة لإصابته بمرض الجدري، ويتصف الشيخ محمد بن فيروز بحدة في الذكاء وسرعة في الفهم وقوة في الإدراك بالإضافة إلى ذاكرة متوقدة يخترن فيها كثير من المعلومات وهو يتعهد ما اختزنه من المعلومات ويستعيدها في أي لحظة غير سامح لعوامل النسيان بأن تفقده هذه المعلومات، حفظ كثيراً من الكتب مثل مختصر المقنع وألفية ابن الوردي في التعبير.

وذكر البسام في كتابه (علماء نجد خلال ستة قرون) معلومة لم يجزم بصحتها ولا نستبعد وقوعها من مثل هذا الشيخ الحافظ تتمثل في (أنه يملي صحيح البخاري بأسانيده من حفظه وذاكرته).

درس الحديث والفقه والبلاغة على علماء عصره وصار محل ثقتهم وأثنوا عليه وقد تصدّر للتدريس في مختلف العلوم بقدر، ونهل من علمه الكثير في علوم التوحيد والفقه والحديث وعلوم اللغة العربية، كما تصدّر للفتوى وأثنى علماء عصره على فتاويه وأجوبته، ذاع واشتهر صيته بين

مختلف القرى والمدن فقصده وارتحل إليه طلاب العلم من مختلف المدن والقرى القريبة والبعيدة منه، وبالإضافة إلى علمه فهو يتصف بالكرم وينفق على أكثر من خمسين مغترب من طلاب العلم فيتولى الإنفاق عليهم وألا يترك لأحدهم مجالاً للإنفاق على نفسه ولو كان غنياً ويقول (من لم ينتفع بطعامنا لا ينتفع بكلامنا). ويعول في بيته أكثر من سبعين نفساً.

ارتحل إلى البصرة وتبعه في هذه الرحلة أهله وتلاميذه وأكرم في البصرة واجتمع عليه خلق كثير من طلاب العلم حتى ضاق به جامع البصرة الذي كان يتصدر للتدريس فيه فوسع هذا المسجد ليستوعب طلاب ومجالس الشيخ العلمية والدراسية، وله مكتبة كبيرة تضم أنفس الكتب وأعلى الدرر.

أما مؤلفاته فهي ليست على قدر علمه ويرجع ذلك إلى عدم كتابتها ولم يبذل جهد في سبيل إبرازها إلى حيز الوجود ومن أشهر تلاميذه الشيخ عثمان بن جامع قاضي بلد البحرين وشارح أخصر المختصرات.

والشيخ عبداً لجليل بن ياسين الشاعر العالم له ديوان شعر طبعه آل ثاني وفيه أجازته من شيخه ابن فيروز.

وله عفا الله عنا وعنه موقف من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لست بصدد ذكر هذا الموقف ولا التعرض لما حصل منه تجاهها وقد

رسمت لهذا الكتاب منهجاً أتعرض فيه لذكر الجوانب الحسنة وأصفيح  
عن الأخطاء التي هي من طبع البشر وأوكل أمرها إلى الله فهو العالم  
بخفايا الأمور وظواهرها.

توفي الشيخ محمد بن فيروز في البصرة عام ١٢١٦هـ ودفن في بلد  
الزبير ثم دفن بجانب قبر الزبير بن العوام رضي الله عنه وقد صلى عليه  
خلق كثير وبكى عليه طلابه ومحبه رحمه الله وعفا عنا وعنه.

## الورع الزاهد والعالم الجليل الشيخ

### حمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن أحمد القاضي

ولد هذا الشيخ الجليل في بلدة أو شيقر سنة ١١٣٨ هـ وهو من أهل عنيزة ولا تزال أسرته تعيش بها حتى اليوم فقد هذا الشيخ الجليل بصره وهو في السابعة من عمره فأكب على قراءة القرآن وحفظه عن ظهر قلب على مقرئ في عنيزة وتربى في كنف والده تربية إسلامية حسنة، وشرع في طلب العلم منذ نعومة أظفاره بهمة ونشاط وساعده على طلب العلم ذكاؤه المتوقد وقلبه الواعي.

لازم علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه قاضي عنيزة عبدالله بن أحمد بن عضيب التميمي لازمه حتى توفاه الله، كما قرأ على بعض العلماء مثل سليمان بن عبدالله الزامل وصالح الصايغ وصالح أبا الخيل لازم العلماء ليلاً ونهاراً حتى برع في كثير من العلوم كان رحمه الله واسع الإطلاع طويل الباع في الفقه والحديث والفرائض ولديه معرفة بحوادث نجد وأنساب قبائلها.

رشح للقضاء أكثر من مرة فامتنع من ذلك تورعاً وخوفاً من مسؤولية هذه المهمة العظيمة كان يؤم الناس في أحد مساجد عنيزة وكان

له صوت جميل يجعل الأسماع تصغي إليه والقلوب تطمئن بذكر الله على لسانه.

له مكانة عظيمة في نفوس الناس قوياً في الحق يصدع به ولا يخاف فيه لومة لائم، يدعو إلى الله على بصيرة دبر كل صلاة بمواعظ وعبر تدرف لسماعها العيون وكان له حلق ومجالس ذكر في المسجد الذي كان يؤم المصلين فيه فيدرس فيها طلاب العلم ومن أشهر طلابه عبدالرحمن ابن محمد القاضي قاضي عنيزة في عصره، وعبدالله بن صقبة قاضي بريدة في عصره.

كان رحمه الله يقوم آناء الليل تالياً للقرآن يلهج لسانه دائماً بذكر الله تجرد للعبادة فلازم المسجد وكان يعتكف في رمضان ويجب الإصلاح في ذات البين، كان عازفاً عن الدنيا زاهداً فيها مع اتصافه بالمرح في مجالسه وهو مولع بالبحث متعمق فيه توفي في عنيزة عام ١٢٢٨هـ وقد بلغ من العمر تسعين عاماً، خلف ذرية لا تزال معروفة في عنيزة بهذا الاسم حتى الآن رحم الله الشيخ حمد القاضي رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## الشيخ يحيى بن يحيى بن أحمد القبابي

اختلف في مولد هذا الشيخ فقد ذكر في معجم الشيوخ أن مولده كان في عام ٧٦٠هـ، وهذا هو الأقرب للصواب، وورد في الضوء اللامع أن مولده كان في عام ٧٦١هـ.

ولد في قرية القباب وهي إحدى قرى العراق وتعرف بعقوبا، وكان والده خطيباً بمسجد القرية المذكورة، وقد سافر الشيخ يحيى إلى القاهرة واشتغل بها وأقام بمدرسة السلطان حسن، وحفظ (التنبيه، والحاوي والألفية ومختصر ابن الحاجب) ودرس على علماء منهم السراج البلقيني وابن الملقن والابناسي وبدر الدين الطنبدي ودرس علم الحديث على يد الشيخ زين الدين العراقي، ولازم عز الدين بن جماعة في قراءة المختصر كما لازم محب الدين في اللغة العربية.

وفي سنة ٧٨٥هـ ارتحل إلى مدينة دمشق وحضر مدارس الفقهاء فاشتهر فضله وعلمه، ومن مشائخه في دمشق شيخ الدين الزهري قرأ عليه نصف المختصر، ونال على يده أجازة في الإفتاء، وأثنى على فضائله وقال (ما جاء من طلبة مصر أفضل منه، أو ما قدم علينا من طلبة مصر مثله) وكان خطيباً فصيحاً يعظ الناس بالجامع الأموي بدمشق، وحصلت

في عهده فتنة فهجر دمشق واعتزل في (خربة روحا).

أقام بها مدة ثم ارتحل إلى مصر ثم عاد إلى دمشق، فأقبل عليه الناس وانتفع بعلمه خلق كثير، وقرأ صحيح البخاري مرتين واستنابه القاضي نجم الدين بن حجي في القضاء، كان يدرس عليه الطلاب في أماكن وحلق مختلفة ينتقل إليها ويأتي إليه فيها طلاب العلم، كان هذا الشيخ رحمه الله ضعيف البصر وقد تزايد ضعف بصره حتى كف بصره قبل سن الثلاثين، وله كتاب في الوعظ وفي آخر حياته أتجه إلى تدريس الفقه فدرّس بالجامع الأموي في (المنهاج، والتنبيه، والحاوي) كان رحمه الله فصيحاً مفوهاً ذكياً صافي الذهن لين العريكة سهل الانقياد يتصف بالمروءة<sup>(١)</sup>.

توفي رحمه الله في شهر صفر عام ٨٤٠هـ بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير شرق قبر بلال رضي الله عنه.

(١) معجم الشيوخ، تأليف عمر بن فهد الهاشمي المكّي، تحقيق محمد الزاهي، راجعه حمد

## الشيخ إبراهيم بن سليمان بن مبارك

ولد الشيخ إبراهيم بن مبارك في بلدة حريملاء عام ١٣٢٠هـ، نشأ وتربى في حجر والده وكان رجلاً صالحاً يتولى إمامة أحد المساجد بهذه البلدة، رباه والده منذ نعومة أظفاره على الصلاح والتقوى وشجعه وحثه على طلب العلم الشرعي، وقد فقد الشيخ إبراهيم بصره منذ الصغر وخلال طفولته المبكرة أكب على حفظ القرآن الكريم فأتقنه ثم شرع في حفظ أصول الفقه والتوحيد واللغة العربية ورزقه الله ذاكرة قوية تساعده في اختزان هذه المعلومات.

قرأ على علماء بلده حريملاء ثم انتقل إلى مدينة الرياض ولازم كبار العلماء في مختلف العلوم ينهل من معين علمهم وقد أعجبوا ببصره وجلده في سبيل العلم على الرغم من ظروفه المادية الصعبة، واستمر في القراءة والحفظ على علماء الرياض سبع سنوات ولما رأى فيه مشايخه من جودة في الفهم وسعة في العلم ورجاحة في العقل وحسن في التصرف رشحوه في سنه المبكرة لمنصب القضاء.

وبعد ترشيح العلماء له عينه الملك عبدالعزيز رحمه الله قاضياً لمقاطعتي الشعيب والمحمل عام ١٣٤٩هـ وقام بعمله على الوجه الأكمل

وصارت له مجالس في النصح والإرشاد والتدريس وكانت هذه المجالس عامرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهداية الناس إلى دين الإسلام على بصيرة ونورٍ من علم وتقوى.

في عام ١٣٥٥هـ نقل إلى قضاء الخرمة وبعد ذلك نقله الملك عبدالعزيز إلى محكمة الرياض عام ١٣٦٤هـ ثم أصبح رئيساً لهذه المحكمة حتى عام ١٣٦٧هـ وعين إماماً لجامع الرياض الكبير إلى عام ١٣٧٠هـ ثم عين قاضياً في وادي الدواسر إلى أن وافاه الأجل هناك.

ويعتبر الشيخ إبراهيم ذو مكانة علمية بارزة فهو من كبار العلماء ومن أبرز المدافعين عن الحق وقد تخرج على يده كثير من العلماء بلغوا حوالي ستة عشر عالماً جليلاً من بينهم الشيخ ناصر بن حمد رئيس ديوان المظالم في الوقت الحاضر والأستاذ الأديب عبدالله بن عمار والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن فيصل الذي كان من أخص تلاميذه وموضع ثقته وقد توفي رحمه الله في وادي الدواسر عام ١٣٧١هـ، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته<sup>(١)</sup>.

(١) كتاب علماء نجد خلال ستة قرون.

## عضو مجلس القضاء الأعلى محمد بن عبدالله بن محمد

ويتصل نسبه بالأمير عبدالله بن حمد من آل غيهب من بني زيد، زرتة بصحبة الزميل عبدالعزيز بن سعد الماضي من بني زيد في منزله الكائن في حي الملز بالرياض وظفرت معه بحديث شيق يرتكز محوره على علم الأنساب وما كتب في هذا الموضوع من مؤلفات في العصر الحديث، وقد ذكرت للشيخ ابن الأمير الغرض من هذه الزيارة فلخص لي مشكوراً سيرته الذاتية ومسيرته الوظيفية التي ذكر فيها أن مولده كان في عام ١٣٥١هـ، في بلدة جلاجل إحدى بلدان سدير.

قرأ مبادئ القرآن في مسقط رأسه وعمره ست سنوات وبعد حفظ جزئين من القرآن الكريم فقد بصره نتيجة بإذن الله لمرض الجدري عام ١٣٥٩هـ، وأكمل حفظ القرآن تلاوة وتجويداً قبل أن يبلغ الرابعة عشر من عمره وفي الكتاتيب تعلم في مدرسة فوزان القديري، كما تلقى مبادئ العلوم الإسلامية في بلدة جلاجل على مشايخها في ذلك الوقت ومنهم الشيخ سليمان بن جمهور والشيخ إبراهيم بن محمد بن فايز قاضي الأرطاوية في آخر عمره، وإمام جلاجل في ذلك الوقت أحمد بن عبدالعزيز بن سلمان، وفي سبيل طلب العلم ارتحل إلى مدينة الرياض عام

١٣٦٨هـ، وفيها درس على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره، وفي علوم التوحيد والفقهاء، وعلى الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم في علوم العربية والفرائض، وفي عام ١٣٧٢هـ التحق بالمعهد العلمي بعد افتتاحه بسنة ودرس فيه أربع سنوات تمثل المرحلة المتوسطة والثانوية في ذلك الوقت، وفي عام ١٣٧٥هـ حصل على الشهادة الثانوية ثم التحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٧٩هـ وبعد تخرجه رشح قاضياً في محكمة رفحا وكان ذلك في عام ١٣٨٠هـ ثم نقل إلى محكمة الرياض قاضياً بها في عام ١٣٨١هـ حصل على درجة قاضي تمييز في عام ١٣٩٧هـ، واستمر في محكمة الرياض الكبرى حتى عام ١٤٠٣هـ، حيث نقل إلى هيئة التمييز بالرياض وأثناء عمله في المحكمة الكبرى في الرياض التحق بالمعهد العالي للقضاء في عام ١٣٨٦هـ، وفيه حصل على درجة الماجستير في عام ١٣٨٩هـ بتقدير ممتاز وكان موضوع الرسالة (القسامة) ومن مشايخه في المعهد العلمي والكلية والمعهد العالي للقضاء ساحة الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ عبدالرزاق عفيفي والشيخ محمد الأمين الشنقيطي والشيخ عبدالعزيز الرشيد، واستمر في محكمة التمييز حتى عام ١٤١٠هـ، حيث صدر أمر ملكي بضمه لمجلس القضاء الأعلى، وهو أعلى سلطة قضائية شرعية في المملكة، وفي رفحا كان يؤم أحد جوامعها ويخطب فيه حتى نقل إلى محكمة الرياض الكبرى وفي عام ١٣٨٣هـ، عين

إماماً بمسجد الديرة في حي دخنة واستمر في هذا المسجد حتى عام ١٣٩٣هـ، حيث رشح إماماً وخطيباً لجامع الجميح في حي الملز ولا يزال يصلي بهذا المسجد حتى الآن، وفي بداية حياته التعليمية تعلم القراءة بالخط البارز (برايل) غير أنه تركها لعدم اعتماده عليها في القراءة والكتابة والشيخ ابن الأمير يتصف بالحلم والتروي في الحكم والتأني فيه ويدرس المسائل الشرعية بعمق يدل على سعة إطلاعه ورغبة صادقة في تبرئة الذمة، كما يتصف في خطبه بالاعتدال ومعالجة القضايا التي تتصل بحياة الأمة بحكمة وروية، وبالإضافة إلى ذلك فهو جهوري الصوت متوسط القامة حنطي اللون كثيف الشعر جسمه ليس بالبدين ولا بالنحيل يظهر على وجهه أثر جدري خفيف، وله أبناء منهم من أكمل دراسته الجامعية ومنهم من لا يزال في المراحل الدراسية، ولا يزال الشيخ محمد ابن الأمير حياً يساهم بفكره وعلمه في خدمة الإسلام والمسلمين.

## الشيخ حسين المرصفي

انشغلت خلال فترة معينة بالبحث والقراءة في كتب متخصصة تتعرض لتعليم المكفوفين في العالم الغربي والعربي، كما تتعرض بالدراسة والتحليل لأبرز الشخصيات التي خدمت هذا الميدان في العصر الحديث. وقد لفت نظري كثرة الأسماء البارزة التي خدمت هذا الميدان وأبرزت جوانب مضيئة تشهد بأعمال جليلة ومآثر ساهمت في تحول العجز إلى قدرة بإذن الله، وانتشلت هؤلاء الأشخاص من دورب الحياة المظلمة لتضعهم على معالم الطريق.

قرأت عن معوقين بارزين في سماء المجتمع الغربي مثل الرئيس «روزفلت» وكان شخصاً مشلولاً، والمرأة الصماء البكماء العمياء «هيلن كيلر» وكثير غيرهم في الماضي والحاضر.

وعرجت على المكتبة العربية فوجدت فيها كتاباً قيماً كتبه الدكتور أحمد الشرباص رحمه الله منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وأورد فيه بعض النماذج من المعوقين بصرياً لهم جهود مشكورة وأعمال جليلة تشهد بفضلهم وعلمهم.

وإذا كان الأديب العربي المتعمق في دراسة الأدب العربي في العصر

الحديث يعرف الكثير عن رموزه وأعلامه فأنا أتهمه بالتقصير في عدم تعريف القارئ العربي داخل المملكة وخارجها بالشخصيات التي ذكرها الدكتور الشرباص في كتابه (في عالم المكفوفين) فلها من الباع الطويل والفكر النير ما يجعلنا بحاجة ماسة إلى معرفة الكثير عن حياتهم ومؤلفاتهم وآرائهم والأعمال التي شغلوها.

وقد رأيت أن تكوين هذه الشخصيات مادة لأحاديث أتناول فيها هذه الشخصيات البارزة في سماء الأدب العربي من داخل المملكة وخارجها، ومن الشخصيات التي أتناولها في هذا المقال الكفيف المشهور والشيخ الجليل حسين بن أحمد المرصفي الذي يعتبر بحق من رجال النهضة في مصر في العصر الحديث، وقد أطلق عليه الدكتور أحمد الشرباص في كتابه (في عالم المكفوفين) الشيخ الأزهري العبقري.

ولد هذا الشيخ عام ١٨١٥م تقريباً وتوفي عام ١٨٩٠م في قرية (مرصفي) على مقربة من مدينة (بنها) في مصر، ونسب إلى هذه القرية التي إليها ينتسب كثير من الرجال الأعلام حتى قيل: (لو كان العلم ينبع من الحيطان لنبع من حيطان مرصفي)، وكان والده من العلماء، ودرّس في الأزهر قرابة خمس وثلاثين سنة، وقيل إنه رشح لمشيخة الأزهر فرفضها.

وقد فقد حسين بصره وهو في الثالثة من عمره، وحفظ القرآن

الكريم في صغره، ودخل الأزهر، وحفظ المتون، وتلقى العلم عن كبار العلماء ويظهر أنه ورث عن أبيه حب العزلة، ولعل هذا كان سبباً في جعل تاريخ حياته مجهولاً من الكثيرين.

وكان الشيخ حسين صاحب حافظة قوية، وذكاء ملحوظ، ودرّس في الأزهر لمدة عشرين عاماً تقريباً، وتعلم اللغة الفرنسية خلال ثلاثة أشهر، وسبب ذلك يرجع إلى أنه كان جالساً مع علي باشا مبارك ومعها ثالث قيل أنه قنصل فرنسا، ودار الحديث بين الرجلين باللغة الفرنسية والمرصفي لا يعرف ما يدور بين الرجلين فتألم وقال: يقول الرسول ﷺ: «لا يتناج اثنان دون الثالث فإن ذلك يحزنه»، ونهض من فوره ليتعلم هذه اللغة في غضون هذه الفترة القصيرة، وأجاد كتابة وقراءة اللغة الفرنسية بطريقة برايل، والشيخ المرصفي من أسبق المؤلفين في دراسة الأدب وكتابة تاريخه في مصر.

وقد تألق نجمه في سماء الأزهر ودار العلوم، وكان رحمه الله شخصاً متواضعاً يعتمد على نفسه بعد الله في قضاء حاجاته وأعماله، وكان له حمار يمتطيه في ذهابه للتدريس بدار العلوم، وقد اشتهر هذا الحمار بالانقياد والتذلل للشيخ، فكان يحضره من المنزل بمفرده ويضعه عند باب (دار العلوم) ثم يرجع إلى البيت ليعود بعد ذلك إلى دار العلوم في وقت خروج

الشيخ، وإذا اعترضه أحد رفسه أو عضه، وقال الأستاذ محمد عبدالجواد صاحب كتاب (الشيخ حسين بن أحمد المرصفي) الذي نال جائزة مجمع اللغة العربية في البحث الأدبي قال عن هذا الحمار: (إنه فخر الحمير).

وبالإضافة إلى تدريسه بدار العلوم درّس الشيخ المرصفي بمدرسة العميان وهي مدرسة خاصة أسست في عهد الخديوي إسماعيل عام ١٨٧٥م وانتهت عام ١٨٨٩م بموت صاحبها وهي أول مدرسة للمكفوفين بمصر وربما في العالم العربي، وقد ساعد وجود الشيخ المرصفي بهذه المدرسة على تعلمه الخط العربي والخط الفرنسي بطريقة برايل.

وفي مارس سنة ١٨٨١م اختير عضواً بالمجلس العالي للتعليم، وكانت تربطه بالشاعر محمود سامي البارودي صداقة، وجرت بينهما مراسلات ومساجلات شعرية، وكان الشيخ المرصفي يقول الشعر غير أنه مقل فيه.

وله مؤلفات كثيرة من أبرزها كتاب (الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية) ويقع في مجلدين، وهو أشهر مؤلفات الشيخ المرصفي، طبع سنة ١٣٩٢هـ وأعيد طبعه، ويعد الكتاب موسوعة في التعريف بالعلوم العربية.

وقد تتلمذ على هذا الكتاب شاعر النيل حافظ إبراهيم، وكان هذا الكتاب كما يقول مصطفى صادق الرافعي: (الكتاب الأول الذي هداه إلى سر الأدب العربي وأرهف ذوقه وأحكم طبيعته وتتلذذ على هذا الكتاب أيضاً أمير الشعراء أحمد شوقي، يقول مصطفى صادق الرافعي: والكتاب الأول الذي راص خيال شوقي وصقل طبعه، وصحح نشأته، هو بعينه الذي كانت منه بصيرة حافظ، أي كتاب (الوسيلة الأدبية للمرصفي).

ويقول شوقي: (وُفقتُ لنظم الشعر وأنا في الرابعة عشرة من عمري، وكان أستاذاً يومئذ الشيخ حسين المرصفي غفر الله له وعليه قرأت (الكشكول)، وديوان البهاء زهير، حتى إذا بلغت في مطالعة الكشكول إلى قول الشاعر:

وَمُحَرِّقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَحَالَهُ

بين البيوت من الحياء سقيماً

حتى إذا حمى الوطيس رأيتَه

عند اللواء على الخميس زعيماً

استخف الطربُ الشيخ، وطلب إليَّ أن أشهر البيتين فقلت:  
(ومخرق عنه القميص تخاله)

ملكاً تنم به السماء كريماً

يحمي الحمى، عفى اللواحق والخطا

(بين البيوت من الحياء سقيماً)

(حتى إذا حمى الوطيس رأيتَه)

نارا على نار الوغى وجحياً

وإذا القبائل أطبقت الفيته

(عند اللواء على الخميس زعيماً)

فاستحسن البيت الأول والثاني، وأرشدني إلى موضع التكلف من  
الثالث والرابع، ثم اقترح أن أجرب لساني في الحكمة، فعملت هذين  
البيتين، وهما أول عهدي بإنشاء الشعر:

قصارى العيش أن يذُهب، إن حلوا وإن مرا  
فإن شئت فمت عبداً وإن شئت فمت حراً

فأعجب الشيخ بهما كثيراً، وبشرني بمستقبل في الحكمة غزير.

ومسك الختام لهذا الموضوع كلمة علي مبارك في التنويه بالشيخ  
المرصفي وعلمه حيث قال: (له اليد الطولي في كل فن، وقل أن يسمع  
شيئاً إلا ويحفظه، مع رقة المزاج، وحدة الذهن، وشدة الحدق).

## الشيخ التقي النقي الزاهد الورع

### عبدالعزیز بن علي المساعد

عودي إلى مشواك مطمئنة مأواك إن شاء الإله الجنة

سمعت عن الشيخ عبدالعزیز المساعد الشيء الكثير عن علمه وفضله ونبيل أخلاقه وحاولت أن أظفر بترجمة عن حياته فيما توفر تحت يدي من مراجع ولم أظفر بشيء من ذلك نظراً لحدائث وفاته والتي لم يمضي عليها سوى أقل من أربع سنوات فقط وتحت إلهام الرغبة الصادقة مني في الكتابة عن هذا العلم وفقني الله في الاتصال بابنة أخيه الأستاذة بدرية محمد المساعد، وهي تحمل مؤهلاً عالياً في الدراسات الإسلامية وتعمل وكيلة لمعهد النور للكيفيات بالرياض، فوجدت عندها وجبة من المعلومات القيمة التي نشرت وتعرضت لحياته في صحفنا ومجلاتنا المحلية ومنها ما نشر عنه في جريدة المدينة العدد ٨٦٩٧ الجمعة ٢٢ شعبان ١٤١١هـ، بقلم زميله محمد العثمان القاضي، وما نشر في الجزيرة العدد ٦٧٣٦ الثلاثاء ٢٦ شعبان ١٤١١هـ، للكاتب نفسه وما نشر في المجلة العربية شهر رمضان ١٤١١هـ بقلم حمد عبدالله القاضي وقد ورد فيما ذكر عنه من معلومات أن ولادته كانت ١٣٤٤هـ في عنيزة وقد انتقل مع جده من مدينة الزلفى إلى مدينة عنيزة قبل حوالي مائة سنة وفي عنيزة نشأ نشأة

حسنة وفقد بصره في صغره وحفظ القرآن تلاوة وتجويداً في باكورة شبابه وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومن مشائخه الذين أخذ العلم عنهم ودرس عليهم في مدينة عنيزة الشيخ عبدالرحمن بن سعدي والشيخ محمد بن عبدالعزيز المطوع، وعندما افتتح المعهد العلمي بالرياض التحق به عام ١٣٧٢هـ، ورجع إلى مدينة عنيزة حينما افتتح بها المعهد العلمي وكان ذلك في عام ١٣٧٣هـ، ومن مشائخه بالمعهد العلمي بعنيزة الشيخ عبدالرزاق عفيفي والشيخ محمد بن عثيمين والشيخ عبدالله البريكان، وفي عام ١٣٧٦هـ، تخرج من المعهد العلمي بعنيزة فالتحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام ١٣٨٠هـ وبعد تخرجه عين مدرساً بالمعهد العلمي بعنيزة واستمر في التدريس في هذا المعهد سبعاً وعشرين سنة إلى أن أحيل على التقاعد في عام ١٤٠٧هـ، كان رحمه الله يجلس لطلاب العلم في مسجده الذي يؤمه ودرس عليه في هذا المسجد عدد كثير من طلاب العلم ومن طلابه حمد عبدالله القاضي رئيس تحرير المجلة العربية.

وكان يجلس للإفتاء في منزله ومن صفاته أنه كان عالماً متواضعاً ذا أخلاق عالية زاهداً ورعاً تقياً نابغة في الذكاء والفطنة والنباهة قوي الذاكرة، وقد ذكرت لي بنت أخيه الأستاذة بدرية المساعد، أنه متوسط الطول حنطي اللون متوسط كثافة الشعر ليس بالبدين ولا بالنحيل،

كانت أمنيته رحمه الله أن يتوفاه الله في مكة المكرمة، وفي يوم الخميس الموافق ٧/٨/١٤١١هـ، سافر إلى المدينة المنورة وظهر بزيارة مسجد رسول الله ﷺ، ثم قفل راجعاً إلى مكة المكرمة وفي يوم الخميس الموافق ١٤/٨/١٤١١هـ، وافاه الله الأجل بعد أن أشد به المرض ونال أمنيته وصلى عليه عمار المسجد الحرام ودفن في مكة المكرمة وذرفت لفقده العيون وحزنت لفراقه القلوب وتسابق الشعراء والكتاب في رثائه بالثر والشعر، وممن رثاه نثراً تلميذه حمد القاضي في المجلة العربية بعنوان دمعة على الفقيه المساعد، في عدد رمضان لعام ١٤١١هـ.

كما رثاه إبراهيم بن حمد الجطيلي بقصيدتين إحداهما نبطية والثانية عربية، ورثاه عبدالرحمن المنير المساعد بقصيدتين عربيتين، كما رثاه أيضاً حسين الفايز بقصيدتين عربيتين وقد اخترت إحدى هذه القصائد المتمثلة في قوله:

عوذي إلى مثواك مطمئنة	مأواك إن شاء الإله الجنة
نفس عن الأدران قد حماها	ذو العرش حيث لا يريد هنة
إن غبت عنا أيها الصديق	رؤياك في القلوب مستكنة
عزأؤنا في ذكرك الجميل	ومعطيات نقنفي بهنة
فلن تمت عبدالعزيز إلا	إن ماتت القلوب كلهنه

أرثيك بك أرثي الحياة طراً  
عينة وأهلها جميعاً  
عيناى إن لم تبكيا عليه  
أبكىك شىخي والفراق يضني  
يبكىك جمع الخير كيف تمضي  
تبكىك أخلاق حسان تاهت  
يبكىك من وهبتهن عمرا  
يبكىك يوم كم جمعت فيه  
تبكىك أفضال بغير من  
يبكىك صرح قد بذلت فيه  
أبو مساعدي لمن ترانا  
نعم أيها العزيز في جنان  
نم لم تمت فأنت في نعيم  
وذاك في مشيئة الإله

أناسها أرثي لها والجنة  
في ماتم رجالها وهنة  
جزيت بعده يفقد هنة  
وفي البكا عن الضنى مجنة  
أيامهم وأنت دونهننة  
تعودها ذكراك بالأعنة  
تجيبهن في سوء الهنة  
فضائلاً جزيت أجرهننة  
لكل محتاج بذلتهننة  
عمرا تؤدي واجباً وسنة  
من بعده نعني ومن نظنة  
من جنة الفردوس أرضهننة  
عيناك بعد ظلمة رأينه  
سبحانه له الثنا والمننة

رحم الله الشيخ المساعد وجمعنا به في مقر رحمة.

## العالم الشاعر الشيخ أحمد بن علي بن مشرف

قرأت عن هذا العالم البارز ما كتب عنه من معلومات من خلال بعض المراجع ومن أهمها ما كتبه الدكتور محمد بن سعد بن حسين في مجلة (مركز البحوث) الصادرة عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد الثاني محرم ١٤٠٤هـ، وما كتبه الدكتور عبدالفتاح الحلوي في كتابه (شعراء هجر).

وكذلك ما كتبه الدكتور عبدالله الحامد في كتابه (الشعر في ظلال دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب) فوجدت هذه المراجع بصفة عامة تركز على شعره وأغراضه وصلته بالإمام فيصل بن تركي رحمه الله ولم تتعرض هذه المراجع إلى تاريخ كف بصره وسببه سوى ما ذكره الدكتور عبدالله الحامد (وتفيد المصادر أنه كان أعمى، غير أننا لا ندرى أكان عماء (عمياً) منذ ولد أم أنه حادث لمرض الجدري أو غيره)، واتصلت ببعض من أثق بخبره من أهل الأحساء فلم أظفر بأي معلومات مؤكدة عن تاريخ كف بصره، وإن كان بعضهم يرجح أنه فقد بصره في منتصف عمره ومهما كان من أمر فالشاعر ابن مشرف يعتبر بحسب الضوابط التي وضعتها لهذا الكتاب من أعلام المكوفين، وقد ولد هذا العلم في عام ١٢٢٠هـ، وذكر الناشر لديوانه صاحب مكتبة الفلاح في مقدمته لهذا

الديوان أنه من مواليد مدينة الأحساء، بينما ذكر الدكتور الحامد أنه ولد في الزبارة بقطر وقضى فيها مدة من الزمن ثم هاجر إلى الأحساء، وفي الأحساء درس على علمائها ومن أبرزهم الشيخ حسين بن غنام المالكي، وتعمق في دراسة المذهب المالكي، وخاصة في الفقه والحديث، ونبغ فيه حتى بلغ درجة الأستاذية في هذا المذهب وعليه درس كثير من طلاب العلم وفيه عمل وهذب ونصح، ونظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني في فقه المالكية، ومن أعماله أنه اختصر صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، وذكر اختصاره لصحيح الإمام مسلم الشيخ ابن دهب حيث كان يملك نسخة من هذا المختصر التي انتقلت إلى المكتبة العلمية بالرياض، ذكر هذا ناشر ديوان ابن مشرف صاحب مطبعة الفلاح، وهذا يدل بدون شك على تضلع ابن مشرف في علم الحديث ويدل على مكانته العلمية في عصره، كان راسخاً في الأدب متفنناً فيه، وكان شاعراً رصيناً ذا ديباجة ناصعة سلس العبارة واضح المعنى يدور شعره ويرتكز محوره على الدعوة الإسلامية يمدح فيه من نافح عن حوزة الإسلام والمسلمين وكان معجباً في هذا الجانب بالإمام فيصل بن تركي، وقد قال في مدحه ستاً وعشرين قصيدة يجعل الدين في المرتبة الأولى من اهتمامه، ومع أن ابن مشرف يقيم في الأحساء إلا أنه كان يلاحق أخبار الإمام فيصل بن تركي ويتابع انتصاراته بكل عناية واهتمام ويرسل له هذه القصائد التي ينظمها في

مدحه إذا لم يتيسر له السفر إلى الرياض، وسافر إلى الرياض لهذا الغرض مرتين وذلك في عام ١٢٦٣هـ، وأول قصيدة نظمها في مدح الإمام فيصل كانت في عام ١٢٤٥هـ، وآخر قصيدة نظمها في مدحه كانت في عام ١٢٨٣هـ، ويتجه ابن مشرف في شعره إلى المعنويات كالتقى والعفاف والعلم والكرم والشجاعة والحب والنسب، (وفي مدحه للإمام فيصل يحرص على وصفه بالإمام، وقد يصفه بالوالي أو الملك)، وقد تولى الشيخ عبدالرحمن بن قاسم رحمه الله طبع ديوان ابن مشرف لأول مرة في مطبعة جريدة أم القرى بمكة المكرمة، غير أن نسخ هذه الطبعة قد استنفدت حيث قد اشتراها عبدالعزيز رحمه الله على حسابه وأمر بتوزيعها على طالبها مجاناً.

وتوالى طبع هذا الديوان بعد الطبعة الأولى وذلك لكثرة الراغبين في اقتنائه لما يشتمل عليه من قصائد تصور الحياة وأحداثها في حقبة معينة ولما يتصف به هذا الشعر من نزعة إسلامية عالية، وهو كشعراء الدعوة يركز على نصر الإسلام والتدين به، قال في مدح آل سعود:

هموا نصروا التوحيد بالبيض والقنا      فنال المنى بالنصر كل موحد  
 وكم غارة عشواء شنوا على العدا      وكم طارف منهم حووه وملتد  
 وكم سنة أحيوا وكم بدعة نفوا      وكم هدموا بنيان شرك مشيد

وقال في مدح الإمام فيصل بن تركي:

تراه لفعل المكرمات مشمرا      إذا الجود والأقدام للناس أقعدا  
يعامل من يرعى برفق وحكمة      ويقمع منهم من طغى وتمردا  
إذا اجتاز قوم بالنوال أجازهم      فعاشوا بخير كلما راح أو غدا

كما قال في طلب العفو والمغفرة من الله عما ارتكبه من خطايا

وذنوب:

فيا رب عفو منك عما اجترحته      من الذنب عن علم وما كنت أجهل  
فإني على نفسي مسيء ومسرف      وظهري بأوزار الخطيئات مثقل  
فهب لي ذنوبي واعف عنها تفضلا      علي فمن شأن الكريم التفضل  
وأحسن ما يزهو به الختم حمد من      بأسمائه الحسنى له نتوسل  
وازكى صلاة والسلام على الذي      به تم عقد الأنبياء وكملوا  
محمد المختار ما أنهل عارض      على بلد قفر وما أخضر محل  
كذا الآل والأصحاب ما قال قائل      نفيتم صفات الله فالله أكمل

توفي ابن مشرف بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي رحمه الله بثلاث

سنوات تقريبا وكان ذلك في عام ١٢٨٥هـ، رحم الله ابن مشرف وأسكنه

فسيح جناته.

## الشيخ الجليل والعالم الزاهد

### سليمان بن عبدالله المشعلي

ولد هذا الشيخ الجليل في بريدة في عام ١٣٠١هـ ونشأ في كنف والده فرباه تربية حسنة، وفقد بصره في صغره ونتيجة لتربيته الحسنة تعلم القرآن وقرأ على مقرئ وحفظه عن ظهر قلب تلاوة وتجويداً، وفي صغره شرع في طلب العلم على علماء بريدة وغيرها من مدن القصيم وحفظ على الشيخ عبدالله بن محمد الدخيل بعض المتون وبدت عليه علامات النبوغ في صغره ولاحظها شيخه الدخيل فقال: (سوف يصير لهذا الفتى شأنًا في المستقبل)، ولازم الشيخ عبدالله بن بليهد لازم الشيخين عبدالله وعمر ابن محمد بن سليم ليلاً ونهاراً وقرأ عليهم في أصول الدين وفروعه، كان واعياً القلب حاد البصيرة وفي سبيل طلب العلم رحل إلى الرياض، فقرأ على مشائخها ومن بينهم عبدالله بن عبداللطيف وحمد بن فارس وسعد ابن عتيق قرأ عليهم في مختلف أصول العلم وفروعه، وبعد أخذه بحظ وافر من العلم رجع إلى القصيم وجلس في جامعها لطلاب العلم واجتمع عليه منهم عدد كثير، وبالإضافة إلى حلق الدراسة والذكر كان رحمه الله يؤم الناس في جامع بريدة وله باع طويل في الفقه وأصوله والتفسير

والحديث وكان مولعاً بالقراءة وجمع الكتب واتخذ ملازم له يقرأ عليه في هذه الكتب ويلازمه في معظم أوقاته، وبعد ظهور صيته ووصول خبره إلى الجهات العليا في ذلك الوقت ولما عرف عنه من سعة في العلوم وزهد وورع اختاره الملك عبدالعزيز رحمه الله ليكون قاضياً في قرية الفوارة وما تبعها من قرى، ثم نقله إلى قضاء الشبيكية كما عين قاضياً في المذنب والبكيرية وفي جميع المدن التي تولى فيها القضاء كان بالإضافة إلى هذا العمل يؤم جوامعها ويرشد وينصح الناس خطيباً بليغاً ومتحدثاً لبقاً تستجيب له القلوب وتصغي إليه المسامع، كان رحمه الله نزيهاً عفيفاً مثلاً في العدالة حازماً في جميع أموره يتمتع مع الحزم بحلم جم حاضر الجواب قوي البديهة إذا تحدث في فن أشبعه بحثاً وتبادر إلى ذهن سامعه أنه يلم بأطراف هذا الفن، يتصف رحمه الله بخلق كريم وتواضع جعله مقرباً إلى النفوس العامة والخاصة، وعندما يذهب إلى بريدة ليقضي فيها بعض أجازته يستخلفه قضاتها لفصل القضاء بين الناس وقد استخلفه في ذلك الشيخ عمر بن سليم وكذا الشيخ عبدالله بن حميد رحمهما الله، وكان رحمه الله مرحاً في مجالسه له مداعبات ونكت حسان يبعد فيها الملل والسأم عن مجالسه، ودرس عليه طلاب علم كثيرون في جميع المدن والقرى التي تولى فيها القضاء، وله رحمه الله صلة وثيقة بالشيخ عبدالرحمن بن سعدي وحينما بلغه وفاته رحمه الله قال وقد دب إلى جسمه المرض لقد طاب

الموت فهذا عالم نجد وزاهدها ووحيد زمانه قد خسرناه وهو آخر من عرفته من أهل العلم العاملين ولقد أصبحت الآن كالغريب في زمني، كان رحمه الله قصير القامة أسمر اللون طلق الوجه قليل الكلام إلا فيما يعنيه هادئ في طبعه، يكره المشاكل والخلاف ويجب النقاش والبحث في مسائل العلم.

يمتاز بمكانة مرموقة عند الولاة لا يحب الشهرة يؤثر الخلوة يتجرد فيها لعبادة ربه وقد انتهت حياة هذا الشيخ الجليل ووفاه الأجل في ١٢ رجب ١٣٧٦ هـ وصلى عليه المسلمون في جامع بريدة الكبير وشيعوه تذرّف عليه عيونهم وتدمع لفراقه قلوبهم وقد خلف ولدين نالا حظاً من العلم وشغلا مراكز هامة في الدولة رحم الله الشيخ سليمان رحمة واسعة وأنزل عليه شآبيب رحمته.

## العالم الجليل والمحدث الشهيد فاتح القلب فاقد البصر

### الشيخ عبدالله محمد المطرودي

قبل أن أكتب عن هذا الشيخ الجليل رجعت إلى عدة مصادر لأتحري بدقة عن تاريخ ولادته فوجدت أن ابن بسام في كتابه (علماء نجد خلال ستة قرون) ذكر أنه ولد في عنيزة حوالي ١٣٠٥هـ بينما ذكر محمد بن عثمان ابن صالح القاضي في كتابه (روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين) أنه ولد في عام ١٣١١هـ.

وقد ولد هذا العالم في مدينة عنيزة سنة ١٣١١هـ وفي هذه السنة توفي الإمام محمد بن فيصل بن تركي رحمه الله، فقد هذا الشيخ الجليل بصره في الصغر نتيجة لإصابته بمرض الجدري وقد ترك هذا المرض آثاراً واضحة على ملامح وجهه، تربى في حجر والده تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه على يد الشيخ محمد السليمان بن دامغ، وفي صغره شرع في طلب العلم بهمة عالية وشوق في الطلب، وقد قرأ على علماء عنيزة مثل الشيخ صالح بن عثمان القاضي والشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي.

وقرأ على علماء عنيزة أيضاً الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية وفي سبيل طلبه للعلم رحل إلى بريدة وهناك قرأ على الشيخ محمد بن سليم والشيخ عمر بن سليم ثم علت به همته فانتقل إلى الرياض وفيها قرأ على المشايخ، عبدالله بن عبداللطيف وسعد بن عتيق وحمد بن فارس وقد نبغ في الحديث ومصطلحه.

ومن النوادر التي تنسب إلى هذا الشيخ الجليل أنه كان يحفظ صحيح البخاري عن ظهر قلب، كان الشيخ عبدالله المطرودي رحمه الله حاضر البديهة من أوعية الحفظ ذكياً قوي الفهم يحفظ المتون العلمية عن ظهر قلب مثل الزاد، العمدة، صحيح البخاري، بلوغ المرام، ألفية ابن مالك، الأجرومية ونظم الربحية، ويمتاز الشيخ عبدالله بعلاقات جيدة وطد فيها صلته لبعض الأصدقاء ومن أبرز الأصدقاء الذين اصطفاهم لنفسه ولازمه ليلاً ونهاراً هو عبداً لمحسن السلطان كان خير أنيس وجليس له يحفظ معه المتون ويعيدان مدارستها لها.

ومن الغرائب التي تنسب إلى هذا الشيخ الجليل أن (من أراد امتحانه فقرأ السند المسلسل من صحيح البخاري فحذف أو قدم أو أخر أو غيرَ أوقفه ثم رده عليه كأنها يقرأ الفاتحة)، ويتصف الشيخ المطرودي بصفات جسمية وخلقية فهو مربع القامة أسمر اللون قليل الكلام، كثير الحلم قليل الغضب مستقيماً في دينه محافظاً على ذكره وأوراده، توفي هذا الشيخ الجليل في عام ١٣٦١هـ وفي هذه السنة توفي الأمير محمد بن عبدالرحمن الفيصل وبوفاة هذا العالم الجليل اختفت شمعة مضيئة في علم الحديث ومصطلحه، رحم الله الشيخ المطرودي رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## الشيخ عيسى بن عبد الرحمن بن مطلق

ضريير البصر، من سكان بلد المبرز من الأحساء يحفظ صحيح الإمام

البخاري بأسانيده، ومن نظمه قوله:

ففيها لذتا بصري وسمعي

تطالبنني بجمع الكتب نفسي

لهافي القلب وقع أي وقع

وكتب السنة الغراء منها

وما أرميته يقصر عنه وسعي

فقلت لها الدفاتر ليس تحصى

أميل إليه في جدي وطبعي

بلى شرح الإمام القطلاني

ظفرت بمفرد يأتي بجمع

إذا ظفرت به كفاي يوماً

ومن نظمه: جوابه على السؤال المنسوب لعز القضاة ابن المنير

المالكي وهذا نص السؤال:

وفي العمر أفنى عمره باشتغاله

ألا فاسألوا ذا الفضل من كان بارعاً

لزيد بما سماه من ثلث ماله

عن المرء يوحي قاصداً وجه ربه

رفعناله الموصي به بكماله

فإن كان الموصي له متمولاً

حرمناه ذاك المال فارت لحانه

وإن كان ذا قل وفق وفاقة

لعمرك ما رزق الفتى باحتياله

أيحرم ذا فقر ويعطاه ذا غنى

ولا تستند إلا لعز جلاله

فلا تعتمد إلا على الله وحده

الجواب للشيخ عيسى رحمه الله:

لئن كان أهل العلم أقوت ديارهم  
وليس يجيب الصوت فيه سوى الهدى  
فللدهر من بعد النيام انتباهة  
فلما رأيت الوقت أعوز من فتى  
أجبت وعند المحل يرعى هشيمه  
فقلت وقول المرء مظهر عقله  
مكاتب بعض الوارثين لفقره  
فإبطاله لا لاهتضام جنابه  
فأكرم بشرع شرع أكرم مرسل

وأوحش ربع الفضل من بعد آله  
ولا يبصر الصاري سوى لمع أنه  
لرفع نبيه بعد ستر كماله  
يلبي لداع في جواب سؤاله  
ويشرب ملح الماء نفقد زلاله  
يعزبه أو مقتضى لا بتزاله  
يؤول لمولاه انتفاع بهاله  
ولكن لعدل الميت بين عياله  
تمسك به تسعد نبيك وصاله

وتوفي رحمه الله تعالى في صدر القرن الثالث عشر الهجري<sup>(١)</sup>.

(١) تحفة المستفيد، الجزء الأول، ص ٣٩٥، ٣٩٦، لمحمد بن عبدالله العبدالقادر.

## الأستاذ الدكتور/ فيحان شالي المطيري

حديثي هنا يتعلق بشخصية علمية بارزة، وعلم من أعلام المكفوفين في العصر الحاضر له جهد مشكور وعمل واضح في مجال التربية والتعليم والدعوة والإرشاد، كما أنه باحث ومؤلف ذو باع طويل في هذا الميدان، ومع أن الدكتور فيحان لا يزال في قمة إنتاجه وعطاءه الفكري إلا أنني رغبت أن أسجل عنه بعض المعلومات التي أزود بها قارئ هذا الكتاب.

اتصلت به هاتفياً في منزله في المدينة المنورة ودار بيني وبينه حديث مطول حول المكفوفين وقضاياهم، وبعد ذلك طلبت منه أن يزودني ببعض المعلومات المتعلقة بدراسته والمناصب التي شغلها والمؤلفات التي قدمها للمكتبة الإسلامية ونشاطه في مجال الدعوة والإرشاد.

فذكر لي أن مولده كان في عام ١٣٦٤ هـ، في بلدة هرمة، تبعد عن المدينة المنورة ١٥٠ كيلو متراً شرقاً، وفقد بصره وهو في الثانية من عمره نتيجة بإذن الله لإصابته ببعض أنواع الأرماد، تلقى دروسه الابتدائية في المدرسة الفيصلية الليلية بجوار المسجد النبوي الشريف، وتخرج منها عام ١٣٨٧ هـ، والتحق في دراسته المتوسطة والثانوية بالمعهد العلمي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة المنورة، تخرج من المرحلة

الثانوية عام ١٣٩٢هـ، والتحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام ١٣٩٦هـ، والتحق بالدراسات العليا في الجامعة الإسلامية وحصل على الماجستير في الفقه عام ١٤٠٠هـ، وموضوع الرسالة (القصاص في النفس في الشريعة الإسلامية)، وفي عام ١٤٠٢هـ، حصل على الدكتوراه في الفقه وموضوعها (مدى صلاحية الشهادة في إثبات الأحكام) وبعد تخرجه من كلية الشريعة بالمدينة المنورة، عين معيداً في الكلية ثم محاضراً بها، ثم أستاذ مساعد ثم أستاذ مشارك.

وفي عام ١٤١١هـ، عين أستاذ كرسي في هذه الكلية، وبالإضافة إلى عمله في مجال الجامعة شغل إمامة كثير من المساجد في المدينة المنورة إماماً وخطيباً ينصح الأمة ويدعو إلى الله على بصيرة مما جعله مقبولاً لدى عامة الناس.

ومن مؤلفاته بالإضافة إلى ما ذكر:

- ١- الإمداد بأحكام الحداد.
- ٢- إسعاف أهل العصر بأحكام الوتر.
- ٣- أتحاف الخلان بحقوق الزوجين في الإسلام.
- ٤- الحقوق المتعلقة بمتعة المطلقة.
- ٥- الصوم والإفطار لأصحاب الأعذار.

وله الآن تحت الطبع تحقيق (إقامة الدليل على إبطال التحليل) لشيخ الإسلام ابن تيمية في مجلدين، واشترك الدكتور فيحان في كثير من المؤتمرات والندوات التي عقدت داخل المملكة وخارجها، كما ابتعثته الجامعة لدورات تدريبية تقام في بعض الدول الإسلامية تقيمها الجامعة الإسلامية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

يتصف الدكتور فيحان بعلو في المهمة وسعة في الإطلاع وغزارة في البحث، ذو أخلاق متواضعاً في معاملته مع الآخرين ولا يزال الدكتور فيحان يعطي ويمد القارئ المسلم بإنتاجه الفكري من خلال المكتبة الإسلامية ومن خلال الصحف والمجلات المحلية والعربية، وفقه الله مريباً وباحثاً قديراً.

## الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالرحمن المفدي

رئيس قسم النحو والصرف وفقه اللغة في كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

حديثي هذا يدور حول شخصية بارزة وعالم جليل ولغوي متمكن لا يجب الظهور في دائرة الأضواء غير أنه يعمل بصمت ويخدم لغتنا العربية بتواضع جم وقد انتزعت منه هذه المعلومات انتزاعاً بعد اقتناع وصبر ولد الدكتور محمد في بلدة أشيقر عام ١٣٥٧هـ ثم انتقلت أسرته إلى شقراء، تلقى مبادئ تعليمه الابتدائي في هذه البلدة وحفظ القرآن في مدرسة الشيخ عبدالعزيز الحنطي رحمه الله، وخلال دراسته الابتدائية انتقل إلى مدينة الرياض وبها تلقى مبادئ علوم الدين واللغة على عالميها الكبيرين:

سماحة الشيخ / محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

وأخيه فضيلة الشيخ / عبداللطيف بن إبراهيم رحمهما الله

وخلال هذه الفترة أكب على حفظ ودراسة كثير من المواد الإسلامية والعربية وكان لهذه الفترة أثر طيب في تكوينه العلمي ونموه المعرفي، وفي سبيل طلب العلم ارتحل إلى مدينة الطائف فالتحق بدار التوحيد وكانت

دار التوحيد في ذلك الوقت معلماً من معالم النهضة التعليمية المعاصرة يُدرس فيها علماء أجلاء، وأساتذة فضلاء، وقد استفاد من هذا الجو العلمي واتسعت دائرة اهتمامه لتشمل دواوين كبار الشعراء كالمثني وأحمد شوقي وأثناء دراسته في دار التوحيد فُتح المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧١هـ فانتقل إلى الدراسة فيه، وبه أتم دراسته الثانوية، ثم التحق بكلية اللغة وفيها تخرج عام ١٣٧٧هـ وامتداداً للجو العلمي الذي اكتسبه من خلال دراسته في دار التوحيد ومع دائرة ثقافته وإطلاعه لتشمل الأدب بصفة عامة والقصص والتاريخ، وفي جانب المهارات تعلم خلال دراسته في معهد الرياض العلمي ودراسته في كلية اللغة العربية مهارة الضرب على الآلة الكاتبة وهو من المكفوفين الثلاثة الذين تعلموا طريقة برايل على يد الشيخ أحمد أباحسين، ومساهم في نشر هذه الطريقة بين أوساط المكفوفين.

عُين مدرساً للنحو والتصريف في المعهد العلمي بالرياض واستمر في تدريس هذه المادة حتى عام ١٣٨٢هـ وفي هذا العام نقل إلى التدريس في كلية اللغة العربية بالرياض وظل يزاوّل فيها تدريس علمي النحو والتصريف.

حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة الأزهر وبعد حصوله

على المؤهل العالي رجع إلى التدريس في كلية اللغة العربية، عين في مجلس الكلية في عام ١٣٩٧هـ.

وفي عام ١٤٠٢هـ عين رئيساً لقسم النحو والصرف وفقه اللغة ولا يزال يشغل هذا المنصب حتى اليوم، وعين عضواً في المجلس العلمي في جامعة الإمام لمدة أربع سنوات ثم أعيد تعيينه مرة أخرى عام ١٤١٣هـ.

رأس عدد من اللجان في جامعة الإمام مثل لجنة الخطة المثلى، ولجنة البحث والنشر ولجنة ظاهرة الضعف في استعمال اللغة العربية (وقد أسفرت هذه اللجنة الأخيرة عن إصدار كتيب تضمن توصيات اللجنة ومقترحاتها بصدده هذه القضية، ثم عين عضواً في اللجنة الثقافية التابعة للجمعية السعودية للثقافة والفنون وبقي فيها ما يقرب من عامين، ثم عين عضواً في لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي وبقي فيها ثلاثة عشر عاماً تقريباً، شارك في بعض الندوات والمؤتمرات في داخل المملكة وخارجها، ومن مؤلفاته وبحوثه العلمية:

١- (مَنْ) أقسامها وأحكامها.

٢- حديث (ما) أقسامها وأحكامها.

٣- الدماميني: حياته وأثاره ومنهجه في كتابه (تعليق الفرائد).

٤- حقق النصف الأول من كتاب (تعليق الفرائد على تسهيل

الفوائد).

للشيخ محمد أبي بكر الدماميني وجاء هذا التحقيق في سبعة أجزاء صدر منها أربعة واثان على وشك الصدور وواحد تحت الطبع.

له بحوث ومقالات ومشاركات في الصحف والإذاعة ومن تلك

البحوث:

١- النسب إلى ما آخره ياء.

٢- المكفوف في مجتمعنا.

٣- قبل تحرير الرقيق.

## عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة

### الشيخ محمد المعيدر

ذكر لي بعض الأخوان اسم هذا الرجل الفاضل والقاضي العفيف والخطيب البارع، ولم يربطني به سابق معرفة، فاتصلت به هاتفياً في منزله في حوطة سدير وأخذت ألاحقه بالهاتف في الرياض وفي مقر إقامته في هذه البلدة وذلك قبل أن ينتقل إلى عمله الجديد كعضو هيئة تمييز بمحكمة مكة المكرمة، فذكر لي أن اسمه بالكامل هو / محمد بن عبدالله المعيدر، وتنتهي هذه الأسرة في نسبها إلى قحطان، وكان مولده في الياومة بمنطقة الخرج عام ١٣٥٧هـ.

وفقد بصره وعمره ستان نتيجة بإذن الله لإصابته بمرض الجدرى، ونشأ وترعرع في ظل والده ووجهه منذ نعومة أظفاره إلى حفظ القرآن الكريم، فحفظ جزء منه على المعلم عبدالعزيز بن عبدالله البعدي كما درسه على المعلم علي بن خضير، وأكمل حفظه على المعلم صالح المصبيح، وحفظ القرآن كاملاً قبل بلوغه الثانية عشر من عمره، وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى مدينة الرياض وفيها درس على الشيخ محمد ابن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره وعلى أخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، فدرس عليهما في مختلف الأصول والفروع لعلوم

الشريعة واللغة، وبعد أن أخذ قسطاً وافراً من علوم الشريعة على هذين الشيخين، ولدى افتتاح المعهد العلمي بالرياض التحق به وفيه أكمل دراسته المتوسطة والثانوية ثم التحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٨١هـ، ومن مشايخه في الكلية سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام المملكة في ذلك الوقت والشيخ عبدالرزاق عفيفي والشيخ صالح العلي الناصر رحمهما الله، وكان مدير كلية الشريعة في عصره هو فضيلة الشيخ عبدالرحمن الدخيل وبعد تخرجه مباشرة عين في عام ١٣٨٢هـ، قاضياً في الحريق على مقربة من حوطة بني تميم، واستمر في هذه المحكمة تسع سنوات، وبعد ذلك نقل إلى محكمة ثادق والقرى التابعة لها واستمر في محكمتها عشر سنوات، وفي عام ١٤٠١هـ، نقل رئيساً لمحاكم حوطة بني تميم واستمر فيها إلى عام ١٤١٠هـ، ونقل إلى المحكمة المستعجلة بالرياض ومكث فيها سنة ثم نقل قاضياً في محكمة حوطة سدير واستمر في محكمتها ثلاث سنوات ونصف، وفي عام ١٤١٥هـ صدر الأمر السامي بنقله عضو هيئة تمييز بمكة المكرمة.

أما المساجد التي تولى الإمامة والخطابة بها فكان يؤم ويخطب بجوامع في الحريق وثادق والحوطة كما كان في الرياض يؤم ويخطب بأحد جوامع حي الشفاء، وخلال إقامته في هذه المدن كان يدرس عليه بعض طلبة العلم في الفرائض والفقه والحديث وكتب العقيدة، وفي تفسير القرآن الكريم، وفي مجال الدعوة كان للشيخ المعيرز جهد مشكور يدعو

إلى الله قبل توليه المناصب القضائية، وفي جميع المدن التي تولى القضاء فيها كان يدعو إلى الله على بصيرة ويلقي محاضرات في المساجد ويشارك في بعض الندوات التي تقام لهذا الغرض إلى جانب إجابته على الأسئلة التي توجه إليه في مجال الإفتاء وفي مجال المشاكل الاجتماعية التي تتصل بحياة الأمة، وله في مجال المؤلفات والبحوث كتاب جمع فيه الخطب والمواعظ التي كان يلقيها في الجوامع التي أمها قربت صفحاته من أربعمئة صفحة، وأطلق عليه اللألي والجواهر في الخطب والمواعظ، كما أن له بحث في أهمية تأدية الصلاة مع الجماعة وبحث في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وآخر في مجال التحذير من المخدرات وأضرارها على المجتمع ورابع في مجال التحذير من شهادة الزور وخامس في مجال بر الوالدين والتحذير من العقوق.

والشيخ المعيزر متوسط القامة أبيض البشرة مشرب بحمرة متوسط كثافة الشعر جهوري الصوت ويتصف بالعفة والنزاهة، متواضع لين الجانب على صلة بأصدقائه وأقاربه مرحاً في حدود الآداب الإسلامية اجتماعي في طبيعة متروياً في حكمه. له أبناء منهم من تخرج من الجامعات ويعملون في مجال الوظائف الحكومية، وفقنا الله وإياه لكل ما يحبه ويرضاه، إنه سميع مجيب.

## صاحب تاريخ هجر الأستاذ عبدالرحمن بن عثمان آل ملاّ

علمت ما كتب عن هذا الرجل الفاضل والمؤلف المعاصر والشاعر المبدع من خلال ما كتب عنه في الصحف المحلية والعربية، وقد كانت تربطني به صلوات صداقة قديمة، وهو من خيرة الأصدقاء الذين ظفرت بهم في منطقة الأحساء.

ولد هذا العلم في مدينة الهفوف بمحلية الرياض من حي الكويت سنة ١٣٥٩هـ، وفيها نشأ وترعرع، فقد بصره وهو في الخامسة من عمره نتيجة لإصابته بمرض الرمذ الصديدي، حفظ القرآن الكريم في صغره على يد معلمة كفيفة مشهود لها بالصلاح، ودرس في سنه المبكرة مبادئ النحو والصرف والتجويد على يد مدرس مصري أزهرى يدعى/ عبدالمحسن الحوراني، والتحق بالمعهد العلمي بالأحساء وأتم المرحلة الثانوية في عام ١٣٨١هـ، والتحق بكلية اللغة وفيها تخرج عام ١٣٨٥هـ وبعد تخرجه ولما لمس فيه الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس الكليات والمعاهد العلمية في ذلك الوقت من صفات حميدة، وجهه إلى عمل شرعي غير أنه اعتذر بحجة أن مثل هذا العمل لا يتناسب مع تخصصه، وانتظم في سلك

التدريس في معهد النور بالهفوف من تاريخ تخرجه، وفي عام ١٣٩٦هـ، ابتعث إلى القاهرة للتخصص في مجال تربية وتعليم المكفوفين وفي عام ١٤١٤هـ، طلب الإحالة على التقاعد للتفرغ للبحث والتأليف وأحيل على التقاعد بناء على طلبه.

شغف الأستاذ/ عبدا لرحمن آل ملاً بقراءة الكتب وقرض الشعر منذ نعومة أظفاره وصار له في ميدانه باع طويل، ولقد لمس نبوغه في الشعر والخطابة منذ التحاقه بالمعهد العلمي في الأحساء عام ١٣٧٤هـ حيث كان عضواً فعالاً وله صوت مسموع في نادي المعهد العلمي بالأحساء مع نخبة من ذوي الطموحات الأدبية والشعرية، نشرت بعض بواكير قصائده في المجلة التي أصدرها نادي المعهد بعنوان (هجر) وطبعت في بيروت سنة ١٣٧٥هـ، وله إسهامات في مجال التأليف والنشر تتمثل فيما يلي:

- ١- ألف كتاباً في التاريخ من جزئين تحت عنوان (تاريخ هجر) دراسة حضارية شاملة للحياة الطبيعية والعمرانية والاقتصادية والسياسية في الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية (البحرين قديماً) الأحساء، الكويت، البحرين، قطر في العصر الحديث، صدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٤١٠هـ والطبعة الثانية في ١٤١١هـ.

- ٢- ديوان شعر معد للطبع بعنوان (أغاريد من الخليج) شمل باقة من القصائد المتنوعة ومسرحية شعرية بعنوان (ولليل آخر).
- ٣- عدد من المسرحيات التاريخية والاجتماعية.
- ٤- تاريخ الحركات الفكرية واتجاهاتها في شرق الجزيرة.
- ٥- مجموعة من الأناشيد والموضوعات الأدبية والاجتماعية المتنوعة تم بثها عبر قنوات محطة التلفاز والإذاعة العربية السعودية وإذاعة جمهورية مصر العربية.
- ٦- قصائد مختلفة الأغراض نشرت في عدد من الصحف والمجلات.
- ٧- شارك في بعض الأمسيات الشعرية وألقى طائفة من المحاضرات التاريخية والأدبية في عدد من المناسبات الثقافية بالمملكة ومصر.
- يتصف شعره بسهولة في اللفظ وسلاسة في المعنى وتدفق في الأفكار كما تظهر فيه النزعة العربية والإسلامية، يحس بمشاكل أمته الإسلامية فتعيش عاطفته بما يصوره من آلام وأفراح، ومن نماذج شعره ما قال من وحي الهجرة النبوية بعد أن وصف الوضع المزرى للعالم الإسلامي في عصره الحاضر قال:

وإذا الفجر مشرقاً يتهادى  
مهبط الوحي لم يزل في ذراه  
شرف حازه مجد حواه  
حمل الروح مشعل الحق فيه  
إنه المصطفى الأمين فهذي الأرض  
وهو في القوم منذر وبشير  
وقريش في غمرة الشرك سكرى  
فمضت تنسج البراقع  
وهو كالطود راسخ لم تنل  
فلقد هاجر الرسول إلى يثرب  
فإذا ليلة الصراع مع الطغيان  
قصة الفتح لم تنزل في فم الأيام  
قد تساوى الجميع في ساحة الله  
ليس من سيد ولا من مسود

من حراء ولا تسئل ما حراء  
نبأ تزدهي به الأنبياء  
وفخار سما به واعتلاء  
لنبي نادت به الأنبياء  
عرس والعالمون بهاء  
يعمر الحب قلبه والوفاء  
وعن الحق صدها الكبرياء  
للشمس التي أشرفت بها الأرجاء  
من عزمه سطوة ولا إغراء  
فالتف حوله الشرفاء  
من شعلة الجهاد تضاء  
لحنأ وللأنعام حذاء  
وعم الهدى وساد الإخاء  
فنطاق التفاضل التقواء

والأستاذ عبدالرحمن آل ملا هادى الطبع غزير العلم واسع الإطلاع  
في مجال اللغة والأدب والتاريخ وعميق البحث في مجال تخصصه، يجيد  
قراءة وكتابة الخط البارز، كما أن لديه معرفة بالضرب على الآلة الكاتبة

العادية، وهو يعشق التجوال والأسفار للبحث والإطلاع وبالإضافة إلى ذلك فهو متوسط الطول أقرب إلى القصر حنطي اللون خفيف الشعر أقرب إلى النحافة منه إلى البدانة عادي الصوت.

ولا يزال الأستاذ عبدالرحمن آل ملا حياً يمد المكتبة العربية بإنتاجه الأدبي ويساهم بفكره في نشر الثقافة والمعرفة في المملكة العربية السعودية.

## الشيخ محمد بن عبداللطيف الملا

طلبت من صديقي وزميلي الشاعر والأديب المعروف الأستاذ/ عبدالرحمن الملا من أهل منطقة الأحساء أن يذكر لي الأسماء البارزة التي خدمت ميدان القضاء والدعوة في المنطقة الشرقية من بلادنا العزيزة، فذكر لي من بين الأسماء التي خدمت هذا الميدان اسم الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن آل عبداللطيف الملا، وتنتهي هذه الأسرة في نسبها إلى الحريف من طي.

ولد في مدينة الأحساء عام ١٣٥٥هـ وفقد بصره على مرحلتين، فقد عينه اليمنى في الأسبوع الثاني من ولادته بسبب وخزة طفل وفقد الثانية في التاسعة من عمره على أثر عملية جراحية.

درس علوم الشريعة واللغة العربية قبل التحاقه بالتعليم النظامي على يد عدد من مشايخ المنطقة ومنهم الشيخ محمد بن أبي بكر الملا، درس عليه في اللغة العربية والفقه، وحفظ القرآن الكريم على يد أحمد بن قرين في مدرسة تعرف بمدرسة ابن قرين، التحق بالمعهد العلمي بالأحساء القسم الخاص في المرحلة الابتدائية وتخرج منها عام ١٣٧٦هـ، واستمر فيه إلى أن حصل على الشهادة الثانوية عام ١٣٨١هـ، التحق بكلية العلوم

الشرعية بالرياض وفيها تخرج عام ١٣٨٥هـ.

أما المناصب التي شغلها فقد تقلد منصب القضاء في عدة محاكم بالمنطقة الشرقية منها محكمة الهفوف عام ١٣٨٥هـ، واستمر فيها إلى عام ١٣٩٤هـ.

وفي هذا العام عين قاضياً في محكمة صفوى إحدى مدن القطيف في المنطقة الشرقية وفي عام ١٣٩٥هـ، نقل إلى مستعجلة المبرز، ولا يزال يشغل منصب رئاسة محكمتها حتى الآن، ويتصف الشيخ محمد الملا بالحلم والاستقامة كريماً محباً للخير باذلاً له يتلمس أحوال الضعفاء والمحتاجين ويساعدهم في سد حوائجهم بقدر ما يستطيع وبالإضافة إلى ذلك فهو متوسط القامة حنطي اللون معتدل الجسم خفيف الشعر له أبناء منهم من تخرج من الجامعات ومنهم من لا يزال يدرس في مختلف مراحل التعليم ولابنه أسامة الذي يعمل معيداً في كلية المعلمين مساهمات أدبية في مجال الشعر والنثر على مستوى المنطقة الشرقية. وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.

## الشيخ محمد بن صالح المنصور

عرفت عن هذا الرجل الكثير ولم أشأ أن اعتمد على ما لدي من معلومات، عن الأعمال التي قام بها والمناصب التي تولاها تراثت في الكتابة عنه حتى رشحه لي عدد من المشايخ ومن بينهم زميلي الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن التويجري، وتحت هذا الإلحاح اتصلت به هاتفياً في منزله في مدينة بريدة وطلبت منه أن يجيب على الأسئلة التقليدية التي تغطيها حقول هذه الزاوية، فذكر لي أن اسمه بالكامل هو محمد بن صالح المنصور، من أسرة المنصور المعروفة في لقبها بأسرة (المنسلح) وقد ذكر لي أنه لاغضاضة في إطلاق هذا اللقب على هذه الأسرة حيث تعرف به منذ القدم، وتنتهي هذه الأسرة في نسبها إلى آل طوالة من قبيلة شمر.

ولد في مدينة بريدة عام ١٣٥٠هـ وفقد بصره وهو في التاسعة من عمره نتيجة لإصابته بإذن الله بمرض الجدري، نشأ وترعرع في ظل رعاية والده، ووجهه لحفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره، ودرّسه وحفظه في مدرسة أهلية كانت تعرف باسم مدرسة الوهبيي، وكان ذلك على يد صاحبها الشيخ الوهبيي، وقد استمر في حفظ القرآن الكريم على يد هذا الرجل الفاضل ست سنوات ابتداءً من عام ١٣٦٠هـ وبعد حفظه للقرآن كاملاً أخذ يتنقل بين حلق المشايخ في بريدة، يدرس عليهم لمدة سنة

ونصف، في مبادئ العلوم الإسلامية والعربية، ومن بين المشايخ الذين درس عليهم في مدينة بريدة، الشيخ محمد بن صالح المطوع والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قاضي بريدة في ذلك الوقت، وفي عام ١٣٦٨هـ انتقل إلى مدينة الرياض وفيها درس على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره، في الحديث والتوحيد والفقه وعلى أخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم في الفقه والنحو والفرائض، وفي عام ١٣٧١هـ انتقل إلى مدينة الطائف والتحق بدار التوحيد لمدة سنة، وكان مديرها في ذلك الوقت هو الأستاذ/ عبدالملك الطرابلسي ثم عاد في عام ١٣٧٢هـ إلى الرياض ليلتحق بالمعهد العلمي، ومن مدرسيه في المعهد العلمي بالرياض الشيخ محمد أمين الشنقيطي والشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمهم الله والشيخ عبدالعزيز ناصر الرشيد رئيس تعليم البنات وهيئة التمييز بالرياض سابقاً، بالإضافة إلى الشيخ عبدالرحمن الإفريقي والشيخ محمد الهراس، وبعد أن حصل على ثانوية المعهد التحق بكلية الشريعة بالرياض وفيها تخرج عام ١٣٧٨هـ وبعد تخرجه مباشرة عين قاضياً في تربة في منطقة الطائف، واستمر في قضائها عدة سنوات وبعدها نقل إلى بلاد زهران واستمر فيها سنتين ثم نقل إلى السليل واستمر في محكمتها ثلاث سنوات تقريباً، ثم طلب الانتقال إلى مجال التدريس في المعهد العلمي فلم يوافق على طلبه حرصاً على استمراره في القضاء، وفي عام ١٣٨٩هـ انتقل إلى مجال التدريس في وزارة المعارف،

و حين افتتح معهد النور بريدة عام ١٣٨٨هـ رشح ليكون أول مدير له واستمر في تأسيسه وإدارته لمدة سنتين، ثم انتقل إلى مجال التدريس في إحدى الثانويات في مدينة بريدة ثم انتقل إلى المكتبة العلمية في بريدة تحت مسمى (مرجع للمراجعين) واستمر في هذا العمل لمدة ١٢ عاماً وفي عام ١٤١٠هـ أحيل إلى التقاعد، وبالإضافة إلى هذه الأعمال كان يتولى التدريس في مسجده الذي كان يؤمه، وخلال عمله في المكتبة العلمية كان يتعاون في مجال التدريس بكلية التربية للبنات وجامعة الإمام محمد بن سعود - كلية الشريعة وأصول الدين، وفي عام ١٣٩٧هـ اشترك في التوعية للحج متعاوناً حتى عام ١٤٠٥هـ واختارته الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عضواً في الدعوة داخل المملكة وخارجها لعدة سنوات، أما المسجد التي أمها فتقتصر على إمامته لمسجد على مقربة من منزله منذ أن انتقل إلى مدينة بريدة، ويجلس فيه للتدريس بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب يدرس فيه مادة الحديث والفقه والفرائض والنحو والتوحيد.

له أبناء منهم من يعمل في مجال الوظائف الحكومية ومنهم من لا يزال على مقاعد الدراسة. رزقنا الله وإياه حسن الختام.

## الشيخ عبدالله بن محمد المنيف

زرتة في منزله في حي الشفاء بالرياض وأخبرته عن هدف هذه الزيارة فرحب بي وأبدى استعداده للإجابة على أي سؤال أوجهه إليه، فبادرته بالسؤال عن اسمه ومتى فقد بصره وعن المراحل التي مر بها في تعليمه ومسقط رأسه، فأجابني بأن مولده كان في بلدة أوشيقر إحدى بلدان الوشم عام ١٣٥٣هـ، وفقد بصره وهو ابن ثلاثة أشهر نتيجة لإصابته بمرض الرممد الصيدي، عاش تحت كفالة والديه وتربى تربية حسنة، وفي بلده أوشيقر تلقى مبادئ العلوم والقرآن وفي عام ١٣٦٧هـ انتقل مع والده إلى مدينة الجبيل وفيها أكمل حفظ القرآن عن ظهر قلب، واستمر في تلقي مبادئ العلوم الإسلامية والعربية في مدرسة الجبيل الابتدائية، وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى مدينة الرياض في عام ١٣٧٢هـ، والتحق بالمعهد العلمي واستمر في المعهد العلمي حتى حصل على الشهادة الثانوية وكان ذلك في عام ١٣٧٧هـ، ثم التحق بكلية الشريعة في عام ١٣٨٢هـ، وتخرج فيها عام ١٣٨١هـ، وعين مدرساً في المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٨٢هـ واستمر في التدريس إلى أن أحيل على التقاعد عام ١٤١٣هـ وفي عام ١٣٩٥ - ١٣٩٦هـ حصل على دبلوم في الفقه المقارن من جامعة الأزهر، درّس في المعهد العلمي القرآن

الكريم وتفسيره وأصول التفسير وأصول الفقه وعلوم الشريعة بصفة عامة، عين إماماً وخطيباً في جامع الإمام محمد بن تركي بحي الشفاء بالرياض في عام ١٣٩٠هـ ولا يزال إماماً وخطيباً في هذا المسجد الجامع حتى الآن، ويتناول في خطبته المواضيع العامة ذات الصلة الوثيقة بحياة الأمة، وتنصب أحاديثه وتنحصر في المشاكل الاجتماعية والنواحي الإسلامية، يقول فتصيح إليه الأذان وتعي كلامه القلوب، جهوري الصوت قوي التأثير بليغ القول له مقدرة على استمالة سامعيه مرحاً بشوشاً متواضعاً لا تخلو مجالسه من المرح والدعابة، شديد الحرص على توجيه الشباب ومناصحتهم، صليت خلفه أحد الفروض وكان ذلك يوم جمعة فسمعت بعض المصلين يثنون عليه في خطبته في ذلك اليوم وكان موضوعها كما سمعت بر الوالدين.

أما صفاته الجسمية فهو متوسط الطول ليس بالبدين ولا بالنحيل حنطي اللون متوسط كثافة الشعر له مشاركات في الندوات والمحاضرات في مسجده والحي الذي يقيم فيه كما أن له مشاركات ومساهمات في الندوات والمحاضرات التي تقام في الجامع الكبير بالرياض تحت إشراف سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، وله مشاركات عدة سنوات في التوعية الإسلامية في موسم الحج أسهم خلالها في توجيه الحجيج عن

طريق التدريس بالمسجد الحرام حيناً وجامع التنعيم بمكة المكرمة حيناً  
آخر وبالإجابة على أسئلة واستفسارات الحجيج وإلقاء الدروس في منى  
والمشاعر المقدسة، ولا يزال الشيخ المنيف يساهم في الدعوة إلى الله على  
بصيرة من خلال الخطبة الأسبوعية في مسجده والمساهمات التي يشترك  
بها في مجال الدعوة في مدينة الرياض وغيرها، وفق الله رجال الدعوة  
والإرشاد لخدمة الإسلام والمسلمين في كل زمان ومكان.

## الشيخ / سعود المهنا

معظم الذين كتبت عنهم هنا قد تجاوزوا سن الستين وتغطي المعلومات التي سجلتها عنهم جزءاً كبيراً من سيرهم الذاتية وحياتهم الوظيفية وقل أن أكتب عن من لم يتجاوز الخمسين وأهدف إلى رصد ما تسنى لي من تسجيل معلومات عن مثل هؤلاء الرجال. ولعل الله يقيض لهم من يكمل هذه المعلومات أو أرجع لأكملها إن أعطاني الله عمراً.

ومن بين الأشخاص الذين لم يتجاوزوا الخمسين:

الشيخ سعود المهنا، الذي اتصلت به هاتفياً في منزله في مدينة السيح بالخرج، وذكر لي أن اسمه بالكامل هو سعود بن زيد بن محمد المهنا. ولد أعمى في حوطة بني تميم عام ١٣٧١هـ، وتنتهي أسرة المهنا في نسبها إلى بني تميم.

نشأ في ظل والده وكان والده يقرأ القرآن فوجهه لحفظه منذ الصغر وعليه قرأ خمسة عشر جزءاً وهو لم يتجاوز العاشر من عمره، وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى مدينة الرياض والتحق بمدرسة تحفيظ القرآن التي كان يشرف عليها ويدرس فيها محمد بن أحمد بن سنان وفيها أكمل حفظ

القرآن عام ١٣٨١هـ، وهذه المدرسة لها فضل كبير في الرياض ويذكر فيشكر الشيخ محمد بن سنان رحمه الله، حيث درس فيها معظم المشائخ والعلماء والمربين في العصر الحاضر.

وفي عام ١٣٨٦هـ رجع إلى الحوطة والتحق بالصف الثاني الثانوي وكان المعهد يتكون من خمس سنوات للمرحلة المتوسطة والثانوية، وفي عام ١٣٩١هـ حصل على الثانوية العامة من هذا المعهد والتحق بكلية الشريعة بالرياض، وفيها تخرج عام ١٣٩٧هـ، وبعد تخرجه من القضاء مباشرة عين ملازماً لمدة سنة وستة أشهر في محكمة الخرج، ثم عين قاضياً في محكمة الرين على مقربة من مدينة القويعية بطريق الحجاز الجديد، وفي عام ١٣٩٩هـ طلب النقل إلى مدينة الخرج ولا يزال في هذه المحكمة حتى الآن.

أما المساجد التي أمها فتمثل في إمامته لمسجد عمرو بن العاص في مدينة السيح منذ أربعة عشر عاماً، وله نشاط في مجال الدعوة على مستوى منطقة الخرج في المساجد والمدارس التي يدعى لإلقاء دروس أو ندوات بها، له أبناء لا يزالون على مقاعد الدراسة، سألت الشيخ سعود عن أغرب موقف مر به فذكر لي قصة غريبة عرضت عليه أحداثها، تتمثل في شخص أتى إلى صاحب متجر لبيع المواد الغذائية فمد لصاحب المحل

ريالاً وطلب منه مشروباً غازياً، ولدى انحراف صاحب المحل إلى  
الثلاجة وأهوائه لإحضار المشروب، أمسك برجليه هذا الشخص ليضعه  
في الثلاجة، وأطبق بابها العلوي عليه وأحكم قفلها، وأخذ أكياساً من  
الأرز ووضعها على سقف الثلاجة فأعان الله صاحب هذا المحل،  
واستطاع أن يفتح باب الثلاجة ويرمي ما عليها من أكياس الأرز، وخرج  
والتحم مع اللص في معركة انتصر فيها صاحب المحل وألقى القبض على  
اللص بمساعدة من الذين شاهدوا هذه المعركة، وسلم لرجال الأمن  
الذين قاموا بدورهم بعرضه على محكمة الخرج، وانتهت المسألة بحكم  
رابع يلقي درساً لكل من يعيث بأمن المسلمين في ظل هذه الدولة المسلمة  
ولا يزال الشيخ سعود يحكم بالعدل على ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ،  
ثبتنا الله وإياه حتى نلقاه وهو عنا راضٍ.

## الزاهد نور الشيخ ناصر بن عمر المواش

طلبت من الزميل والصدیق الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن التویجری المدرس بالمعهد العلمی بالرياض أن یبحث لی عن بعض الأسماء التي تنطبق علیها ضوابط (من أعلام المكفوفین)، وبعد عرض هذا الموضوع علی مدرس المعهد العلمی بالرياض، رشح لی الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الخرعان فضیلة الشيخ ناصر المواش، وهو أحد تلامیذه، وزودنی بمعلومات استقاها من المترجم له شخصياً والبعض الآخر نسبها إلى نفسه واعتبرها موثقة بنسبتها إلى الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الخرعان.

كما قد اتصلت به هاتفياً واستفسرت منه عن بعض المعلومات ووضح لی ما التبس كما قد حدد بعض التوارخ لبعض الأعمال التي قام بها.

ولد الشيخ ناصر بن عمر المواش فی الأفلاج عام ١٣٥٣هـ، وفقد بصره وهو فی التاسعة من عمره بسبب بعض الأرماد الشائعة فی ذلك العصر، بدأ دراسته فی صغره فی الكتاتیب فحفظ الجزء الثلاثین من القرآن الکریم علی ید الشيخ سعود بن محمد المفلح، وأكمل حفظ القرآن كاملاً

على يد الشيخ عبدالعزيز بن يحيى البواردي، ودرس في الأفلاج على يد الشيخ عبداللطيف بن محمد آل الشيخ قاضي الأفلاج في عصره، درس عليه في المتون مثل متن الأجرومية كما درس عليه في كتاب التوحيد وكتاب كشف الشبهات وثلاثة الأصول والعقيدة الواسطية.

وفي سبيل طلب العلم ارتحل إلى مدينة الرياض وفيها درس على الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ إعادة متن الأجرومية، وقد لازم الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله وقتاً طويلاً ودرس عليه كتاب التوحيد والعقيدة الواسطية وبلوغ المرام ومتن الزاد في الفقه، وكان لهذه الدراسة أثرها الفعال في نبوغه العلمي، وفي المعاهد العلمية درس المراحل المختلفة والتحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٨٣هـ، وبعد تخرجه عين ملازماً لقاضي ليلي بالأفلاج لمدة سنة ثم مساعداً لرئيس محكمتها الشيخ عبدالرحمن بن سحمان إلى عام ١٣٨٨هـ، وفي هذا العام طلب الإعفاء من القضاء وتحت الحاجة نقله الشيخ محمد بن إبراهيم إلى مجال التدريس في المعهد العلمي بالأفلاج واستمر في التدريس حتى أحيل على التقاعد عام ١٤١٣هـ، وقد تعلم على يده وتخرج أفواج كثيرة من طلبة العلم وصار لتدريسه أثر بالغ في نفوسهم، وللشيخ ناصر أسلوب مميز في مجال الدعوة والإرشاد، يتصف فيه بالعظة البالغة والزجر المخوف من الوقوع في

المعاصي والآثام تستجيب لوعظه القلوب وتدمع لزجره العيون، يبدأ بوعظ وتوجيه طلابه في الفصل وفي المجالس التي يرتادها وفي المساجد وهو عضو مشارك وفعال في دروس ومحاضرات مركز الدعوة والإرشاد بالأفلاج.

تولى الإمامة والخطابة في عدد من مساجد الأفلاج من بينها مسجد الجفيدرية ومسجد الموقفة ومسجد الخالدية ومسجد الفيصلية ولا يزال يزاوّل الخطابة والإمامة حتى الآن.

يتصف الشيخ ناصر بالزهد في الدنيا وزخارفها ورعا له حافظة متقدمة مكنته من حفظ القرآن الكريم وبعض متون اللغة العربية والمواد الإسلامية، له عاطفة رقيقة محباً للآخرين يظهر أثر حبه وعاطفته الرقيقة واضحاً في تعامله مع من حوله، واسع الصدر مداوم في النصيح لطلبته وجلساؤه، عفيفاً نزيهاً مغضياً عن أخطائهم، متجاوزاً عن زلاتهم، متواضعاً لين الجانب حسن العشرة طلق المحيا بسيط المظهر يظهر على وجهه أثر التقوى والخوف من الله.

وبالإضافة إلى ذلك فهو متوسط الطول حنطي اللون يميل إلى البياض، وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.

## الفقيه المتبحر والعالم الجليل

### الشيخ صالح العلي الناصر

ولد هذا العالم البارز في رياض الخبرا إحدى قرى القصيم عام ١٣٥٥هـ ثم انتقل إلى أخواله في مدينة عنيزة وأمضى فيها فترة من الزمن وتربى تربية حسنة وفي عنيزة تلقى تعليمه الابتدائي، لازم بعض القراء في أحد مساجد عنيزة وبعد حفظه للقرآن عن ظهر قلب اتجه إلى طلب العلم وكان في باكورة شبابه ضعيف البصر غير أنه عند تخرجه من ثانوية دار التوحيد في الطائف عام ١٣٦٩هـ كان قد فقد بصره وبعد تخرجه من ثانوية دار التوحيد التحق بكلية الشريعة في مكة المكرمة وتخرج فيها عام ١٣٧٤هـ وبعد تخرجه من كلية الشريعة تعين مدرساً في مكة ولازم حلقات الذكر في المسجد الحرام ثم انتقل إلى الرياض في حقل التعليم أيضاً ولازم حلقات الذكر في مساجد الرياض وقد رشح للقضاء غير أنه لورع في نفسه ومخافة من عبء هذه المسؤولية اعتذر عن شغل هذا المنصب، وعمل في وزارة الإعلام مدة من الزمن في مجال إعداد البرامج والتحدث إلى الناس من خلال وسائلها المختلفة، كان متحدثاً جيداً و كاتباً مجيداً يظهر على شاشة التلفاز وهو يضع على عينية نظارة سوداء

وكانها عناه الشاعر بقوله:

ألق نظارتيك ما أنت أعمى كما نحن جوقه العميان

كان واسع الإطلاع في فنون متعددة حصل على شهادة الماجستير من المعهد العالي للقضاء وهو رحمه الله حاضر البديهة قوي الذاكرة صاحب نكتة ومداعبة سألته إحدى بناته وهي صغيرة قائلة ما هي وظيفتك يا أبي فرد عليها مداعباً أبا ابل يا بنية (مذكر ابله)، ومن النكات الطريفة التي تروى عنه رحمه الله أنه دخل غرفة المدرسين في المعهد العلمي وفيها ثلاث من المدرسين الأول اسمه الضبع والثاني النمر والثالث الكليب فقال أين نحن الآن هل نحن في غرفة مدرسين أو مكان...؟؟، كان رحمه الله يرأس قسم الفقه في كلية الشريعة واختير عضواً في المجلس الأعلى لسياسة التعليم، درّس كثيراً من طلاب العلم في كلية الشريعة وغيرها وانتفع بعلمه ومحاضراته خلق كثير له نشاط ملحوظ من خلال وسائل الإعلام المختلفة ومن أبرز هذا النشاط حلقات لبرنامج نور على الدرب ربت على مائة حلقة تولى فيها الرد على جميع الاستفسارات التي ترد إلى الإذاعة وتتوفر معظم هذه الحلقات لدى المكتبة المركزية الناطقة الخاصة بالمكفوفين وضعاف البصر التابعة لوزارة المعارف وتنوي هذه المكتبة جمع هذه الفتاوى وإصدارها في كتيب خاص بعد مراجعتها من الجهات المعنية والسماح لها بنشرها، هذه معلومات حصلت عليها من المراجع كتبت عن هذه العلم وهناك معلومات أثبتتها في كتابي (تعليم المكفوفين في العالم

العربي) لم يسبق نشرها حسب علمي في أي مرجع آخر وقد حصلت عليها بحكم اهتمامي وجمعي لأي معلومات تتعلق بنشأة تعليم المكفوفين في المملكة وقد ذكرت في كتابي أن الشيخ صالح العلي الناصر هو أول كفيف سعودي يبتعث من قبل وزارة المعارف للدراسة في مركز البحوث لرعاية وتوجيه المكفوفين بالقاهرة وتشرف عليه في ذلك الوقت الجامعة العربية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية المصرية ليحصل على دبلوم تخصص في مجال تربية وتعليم المكفوفين وقد حصل على هذا الدبلوم في عام ١٣٧٩هـ ثم رجع بعده إلى المملكة وشكّل فريقاً في وزارة المعارف برئاسته ليختبر ويقابل المدرسين الذين اختيروا للتدريس في معهد النور الذي تبنته وزارة المعارف في عام ١٣٨٠هـ ومن بين الأشخاص الذين تم اختيارهم على يد الشيخ صالح العلي الناصر هو الأستاذ عبدالله الغانم، كان رحمه الله شخصاً متواضعاً لا يسعى إلى الشهرة وإنما سعت إليه الشهرة لما يتصف به من غزارة في العلم وسمو في الأخلاق كان رحمه الله، جهوري الصوت طويل القامة قمحي اللون، وفي عام ١٤٠٤هـ وافاه الأجل وله من العمر تسعاً وأربعين سنة، له أبناء يعمل بعضهم في جهات حكومية وأرجو أن يوفقوا في نشر ما لديهم من معلومات عن هذا العلم، رحم الله الشيخ صالح العلي الناصر رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## الفقيه الورع والعالم الجليل

### الشيخ إبراهيم بن أحمد بن نعيمش

عندما أريد أن أكتب عن علم من هذه الأعلام البارزة في سماء المكفوفين أعمل كل ما في وسعي للاتصال بذرية أو أقرباء المكتوب عنه وقرأ بعض المراجع التي كتبت عن هذا العلم فأجد أحياناً من يتجاوز ويعطى مثل هذا الأمر ما يستحقه من عناية واهتمام وأحياناً أجد من يتردد ولا يعير مثل هذا الموضوع أي اهتمام وهو في نظري وربما في نظر الكثير على جانب كبير من الأهمية.

ويرجع اهتمامي بالمكفوفين الذين برز صيتهم خلال المائتي سنة الماضية، لهدف أرمى إليه يتمثل في تبصير المجتمع برجال كل عصر أعطاهم المجتمع وأتاح لهم فرصة النبوغ ووجههم توجيهاً سليماً جنى على أثره ثمار هذا التوجيه في رجال أفذاذ وعلماء أحسن المجتمع تربيتهم فأعطوه ما يستحقه من خدمة في مختلف جوانب الحياة وخوفاً من أن يشطح بي الحديث أعود إلى علم اليوم وهو الشيخ إبراهيم بن أحمد بن نعيمش من بني تميم ولد هذا العالم الجليل في مدينة جلاجل إحدى قرى سدير سنة ١٣٣٠هـ، وذلك بعد ولادة الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله

بسنة واحدة، نشأ هذا الشيخ في ظل والده نشأة حسنة ورباه تربية تستمد جذورها من تعاليم الإسلام فقد بصره في طفولته وحفظ القرآن عن ظهر قلب وفي باكورة شبابه أقبل على طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على علماء جلاجل ولازم قاضيها فحفظ في هذه القرية المتون في الأصول والفروع، ثم لم تقف همته عند حد معين في طلب العلم الأمر الذي دعاه إلى السفر إلى مدينة الرياض وقرأ على علماء الرياض ولازمهم ليلاً نهاراً ومن علماء الرياض الذين لازمهم وقرأ عليهم الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم وكانا معجبين بما يتصف به من ذكاء وقوة في الحفظ، وجد في طلب العلم وثابر وناله في سبيل ذلك مشقة وضيق وفي عهده كان هناك بيت يسكن فيه المغتربون من طلاب العلم يعرف باسم الرباط وهو يقع في حي الديرة (دخنة) ثم ترك هذا المكان وانتقل بطلب ورغبة من المسؤولين عن قصر الإمام عبدالرحمن الفيصل والد الملك عبدالعزيز رحمه الله ليكون إماماً لبعض سكان هذا القصر، اختاره الشيخ محمد بن إبراهيم ليكون قاضياً في الحريق على مقربة من حوطة بني تميم، ولورع في نفسه وخوفاً من تحمل مسؤولية القضاء رفض في بداية الأمر غير أن الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله ألزمه بهذه المهمة الشريفة ورضخ لقبولها تحت إقناع ساحة مفتي الديار السعودية في ذلك الوقت وكان لا ينوي الإقامة طويلاً في هذه البلدة غير أنه وبعد توثق العلاقة بينه وبين

أهل الحريق أحبهم وأحبوه فنقل أسرته إلى هذه القرية وأقاموا إلى جانبه فترة من الزمن، كان هذا الشيخ الجليل عالماً يعمل بعلمه فقيهاً متواضعاً وعلى درجة كبير من الأخلاق وهو مرجع في الفقه والحديث.

كان الشيخ إبراهيم بن نغيمش رحمه الله طويل القامة ضخم الجثة قمحي اللون، توفي هذا الشيخ الجليل في عام ١٣٧٠هـ، وصلى عليه المسلمون يتقدمهم مفتي الديار السعودية في ذلك الوقت سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وكان أبناءه يدرسون في المعهد العلمي في ذلك الوقت رحم الله هذا العالم الجليل رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## القاضي الجليل والتالي لكتاب الله

### فضيلة الشيخ صالح بن هليل

سمعت عن هذا الرجل الفاضل والعلم البارز في ميدان القضاء الشيء الكثير، علمت أنه من المحافظين على تلاوة القرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار، وهو عالم جليل ورجل تقي من الذين يعرفون بسيماهم في وجوههم من أثر السجود، ولم تربطني به صلة ولم تمتد جسور المعرفة بيني وبينه فاهتديت بتوفيق من الله إلى أخيه الدكتور/ صالح بن عثمان الهليل، وكيل كلية الشريعة بالرياض.

فأبدى استعداداه وتجاوبه المشكور معي واستقى المعلومات التي طلبتها منه مشافهة من عمه الشيخ صالح بن هليل، وأضاف إليها معلومات أخرى يعرفها هو بنفسه موثقة إن شاء الله بنسبتها إليه.

ولد الشيخ صالح بن عبدا لعزیز بن عثمان بن هليل بقرية العذار بالدلم في عام ١٣٣٠هـ تقريباً، تلقى مبادئ العلوم في بلدته العذار على يد والده وعلى يده أتم حفظ القرآن الكريم في سنة واحدة وهو ابن خمسة عشر عاماً، وفي المسجد الجامع بالعذار درس أيضاً على الشيخ إبراهيم بن جاس.

وفي سبيل طلب العلم يمم مدينة الرياض وفيها درس على فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف مفتي الديار السعودية في عصره، ثم عاد إلى مسقط رأسه مدينة الدلم وفيها أكمل دراسته على فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز أطال الله عمره، واستمر في الدراسة في مدينة الدلم وطلب العلم اثنتي عشرة سنة، وحينما تُحقّق من أهليته للقضاء رشح في عام ١٣٧١هـ، قاضياً في وادي الدواسر، وكان ذلك في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله، استمر في قضائها خمس سنوات ثم نقل قاضياً في مدينة الأفلاج، واستمر في قضائها خمس سنوات، وفي عام ١٣٨٠هـ، وفي عهد الملك سعود رحمه الله نقل قاضياً في المحكمة الكبرى بالرياض، واستمر في المحكمة الكبرى حوالي خمس سنوات، وفي عام ١٣٨٤هـ، فقد بصره بسبب مرض أصاب عينيه وهو في الرابعة والخمسين من عمره تقريباً، ثم نقل إلى حوطة بني تميم ومكث قاضياً بها اثني عشر عاماً تقريباً، وبعد أن ترك القضاء في مدينة الحوطة، ظل خطيباً وإماماً في الجامع الكبير بحوطة بني تميم للجمع والأعياد لمدة خمس سنوات تقريباً، وفي حوالي عام ١٤٠٠هـ، انتقل إلى الصحنه بالخرج، ولا يزال بها حتى الآن له مجالس تعمر بذكر الله ولا تخلو من قراءة كتاب مفيد أو مناقشة مسألة هامة في الفقه أو الحديث أو التوحيد.

ذكر الدكتور/صالح بن أخيه بأنه يتصف بكثرة الصمت والإعراض عما لا يعنيه، حاضر البديهة يكثر من ذكر الله في مجلسه، مكثر من تلاوة القرآن الكريم، ويختمه مرة في كل يومين، وفي رمضان يختمه في كل يوم مرة، سمحاً لين الجانب حليماً صبوراً ذكياً محبوباً في أسرته محترماً لدى من يعرفه كثير التطيب حسن المظهر، حافظاً راوياً للشعر والأمثال.

وبالإضافة إلى صفاته الخلقية فهو أقرب إلى نحالة الجسم متوسط الطول أبيض البشرة عادي الصوت متوسط كثافة الشعر.

له أبناء منهم من يعمل في أجهزة الدولة المختلفة ومنهم من يشتغل بالأعمال الحرة، ولا يزال الشيخ صالح بن هليل حي يرزق يساهم بعلمه وفكره في تنوير البصائر والإجابة على استفسارات وأسئلة سكان حيه ومجتمعه.

## الشيخ عبدالرحمن بن هويل

كنت في مجلس فضيلة الشيخ عبدالرحمن الفارس بصحبة بعض الإخوان ولمعرفتي التامة بصلة الشيخ الفارس بالشيخ عبدالرحمن الهويل رحمه الله، سألته عن الشخص الذي يمكن أن يزودني بمعلومات كافية عن هذا العالم الذي خدم ميدان القضاء في المملكة مدة تزيد عن ثلاثين عاماً فذكر لي أسماء أبناء الشيخ عبدالرحمن والجهات التي يعملون بها، وبعد اتصالي بهم وقع الاختيار على فهد بن عبدالرحمن الهويل الذي يعمل في المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.

فاتصلت به وزودني مشكوراً بمعلومات ذكر أنه استقاها من ملازمته لوالده ومن أفراد أسرة الشيخ عبدالرحمن، فذكر أن ولادته كانت عام ١٣٣١هـ، في مدينة القويعة إحدى مدن نجد، توفي والده وهو في السابعة من عمره وفقد بصره وهو في السنة التاسعة بسبب مرض الجدري، حفظ القرآن وهو ابن إحدى عشر سنة، وفي صغره انتقل إلى مدينة الرياض بصحبة والده وهو ابن أربع سنوات ودرس في كتاتيبها ومساجدها على بعض علماء الرياض ومن أبرز من درس عليه وأخذ عنه الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره، درس على علماء

الرياض في كتب الصحاح في الأحاديث وعلوم التوحيد والفقہ وعلوم اللغة العربية.

ونبغ الشيخ الهويمل رحمه الله في علم الفرائض وكان مرجعاً فيها، كما نبغ في علوم اللغة العربية وخصوصاً في مادة النحو حيث كان يجلس لبعض الطلاب في مسجده الذي كان يؤمه يقرأون عليه ويصحح لهم قواعد النطق السليم في اللغة العربية.

وفي العشرين من عمره رشح إماماً وخطيباً ومرشداً في أحد مساجد قصور المربع وكان ذلك في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله استمر في إمامة وخطابة هذا المسجد عشر سنوات، كما تولى إمامة وخطابة مسجد والدة صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز الواقع في شارع العطايف حي الديرة من عام ١٣٧٥هـ، إلى عام ١٤١١هـ.

أما المناصب القضائية التي تولاها فتمثل في ترشيحه من قبل الملك عبدالعزيز رحمه الله لقضاء الزلفي وكان ذلك في عام ١٣٦٣هـ، ومكث في هذا المنصب سنتين، ثم نقل قاضياً في محكمة ساجر ومكث فيها إلى عام ١٣٧٤هـ حيث أمر الملك سعود رحمه الله بنقله إلى محكمة الرياض بعد أن توفي قاضيتها الشيخ سعود بن رشود رحمه الله، وفي عهد الملك سعود رحمه الله اتسعت أعمال محكمة الرياض وتعددت مسؤولياتها وصدر أمر بتغيير

مساها إلى المحكمة الكبرى بالرياض، ويعتبر الشيخ الهويمل والشيخ البواردي من أوائل القضاة الذين ساهموا في تكوين وتشكيل جهاز المحكمة الكبرى بالرياض، واستمر في منصبه حتى أحيل على التقاعد عام ١٣٩٣هـ، بناء على طلبه وذلك بعد أن طلب منه الملك فيصل رحمه الله، الاستمرار في هذا العمل الشريف غير أنه ألح على طلب الإعفاء معتذراً بضعف سمعه حيث لا يمكنه من سماع ما لدى الخصمين من حجج وخصومات، فوافق الملك فيصل على إعفائه، ومن الرعيل الأول الذين زاملوا الشيخ عبدالرحمن الهويمل في القضاء الشيخ عبدالرحمن بن فارس والشيخ محمد بن جبير والشيخ راشد بن خنين والشيخ محمد بن عوده والشيخ صالح اللحيان.

ويتصف الشيخ عبدالرحمن بالحلم والتروي في الحكم قوي الحفظ صاحب ذاكرة حادة عادلاً شديداً في الحق لا يخشى فيه لومة لائم مخلصاً في عمله منتجاً فيه حيث كان يعمل في محكمة الرياض في فترة الصباح والمساء الأمر الذي دعى الملك سعود رحمه الله إلى التمسك به وتثبيتته في محكمة الرياض، وبالإضافة إلى ذلك فهو متوسط القامة يميل إلى القصر حنطي اللون ليس بالبدين ولا بالنحيل متوسط كثافة الشعر صوته ليس بالجهوري ولا بالضعيف، كان رحمه الله ينطبق عليه معنى قول الشاعر:

رأيت العمى أجراً وذخراً وعصمة وإني إلى تلك الثلاث فقير  
فهو يعتبر فقد البصر نعمة وليست نقمة متى ما احتسب الإنسان  
الأجر عند الله، ومن لطائف الأخبار التي تروى عنه (إنه حينما كان رحمه  
الله قاضياً في محكمة ساجر حدثت مشاجرة بين رجلين من أهل ساجر على  
الماء فعرض الأمر عليه ولما لم يكن لدى المعتدي مالاً يدفعه كعوض  
للمعتدي عليه فقد قام الشيخ بسجن المعتدي عقوبة له على اعتدائه،  
وبطبيعة الأمر كان يقدم لهذا السجين الفطور والغداء والعشاء، وفي أحد  
أيام الجمع وكان الناس خارج القرية وقت الربيع احتاج الشيخ إلى من  
يوصله إلى المسجد ولما لم يجد من يوصله طلب من السجين أن يوصله إلى  
المسجد بشرط أن يعاهده على عدم الهرب فوافق السجين فأوصله إلى  
المسجد وعاد به ودخل سجنه، واستمر الحال على ذلك حتى مضى وقت  
الربيع وعاد الناس إلى القرية، ولما ظن الشيخ أن السجين استوفى مدة  
العقوبة أخرجه من السجن ولكن السجين رفض الخروج وفضل البقاء  
في السجن وأقسم للشيخ أنه لم يحصل له في حياته أن تمتع بثلاث وجبات  
إلا في هذا السجن ولذلك فهو يرجو الاستمرار فيه، عند ذلك أدرك  
الشيخ أن العقوبة لم تكن في حقيقة الأمر إلا مكافأة فطلب من السجين أن  
يذهب إلى المعتدي عليه ويطلب منه أن يسامحه ففعل).

توفي الشيخ عبدالرحمن الهويمل عام ١٤١٣هـ، وصلى عليه خلق كثير في جامع عتيقة وقد أم المصلين فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين ودفن في مقبرة العود بالرياض وقد عزي أسرته في فقده خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله -، والملك عبدالله بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وغيرهم من الأمراء رحم الله الشيخ عبدالرحمن الهويمل وأسكنه فسيح جناته، (المراجع، فهد بن عبدالرحمن الهويمل وأفراد أسرته).

## الشيخ إبراهيم الواصل

حديثي هنا يدور حول رجل خدم ميدان القضاء في المملكة أكثر من ٢٦ عاماً تنقل بين مدن المنطقة الوسطى سنين طويلة يمكث فيها ما طاب له المكوث ثم ينتقل إذا رأى الوضع يحتاج إلى تجديد في الوجوه التي ترفع إليه مشاكلها وخصوماتها.

اتصلت به هاتفياً في منزله الكائن بحي السويدي بالرياض، فطال الحديث بيني وبينه وتشعب في ذكر من شاع صيته ولمع نجمه في ميدان القضاء في المملكة فوجدت أنه يخترن في ذاكرته عدداً كبيراً من أعلام المكفوفين الذين أضفتهم إلى سجل قائمة هذا الكتاب.

ذكر الشيخ إبراهيم أن اسمه بالكامل إبراهيم بن عبدالعزيز الواصل، ينتهي نسبه إلى أسرة الواصل وقد نشأت هذه الأسرة في بلدة جلاجل في منطقة سدير ثم انتقل بعض أفرادها إلى القصيم واستقر بهم المقام في مدينة عنيزة، وكان مولده في عام ١٣٥٠هـ في بلدة جلاجل ونما وترعرع في ظل أسرته، قرأ القرآن الكريم في بلده في سنه المبكرة على الشيخ سعد بن حسين والشيخ فوزان القديري كما قرأ مبادئ العلوم في بلده أيضاً على الشيخ سليمان بن جمهوري والشيخ إبراهيم الفايز وقرأ

على الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله حينما كان قاضياً في عهد الملك عبدالعزيز لمنطقة الوشم قرأ عليه مبادئ العلوم الإسلامية، وفي السنة العاشرة من عمره فقد بصره نتيجة لإصابته بمرض الجدري الذي كان منتشراً في المملكة في ذلك الوقت وقد اختفى هذا المرض بحمد الله منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وفي سبيل طلب العلم انتقل إلى مدينة الرياض عام ١٣٧٠هـ وفيها درس التوحيد والحديث والفقہ على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره رحمه الله، كما درس علم الفرائض في الموارد والآجرومية في النحو على الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم رحمه الله، وفي عام ١٣٧٣هـ، التحق بمعهد إمام الدعوة في حي دخنة بالرياض ويتكون المعهد في ذلك الوقت من مرحلة تمهيدية تشتمل على سنتين تمثل السنة الخامسة والسادسة الابتدائية وخمس سنوات للمرحلة المتوسطة والثانوية، وفي عام ١٣٨٠هـ حصل على ثانوية معهد إمام الدعوة والتحق بكلية الشريعة في مبناها القديم الكائن في شارع الوزير بالرياض وفيها تخرج عام ١٣٨٣هـ - ١٣٨٤هـ.

وبعد تخرجه من كلية الشريعة عين ملازم قاض في محكمة الرياض لمدة سنة ثم نقل عام ١٣٨٥هـ قاضياً في منطقة الجمش في وسط نجد وكان مقر المحكمة بلدة الرفايح أحد بلدان قبيلة عتيبة وتقع هذه البلدة في

وسط نجد تبعد عن مدينة الدوادمي شمال غرب حوالي ١٢٠ كيلاً، وفي الخميس من كل أسبوع يقام فيها سوق تجاري يأتي إليه الباعة والمتسوقين من جميع أنحاء المنطقة الوسطى واستمر في قضاء منطقة الجمش حتى عام ١٣٩٩هـ، ثم نقل إلى محكمة أرطاوية المطران بناء على طلبه وتقع هذه البلدة شمال شرق مدينة المجمعة وتبعد عنها حوالي ٧٠ كيلاً، واستمر في قضاء هذا البلد إلى عام ١٤٠٧هـ ثم نقل بناء على طلبه أيضاً إلى المحكمة المستعجلة بالرياض واستمر فيها إلى عام ١٤١٠هـ حيث طلب الإحالة على التقاعد لمرض ألم به، وقد أحيل على التقاعد بناء على تقرير طبي.

أما المساجد التي تولى إمامتها فقد أم جامع الأرطاوية خمس سنوات إماماً وخطيباً احتياطياً واشترك في مجال الدعوة والإرشاد من عام ١٣٧٠هـ حتى عام ١٣٨٤هـ وقد اختاره الشيخ محمد بن إبراهيم في عهد الملك عبدالعزيز والملك سعود رحمهما الله مرشداً في القصور الملكية خلال هذه المدة السالف ذكرها.

وللشيخ إبراهيم الواصل أبناء لا يزالون يواصلون تعليمهم في مختلف المراحل الدراسية، ولا يزال الشيخ إبراهيم حياً حتى الآن، ثبتنا الله وإياه على القول الثابت حتى نلقاه وهو عنا راض.

## الفرضي الشهير والعايد الزاهد

### محمد العلي الوهبي

قبل أن أكتب عن هذا العلم اتصلت بأحد أقربائه وهو محمد بن عبدالله الوهبي فطلبت منه أن يعطيني بعض المعلومات أو يصحح ما لدي من معلومات قرأتها عن هذا العالم في بعض المراجع فأعطاني بعض المعلومات وصحح لي بعض الأمر الذي جعلني اختلف عما أورده محمد ابن عثمان القاضي في كتابه روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، الجزء الثاني صفحة ٣٤٢ من الطبعة الثانية ١٤١٠هـ، وقد ذكر محمد بن عثمان القاضي أن مولده كان في عام ١٣٠٥هـ بينما ذكر محمد الوهبي أن مولده كان في عام ١٣٠٢هـ، في رياض الخبرا وذكر القاضي أنه فقد بصره وعمره ٤ سنوات بينما ذكر الوهبي أنه فقد بصره في عام ١٣٠٨هـ وعمره ٧ سنوات على إثر إصابته بمرض الجدري، نشأ يتيماً في كفالة عمه ناصر بن حسن الوهبي فرباه تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه غيباً، وكان عمه أكبر مشجع له في طلب العلم ويحثه على مواصلة طلبه، وعلى الرغم من قلة اليد وشظف العيش التي عاش فيها أهل نجد في ذلك الوقت إلا أنه صبر وصابر وأقبل على طلب العلم بهمة عالية وعزيمة

صادقة لا تضعفها عوامل الصعاب والمعاناة التي اعترضت سبيله.

طلب العلم على علماء أهل القصيم ومن بين الذين درس عليهم محمد الناصر الوهبي إمام رياض الخبرا كما قرأ على العلامة عبدالله بن سليمان بن بليهد وأصبح ينتقل معه ويلازمه أينما حل وارتحل وهو من أكثر مشائخه نفعاً له ولما توسمه فيه من نجابة وذكاء توقع له علو شأن في المستقبل وفي سبيل طلب العلم رحل إلى مدينة بريدة ودرس على علمائها ومن أبرزهم الشيخان عبدالله وعمر آل سليم واستمر عليهما في طلب العلم سنين قرأ عليهما في أصول الدين وفروعه وعلوم اللغة العربية.

وكان يمتاز بذاكرة قوية تمكنه من اختزان المعلومات وحفظها، تعمق في دراسة علم الفرائض وحسابها وبعد إمامه بمختلف العلوم الإسلامية والعربية في بريدة رجع إلى بلدة البدائع فتعين إماماً وخطيباً ومرشداً ومدرساً في جامع المنزلة الوسطى منزلة (عبيد)، وذكر القاضي أنه ظل فيه ٤٠ سنة غير أن محمد الوهبي قريب المذكور ذكر أنه استمر في هذا الجامع ٥١ سنة، وحدد تاريخ بداية تعيينه في هذا الجامع من عام ١٣٣٦ - ١٣٨٧هـ، ورشح للقضاء أكثر من مرة غير أنه لورعه وخوفه من المسؤولية رفضها.

وانتهى إليه التدريس والإفتاء في البدائع وما حولها، وكان له قارئ

يلازمه ليلاً ونهاراً وينتقل معه ويقرأ عليه الكتب ويكتب له متطوعاً ومحتسباً في هذا العمل الأجر على الله وهو من أكثر تلاميذه ملازمة له هذا الرجل هو محمد بن رميح رحمه الله وهو رجل صالح كان يقوده من منزله إلى المسجد وبالعكس وفي ذهابه إلى الدعوة أو عقد النكاح.

والشيخ محمد العلي الوهبي ذو مكانة مرموقة يلامس حبه قلوب الكثير لما يتمتع به من أخلاق فذة، وصفات حميدة وكان له صوت جهوري يستولي على الألباب بجمال تلاوته للقرآن.

وفي عام ١٣٤٧هـ، أصيب بمرض في حنجرتة أفقده شيء من جمال الصوت، وجهوره ونتج عن هذا المرض بحة وتغير في الأوردة الصوتية الأمر الذي أدى إلى عدم مزاولته للخطبة من آخر حياته مع محافظته على إمامة المصلين في هذا المسجد، كان رحمه الله واسع الإطلاع ذا غيرة على الدين وحرماته يصدع بالحق ولا يخاف فيه لومة لائم ويتصف هذا العلم بالإضافة إلى ما ذكر بالمروءة والنخوة ويحنو على اليتامى والفقراء والأرامل ويبلغ القمة في التواضع والزهد والعفة والورع على الرغم من قلة يده، أما صفاته الجسمية فهو مربع القامة أسمر اللون يظهر أثر مرض الجدري على وجهه قليل الاختلاط بالناس دمثاً في أخلاقه ليناً في معاملته ومن أبرز تلاميذه الشيخ سليمان بن عبيد والشيخ محمد بن صالح

السحيباني والشيخ إبراهيم الزغبلي وغيرهم كثير.

تزوج عدة مرات غير أنه لم يرزق بذرية وفي آخر عمره تجرد للعبادة والمسجد والتبتل والانقطاع إلى الله، وأصيب بمرض ألزمه الفراش لمدة ستة أشهر، ورفض الذهاب إلى الأطباء وفي الثاني عشر من جمادى الأولى من عام ١٣٩٠هـ، وافاه أجله مأسوفاً عليه وصلى عليه خلق كثير في جامع البدائع الوسطى ودفن في البدائع، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

## الشيخ عبدالعزيز اليحيى

سمعت عن هذا الرجل الفاضل والعلم البارز الشيء الكثير، عن علمه وأدبه وما يتصف به من أخلاق حميدة وصفات عالية، ولم تربطني به أي صلة أو معرفة، فاتصلت بالشاعر والأديب عبدالرحمن الملا من أهل الأحساء لما له من صلة ومعرفة بهذا الشيخ الفاضل، فمهد لي الطريق وأخبر الشيخ عبدالعزيز باهتلامي بالكتابة عن المكفوفين الذين خدموا الإسلام والمسلمين في مختلف الميادين الإسلامية، فاتصلت به هاتفياً في منزله في مدينة الهفوف وأجاب على جميع أسئلتى المتعلقة بدراسته وسيرته الذاتية والأعمال التي أسندت إليه، وذكر لي بأن اسمه الكامل هو عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالله بن يحيى الغييب، من قبيلة بني زيد من أهل شقراء ومن مواليد الأحساء عام ١٣٤٧هـ.

تلقي مبادئ العلوم في الأحساء على مشايخ منهم معلم يلقب بالمتين، كما أخذ عن المشايخ عبدالله بن دهش ومشعان المنصور ومحمد أبو بكر، درس عليهم مبادئ العلوم الإسلامية في الفترة ما بين ١٣٦٢هـ، إلى ١٣٦٥هـ، وحفظ القرآن وهو ابن ثلاثة عشر عاماً، وفي العشرين من عمره تقريباً فقد بصره بسبب بعض الأرماد، وفي عام ١٣٦٥هـ، رحل في سبيل طلب العلم إلى مدينة الرياض وفيها درس التوحيد والفقہ

والحديث والفرائض والنحو، على الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في عصره والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم.

وحينما افتتح المعهد العلمي عام ١٣٧١هـ التحق به وفيه أكمل دراسته المتوسطة والثانوية وكانت مدة الدراسة في هاتين المرحلتين في ذلك الوقت هي أربع سنوات، وفي عام ١٣٧٥هـ حصل على ثانوية المعهد العلمي والتحق بكلية الشريعة وفيها تخرج عام ١٣٧٩هـ.

وفي عام ١٣٨٠هـ عين قاضياً في مدينة الجبيل واستمر في قضائها حتى عام ١٣٨٣هـ، حيث نقل إلى محكمة الثقبه واستمر في قضائها حتى عام ١٣٨٨هـ، وفي هذا العام عين رئيساً لمحكمة الخبر، وفي آخر عام ١٣٩٥هـ عين رئيساً لمحاكم الأحساء ولا يزال يشغل هذا المنصب حتى الآن.

أما المساجد التي تولى الإمامة والخطابة بها في جامع رأس تنورة، خلال العقد السابع من القرن الماضي، بالإضافة إلى إمامة وخطابة جوامع المدن التي تولى القضاء بها، وكان يجلس في هذه الجوامع والمساجد لطلبة العلم يشرح لهم أحكام الشريعة ويبين لهم الحلال والحرام ويوجههم إلى سبل الخير وطرقه المختلفة.

وفي بيته كان له جليستين إحداهما للرجال والأخرى خاصة بالنساء، وقد خصص له هاتفاً يجيب فيه على الأسئلة الفقهية والاجتماعية التي

توجه إليه والشيخ عبدالعزيز اليحيى شاعر مرهف الحس صادق الشعور يحس في شعره بآمال أمته الإسلامية وآلامها، يتأثر وينفعل بالأحداث التي تدور حوله ويظهر تأثره بهذه الأحداث في شعره له منظومة تجاوزت ثلاثمائة بيت نظمها في باكورة شبابه وكان ذلك عام ١٣٦٨هـ.

أطلق عليها (اللآلئ المنظومة في اعتقاد الفرقة المحرومة)، تكلم فيها عن التوحيد وأقسامه وعن معرفة الله عز وجل، كما تكلم فيها عن أركان الإسلام والإيمان والإحسان، وعن الشفاعة وعن الميزان والصراف وعلامات الساعة وعن فضل النبي ﷺ، والشيخ عبدالعزيز اليحيى شاعر يتأثر بما حوله من أحداث ويطفح شعره بما يجيش في نفسه من عواطف وانفعالات، عاصر العدوان الثلاثي على مصر عام ١٣٧٦هـ، ففاضت قريحته بقصيدة أطلق عليها (نداء المسلمين والعرب)، بلغت (١٤٦ بيتاً) وقد ورد فيها مخاطباً الأمة العربية والإسلامية:

فتلك فلسطين العزيزة أصبحت	تناديكم كي تنقذوها فباشروا
بني العرب عار أن يحل مكانكم	ومهبط وحي يا بني العرب كافر
فهل أنتم عن ذلك الخطب نوم	بني العرب أم هلا علمتم فتعذروا
وهل تركوهم يفعلون بطيشهم	لما قد أرادوا أن ذلك منكر
فلم يقفوا فيها جنوا عند حدهم	ولكنهم كروا وفروا وكرروا

كما أن الشيخ عبدالعزيز ينصهر في بوتقة المشاعر الوطنية، ويظهر شعره حبه لوطنه وإخلاصه لدولته وولاية الأمر في وطنه وفي هذا المعنى قال قصيدة أطلق عليها (نداء الشعب) بلغت أبياتها (٨٧ بيتاً)، قال فيها:

لا عذر يا شعب الحبيب وقد بدا	مسعى حكومتنا بكل هبات
فاسمع فما أنا ذا أفصل بعض ما	بذلت وتبذله من النفقات
فولاة أمرك في النهوض بشعبهم	فتحوا الطريق وارسوا اللبنات
كان الإمام ابن آل سعود مليكنا	عبدالعزيز حميد كل صفات
يدعو إلى الشرع المنير بحكمة	ويذود كل مخالف أو عات
ويذب عن قول النبي وكلما	جاء النبي به من الآيات
وله نصيب في العبادة وافر	يأتي به الله في الخلوات
وبنوه قد ساروا على منهاجه	فيما له قد كان من حركات
في عصره وبه تأسوا بعده	فيما عليه جرى من العادات
لماتوفي الله عاهلنا الذي	ساوى بعدله سائر الطبقات
وأقام منهم بالخلافة بعده	فيما ملوكاً ضاعفوا الحسنات
فمضى سعود فيصل وقفاهما	في الحكم شهم خالد بثبات
فبنوا وشادوا مخلصين وخلفوا	آثار صدق واضح البصمات
ثم امتطى سفن النجاة مليكنا	فهد المفدى وافر العزمات
العاهل الباني الأريب وذو النداء	والجود والأقدام والطموحات

وله قصيدة أخرى بعنوان (نداء وذكرى) بلغت أبياتها (١٥٧ بيتاً).

وينوي الشيخ عبدالعزيز طبع هذه القصائد وإخراجها إلى المكتبة

العربية والإسلامية ليسد بها فهم قارئ ومتشوق لمعرفة جوانب هذه الشخصية البارزة التي ابتعدت عن الأضواء واكتفت بالعمل الصامت والمساهمة الفعالة في دفع النهضة الشاملة في المنطقة الشرقية إلى الإمام منذ أكثر من ٤٠ عاماً، وفي إحدى زيارات خادم الحرمين الشريفين للمنطقة الشرقية قدم للسلام عليه وجهاء وأعيان هذه المنطقة فلم يسر من بينهم فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن يحيى، فسأل عنه وأخبر أنه مريض ولم يغادر منزله منذ مدة، فكلف صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء بزيارته فزاره في منزله وأمر بنقله إلى المستشفى العسكري بالرياض بواسطة طائرة الإخلاء الطبي، ومكث في المستشفى تحت العلاج حتى أذن الله له بالشفاء.

والشيخ عبدالعزيز خطيبٌ بليغ ومتحدث لبق وشاعر فصيح وعالم جليلٌ ومتواضع، اجتماعي الطبع حسن المعاشرة كثير الوفاء لمحبيه وأصدقائه لم يتغير عليهم ولم تلهمه مشاغله وأعماله عن الاتصال بهم وزيارتهم ويتصف بالكرم والجود، في أخلاقه لين الجانب جهوري الصوت تعرف بلاغة خطبه من براعة استهلاله، وله نشاط يتمثل في مشاركته في ندوات ومؤتمرات داخل المملكة وخارجها.

ولا يزال الشيخ عبدالعزيز اليحيى حياً يساهم بفكره وعلمه في الدعوة إلى الله على بصيرة وفقه الله لكل ما من شأنه خدمة الإسلام والمسلمين.

## الدكتور عبدالحميد يونس

أستاذ الأدب العربي في كلية الآداب بالقاهرة في عصره كان والده ممن تعلم تعليماً مدنياً في قريته وكان جده طبيباً وصل إلى أعلى رتبة عسكرية يصل إليها شخص مصري قبل ثورة أحمد عرابي.

ولد الدكتور عبدالحميد يونس عام ١٩١٠ في حي السيدة زينب بالقاهرة.

نشأ يرفل في ثياب العز والدلال في أسرة يغلب عليها طابع الثراء، تلقى أول تعليم له في الكتّاب ثم دخل مدرسة أهلية ثم انتقل إلى مدرسة محمد علي الابتدائية.

وقد ذكر عبدالحميد أن هناك موقفاً أثر في نفسه من قبل مدير هذه المدرسة حيث أقصاه عن إدارة الفصل على الرغم من أنه كان الأول على زملائه كما شعر فيها بمرارة النظم حينما كان المدير يدعو التلاميذ إلى التصفيق لكل تلميذ متفوق حينما سلم لعبدالحميد شهادة نجاحه بحجة أنه كان راسباً في الرسم النظري وعلى أثر ذلك استشار والده الأطباء.

فأشاروا عليه بوضع نظارة سميكة على عيني عبدالحميد لتقوية بصره، وفي عام ١٩٢٣م حصل على الشهادة الابتدائية من هذه المدرسة وحصل على شهادة الكفاءة في عام ١٩٢٥م.

وفي عام ١٩٢٦م ازداد ضعف بصره على إثر ضربة بالكرة واستمرت محاولة الأطباء في إعادة البصر إليه غير أنها لم تنجح وكل ما استطاعوا فعله هو مساعدته على الدراسة عن طريق المكبرات المجهرية وفي عام ١٩٣٠م نجح في الشهادة الثانوية.

وبعد تخرجه من الثانوية التحق بكلية الآداب غير أن الدراسة في هذه الكلية كانت تعتمد على الكتابة على السبورة فرسب في مادتين وطرأت على الأسرة أزمات مالية لم يتمكن والده من دفع مصروفات التعليم لعبدالحמיד وأخيه الذي كان يدرس في كلية الهندسة مما دعا عبدالحמיד إلى التخلي عن الدراسة لأخيه واشتغل بالصحافة فشارك في تحرير «المجلة الجديدة» لصاحبها سلامة موسى وفي عام ١٩٣٠م ترجم كتاب الزواج لمؤلفه (ادوارد ويستر مارك)، وفي عام ١٩٣٣م اشترك مع مجموعة من الكتاب في ترجمة دائرة المعارف الإسلامية التي كانت تصدر في أعداد منتظمة في ذلك الوقت.

وفي عام ١٩٣٥م ترأس تحرير مجلة «الراوي الجديد»، وفي عام ١٩٣٦م نال جائزة في المسابقة الثقافية التي نظمتها وزارة علي ماهر وكان موضوع البحث الذي نال عليه الجائزة هو البطالة ووسائل علاجها وأثر التعليم الإقليمي في علاج البطالة واقترح في ذلك البحث إنشاء بنك صناعي.

وفي عام ١٩٣٦م عاد إلى الدراسة في قسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة فؤاد المعروفة الآن باسم جامعة القاهرة، وخلال الدراسة الجامعية أعد قانوناً مقترحاً للصحافة يرى فيه اقتصار رئاسة التحرير على من يحمل شهادة عليا وفي عام ١٩٤٠ حصل على الليسانس وفي عام ١٩٤٦م حصل على شهادة الماجستير في الآداب وكان موضوع هذه الرسالة «سيرة الظاهر بيبرس في الأدب الشعبي».

وفي عام ١٩٥٠م نال شهادة الدكتوراه في الأدب وكان موضوعها «الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي».

وحينما أنشأت مراقبة الثقافة بوزارة المعارف المصرفية وأسندت مسؤولية الإشراف عليها إلى الدكتور طه حسين عين الدكتور عبد الحميد يونس في إدارة الترجمة بها وبعد عمله في مراقبة الثقافة وتقديمه عدة بحوث ودراسة لتطوير هذه الجهة رشح للتدريس في كلية الآداب، وقام بترجمة عدة كتب من أبرزها «صائد الغزلان» لمؤلفه (جيمس فتيموركوبر) وله مقالات مطولة في كتاب (تاريخ العلم) الذي أصدرته وزارة التربية والتعليم المصرية وألف كتاب «الهلالية في التاريخ والأدب»، وله كتاب (مجمعنا) نشره في أقرأ عام ١٩٥٦هـ وترجم إلى الإنجليزية بناء على طلب من جامعة الدول العربية وغير ذلك، وكان عضواً في عدة لجان رسمية وشعبية.

وله جهود ملحوظة في ميدان المكفوفين بمصر حيث اشترك في مؤتمر اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية مرتين وبجهوده حلت جامعة الدول العربية محل هيئة الأمم المتحدة في تمويل برنامج المبعوثين العرب لشؤون المكفوفين.

وكان نائباً لرئيس المركز النموذجي لرعاية المكفوفين ونائب رئيس اللجنة المشتركة لرعاية ذوي العاهات، وكان نائباً أيضاً لرئيس الجمعية المصرية للعميان ويرأس جمعية النور، وكان في آخر حياته يفكر في وضع كتاب بعنوان (التجربة الأولى) يتحدث فيه عن ما دار حول كف بصره ويقول إنه لن يستعمل فيه ضمير الغائب كما فعل طه حسين في كتابه (الأيام) بل سوف يستعمل ضمير المتكلم الصريح ولم أعثر على شيء يدل على أنه سجل أحداث قصة حياته.

وقد سئل الدكتور عبدالحميد يونس عن سر نجاحه في هذه الحياة فقال «إن سر نجاحه في الحياة يرجع إلى الثقة بالله أولاً ثم الثقة بالنفس التي ترتفع عن الإنسانية وضيق الأفق».

توفي الدكتور عبدالحميد يونس قبل حوالي عشر سنوات رحمه الله من علم بارز في سماء المكفوفين العرب.

## الفهرس

٥	المقدمة
٩	ترجمة المؤلف
	عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة الشيخ عبدالعزيز بن عثمان بن
١١	أحمد
١٤	عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة الشيخ أحمد الأحيب
١٧	عضو هيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور صالح الأطرم
٢٣	الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
٢٦	الحبر البحر الشيخ عبدالله بن مسلم بن عبدالله التميمي
٢٨	الشيخ الفاضل عبدالله التويجري
٣٣	عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة الشيخ عبدالله التويجري
٣٧	عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة الشيخ عبدالرحمن الجار الله
٤٠	الشيخ صالح بن عبدالله بن جارد
٤٣	سليمان محمد أبو جناح
٤٧	الشيخ فهد بن عبدالله الجوهر
٥٢	الشيخ إبراهيم بن محمد الحجري
	رئيس قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة الدكتور
٦٤	صالح بن سعد الحربي
٦٨	المدرس بالمسجد النبوي الشريف الشيخ صالح الحديثي
٧١	القاضي الورع الشيخ محمد الحديثي

- ٧٥ . . . . . القاضي الفاضل الشيخ عبدالله بن حسين
- ٧٩ . . . . . الدكتور محمد بن سعد بن حسين
- ٨٣ . . . . . الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد
- ٨٧ . . . . . الشيخ محمد الحنطي
- ٩٠ . . . . . إمام الملك سعود رحمه الله الشيخ محمد الحيد
- ٩٣ . . . . . الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخطيب
- ٩٥ . . . . . الشيخ إبراهيم بن علي الداود
- ٩٨ . . . . . الشيخ يوسف الدجوي
- ١٠٣ . . . . . الشيخ محمد بن حسن بن حمد الدرعي
- ١٠٨ . . . . . القاضي الشيخ/ علي الدغيري
- ١١١ . . . . . العالم الجليل والفقير الورع الشيخ مقبل الدميخي
- ١١٤ . . . . . الشيخ عبدالله بن فيصل الدوسري
- ١١٧ . . . . . الفقيه الأصولي والشيخ الجليل فالح مهدي الدوسري
- ١٢١ . . . . . المدرس بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة الشيخ عبدالله الراجح
- ١٢٥ . . . . . رئيس المحكمة المستعجلة ببريدة القاضي علي الربيش
- عضو هيئة التمييز بالرياض العالم الجليل والشيخ الفاضل محمد
- ١٢٨ . . . . . بن رذن
- ١٣٢ . . . . . القاضي الورع الشيخ/ عبدالله بن رشيدان
- ١٣٥ . . . . . الأستاذ الدكتور عبدالله الركبان
- نائب رئيس محكمة التمييز بالرياض العالم الجليل والفرضي المعروف
- ١٣٨ . . . . . الشيخ علي الرومي

- ١٤٢ . . . . . عضو هيئة التمييز بالرياض الشيخ عبدالعزيز بن زاحم . . . . .
- ١٤٦ . . . . . الشيخ يوسف بن محمد المزجاجي الزبيدي . . . . .
- ١٤٨ . . . . . الشيخ صالح الحمد الزغبيني . . . . .
- صاحب كتاب بداية المبتدي ونهاية المنتهي الشيخ عبدالرحمن بن محمد
- ١٥١ . . . . . الفارس السبيعي . . . . .
- ١٥٥ . . . . . رئيس محكمة المجمع المساعد الشيخ محمد السبيعي . . . . .
- ١٥٩ . . . . . فضيلة الشيخ حمود بن عبدالعزيز السبيل . . . . .
- ١٦٣ . . . . . العالم الشاعر الفقيه سليمان بن سحمان . . . . .
- ١٦٧ . . . . . الشيخ محمد بن صالح السحبياني . . . . .
- عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن
- ١٧١ . . . . . سعيد . . . . .
- ١٧٥ . . . . . الشيخ علي بن محمد بن زامل آل سليم . . . . .
- خمسة وثلاثون عاماً في محراب القضاء (القاضي الشيخ محمد
- ١٧٨ . . . . . (السليمان) . . . . .
- ١٨١ . . . . . الشيخ محمد بن سليمان . . . . .
- ١٨٣ . . . . . الشيخ علي بن محمد السويد . . . . .
- القاضي الجليل والكفيف الشجاع فضيلة الشيخ محمد بن عثمان
- ١٨٦ . . . . . الشاوي . . . . .
- ١٨٩ . . . . . الشيخ صالح الشثري . . . . .
- ١٩١ . . . . . الشيخ صاوي شعلان . . . . .

- الشيخ عبدالعزيز بن ناصر الشعيبي . . . . . ١٩٥
- خطيب مسجد نمرة بعرفة وعضو هيئة كبار العلماء الشيخ عبدالعزيز  
بن عبدالله بن محمد آل الشيخ . . . . . ٢٠٠
- مفتي الديار السعودية في عصره الشيخ محمد بن إبراهيم . . . . . ٢٠٤
- الفقيه المتبحر والعالم الجليل الشيخ صالح الصائغ . . . . . ٢٠٨
- زاهد زمانه الشيخ محمد الصالح المطوع الملقب بالفضيل لزهده  
وورعه . . . . . ٢١٠
- الشيخ العلامة الأستاذ الدكتور محمد الصالح . . . . . ٢١٣
- المحدث الشهير والعالم الجليل الشيخ عبدالله بن محمد الصيخان . . . . . ٢١٨
- الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان . . . . . ٢٢٠
- العالم الجليل الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي . . . . . ٢٢٢
- الشيخ العلامة الكفيف حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب . . . . . ٢٢٦
- الشيخ سعد بن حمد بن عتيق . . . . . ٢٢٩
- رئيس محكمة شقرا الشيخ / إبراهيم العجلان . . . . . ٢٣٩
- القاضي الذكي الداھية ابن عجيان . . . . . ٢٤٢
- إحدى وثلاثون سنة في محراب القضاء الشيخ عبدالحميد العريك . . . . . ٢٤٥
- الشيخ عبداللطيف العفالق . . . . . ٢٤٨
- محمد بن الشيخ عبداللطيف بن محمد العفالق . . . . . ٢٥١
- أستاذ الجيل الشيخ حمود العقلا . . . . . ٢٥٤
- الشيخ ناصر بن سليمان العقيل . . . . . ٢٥٨
- القاضي عبدالرحمن العنقري . . . . . ٢٦١

- ٢٦٤ . . . . . فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري
- ٢٦٧ . . . . . الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عودان
- ٢٦٩ . . . . . العالم الورع المتعفف الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن عياف
- صاحب البصيرة الحادة وفاقد البصر الشيخ عبدالرحمن بن محمد
- ٢٧١ . . . . . العيسى
- ٢٧٣ . . . . . أول مدير للتعليم الخاص بالمملكة عبدالله الغانم
- ٢٧٦ . . . . . عضو هيئة كبار العلماء فضيلة الشيخ صالح بن غصون
- ٢٨٠ . . . . . خمس وثلاثون سنة في محراب القضاء الشيخ عبدالله الغفيلي
- عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة الشيخ عبدالرحمن بن سليمان
- ٢٨٣ . . . . . الغيث
- ٢٨٦ . . . . . الشيخ علي بن زيد الغيلان
- ٢٩١ . . . . . الشيخ الصبور العفيف إبراهيم الفايز
- ٢٩٤ . . . . . الشيخ حسن محمد الفريح
- ٢٩٦ . . . . . الشيخ القاضي عبدالرحمن بن فهيد
- محرر العلوم ومقرر المنقول والمعقول الشيخ محمد بن عبدالله بن
- ٢٩٨ . . . . . فيروز
- الورع الزاهد والعالم الجليل الشيخ حمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن
- ٣٠١ . . . . . أحمد القاضي
- ٣٠٣ . . . . . الشيخ يحيى بن يحيى بن أحمد القبايبي
- ٣٠٥ . . . . . الشيخ إبراهيم بن سليمان بن مبارك
- ٣٠٧ . . . . . عضو مجلس القضاء الأعلى محمد بن عبدالله بن محمد

- ٣١٠ . . . . . الشيخ حسين المرصفي . . . . .
- ٣١٦ . . . . . الشيخ التقى النقي الزاهد الورع عبدالعزيز بن علي المساعد . . . . .
- ٣٢٠ . . . . . العالم الشاعر الشيخ أحمد بن علي بن مشرف . . . . .
- ٣٢٤ . . . . . الشيخ الجليل والعالم الزاهد سليمان بن عبدالله المشعلي . . . . .
- العالم الجليل والمحدث الشهيد فاتح القلب فاقد البصر الشيخ عبدالله
- ٣٢٧ . . . . . محمد المطرودي . . . . .
- ٣٢٩ . . . . . الشيخ عيسى بن عبدالرحمن بن مطلق . . . . .
- ٣٣١ . . . . . الأستاذ الدكتور / فيحان شالي المطيري . . . . .
- ٣٣٤ . . . . . الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالرحمن المفدي . . . . .
- ٣٣٨ . . . . . عضوية التمييز بمكة المكرمة الشيخ محمد المعيدر . . . . .
- ٣٤١ . . . . . صاحب تاريخ هجر الأستاذ عبدالرحمن بن عثمان آل ملاً . . . . .
- ٣٤٦ . . . . . الشيخ محمد بن عبداللطيف الملا . . . . .
- ٣٤٨ . . . . . الشيخ محمد بن صالح المنصور . . . . .
- ٣٥١ . . . . . الشيخ عبدالله بن محمد المنيف . . . . .
- ٣٥٤ . . . . . الشيخ / سعود المهنا . . . . .
- ٣٥٧ . . . . . الزاهد لورع الشيخ ناصر بن عمر المواش . . . . .
- ٣٦٠ . . . . . الفقيه المتبحر والعالم الجليل الشيخ صالح العلي الناصر . . . . .
- ٣٦٣ . . . . . الفقيه الورع والعالم الجليل الشيخ إبراهيم بن أحمد بن نعيمش . . . . .
- ٣٦٦ . . . . . القاضي الجليل والتالي لكتاب الله فضيلة الشيخ صالح بن هليل . . . . .
- ٣٦٩ . . . . . الشيخ عبدالرحمن بن هويل . . . . .
- ٣٧٤ . . . . . الشيخ إبراهيم الواصل . . . . .

- ٣٧٧ . . . . . الفرضي الشهير والعايد الزاهد محمد العلي الوهبيي
- ٣٨١ . . . . . الشيخ عبدالعزیز الیحيی . . . . .
- ٣٨٦ . . . . . الدكتور عبدالحمید یونس . . . . .
- ٣٩٠ . . . . . الفهرس . . . . .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

رَفَع

عبد الرحمن البخاري  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com



## للتوصيل المجاني

ص. ب ١٠٢٤٤٨ الرياض ١١٦٧٥ - هاتف: ٩٢٠٠٢٢٢٢٩ - فاكس ٢٧٨٥٦٢٨

بريد اليكتروني E-mail: dartwaiq@dartwaiq.com

موقعنا على الإنترنت www.dartwaiq.com



9 789960 427416